

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

الميدان: علوم اجتماعية

فرع: علم النفس

تخصص: علم النفس العيادي



جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: علم النفس

الرقم: 15/MS-PSY/31

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

إعداد الطالبة: حليلة بوعزيز

تحت عنوان

التصورات الهوامية ونوعية التقمصات للطفل لدى المرأة الحامل

تاريخ المناقشة: 2017/05/21

لجنة المناقشة:

رئيسا	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	- د/ أسماء براهيم
مشرفا ومقررا	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	- أ/ لبنى سفاري
مناقشا	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	- أ/ فاطمة الزهراء بوعلاقتة

السنة الجامعية: 2017/2016

شكرهم فان

قال الله تعالى: ﴿لَا رِبَّ أَوْزَرَ غِنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا

تَرْضَاهُ وَأَدْخِلَنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ [سورة النمل الآية 19]

وقال صلى الله عليه وسلم: «من لم يشكر الناس لم يشكر الله»

فالحمد لك ربّي والصلاة والسلام على محمد وآله ومن تلاه، متمنين مرضاك ونحن ساجدون، ونشكرك

شكر المتواضعين، داعين منك أن تقبل هذا العمل الذي نرجو أن ينعم به طالبو العلم، وأن نال به

الأجر والثواب.

فتحية تقدير وشكر وعر فان بالجميل إلى الأستاذة المشرفة: "**بني سفامري**"، التي كانت خير

سند، ونعم المعين بتوجيهاتها ونصائحها القيمة التي قدمتها لي طيلة فترة إشرافها.

كما أتقدم بالشكر الخالص إلى كل الأساتذة الذين نهلنا منهم مبادئ العلم والمعرفة، وساهموا

في تطيرنا وترويدنا بالعلم طيلة الأعوام

والشكر الموصول إلى طاقم "**مكتبة البيان**".

والشكر الخاص إلى الوالدين الكريمين، والإخوة والأخوات الأعزاء.

إلى كل هؤلاء فائق التقدير والاحترام

شكرهم فان

بني سفامري

فهرس المحتويات



شكر وعران

فهرس المحتويات

فهرس الجداول

مقدمة 01

الفصل التمهيدي

الإطار العام للدراسة

1- تحديد الإشكالية 04

2- فرضيات الدراسة 11

3- أهداف الدراسة 11

4- أهمية البحث 12

5- تحديد المفاهيم والمصطلحات 12

6- الدراسات السابقة 14

الجانب النظري

الفصل الأول

التصورات الهوامية

تمهيد 22

I- التصورات - التصور Les representations 23

1- مفهوم التصورات 24

2- أنواع التصورات 24

3- تعريف بعض المفاهيم ذات الصلة بالتصورات 26

4- التصورات حسب المنظور التحليلي 28

5- نشأة التصورات 30



32	6- مراحل تشكيل التصورات
36	7- الدور الدفاعي للتصورات
37	8- المراهقة والتصورات
38	II- الهوام Le fantasme
38	1- مفهوم الهوام Le fantasme
41	2- الهوام والرغبة Le fantasme et le desire
42	3- أنواع الهوامات
42	3-1 الهوامات اللاواعية Les fantasmes inconcient
43	3-2 الهوامات الواعية Les fantasmes concient
43	3-3 الهوامات الأصلية Les fantasmes originaires
45	3-4 أحلام اليقظة Les rêves- diurnes
	خلاصة

الفصل الثاني

نوعية التقمصات

49	تمهيد
50	1- مفهوم السياق التقمصي
52	2- تعريف التقمص
53	3- بعض المفاهيم ذات الصلة بالسياق التقمصي أو التماهي
53	3-1 مفهوم الإدماج
54	3-2 مفهوم الاستدخال
54	3-3 مفهوم الاجتياف
55	3-4 الفرق بين التماهي والاستدخال
56	4- أنواع التقمصات



- 1-4 تماهي أولي 57
- 2-4 تماهي إسقاطي 57
- 3-4 تماهي بالمعتدي 58
- 5- السياق التقمصي ومراحل النمو النفسي الجنسي لدى الفرد 60
- 1-5 المرحلة الفمية 62
- 2-5 المرحلة السادية الشرجية 64
- 3-5 المرحلة القضيبية 65
- 6- عقدة أوديب والخشاء 66
- 1-6 عقدة أوديب 66
- 2-6 عقدة الخشاء 68
- 7- فترة الكمون 70
- 8- البلوغ والمراهقة 70
- 9- مرحلة الرشد 71
- 10- الثنائية الجنسية للفرد حسب المنظور التحليلي 72
- 11- الاختلاف التقمصي عند الجنسين 74
- 1-11 خصوصية التقمص عند الذكر 74
- 2-11 خصوصية التقمص لدى الفتاة ومميزات الأنوثة لديها 75
- 78 خلاصة

الفصل الثالث

سيكولوجية الحمل والإنجاب

- تمهيد 80
- 1- مفهوم الحمل والإنجاب من الناحية النفسية 81
- 1-1 الرغبة في الإنجاب وطلب الطفل 83



- 84 2-1 الرغبة وعدم الرغبة في الحمل
- 86 2- الحمل وعلاقته بالتصورات
- 88 1-2 أهمية التصورات أثناء الحمل
- 90 2-2 التصورات ومشروع الطفل الخيالي
- 92 3-2 التصورات ووجهة النظر الاقتصادية
- 94 3- الحمل وعلاقته بالتقمصات
- 95 1-3 الحمل كتحقيق للرغبة الأوديبية
- 96 4- العوامل المؤثرة في الحمل
- 99 5- فترة الحمل والمعاشات الهوامية
- 100 6- مراحل الحمل
- 100 1-6 الثلاثي الأول من الحمل
- 100 2-6 الثلاثي الثاني من الحمل
- 103 3-6 الثلاثي الأخير من الحمل
- 104 خلاصة

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع

منهجية البحث

- 107 تمهيد :
- 108 1- تحديد المنهج المستعمل
- 108 2- ميدان إجراء البحث
- 108 3- مجموعة البحث
- 108 1-3 معايير انتقاء مجموعة البحث
- 109 2-3 تقديم مجموعة البحث



4- وسائل البحث	110
4-1 المقابلة العيادية النصف موجهة	110
4-1-1 كيفية تطبيق المقابلة العيادية	115
4-1-2 استجابات المبحوثات خلال تطبيق المقابلة العيادية	116
4-2 رائر تفهم الموضوع (T.A.T)	117
4-2-1 لمحة عن رائر تفهم الموضوع (T.A.T)	121
4-2-2 كيفية تطبيق رائر تفهم الموضوع (T.A.T)	121
4-2-3 استجابات المبحوثات أثناء تطبيق رائر تفهم الموضوع (T.A.T)	122
6- اختبار الرسم الخاص بالطفل الهوامي	123
6-1 استجابات المبحوثات أثناء تطبيق الاختبار الخاص بالطفل الهوامي	123
خلاصة	125

الفصل الخامس

عرض وتحليل النتائج

1- تحليل المقابلة للحالة "س- مباركة"	127
1-1 تقديم الحالة	127
1-2 قراءة لمحتوى المقابلة	127
1-3 ملخص المقابلة للحالة س- مباركة	132
2- عرض وتحليل بروتوكول (T.A.T) للحالة س- مباركة	133
2-1 خلاصة سياقات الـ (T.A.T) للحالة س- مباركة	148
2-2 تحليل السياقات العامة للحالة س- مباركة	149
2-3 الإشكالية العامة لبروتوكول الحالة س- مباركة	156
3- عرض وتحليل الرسم الخاص بالطفل الهوامي للحالة س- مباركة	158
3-1 عرض الرسم الخاص بالطفل الهوامي للحالة س- مباركة	158



- 2-3 تحليل الرسم الخاص بالطفل الهومي للحالة س- مباركة 159
- 4- تحليل المقابلة للحالة "م- سارة" 160
- 4-1 تقديم الحالة 160
- 4-2 قراءة لمحتوى المقابلة 161
- 4-3 ملخص المقابلة للحالة م- سارة 169
- 5- عرض وتحليل بروتوكول (T.A.T) للحالة م- سارة 171
- 5-1 خلاصة سياقات الـ (T.A.T) للحالة م- سارة 199
- 5-2 تحليل السياقات العامة للحالة م- سارة 199
- 5-3 الإشكالية العامة لبروتوكول الحالة م- سارة 208
- 6- عرض وتحليل الرسم الخاص بالطفل الهومي للحالة م- سارة 210
- 6-1 عرض الرسم الخاص بالطفل الهومي للحالة م- سارة 210
- 6-2 تحليل الرسم الخاص بالطفل الهومي للحالة م- سارة 211

الفصل السادس

مناقشة النتائج في ضوء فرضيات الدراسة

- 1- مناقشة كل الحالات 214
- 2- الاستنتاج العام 220
- 3- مناقشة الفرضيات 221
- خلاصة 223

الملاحق

قائمة المراجع

فهرس الجداول

فهرس الجداول

الصفحة	العنوان	رقم الجدول
109	تمثيل خصائص مجموعة البحث	01
119	نموذج اللوحات المقدمة لمجموعة البحث	02
148	خلاصة سياقات ال (TAT) للحالة (س) مباركة	03
199	خلاصة السياقات ال (TAT) للحالة (م) سارة	04

إنّ الإحساس بالأمومة وقابلية المرأة للإنجاب يعد من أهم المواضيع الاستثمارية لدى الأنثى، هذا الشعور بالذي يغمر قلب الأم الحامل هو وليد رغبة الطفلة الصغيرة منذ مراحلها البدائية في احتواء رضيع تتقمص من خلاله أمها، هذا الرضيع الممثل في اللعب بالدمية يميز المعاشات الهوامية للطفلة ويفتح المجال لها لاستثمار أمومتها لاحقا.

لذا فإنّ الإعلان عن الحمل وقابلية المرأة لإنجاب طفل يعد كمشروع تثمنه الأم وتحتويه لتتنشط من خلاله تلك التصورات الهوامية التي عاشتها في مرحلة الطفولة مع الدمية "ممثل الرضيع الأوديبي"، وبالتالي فإنّ مسار الحمل وسيرورته مرتبطان بقدرة المرأة الحامل على إرسان الصراعات القديمة وتجاوزها، حيث يمثل الطفل في هذه الفترة مشروع مستثمر للأم الحامل توليه كمية طاقة هائلة لأنّه الموضوع الذي يعيد لها ما فقدته في السابق والذي عاشته على شكل جرح نرجسي "حسادة القضيبي".

وعليه فإنّ ثراء أو فقر التصورات الهوامية المنشطة خلال فترة الحمل ترتبط أولاً وآخراً بطبيعة استدخال المواضيع الأولية وتقمصها، فكما كان الاستثمار والاستدخال جيدا للمواضيع البدائية كلما كان الحمل مستثمرا بكفاية وبسياق تقمصي مرن، وكما كانت طبيعة العلاقة مع المواضيع البدائية هشة وغير جيدة كلما كان الحمل غير مستثمرا كما تظهر صعوبات في التقمصات.

وقد حاولنا في هذا البحث دراسة التصورات الهوامية ونوعية التقمصات للطفل لدى المرأة الحامل من خلال استجابات المرأة الحامل في المقابلة العيادية النصف موجهة ورائز تفهم الموضوع (T.A.T) وكذا اختبار الرسم الخاص بالطفل الهوامي لدى المرأة الحامل والذي كان تحت إشراف الأستاذة "لبنى سفاري".

وامتثالاً لمنهجية البحث العلمي اشتمل البحث على سبعة فصول:

الفصل التمهيدي: والذي خصص لتحديد الإطار العام للدراسة حيث اشتمل على إشكالية البحث مع تحديد فرضياتها، أهداف وأهمية البحث وتحديد المفاهيم والمصطلحات والدراسات السابقة.



الفصل الأول: والذي خصص للمتغير الأول وهو التصورات الهوامية حيث تم فيه إدراج تعريف التصورات وأنواعها وكذا تنشأ التصورات ومراحل تشكيلها والدور الدفاعي لها بالإضافة إلى مفهوم الهوام وأنواع الهوامات، وأحلام اليقظة.

الفصل الثاني: والذي احتوى على مفهوم السياق التقمصي وأنواع التقمصات، السياق التقمصي ومراحل النمو النفسي الجنسي لدى الفرد، عقدة أوديب والخضاء، الثنائية الجنسية للفرد حسب المنظور التحليلي، الاختلاف التقمصي عند الجنسين.

الفصل الثالث: والذي تضمن كمل من مفهوم الحمل والإنجاب من الناحية النفسية، الحمل وعلاقته بالتصورات الحمل وعلاقته بالتقمصات، العوامل المؤثرة في الحمل، فترة الحمل والمعاشات الهوامية، مراحل الحمل.

الفصل الرابع: وهو الفصل الخاص بمنهجية البحث وميدان إجرائه، ومجموعة البحث ووسائل البحث.

الفصل الخامس: وهو الفصل الخاص بعرض الحالتين بشكل مفصل بتحليل المقابلات وبروتوكولات (T.A.T) وأيضا تحليل الرسم الخاص بالطفل الهوامي لكل حالة.

الفصل السادس: والأخير والذي تم فيه مناقشة النتائج في ضوء فرضيات الدراسة.



الفصل التمهيدي

الإطار العام للدراسة

- 1- تحديد الإشكالية
- 2- فرضيات الدراسة
- 3- أهداف الدراسة
- 4- أهمية البحث
- 5- تحديد المفاهيم والمصطلحات
- 6- الدراسات السابقة



1- تحديد الإشكالية:

تتجلى أكثر قيمة ومكانة المرأة حينما ترتبط بالأمومة وقابليتها للإنجاب، هذا الأخير الذي يثبت كيانها ووجودها الجنسي الذي طالما حلت به خلال سيرورة حياتها النفسية، فخصوبة المرأة تحتل قلب اهتمام المجتمعات، هذا يعني أنّ التصورات الخاصة بالأنوثة تتمحور في تصور المرأة "رحم".

تعتبر الأمومة في إطار توجهنا النظري، عملية تأخذ جذورها في تاريخ حياة المرأة، فعملنا مستوى من مدرسة التحليل النفسي "الذي يرى أنّ لكل من الرجال والنساء شيئاً من الجنسين في داخلهم ولا واحد ينتمي كلياً لجنس واحد وهو ما يسمى "بالتثنائية الجنسية"، فنوعية العناية التي نقدمها للطفل كوالدين أو كمختصين، "مرتبطة أساساً بنوعية استدخال التثنائية الجنسية النفسية لدينا على مستوى توظيفنا الخاص وكذلك على مستوى علاقتنا كراشدين حول الطفل". (Golse(b), 2000, p21)

فموضوع الأمومة يكتسب ويستثمر لدى المرأة في إطار علاقة حب وحق، الرغبة والنفور، الإشباع والإحباط مع مواضيع الحب الأولى (الأم، الأب).

إنّ مشروع الأمومة بالنسبة للمرأة هو مشروع مثنى لا يقتصر على قابليتها وخصوبتها للإنجاب فقط، بل يتعدى إلى أبعد من ذلك بكثير، فالإحساس بالأمومة هو من أجمل الأحاسيس والمعاشات النفسية، والذي من خلاله تستطيع المرأة بناء تصوراتها الهوائية، والذي يحقق لها الاستمرارية واستثمار المواضيع الأولية كعملية نفسية تعاش على المستوى اللاشعوري.

فالاستثمار الأمومي كسيرورة نفسية لاشعورية بالنسبة للمرأة الحامل يعاش كمرحلة تجمع بين ماضي المرأة والذي يتمثل في الصراعات الأوديبية وما قبل الأوديبية عبر مراحل النمو النفس-الجنسي لديها، وبين مستقبلها الذي يمثل مرحلة الحمل والإنجاب ومشروع طفلها الخيالي أو الهوائي، هذا الأخير هو الذي يكشف عن كمية الاستثمارات الموجودة لديها من خلال نوعية من التقمصات تظهر خلال فترة الحمل.





لذا فإنّ الحمل كعملية فيزيولوجية ونفسية تعتبر من أهم الأدوار والوظائف الحياتية بالنسبة للمرأة، فمرحلة الحمل لا تقتصر على المدة الزمنية الموجودة بين أشهر الحمل و فقط، فهي تأخذ صورة أبعد من ذلك بكثير، ذلك أنّ الانتقال بين ثلاثيات الحمل له أبعاد وتصورات عديدة، فالثلاثي الأول من الحمل مثلاً يتميز بنوعية خاصة من التصورات الهوامية تتخيلها الأم الحامل حول جنينها وهو في بدايات تكوينه، عكس ما نجده في الثلاثي الثاني من الحمل والذي يزداد فيه هوام المرأة الحامل وتظهر فيه بشكل أكثر دينامية توقعاتها المستقبلية نحو مشروع طفلها الخيالي، أمّا الثلاثي الأخير والثالث من الحمل فهو الفترة المقلقة والمفرحة في نفس الوقت، بحيث تكون المرأة الحامل إمّا في وضعية تأهب ورغبة وحب لمجيء هذا الطفل المرغوب فيه، وهذه الرغبة هي نتيجة الرضى عن الفحوصات الإيكوغرافية السابقة.

أمّا الوضعية الأخرى والمتعلقة بحالة القلق والخوف وعدم الرغبة في هذا الطفل فهي نتيجة فشل لتلك التصورات الهوامية التي كشفت عنها الفحوصات الإيكوغرافية، فالأم الحامل في هذه الحالة تعيش لحظة المواجهة مع الطفل الحقيقي والواقعي سواء قبل الولادة أو بعدها. فالحمل بالنسبة لدراسات التحليل النفسي يأخذ أبعاداً نفسية كثيرة وتصورات نفسية ومعرفية مختلفة، فهو يعتبر كسيرورة نفسية تعيشها المرأة منذ الطفولة المبكرة، حيث نجد الطفلة الصغيرة تعبر عن رغبتها في الأمومة من خلال لعبها بالدمية وتقمص دور الأم، فهذا الطفل المستقبلي موجود منذ القدم في المعاش الهوامي للطفلة الصغيرة، إذن فإنّ مسار الحمل مرتبط بقدرّة المرأة على إرسان الصراعات القديمة التي استثيرت بمجرد الإعلان عن الحمل.

فاللعب بالدمى بالنسبة للطفلة الصغيرة هو مؤشر من مؤشرات الاستدخال والاستثمار الجيد لموضوع الأم والذي يعكس فيما بعد طبيعة السير النفسي ونوعيته خلال مسار الحمل. يعتبر الحديث عن هوام الإنجاب بمثابة إشكالية نفسية جنسية بحيث يتكون وينمو هوام الإنجاب عند الجنين منذ الطفولة الأولى، ويختفي هذا الهوام عند الذكر إثر اكتشافه





للاختلاف الجنسي المتواجد بينه وبين الأنثى، إذ يدرك أنّ الإنجاب خاص فقط بالنساء، لهذا يعمل الذكر على كبت رغبة تلك والتي يعوضها بكثرة إنتاجاته في مختلف الميادين.

في حين تثري الفتاة رغبتها في الإنجاب على أمل تجاوز النقص وكذا إصلاح الخصاص الأنثوي الذي عاشته على شكل رغبة في امتلاك القضيب، وبالتالي تعتبر مرحلة الحمل والإنجاب بمثابة تعويض للمعاش النفسي الذي يتمثل في الصراع الأوديبي للفتاة، ولقد أعطى المنظور التحليلي للإجاب الفيزيولوجي والإنجاب من ناحية الرمزية أي الإنتاج الفكري والمعرفي المعنى نفسه.

لذا يرى أونزيو. د (Anzieu. D) "أنّ الباحث أثناء إنتاجه العلمي الفكري يتعرض إلى نفس الصراعات التي تتعرض لها المرأة أثناء الحمل"، وبهذا فالإبداع أو الإنتاج الفكري مثله مثل الإنجاب مرتبط بتقمصات الفرد مواضيعه بالبدائية وبمدى قدرته على التخلي عنها (المواضيع البدائية).

"تعتبر الرغبة في الحمل والأمومة كمجال يسمح للمرأة من توظيف هوماتها، بحيث تنمو وتتكون هذه الرغبة من خلال الصراعات الليبيدية، والتنظيمات النرجسية للطفل الأوديبي" هذا حسب لوبو فيزي (S. Lobovici, 1983).

واعتبر ج. بارحوري (J.Bergeret) أنّ الطفل المستقبلي هو نتيجة قصة طويلة قبل الميلاد، فهو موجود منذ القدم في المعاش الهوامي للأُم. (Bergeret. J, 2000, p35)

فالرغبة في الامومة شيء تعرفه كل النساء بحيث تسمح الهومات التي تنظمها هذه الرغبة بالتكلم عن طفل هوامي، طفل الحياة السابقة، هذه الرغبة التي تظهر منذ الطفولة المبكرة والتي يعبر عنها من خلال لعبة الطفلة الصغيرة بدماها، ولعبة المعلمة المدرسية وتمثيلات الأب والأم... الخ، وفي هذا الصدد أظهر فرويد في وصفه لهوام المشهد الأولي كيف يبني الأطفال رواياتهم العائلية حيث تندمج انشغالاتهم حول الوالدية في صراعات لاشعورية تتطور بالتوازي مع نموهم. (Lebovici. S, 1970, p28)





إنّ الطفل الخيالي هو نتاج أحلام اليقظة، فهو بناء هوامي يرتكز على الرغبة في الأمومة وهواماتها، إنّه مشروع يغطي بطريقة أو بأخرى الطموحات النرجسية للأم، حيث تت رسم العلاقات مع الأب والد الطفل، والصراعات الأوديبية مع الأم. (Bergeret. J, 2000,) (p37)

وبالتالي فإنّ التصورات الهوامية التي تثيرها المرأة الحامل خلال فترة الحمل هي بمثابة تعويضات لاشعورية تسمح بإنكار التقمص المرتبط بفقدان الموضوع القضيبى والذي يمثل الجرح النرجسي الذي عاشته كعاش صدمي خلال المرحلة ما قبل الأوديبية، فالحمل يؤدي إلى تغير اقتصادي مهم بزيادة في الليبدو النرجسي على حساب لبيدو الموضوع.

وفي هذا الوقت الطفل الخيالي يحمل وزن كبير وحضور حيث تمنح له الأم مقدما جسم خيالي هلوسي وبعض الخصائص النفسية (وجه معين، شعر... الخ) والتي تتمنى أن تجدها بعد الميلاد. (Lustin. J, 1986, p248)

على ضوء هذه المعطيات نقول أنّ التصورات الهوامية للمرأة الحامل هي تجسد إمكانية تجاوزها الصراعات الأوديبية والتي تعطي للمرأة القدرة على تكوين تصوراتها وهواماتها حول مشروع طفلها، فتكوين الصورة الهوامية للطفل قبل ولادته يشعر المرأة بالراحة خلال السير النفسي لها، هذا في حالة اكتمال الصورة الهوامية حتّى لحظة الولادة، أمّا في الحالة العكسية وعن طريق الفحص الإيكوغرافي (Echographie) فإنّ الطفل الهوامي لدى الأم يسقط، وهو ما عبرت عليه (Soule. M) بحيث ترى أنّ الفحوصات الإيكوغرافية هي مصدر لصعوبات محققة لإجهاض حقيقي إلى تقطع إرادي للهوام، أي عدم استمرارية تطور النمو الهوامي خلال سيرورة الحمل.

وحسب (Courvoisier. A) الفحص الإيكوغرافي له الدور الأول المتمثل في الاطمئنان على حالة الجنين، بالإضافة إلى مستوى التعبئة الهوامية (Mobilisation fantasmatique)، فالفحص الإيكوغرافي يحدث انقطاع (court- circuit) مؤقتا للهوامات المعتادة لدى المرأة الحامل، وبالتالي تصبح الصورة الإيكوغرافية معاش نفسي مهدد للمرأة





الحامل وهو ما سماه (Covroisier. A) (كورفوازي، أ) بـ "هوام التدنيس" وهذا يعني أن كل الصورة الهوامية للطفل عبر سيرورة الحمل تتغير في ظل دقائق معدودة.

وهو الأمر الذي يدخل الأم في الشعور بالحيرة والقلق وعدم التقبل وحتى الإنكار في بعض الأحيان للصورة الحقيقية والواقعية لطفلها، والحديث عن الطفل الحقيقي والواقعي، والتخلي عن الطفل الهوامي المعاش كصدمة نفسية بالنسبة للأم، ويحدث جرحاً نرجسياً لها.

وعلى غرار ما تم ذكره خلال عملية الحمل وما تتضمنه من تصورات هوامية تعاش كسير نفسي مستمر ومثمن على مستوى اللاشعور، والتي من خلالها تحي المرأة تصوراتها الطفولية التي عاشتها لهوامات مستقبلية خاصة بمشروع الأمومة، هذا الهوام الذي يتشكل من خلال العلاقة مع المواضيع البدائية، فالتقمصات الأولية الطفلة جد مهمة في بناء شخصيتها وعلى هذه التقمصات الأولى يتوقف مستوى بنيتها اللاحقة وتنظيم نموها، أي التمييز بين الأنا والعالم الخارجي بين الأنا والهو، التعارض بين مبدأ اللذة ومبدأ الواقع.

فالعلاقة البننت مع أمها تكون جد متناقضة وبمساعدة العديد من العوامل قد تكون مرغمة أن تبتعد عن الأم، في نهاية المطاف تتخلى البننت عن أمها وتتقمصها باستجابة طبيعية لتعويضها، فالحقد الذي تشعر به ضد أمها يشعرها بالذنب، إلى درجة في النهاية تتنازل عن الأب لصالح الأم لتعفو عنها ولكي تعفو نفسها من زيادة حدة الشعور بالذنب، وهنا تكمن أهمية العلاقة بالأب الذي يعطي لها قيمة كامرأة في المستقبل متمكنة جميلة مغرية مخصصة لرجل آخر غيره، غياب الأب أو بديله مادياً أو معنوياً، قد يترك الطفلة أمام كلية القدرة للأم ويجعل سيرورة الأمومة متفادية (Revault D'allonnes. G. P, p95) لذا فإن "مصطلح التقمصات في التحليل النفسي أكثر من ميكانيزم نفسي، من بين الميكانيزمات العملية التي يُبنى خلالها الفرد الإنساني".

(La planche. J, Pantatis. J-P, 1967, p87)





وبالتالي تساهم التقمصات في "تكوين الأنا الأعلى" ومن هنا فهي تساهم بطريقة مهمة في قمع النزوات، ولكن في مجالات أخرى تحتل إحدى طرق المقاومة الكثيرة بارتباطها بميكانيزمات أخرى ضد المواضيع الخارجية المولدة للقلق

(Freud. A, 1949, p102)

لذا فإنّ للعقدة الإخصائية أثر هام لدى المرأة: فهي تحد من دوافعها الذكورية، وثانيا تحولها وتشجعها على اكتشاف أنوثتها، فباكتشاف الإخصاء الحامل فعلا، تظهر التركيبة الثانوية "عقدة أوديب".

والمتمثلة في تنازل الطفلة عن موضوع حبها الأول (الأم) والاهتمام بموضوع ثاني وهو الأب، أي اكتشاف الإخصاء كعقدة أساسية، ولكن ليس بمفهومها التشريحي، وإنما عبر الهوامات والنظريات الجنسية التي تكون خلال الطفولة.

(Golse B, 2000, p13)

فالحصول على الطفل وتحقيق الأمومة يكون ممكنا بتظافر ثلاث مكونات أساسية وهي: تقمص البنت الأم المراحل الأولى من الحياة، ثمّ التحول عنها والرغبة في الحصول على طفل من الأب (كأمها)، ثمّ فيما يعد الرغبة الجنسية المحسوس بها في اتجاه رجل آخر غير الأب، الذي يسمح لها محاولة تحقيق حاصل رغباتها القديمة في مشروع طفل، ما يستلزم بدوره القيام بعمل الحداد لحب أبيها وتجاوز العلاقة المحارمية.

(Revault d'aullonnes. C, 1976)

وبالتالي يؤدي فشل حل الصراع الأوديبي، إلى غياب الاستدخال للمنوع الخاص بالمحارم عند الطفل، تكون نتائج هذا الفشل مختلفة على الحياة بالوجدانية والجنسية مستقبلا، فقد تأخذ اشكالا تعبيرية مرضية نسبيا، تكون درجته القصوى هو تحقيق العلاقة المحارمية في الواقع لكن، ما هو أكثر تكرارا هو الجو "المحارمي" الي تكلم عنه (Racamier. P. C, 1992) والذي يثير إلى استمرارية الرغبة المحارمية على المستوى التصوري، نظرا لعدم تحقيقه في الواقع.





هذا ما يثبت أنّ نوعية استدخال العلاقة المحارمية تؤثر على الإنجاب سلبا أو إيجابا، فإذا تجاوزت المرأة هذه الصراعات وتمكنت من إرسانها على المستوى العقلي، استطاعت أن تحقق أمومتها، وبالتالي التكيف مع تجربتها الأمومية، أما إذا أخفقت في ذلك واستمر لديها الصراع، فذلك يجعلها في وضعية عدم النضج، فتبقى أمومتها في انتظار نضج أنوثتها.

وهذا ما يدفعنا إلى استثمار الفكرة القائلة بأن الرغبة في الحمل والرغبة في الإنجاب دليل على الاعتراف بالأم والأمومة داخل الذات، وعدم تقبل الحمل وتقبل الإنجاب دليل أيضا على عدم تقبل الأم والاعتراف بها داخل الذات، والذي يدل بدوره على عدم الاستثمار والاستدخال الجيد لموضوع الأم في إطار علاقة هشة، هذه الدينامية النفسية (أم- بنت) هي التي تحدد فيما بعد السير النفسي للمرأة الحامل في ظل العلاقة (أم- طفل).

فالصورة الهوامية التي تسقطها المرأة الحامل على طفلها الهوامي أو الخيالي، وتقمصاتها الأنثوية والأمومية وحتى التقمصات الأبوية ما هي إلا توظيفات نفسية وعمليات عقلية لاشعورية تدل على إشكاليات أوديبية وصراعات نفسية لمراحل النمو النفس = الجنسي للفتاة.

ومن خلال ما تم طرحه في إشكالية الدراسة نخلص إلى طرح التساؤل العام والتساؤلات الفرعية الخاصة بالدراسة:

التساؤل العام:

- هل تختلف التصورات الهوامية للطفل لدى المرأة الحامل حسب نوعية التقمصات الوالدية.

التساؤلات الفرعية:

- هل ترتبط مرونة أو هشاشة التقمصات الوالدية بطبيعة حل الصراع الأوديبى وإرسانه؟





- هل يرتبط ثراء أو فقر التصورات الهوامية للطفل لدى المرأة الحامل حسب طبيعة حل الصراع الأوديبى وإرصاده؟

2- فرضيات الدراسة:

الفرضية العامة:

تختلف التصورات الهوامية للطفل لدى المرأة الحامل حسب نوعية التقمصات الوالدية.

الفرضيات الجزئية:

الفرضية الجزئية الأولى:

قد ترتبط مرونة أو هشاشة التقمصات الوالدية بطبيعة حل الصراع الأوديبى وإرصاده وهو ما يظهر في المقابلة، وفي اللوحة (02) من اختبار (T.A.T)، وفي اختبار الرسم الخاص بالطفل الهوامي.

الفرضية الثانية:

قد يرتبط ثراء أو فقر التصورات الهوامية للطفل لدى المرأة الحامل حسب طبيعة حل الصراع الأوديبى وإرصاده وهو ما يظهر في المقابلة، وفي اللوحة (16) من اختبار (T.A.T)، وفي اختبار الرسم الخاص بالطفل الهوامي.

3- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

- الكشف عن التصورات الهوامية للطفل لدى المرأة الحامل ونوعية التقمصات الوالدية.

- معرفة مدى ارتباط مرونة أو هشاشة التقمصات الوالدية بطبيعة حل الصراع الأوديبى وإرصاده.

- إبراز مدى ارتباط ثراء أو فقر التصورات الهوامية للطفل لدى المرأة الحامل حسب طبيعة حل الصراع الأوديبى وإرصاده.

4- أهمية البحث:





تحدد القيمة العلمية لكل بحث علمي من خلال الأهمية التي يرمي إليها البحث، حيث تكمن أهمية الدراسة في النقاط التالية:

- التعريف بالحمل ومرحلة الحمل وما تقتضيه هذه الفترة من خصوصيات سواء على المستوى النفسي بالدرجة الأولى كوننا باحثين في مجال علم النفس العيادي أو على المستوى الفيزيولوجي أو العلائقي والاجتماعي.

- يعد موضوع الحمل من بين المواضيع المتناولة في مدرسة التحليل النفسي، كونه يهتم بالسير النفسي في ظل علاقة (أم- طفل) سواء قبل ولادته أو بعدها وبحثنا مستوحى من هذا التصور.

- التعرف أكثر عن أهمية الفحوصات الإيكوغرافية وتأثيرها على المرأة الحامل.

- التعرف أكثر عن المعاشات النفسية لدى المرأة الحامل وطريقة توظيفها لحملها.

- إعطاء صورة عن الحياة الحلمية والهوامية المنشطة خلال مرحلة الحمل.

5- تحديد المفاهيم والمصطلحات:

لقد احتوت الدراسة على ثلاث متغيرات أساسية والتي سيتم تحديدها اصطلاحيا

وإجراءها كالاتي:

5-1/ التصورات الهوامية Les représentations fantasmatiques:

• التصورات: Les représentations

اصطلاحا: يعرف كلٌّ من **La planche. J** و **Pontalis. J (1967)** على أنه من المصطلحات

التقليدية في الفلسفة وفي علم النفس ويستعمل للدلالة "على ما نتصوره"، "وما يكون المحتوى

المحسوس لفعل التفكير"، وخصوصا استرجاع إدراك سابق.

• الهوام: Le fantasme





اصطلاحاً: إنّه سيناريو خيالي يكون الشّخص حاضراً فيه وهو يصوره، بطريقة تتفاوت في درجة تصويرها بفعل العمليات الدفاعية، لتحقيق رغبة ما وتكون هذه الرغبة لا واعية في نهاية المطاف. (J. la planche et J. P. pontalis, 1967)

التصورات الهوامية:

إجرائياً: ويقصد بالتصورات الهوامية في الدراسة تلك التمثيلات اللاشعورية التي تثيرها المرأة الحامل حول طفلها الهوامي، والتي تظهر من خلال عملية الإسقاط للهوامات على مستوى اختبار تفهم الموضوع (T.A.T) وفي الإختبار الخاص بالطفل الهوامي .

2-5 نوعية التقمصات La qualité des identification

• التقمص: Identification

• اصطلاحاً: يعرف كلّ من La planche. J و Pantalis. J (1967) التقمص: "عملية نفسية يتمثل الشّخص بواسطتها أحد مظاهر أو خصائص أو صفات شخص آخر، ويتحول كلياً أو جزئياً تبعاً لنموذجه، تتكون الشّخصية وتتمايز من خلال سلسلة من التماهيات.

• إجرائياً: نقصد بالتقمصات في هذه الدراسة تلك الوضعيات التي تسقط من خلالها المرأة الحامل نفسها و تمثل ذاتها، حيث سنعرض هذه التقمصات من خلال عملية الإسقاط التي ستظهر على مستوى اختبار تفهم الموضوع (T.A.T) والذي تم تطبيقه على مجموعة الدراسة.

6- الدراسات السابقة:

لقد تم الاعتماد في عرض الدراسات السابقة على مبدأ التسلسل الزمني كخطوة من الخطوات المنهجية وذلك بمراعات التسلسل من الأقدم إلى الأحدث وكان هذا في حدود اطلاع الباحث.

6-1 الدراسة الأولى:

• عنوان الدراسة: نوعية التقمصات عند النساء الحوامل "دراسة عيادية لثمانين حالة".





- من إعداد: دليّة منصورى.
- سنة: 2002/2001.
- عينة الدراسة: المنهج العيادى القائم على دراسة الحالة.
- عينة الدراسة: تتكون مجموعة البحث من ثمانين امرأة حامل تتراوح أعمارهن ما بين 20 إلى 34 سنة، ومدة حملهن ما بين 03 أشهر إلى 09 أشهر.
- أدوات الدراسة: تم استخدام الأدوات التالية:
 - المقابلة العيادية.
 - رانز تفهم الموضوع (T.A.T).
- نتائج الدراسة: اسفرت الدراسة إلى النتائج التالية:
 - تبين من خلال تحليل رانز تفهم الموضوع (T.A.T) "هشاشة التقمصات" لدى كلّ نساء البحث، إذ تميز إنتاجهن الإسقاطى بسيطرة سياقات الكف والرقابة.
 - صعوبة التعامل وتجاوز الصراع الأوديبى الذى عمل الحمل على إحيائه، فنساء البحث وجدن صعوبة فى التحكم فى الإحياءات النزوية التى نشطت من جديد.
 - عمل الحمل على إثارة هشاشة الوضعيات الأنثوية للنساء وبالتالى صعوبة استيعابهن للماضى العلائقى الذى نشط من جديد، وربط ذلك بخصوصية مرحلة الحمل التى تتميز بالصعوبة والتعقد.
 - كلّما تميزت التقمصات الأنثوية للمرأة الحامل بالمرونة كلّما كان مسارها للحمل سهلا، وكلما تميزت تقمصاتها بالهشاشة كلّما كان مسارها للحمل صعبا مع بلورة أعراض جسدية ونفسية مختلفة والشدة إلى درجة تواجد التهديدات بالإجهاض.
- التعقيب: تم عرض هذه الدراسة كدراسة سابقة لأنها تتشابه به مع الدراسة الحالية من حيث المضمون، حيث اهتمت أو تناولت متغير أساسى من متغيرات الدراسة وهو نوعية التقمصات ولدى نفس العينة وهى "المرأة الحامل" وكذا تشابهت الدراسة مع الدراسة الحالية





في نوعية الأدوات المستعملة، لكنّها اختلفت عن الدراسة الحالية في حجم العينة وهو حجم كبير وهذا ما يسمح بتعميم النتائج.

6-2 الدراسة الثانية:

• عنوان الدراسة: التأثير الصدمي على الأم نتيجة الإعلان عن تشخيص اضطراب الاجترارية عند الطفل وإمكانية عمل الحداد على صورة الطفل الهوامي (دراسة عيادية لعشر حالات).

• من إعداد: بوسكين سليمة.

• سنة: 2009/2008.

• منهج الدراسة: المنهج العيادي القائم على دراسة الحالة.

• عينة الدراسة: تتكون مجموعة البحث من عشر أمهات لأطفال اجتراريين من فئات عمرية مختلفة، وذوات مستوى تعليمي مختلف.

• أدوات الدراسة: تم استخدام الأدوات التالية:

• المقابلة العيادية.

• الرائز الإسقاطي الرورشارخ.

• نتائج الدراسة:

- إنّ الإعلان عن وجود اضطراب الاجترارية عند الطفل هو حدث صادم بالنسبة للأم.

- صعوبة القيام بعمل الحداد على الطفل الخيالي لأنه ينبع من رغبة طفولية هي الأكثر سرية والأكثر تبجيلا، ويتعلق الأمر برغبة محرمة من خلال رغبة البنت في الحصول على طفل من الأب وذلك كتعويض عن غياب القضيبي وهو هوام أبدي سيسمح لحل الصراع المرتبط بقلق الخصاء من جهة ومن جهة أخرى هو يأخذ بعدا نرجسيا من خلال إكمال ما





هو ناقص وهو يسمح أيضا بالقيام بتقص نرجسي من خلال العلاقة المرآتية بين البنت والأم وذلك من خلال أخذ للوضعية الجنسية المثلية عند الدخول في فترة الحمل، وبالتالي تتمكن البنت من مقارنة أمها، وبالتالي إنجاب طفل اجتراري قد تعيشه الأم على أنه فقدان للطفل الهوامي وهذا ما يؤدي إلى الإحساس بجرح نرجسي عميق يمس قدرتها على أن تكون أنثى من جهة، وأن تكون أما مثالية من جهة أخرى تتجذب طفلا مثاليا خاضعا لمتطلبات الأنا المثالي.

• **التعقيب:** تم الاهتمام بهذه الدراسة كونها تناولت عنصر أساسي ومهم وهو "صورة الطفل الهوامي" وهو العنصر الذي أفاد الدراسة الحالية في أحد المتغيرات الأساسية لها وهو "التصورات الهوامية" وأيضا في "سيكولوجية الحمل والإنجاب"، هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن الدراسة الحالية اعتمدت في شقيها النظري والتطبيقي على استثمار الطفل الهوامي أو الخيالي بالنسبة للمرأة الحامل، بينما تم بالاختلاف عن الدراسة السابقة في نوعية العينة وحجمها وكذا في نوع الرائز الإسقاطي المستخدم، فدراسة الباحثة "بوسكين سليمة" اعتمدت على عينة الأمهات للأطفال الاجتراريين، بينما الدراسة الحالية اعتمدت على المرأة الحامل، واعتمدت الباحثة أيضا على "الرئز الإسقاطي الرورشارخ" بنما الدراسة الحالية اعتمدت على "رئز تفهم الموضوع".

3-6 الدراسة الثالثة:

• **عنوان الدراسة:** التقمصات الأنثوية والأمومية لدى النساء اللواتي يعشن حالة عقم ذوي منشأ نفسي.

• **من إعداد:** زهية خردوش بعلي.

• **سنة:** 2011/2010.

• **منهج الدراسة:** المنهج العيادي القائم على دراسة الحالة.





• عينة الدراسة: عدد مجموعة البحث تتكون من (82) حالة من بينها (61) امرأة حامل بنسبة تقدر بـ 74% و 21 امرأة عقيم بنسبة تقدر بـ 26%.

• أدوات الدراسة: تم الاعتماد على الأدوات التالية:

• المقابلة العيادية.

• اختبار الرورشارخ.

• اختبار تفهم الموضوع T.A.T

• نتائج الدراسة: أسفرت دراسة الباحثة إلى النتائج التالية:

- لقد ظهرت السيورة التفكيرية مستمدة من طرف الحوامل اللواتي كان معاش حملهن "سهلا" بشكل أحسن، منه عند النساء العقيمات والنساء الحوامل اللاواتي كان معاش حملهن "صعبا" إلا أنه حتى وإن اظهرت النساء سيورة تفكيرية فعالة نوعا ما إلا أن هذه السيورة تبقى متأثرة أحيانا بخصوصيات مرحلة الحمل التي تتميز بإعادة إحياء الصراعات الطفولية والتي لم تترك خيار للنساء إلا اللجوء أحيانا إلى الكف كوسيلة للتهرب من الصراعات التي تطرحها اللوحات..

- ظهر عدد قليل من النساء وكلهن نساء حوامل ذوات معاش حمل "سهل" حيث أن العلاقة بالواقع لدى هؤلاء النساء جيدة، حيث ظهر الصراع داخليا ما يشير إلى السجل العصابي للتوظيف النفسي وكانت الأساليب في تناول الصراعات متنوعة، ما سمح بتناول الصراع الأوديبي وإرصانه دون ظهور تأثيره بإشكالية فقدان.

التعقيب:

تم إدراج هذه الدراسة كونها اهتمت بجانب مهم من الدراسة الحالية، وهو تناولها أحد أهم المتغيرات الأساسية للدراسة وهو نوعية التقمصات، بالإضافة إلى اعتمادها على نفس الأدوات تقريبا، أما الاختلاف فيمكن في كون أن دراسة الباحثة طبقت على النساء اللاواتي يعشن حالة عقم ذو منشأ نفسي، أما الدراسة الحالية فقد طبقت على المرأة الحامل الغير عقيم، هذا إضافة إلى أن دراسة الباحثة اعتمدت على المقابلة العيادية إضافة إلى اختبار





الرورشارخ واختبار تفهم الموضوع، أما الدراسة الحالية فقد اعتمدت على المقابلة العيادية واختبار تفهم الموضوع فقط، زد إلى ذلك حجم العينة في دراسة الباحثة كان كبير (82) حالة بينما الدراسة الحالية طبقت على حالتين (02).

4-6 الدراسة الرابعة:

• عنوان الدراسة: أثر التصورات العائلية على الراشدين الذين عايشوا أحداث صدمية في مرحلة المراهقة.

• من إعداد: مكيري كريم.

• السنة:

• منهج الدراسة: المنهج العيادي القائم على دراسة الحالة.

• عينة الدراسة: تم تطبيق الدراسة على (06) ستة حالات.

• أدوات الدراسة: تم الاعتماد على الأدوات التالية:

• المقابلة العيادية النصف موجهة.

• اختبار تفهم الموضوع (T.A.T).

• نتائج الدراسة: أسفرت دراسة الباحثة إلى النتائج التالية:

- من حيث العلاقة بين النمط العائلي والبنية العائلية فإننا نجد هناك أربعة أنواع من الانماط العائلية كلٌّ منها يتميز ببنية عائلية معينة:

■ هناك حالتين تتميز بنمط عائلي أفقي - عمودي توافقي حيث تكون البنية هشة ومتناقضة.

■ هناك كذلك حالتين تتميز بنمط عائلي أفقي - عمودي متجانس، حيث البنية هشة ومتناقضة.

■ هناك حالة تتميز بنمط عائلي أفقي، حيث البنية ضعيفة لكثرة الانفتاح على الخارج.

■ هناك حالة تتميز بنمط عائلي عمودي، حيث البنية كذلك ضعيفة، وهذا نظرا لصلابتها وانغلاقها على نفسها.





وانتهت الدراسة باستنتاج عام مفاده أنه ثمة علاقة وطيدة بين نمط معين من العائلة وجودة بنية العائلة، هذه العائلة ذات البنية الجيدة المتصورة من طرف الراشد مكنت هذا الأخير من تجاوز الوضعيات الصدمية التي عاشها في مرحلة المراهقة.

• التعقيب:

لقد تم الاعتماد وإدراج هذه الدراسة ضمن الدراسات السابقة كونها احتوت على متغير أساسي من متغيرات الدراسة الحالية ألا وهو "التصورات **les représentation** غير أنها لم تكن في نفس الاتجاه الذي انتهجناه، فالدراسة السابقة تناولت التصورات حسب المنظور العائلي **les représentation familiales** بينما الدراسة الحالية تناولت التصورات الهوامية **les représentation fantasmatique**، كما أنّ الدراسة الحالية تشابهت مع الدراسة السابقة في طبيعة المنهج فكلا الدراستين اعتمدت على المنهج العيادي القائم على دراسة الحالة، إضافة لأدوات الدراسة "المقابلة العيادية النصف موجهة، رائز تفهم الموضوع (T.A.T)، واختلفت الدراسة الحالية عن الدراسة السابقة في عينة الدراسة، حيث تم الاعتماد على حالتين (02)، بينما اعتمدت الدراسة السابقة على (06) حالات.



الفصل الأول

التصورات الهوائية

تمهيد:

I - التصورات - التصور Les représentations

- 1- مفهوم التصورات
- 2- أنواع التصورات
- 3- تعريف بعض المفاهيم ذات الصلة بالتصورات
- 4- التصورات حسب المنظور التحليلي
- 5- نشأة التصورات
- 6- مراحل تشكيل التصورات
- 7- الدور الدفاعي للتصورات
- 8- المراهقة والتصورات

II - الهوام Le fantasme

- 1- مفهوم الهوام Le fantasme
- 2- الهوام والرغبة Le fantasme et le désir
- 3- أنواع الهوامات

خلاصة



تمهيد:

إنّ السير النفسي لدى كلّ فرد لا يكاد يخلو من موضوع التصورات، هذا يعني أنّ النمو النفسي لدى الفرد يتأسس عبر مراحل مختلفة وفق مجموعة من التصورات، هذه الأخيرة تعتبر بمثابة ركائز رئيسية في تنشئة الكائن البشري، يقول **G. BACHELER** (1957): "لا شيء يعطى، بل كلّ شيء ينشأ".

هذا يعني أنّ موضوع التصورات هي بمثابة أغلفة نفسية تساعد في تحقيق التوازن وحماية الفرد.

وعلى ذكر هذا نقول أنّ التصورات الهوامية تُفعل وتنشط بطريقة إيجابية وأكثر وضوحاً خاصة في مرحلة الحمل، إذ تثري المرأة الحامل خلال سيرورة حملها هو امتها الطفولية والمتعلقة بمراحلها الأولية والخاصة بمرحلة الطفولة المبكرة والتي جسدتها من خلال اللعب بالدمية وتقمص دور الأم معها، وكذا بمراحلها الأخرى.

وبالتالي فإنّ المرأة الحامل تستثمر حملها ومشروع طفلها بكمية طاقة معتبرة، ذلك أنّ فترة الحمل تعبر عن هوام الطفلة المكبوتة والذي يحيى بمجرد الإعلان عن الحمل. تبقى إذا التصورات الهوامية ذات صلة وعلاقة كبيرة بالصور الوالدية وطبيعة العلاقة معها، وعن طريق أحداث الحياة المختلفة تظهر وتعاد هذه التصورات.





I- التصورات - التصور Les représentations

1- مفهوم التصورات:

هو من المصطلحات التقليدية في الفلسفة وفي علم النفس، ويستعمل للدلالة "على ما نتصوره وما يكون المحتوى المحسوس لفعل التفكير"، وخصوصا لاسترجاع إدراك سابق، يعارض فرويد ما بين التصور وبين العاطفة، إذ يعطي كلّ من هذين العنصرين مصيرا مختلفا في العمليات النفسية. (جون لابلونش، و ب بونتاليس، 1967، ص180)

يشكل مصطلح (**représentation**) تصورا جزء من المفردات التقليدية للفلسفة الألمانية، ولم يغير فرويد في البداية معناه المتعارف عليه، إلا أنه يستخدمه بطريقة أصلية ويشير هنا إلى أوجه هذه الأصالة:

أولا: تركز النماذج النظرية الأولى المخصصة لبيان حالات النفاس على التفريق ما بين "مقدار العاطفة" وبين "التصور"، ففي العصاب الهجاسي يزاح مقدار العاطفة من التصور المولد للمرض والمرتبط بالحدث الصدمي، إلى تصور آخر يعتبره الشخص غير ذي دلالة.

وأما في الهيستيريا فيقلب مقدار العاطفة إلى طاقة جسدية ويرمز إلى التصور المكبوت بمنطقة أو بنشاط جسديين، تؤدي هذه الأطروحة القائلة بأن انفصال العاطفة عن التصور هو أساس الكبت، إلى عرض مصير مختلف لكل من هذين العنصرين، وإلى البحث في عمل عمليتين مستقلتين عن بعضهما البعض: إذ "يكبت" التصور، بينهما "قمع العاطفة" .. الخ.

ثانيا: من المعروف أن فرويد يتحدث عن "تصورات لاوعية" دون أن يفوته التحفظ حول ما يتضمنه ضم هذين المصطلحين إلى بعضهما من مفارقة، وليس ذلك سوى دلالة على أن استخدامه لمصطلح التصور يؤدي إلى تراجع وجه سائد من أوجه استراتيجية في الفلسفة الكلاسيكية إلى المقام الذاتي، ونقصد بذلك "التصور الذاتي" لموضوع ما، إن التصور هو بالأحرى ذلك الجانب من الموضوع الذي يدون في "الأنظمة الذكورية"





ثالثا: نعلم أنّ فرويد لا يتصور الذاكرة كمجرد وعاء من الصور تبعا لمفهوم تجريبي محض، بل هو يتحدث عن أنظمة ذكورية، ويفرغ الذكرى إلى سلاسل ترابطات مختلفة عن بعضها البعض، كما أنّه لا يطلق في النهاية، اسم الأثر الذكوري، على "انطباع خفيف" لا زال على صلة تشابه مع الشيء، بل على إشارة منسقة دوما مع غيرها من الإشارات ولا ترتبط بالتحديد مع هذه أو تلك من الصفات الحسية، ولقد أمكن المقاربة في هذا المنظور، ما بين "التصور" الفرويدي وبين فكرة "الدال" في الألسنية.

رابعا: يتعين في هذا المقام أن نميز ما بين مستويين من هذه "التصورات": أي "تصورات الكلمة" و"تصورات الشيء".

خامسا: إلا أنّ التمييز في الاستعمال الفرويدي، ما بين الأثر الذكوري والتصور باعتباره توظيفا للأثر الذكوري، إذ وجد دوما بشكل ضمني، فإنّه على كلّ حال لا يطرح دوما بوضوح، ذلك أنّه من الصعب بالتأكيد تصور أثرا ذكوريا "خالصا" في الفكر الفرويدي أي التفكير بتصور مجرد من التوظيف كليا، سواء على مستوى النظام اللاوعي أم على مستوى النظام الواعي. (لابلوشن ويونتاليس، 1967، 18-181)

2- أنواع التصورات Les Types de Representation:

1-2 تصورات الأشياء وتصورات الكلمات:

Représentation des choses, représentation des mots

يستعمل فرويد هذه المصطلحات في نصوصه ما وراء النفسانية كي يميز ما بين نوعين من "التصورات" البصرية منها أساسا والتي تشتق من الشيء، والسمعية منها أساسا والتي تشتق من الكلمة، لهذا التمييز عند فرويد مرمى ما وراء نفسي، حيث يصير ارتباط تصور الكلمة المقابلة له نظام ما قبل الوعي خلافا لنظام اللاوعي الذي لا يدرك سوى تصور الشيء. (لابلوشن ويونتاليس، 1967، ص 181)

يعود أصل التمييز ما بين تصور الشيء وتصور الكلمة إلى أبحاث فرويد حول الـ

"Aphasie" ???





تبرز فكرة تصور الشيء في مذهب فرويد في مرحلة مبكرة جدا مع مصطلح "الأثار الذكورية" القريبة منها؛ والتي تحفظ في مختلف الأنظمة الذكورية، إذ يصادف مصطلح تصور الموضوع (Object Vorstellung) في المقالة بعنوان: "حول مفهوم حالات العي، دراسة نقدية عام 1981، وأما في "تأويل الأحلام عام 1990" فتصادف مصطلح تصور الشيء (Dingvos Stellung) ومن أوضح التعريفات التي أعطاها فرويد لهذه الفكرة ما يلي: "إن أم يتلخص تصور الشيء في توظيف ينصب على الصور الذكورية الأكثر بعدا والمشتقة من تلك الصور".

يستدعي هذا التعريف ملاحظتين هما:

أولاً: يتم تمييز التصور في هذا المقام بشكل قاطع عن الأثر الذكروي؛ فهو يعيد توظيف وإحياء ذلك الأثر الذكروي الذي لا يعدو كونه بحد ذاته سوى تسجيل للحدث.

ثانياً: لا يجب أخذ تصور الشيء وكأنه تشبيه عقلي لمجمل الشيء، إذ يكون هذا التصور حاضرا في مختلف الأنظمة أو مركبات الترابطات تبعا لهذ أو ذاك من أوجهه المختلفة. (لابلونش وبونتاليس، 1967، ص182)

أما تصورات الكلمة:

فلقد قدمت ضمن مفهوم يربط ما بين النطق والوعي بالظاهرة، وهكذا نجد، انطلاقا من "مشروع علم النفس العلمي عام 1895" الفكرة القائلة بأن الصورة الذكورية يمكنها اكتساب "مؤشر النوعية" الخاص بالوعي، من خلال ارتباطها بصورة عقلية لفظية، تظل مثل هذه الفكرة ثابتة عند فرويد، إذ أنها أساسية في فهم العبور من العملية الأولية إلى العملية الثانوية، وفي وحدة الإدراك في فهم العبور من العملية الأولية إلى العملية الثانوية، وفي وحدة الإدراك إلى وحدة الفكر، ونجدها عام "1915" في المقالة حول "اللاوعي" على الشكل التالي الذي يبرز قيمتها الموقعية: "فبينما يشمل التصور الواعي تصور الشيء إضافة إلى تصور الكلمة المطابقة له، يقتصر التصور اللاوعي على تصور الشيء وحده".





بين فرويد أنّ تصورات الكلمة نفسها تعامل في الفصام، وكأنها تصورات شيء، أي تبعا لقوانين العملية الأولية، تلك هي أيضا الحالة في الحلم، حيث تخضع بعض الجمل المنطوقة في حالة اليقظة إلى التكثيف والإزاحة تماما كتصورات الشيء، وهكذا نرى أنّ تصور الشيء وتصور الكلمة لا يدلان ببساطة على طائفتين من "الأثار الذكورية"، إذ يكتسب هذا التمييز بينهما تبعا لفرويد مدى موقعها جوهريا.

(لابلوش وبونتاليس، 1967، ص 82)

2-2 تصور - هدف Répresentation- but

تحدث فرويد هذا المصطلح لتبيان ما يوجه مجرى الأفكار، سواء الواعية منها، أم ما قبل الواعية و اللاواعية؛ إذ توجد غائية على كلّ من هذه المستويات تقوم بتأمين ترابط ما بين الأفكار لا يتحدد بشكل آتاي فقط، بل من خلال بعض التصورات المفضلة التي تمارس على بقية التصورات جذبا حقيقيا؛ (ونرى مثلا على ذلك في المهمة المطلوب القيام بها في حالة الأفكار الواعية، والهوامات اللاواعية حيث يخضع الشخص لقاعدة التداعي الحر).

يشير مصطلح "التصور الهدف) تبعا لفرويد إلى خضوع الترابطات لغائية معينة، تكون الغائية جلية في حالة التفكير المتيقظ والمميز، حيث يتأمن الاختيار من خلال تطور الهدف المنشود، كما تكون الغائية كامنة، يكشف عنها التحليل النفسي، حيث تبدو التداعيات متروكة على سجيتها. (لابلوش وبونتاليس، 1967، ص 83)

3- تعريف بعض المفاهيم ذات الصلة بالتصورات:

1-3 ممثل - تصوري:

"إنّه تصور أو طائفة من التصورات التي تثبت عليها النزوة خلال تاريخ الشخص، وتدون في النفس بواسطتها. (لابلوش وبونتاليس، 1967)

هذا الممثل التصوري هو مرادف لتصور الموضوع المدرك، يوظف، يستدخل ليعاد توظيفه مرة ثانية كأصل ممثلي النزوة، لا يفرق بين الممثل التصوري وتصور الموضوع:





"الممثل التصوري... يعرف من خلال علاقته بالبقايا المدركة وهو تصور أشياء وموضوع... الممثل التصوري يظهر أيضا على نحو آخر: وهو تصورات الكلمات. (A. Green، 1973، ص152)

3-2 ممثل النزوة:

"يستعمل Freud هذا المصطلح للدلالة على العناصر أو العمليات التي تتفصح النزوة من خلالها نفسيا، يكون هذا المصطلح أحيانا مرادفا للممثل التصوري كما يكون أحيانا أخرى أكثر اتساعا كي يشمل العاطفة أيضا". (لابلانز وبونتاليس، (1967)، ص410)

في نظريته حول الكبت Freud أعطى لهذا المفهوم نفس معنى الممثل التصوري فالأمر يتعلق بمنع النزوات من الظهور في الشعور عن طريق دفع ممثليها إلى اللاشعور بواسطة الكبت من جهة أخرى نعم أن: التصور هو الذي يتعامل عادة مع الكبت بينما تبقى العاطفة في الواجهة لأنها ليست معنية به، من هذا المنظور الممثل الوحيد للنزوة الذي يعنيه الكبت هو الممثل التصوري، وبعد الكبت يجد الممثل الثاني (بعاطفة) مكانة بالنسبة لمصير النزوات فبعد كبت التصور، العاطفة يمكنها أن تأخذ عدة طرق:

يمكنها أن تثبت على تصور آخر يتوافق أكثر مع مبدأ الواقع كما يمكنها أن تتحول إلى مجموعة من الأحاسيس تكمن في مظاهر القلق، أو أيضا يمكنها أن تقمع إلى أن تجد طريقة تخرج بها.

بهذه الطريقة نرى أن العاطفة لا تأخذ مكانها كأحد ممثلي النزوة إلا بعد حدوث الكبت في نظام ما قبل الشعور - شعور هذا ما قاله لابلانز وبونتاليس (1967)، عندما بين أن العاطفة اللاشعورية ليست إلا بدائية من حيث كونها لم يتح لها مواصلة تطورها، إذ يمكن الجزم بأنه على مستوى ما قبل الشعور - شعور لنا تكون النزوة ممثلة من قبل العاطفة". (لابلانز وبونتاليس، 1967، ص410)





3-3 ممثل - نفسي:

"يستعمل Freud هذا المصطلح، في إطار نظريته عن النزوة، للدلالة على التعبير النفسي عن الإثارات ذات المنشأ الجسدي الداخلي" (لابلونش وبونتاليس، 1967، ص 492) نحن هنا بين حدود ما هو جسدي وما هو نفسي.

قبل أن نتكلم عن النزوة "التعبير النفسي للنزوة أو بالأحرى التعبير النفسي الأول للنزوة، ليست له أي علاقة بالتصور أو بالفكرة أو بصفة عامة بكل ما يستدعي الانفصال القائم بين العنصر المتصور والعنصر العاطفي المشحون بالطاقة".

(A.Breen، 1973، ص 231)

لقد بينا أنّ النزوة مصدرها الجسد (مصدر النزوة) والجسد هو الذي يطالب بتحقيق الرغبة فيجب على هذا الجسد أن يجد مفسراً، أو نائباً أو ممثلاً لا يوصل طلباته إلى النفس، إنّ علاقة الإثارات الجسدية في النفس هي ما يسمى بالممثل النفسي.

في هذا السياق A.Green يحاول أن يشرح وجهة نظر يراها جد مهمة، عندما يقول: "يجب أن نذكر بتوضيح مهم الفرق: بين الممثل النفسي للنزوة والممثل التصوري. الأول يعد نتاج عملية تحويل الشيء إلى نفسي (Psychication) هو ممثل مفوض، ذو طبيعة غير تماثلية.

فهو ليس بممثل بالمعنى النفسي للكلمة، فهو يتضمن الممثل التصوري الذي سيتكون في المستقبل (الذي هو تصور) وكمية العاطفة، يرى على أنه مزيج لا يتجزأ إلا تحت تأثير الكبت، هذا المزيج يعتبر أكثر نفسية من النزوة عند مصدرها، لكنّه أقل كثيراً من الممثل التصوري. (A.Green، 1973، ص 230)

4- التصورات حسب المنظور التحليلي:

يقول R.Rerron في القاموس العالمي للتحليل النفسي (2002) "يمكن أن نستنبط من كلمة "تصور" على الأقل ثلاث مفاهيم استعملت من طرف Freud بدون أن يوضح فعلاً وجه الاختلاف القائم فيما بينهما". (R.Perron، 2002، ص 1451)





- المفهوم الأول:

وضع تحت اسم (Vorstellung) ويعني "ما هو موضوع أمام، قبل في المرتبة الأولى" يتعلق الأمر هنا بالتقديم، في هذه الحالة يكون تقديمًا للمرة الثانية كما شرح في السابق من طرف لابلاش وبونتاليس.

- المفهوم الثاني:

له اسم (Repräsentanz) ويعني "المندوب" أو "النائب" أي الممثل، الموكل من طرف الممثل، في هذه الحالة النزوة التي مصدرها الجسد توكل التصور ليمثلها على الساحة النفسية، هذا ما يعرف عند Freud بـ "ممثل - تصور" "Représentant représentation" بهذا الشكل يكون التصور أحد ممثلي النزوة إضافة إلى العاطفة، كما وضح في قاموس التحليل النفسي للابلاش وبونتاليس.

- المفهوم الثالث:

ويسمى (Idée) ويعني فكرة، استعمل هذا المفهوم من طرف Freud ليعبر عن الأفكار في الحلم، هذه الأفكار حسب Freud تنقسم إلى أفكار ظاهرة وأفكار كامنة، أي تصورات أشياء وتصورات كلمات.

إذا أخذنا التصور بالمفهوم الذي استعمله Freud فيما يخص الأفكار في كتابه "تفسير الأحلام" فيمكننا أن نستعمل مفهومي التصور والترميز كمرادف للتصور.

من هنا نستنتج أنّ مفهوم التصور في التحليل النفسي يأخذ نفس معناه في اللغة.

لكن الأمور لم تبقى على هذا النحو، عند المحللين الذين جاؤوا بعد Freud، خاصة عند بروز المنظور الوراثي (Ego-psychologie) وتكاثر الأبحاث فيما يخص أصل التصور، هذا ما دفع العلماء إلى إعادة النظر في مختلف المفاهيم المنسوبة للتصور.

وهكذا يبين (R.Perron) (2002) في القاموس العالمي أنّه يجب أن نأخذ بحذر ونتناول مفهوم التصور، عكس ما جاء في قاموس التحليل النفسي، فـ R.Perron يميز بين نوعين أو معنيين للتصور:





- المعنى (A):

"يخص أمر الاستحضار الشعوري أو ما قبل الشعوري على الساحة النفسية لشيء أو شخص أو لأي حدث ينتمي للعالم الخارجي" (R.Perron، 2002، ص1450)، وبهذه الصورة فالتصور يمثل المحور الذي يفصل بين داخل أو خارج الجهاز النفسي وهذا المحور هو الذي يفصل بين ما هو هوام وما هو مدرك.

- المعنى (B):

"يتعلق بأحد ممثلي النزوة على الساحة النفسية الممثل الآخر هو "كم العاطفة". (R.Perron، 20002، ص1450).

بهذا المعنى التصور يظهر على كل المحاور التي تظهر فيها النزوة، أي على مستوى الموقعية الأولى والثانية.

نرى أن التمييز بين المعنيين الخاصين بالتصور يتحقق بالعودة إلى أصل النشوء وتكوّن التصور، في هذا الإطار Freud يوضح أنه من خلال إسناد النزوة الجنسية على نزوة الحفاظ على الذات نفسياً أو تصور. (R.Perron، 2002، ص1450)

5- نشأة التصورات:

إنّ الكثير من التحليليين النفسيين يطرحون مسألة نشوء الموضوع (تصوره)، حيث أنّ الأمر يتعقد عندما نقول أنّ النزوة مهما كانت طبيعتها تملك تصورا.

هنا تتجلى أهمية التفريق بين نوعين من التصور، فنقول أنّ التصور (A) هو الذي ينشأ مع الانفصال وظهور العلاقة الأولى مع الأم، ولو أنّ ظهور العلاقة الموضوعية حسب Freud ما هو إلاّ الالتقاء واكتشاف لأنّ الموضوع يكون قد استثمر حتى قبل أن يكشف، هذا الالتقاء الذي يعبر عن ظهور النزوة الجنسية وتصور الموضوع.

بالنسبة لـ B.Brussent (1992) "فإنّ الموضوع من وجهة النظر التحليلية هو في نفس الوقت مؤسس للنزوة وموجود في الواقع، فإنّ هو داخلي وخارجي في آن واحد.

(A.Green، 1984، ص154)





حسب النظرية التحليلية، الطفل يولد وهو لا يملك "تصورات" Freud يفترض أنّ في بداية الحياة، الطفل لا يفرق بين الإثارات الآتية من الخارج وبين التي تأتي من الداخل وحالة العجز التي يكون فيها تجعله في تبعية تامة للرعاية الأمومية التي يكون معها في علاقة اتحادية (S.Lebovici، 1983، ص19). هذا التصور ينشأ من خلال العلاقة الأولية التي يربطها الطفل مع المحيط الذي يعيش فيه.

في الموقعية الثانية Freud يرى أنّ نشأة أول تصور ناتجة عن انفصال الأنا عن الهو، هذا ما يعرف عند التحليليين بـ "الانفرادية Individuation" وظهور العلاقة الموضوعية.

انطلاقاً من هذه الفكرة، والفهم نشوء التصورات حسب S.Lobovici (1983) يجب أن نعود إلى أعمال المؤلفين الذين تطرقوا لموضوع ظهور الأنا وتطور الجهاز النفسي. Freud لم يضع نظرية نهائية تهتم بتطور التصورات الموضوعية الأولى أو بالتصورات الأخرى بل كان يعطي كلّ مرة نماذج نظرية يفسر من خلالها هذا التطور.

في أعماله Freud استوحى أفكاره من الإنسان الراشد في اضطراباته وأمراضه، في حالات نكوصه في حالات التحويل الذي يحدث خلال العلاج، من خلال ما يبديه من تصورات بدائية في أثناء إعادة توظيفها على مستوى الساحة النفسية، حتى يتمكن من تفسير نمو وتطور الطفل وكذا نشوء أول التصورات، ف Freud يريد فهم الطفل انطلاقاً من أعماله حول الراشد أي أنّ الراشد يصبح طفلاً وهذا يمكننا من فهم Freud عندما يقول أنّ الطفل هو أب الرجل.

سنعطي فيما يلي مثالين حول الانفرادية كما سردها Freud:

1- ظاهرة الاستناد النفسي على الفيزيولوجي:

هذا المفهوم يسمح حسب Freud بفهم الانتقال من الحاجة إلى الرغبة ومن الهلوسة أو التصور الهلوسي إلى التصور، أين تنشأ أول علاقة موضوعية يمنحها الثدي فهذا مؤشر على الانفرادية وانفصال الأنا عن الهو.





2- ظاهرة ثانية يوضحها Freud:

باستعارته لمثال مجازي أين يشبه الطفل بكائن وحيد الخلية الذي يأخذ من الخارج كل ما هو مفيد له عن طريق ميكانيزم الإدماج ويطرح للخارج كل ما هو ضار له عن طريق الإسقاط وبهذا يتحقق الاختلاف بين العالم الداخلي والعالم الخارجي. (S.Lobovici, 1983, ص 20)

6- مراحل تشكيل التصورات:

هو نموذج يخضع لقاعدة تدرجية كما هو الحال بالنسبة لـ A. Green (1973) يمكن أن يتعلق الأمر بمجموعة عمليات تحويلية تبدأ من الجسد المحض وصولاً إلى النفس المحض، فالمثال الأخير لعملية التحويل من الجسد إلى النفس يتمثل في تكوين تصورات الكلمات. (A.Green, 1973, ص 230)

هذا النموذج مكون من ثلاث مراحل، تبدأ في الجسد وتنتهي في النفس:

6-1 المرحلة الأولى على مستوى الجسد:

الإنسان يولد ككائن حيوي مزود ببعض المنعكسات البدائية، قدومه إلى هذا العالم هو أول ظهور لبنية فيزيولوجية أعدت في العالم الآخر، داخل الرحم، عن طريق ما يعرف بتكوين الحنين فنحن أداة أمام بنية تتكفل بوظائفها من الصرخة الأولى "مؤشر البداية".

Freud يميز بين نوعين من الإثارات حسب مصدرها: إثارة خارج الجسم يمكن للإنسان أن يتجنبها عن طريق عمل العضلات، إثارة مصدرها داخل الجسم والتي لا يمكننا تجنبها بواسطة عمل العضلات، هذا النوع من الإثارات يعكس متطلبات الحاجة للبنية البيولوجية، الحفاظ على التوازن، لهذا السبب يقول Mahler أن كل عجز وتخلف على هذا المستوى ينتج عنه فقدان التوازن الفيزيولوجي، فهذا النوع من الإثارات لا يمكن تجنبه إلا بواسطة التفريغ وإشباع الحاجات.

في بداية الحياة هذان النوعان من الإثارات يعملان معا بالتوازي ويساهمان في ظهور الحياة النفسية، فالطفل يلجأ إلى منعكساته البدائية لتجنب الإثارات الآتية من الخارج، في





البدء هو لا يفرق بين ما يأتيه من الخارج وما يأتيه من الداخل، لذلك نجده يستجيب بنفس الطريقة عندما يتعلق الأمر بإثارة داخلية.

هنا يجدر بنا ذكر ملاحظة هامة: يتكلم **Freud** عن وجود إثارة داخلية أي الحاجة إلى إشباع رغبة فيزيولوجية التي هي حسبه تكون مسيطرة من قبل نزوة الحفاظ على الذات، أما (**M.Borrelli Perron, 1997**) فهي تتكلم عن ممثل تفريغ النزوة حتى لا يختلط الأمر مع النزوة التي تتكون من العاطفة والتصور، وهو لم يبلغ مرحلة التصور بعد، فيستجيب الطفل عن طريق المنعكسات التي تبقى غير فعالة.

حتى يتمكن الطفل من العيش وتجاوز هذا العجز يمكن أن يكون هناك تدخل ملائم من طرف المحيط الذي يعيش فيه قصد إشباع حاجاته.

كل شيء إذا يبدأ ببعض المنعكسات البدائية، هذه الأخيرة وضعها "**Bowlby**" وكأنها مقدمة الحياة النفسية، أما **B.Gibello (2003)** فقد وصفها، استنادا إلى **Freud** وكأنها نوع من التوظيف أدنى مستوى من التوظيف البدائي (يعني نشوء تصور الشيء) والثانوي (وجود تصور الكلمات وتصور الشيء) فهي "عملية انعكاسية". (**Proce ssus**) .(**réflesce**).

في هذه العملية الانعكاسية **Freud** لم يوضح نوعية الموارد المستعملة مؤكدا أنها ليست تصورات، لأنها لم تظهر بعد في هذه المرحلة.

Freud يقول أنها عبارة عن آثار ذكورية ناتجة من أول تجربة لإشباع الحاجة، إذا درسنا عن قرب مسألة الآثار الذكورية نقوم بالعودة إلى **B.Gibello (2003)** أنها تتكون من "مجموعة مستقبلات الإدراكات كلاسيكية خارجية، خاصة وداخلية (الناحية الفيزيولوجية) تسجل أثناء التجربة، تثبت الإدراك الحسي للمحيط، الرائحة، الصوت، رؤية الأم، ذوق الحليب، الضغط الممارس على جسد الطفل وهو في أحضان الأم، ضف إلى ذلك مستوى اليقظة، الأثر الناجم عن استشارة المناطق الشفوية ولذة الرائحة الناتجة عنها التي تعتبر أيضا كلاسيكية. (**B. Gibello, 2003, ص 42**)





6-2 المرحلة الثانية: ما بين الجسد والنفس

يمكن أن نقول أنّ هذا الرضيع يكون محميا في غالب الأحيان من طرف أمه التي تعتبر بمثابة الشخص المغيث، هذه الأم "المجنونة" يقول (D.w.wrnnicott) (1971) تكون في وضعية أولية، اتجاه رضيعها، تبدأ مع انتهاء فترة الحمل، هذا الاهتمام الزائد يدوم أسابيع بعد الولادة، لذا لا يستطيع الطفل فهم أنّ أمر إشباع حاجته لا يصدر عنه، حيث أنّ الأم تعطيه الثدي في الوقت الملائم، أي في الوقت الذي يطلبه الطفل، فهي توهمه بأنّه هو الذي أحضر هذا الثدي الذي يطعمه، هذه التجربة أساسية يجب المرور بها حتى تصبح الذات، ذات حقيقية وليست ذات مزيفة، هذه الوضعية تجعل الطفل في توهم السلطة الكلية والقدرة التامة (La toute-puissance) هذا المفهوم يتوافق ومفهوم النرجسية الأولى (narcissisme) (Freud لـ primaire والمرحلة الاجترارية العادية) (phase antistatique normale) لـ M.Mahler الإشباع الذي كان يحصل في البادئ بصورة منظمة يصبح شيئا فشيئا غير منظم بسبب شفاء الأم وعودتها إلى حياتها العادية، عندها تصبح قادرة على الغياب، أو ترك طفلها في حالة استنارة وهياج قبل أن تقدم له الثدي ثانية فتصبح حسب Winnicott "جيدة كفاية" (Suffisamment bonne).

الوقت بين طلب الإشباع وحصول الاستجابة هو وقت الغياب وهو ضروري حتى يتمكن الرضيع من استحضار الثدي عن طريق الآثار الذكروية التي تفصل وفق العلمية الانعكاسية وتوهم الحضور الفعلي له، هذا التوهم الذي يتبعه الطفل بتحريك شفاهه أو مص أصابعه يسميه Freud "التحقق الهلوسي للرجبة" La réalisation hallucinatoire d'un dissir الذي يعتبر كمرادف لهوية الإدراك (l'identité de perception).

(1973 A.Green، ص232)

هكذا نرى أنّ الوقت المستغرق بين الحاجة وإشباعها الناجم عن غياب الأم، هو وقت ضروري يسميه (winnicott) بالمرحلة الانتقالية (Phase transitionnelle) في هذا المعنى يقول Freud: "الحضور ينشأ من الغياب لأنّ الموضوع الأوّل المتعلق بالتجربة





الأولى للإشباع يفقد جراءة بناء تصور له فيصبح موضوعاً هوامياً يولد الرغبة واللذة المطلقة" (B.Brussent, 1982, p33) وكذا بالنسبة لـ (W.Bion) "الفكر هو نتيجة لقاء بين حالة التحضير للمفهوم وحالة الحرمان". (E.Schmid-kitsiki, 1991، ص247)

إذا كان غياب الأم في المرحلة الأولى أمراً يؤدي إلى موت البنية الحيوية، فغيابها في المرحلة الموالية يؤدي إلى موت الحياة النفسية للطفل الذي يكون في مرحلة الهلوسة. بهذا المعنى يمكن أن نفهم ما يقصده (Winnicott) بـ"الأم الجيدة كفاية" أي جيدة في المكان المناسب وعندما يستلزم الأمر فتكون سيئة.

كلمة جيدة وسيئة تحمل نفس المعنى الذي فسره (M.Klein) حيث أنها تخص أمر إشباع الحاجة، وبهذا يبدأ تشكل الجزئيات المشكلة للفسيفساء الأولى، مولدة بذلك المنطقة اللاشعورية لأننا تتمثل في مجموعة تصورات الأشياء والمسيرة من طرف العمليات الأولية.

3-6 المرحلة الثالثة: على مستوى النفس

في كل مرة يحتاج الطفل إلى إشباع الحاجة، يلجأ إلى التحقيق الهلوسي للرغبة هذا التحقيق الهلوسي ينقطع بمجرد حضور الأمر والظهور الفعلي للثدي، فهنا يتدخل عاملان:

- الإشباع الهلوسي لا يحل محل الإشباع الفعلي للرغبة، فالضغط يمارس طالما لم تشبع الحاجة البيولوجية، وبالتالي الإحساس بالحاجة يبقى قائماً.

- تدخل الوسط الخارجي يجلب الإشباع والتفريغ التروي إثر حدوث التكرار، الطفل يحس بالفرق بين الإشباع الهلوسي الذي ينتمي إلى الواقع النفسي والإشباع الفعلي الذي يأتي من العالم الخارجي، هذا الفرق بين تجربة الحاجة (الهلوسة) وتجربة الإشباع (الفعلي) هو الذي يدفع الطفل إلى الحد من البحث عن الإشباع الهلوسي، وبدأ عمل الكبت يسمح بعمل التفكير. (E.Schmid-kitsiki, 1991، ص248) بمعنى آخر ظهور الغلاف النفسي الذي يفصل بين العالم الداخلي والعالم الخارجي يعتبر مؤشراً لوجود أولى التصورات التي تنشأ في جو يتميز بـ "إشباع- إحباط"، فتعوض الاستجابة عن طريق التفريغ الجسدي الانعكاسي





الذي ليس له معنى يتدخل عارضان نفسي يمثل موضوع الإشباع فيكون أكثر فاعلية خاصة وأنها تستهلك أقل بكثير كميات الطاقة.

نتكلم هنا عن "تصور الكلمات" التي تختلف عن "الهلوسة" في كونها لا تجزم بوجود الموضوع في الواقع، وتختلف عن "الإدراك" في كونها تجزم بعدم وجود الموضوع في الواقع، هذه الأخيرة توافق الفكر من حيث أنها مسيرة من قبل العملية الثانوية.

من هذا المنظور تبين كيف يتم الانتقال من الجسد إلى النفس، من الحاجة إلى الرغبة، من نزوة الحفاظ على الذات إلى النزوة الجنسية، ومن الهو إلى الأنا، من خلال قفزة تطويرية بالاستناد على الرعاية الأمومية. (E.Scmid- kitsikis، 1991، ص248)

7- الدور الدفاعي للتصورات:

كلّ الميكانيزمات الدفاعية تستعمل في عملها تصورات، فهي تهتم بالتصورات التي لا يتقبلها النظام القبل شعوري- شعوري، حيث يكتبها في اللاشعور، إما بقمعها أو باستبدالها بتصورات أخرى يقبلها الشعور.

إذا كان العمل الدفاعي يتلخص في إزاحة التصور من المستوى الشعوري أي أنّ في هذه الحالة يكون التصور هو المفعول به، وللقيام بذلك فإنه يلجأ إلى استعمال التصورات، وفي هذه الحالة يصبح التصور هو الفاعل.

لقد تكلم (A.Green) (1973) عن ما أسماه ب: "التحول الطاقوي" (une transformation énergétique) وهي تحويل الإثارة الجسدية إلى علامة أو تصور نفسي، هذا التحول الطاقوي يحدث إما عن طريق الضغط النزوي الذي يؤدي بالي ظهور التصور وكأنه يولد منه، وفي هذه الحالة أصل التصور يكون من طبيعة اقتصادية هي متسلسلة من الجسد إلى النشاط النفسي. (A.green، 1973، ص229)

(N.Nicolaidis، 1984) يشير إلى القيمة الدفاعية للتصورات عندما يفترض أن سبب الاضطرابات النفسية الجسدية ناجم عن اختلالات ضد تطويرية تظهر في الضعف الاقتصادي لبعض التصورات التي يتلخص منها في أدنى صراع وكأنما تفتقد لقاعدة صلبة





ولحقة مقننة وهذا ما يفترض وجود تصورات، بحيث أنها تقدم على أساس أنها تصورات ولكنها لا توظف على أنها تصورات، وذلك لعدم احتوائها على ركيزة نزوية أو نقول سبب افتقادها للعاطفة. (N.Nicolaidis، 1984، ص 09)

وبالتالي يمكن أن نقول أن التصورات والرموز "تمثل قيمة معتبرة بالنسبة لأشخاص فهي في نفس الوقت لبيدية، اجتماعية وفردية تؤدي إلى مفاهيم الانغلاق والانفتاح، إنّما تشكل ذلك الأمن الكبير الذي صنعه الإنسان نتيجة مقاومته الأخطار الناتجة عن فقدان الموضوع، إنّها شيء ينتمي إليه وفي نفس الوقت يمثل الأشخاص الذين يحبهم".

(D.anzieu، 2003، ص 17)

وبالتالي فإنّ هذا "الدور للصورة النفسية تلقى طريقها الطبيعي في الصورة التي تعمل على تسهيل عمل الحداد". (S.tisseron، 1994، ص 59)

8- المراهقة والتصورات:

(Ph.Jeammet، 1990) يرى أنّه يحدث نقص كبير في التصورات في مرحلة المراهقة، بالنسبة له المراهقة حين تأتي فهي تختبر المحوران المنظمين الرئيسيين للشخصية وهما:

أ- محور العلاقات الموضوعية وحاجة الشخص للارتباط بالآخر، فالأمر يتعلق بتبادل الحب منذ نشوء أول علاقة موضوعية إلى غاية الموت (الجسدي أو النفسي) وإنهاك كلّ الاهتمامات العلائقية.

ب- المحو النرجسي وهو خاص بالاستقلال الذاتي والهوية الذي يدخل هو أيضا في نشوء الشخصية.

هذان المحوران هما في علاقة، هذا ما يسميه Ph.Jeammet (1990) "المناطق الوسطية المتماثلة" "Les zones inter médiares" والتي تكلم عنها (Winnicott).

يقول Ph.jeammet (1990): أنّ الصراع يكون قائما بين هذان المحوران كميزة أساسية للمراهقة فيكون هناك "تناقض يحدث بالطريقة الآتية: "ما احتاج إليه الآخر لأنني أحتاج إليه وشدة حاجتي إليه هي ما يهدد استقلالي". (Ph.jeammet، 1990، ص 22)





أمام هذه الوضعية المراهق يستعمل ميكانيزم تحول التصورات المصنفة نسبياً إلى عاطفة أقل تصنيفاً، سلوكات وأمراض عضوية.

عكس ذلك ف(Chabert, 2005) لا تظن أن اللجوء إلى السلوكيات عند المراهق سببه نقص التصورات حيث تقول: "اللجوء إلى السلوك (لدى المراهق) لا يعتبر كمرادف لذلك الذي نجده عند بعض التوظيفات لدى الراشد كما ترى عامة، أي أنّ وجودها يدل على نقص الشرط التصوري والتصويري، أمّا الحياة الهوامية عند المراهق ونشاطه يكون في حالات خاصة غني جداً أو وافراً. (Chabert, 2005، ص10)

فالمشكل الذي يطرح لدى المراهق هو:

- وجود عاطفة قوية التي تخل بكل الإمكانيات التصورية.
- وكذا وجود فاصل كبير بين التصور والعاطفة.

II- الهوام Le fantasme:

1- مفهوم الهوام:

"Le fantasme"، إته سيناريو خيالي يكون الشخص حاضراً فيه، وهو يصور، بطريقة تتفاوت في درجة تحويرها بفعل العمليات الدفاعية، تحقيق رغبة ما، وتكون هذه الرغبة لاواعية في نهاية المطاف.

يظهر الهوام بوجوه مختلفة: قد تكون هوامات لاوعية، أو أحلام اليقظة، أو يكون هوامات واعية يكشف عنها التحليل كبنى كامنة خلف محتوى ظاهر، أو قد يكون هوامات أصلية. (لابلانث وبونتاليس، 1967، ص573)

أولاً: يدل المصطلح الألماني "Phantasie" على الخيال، ولا يقصد بذلك ملكة التخيل بالمعنى الفلسفي للكلمة، بقدر ما يعني العالم الخيالي لمحتوياته، والنشاط الخلاق الذي يحركه، ولقد أخذ فرويد مختلف هذه الاستعمالات عن اللغة الألمانية.





وأما في الفرنسية فقد وضع مصطلح الهوام في الاستعمال من قبل التحليل النفسي، وهو لذلك أكثر تشبعا بالأصداء التحليلية النفسية من مثيله الألماني، فهو يدل على تكوين خيالي خاص من نوع ما، ولا يدل على عالم التخيلات، والنشاط التخيلي بوجه عام.

اقترح "دانيال لاجاش" العودة إلى مصطلح "Fantasie" أي التخيل المنطلق بمعناه القديم والذي يمتاز بدلالته على النشاط الابتكاري وعلى الإنتاج في آن معا، ولكنه يعاني، من وجهة نظر الألسنية المعاصرة، من قابليته للإيحاء بالأهواء، والطرافة وانعدام الجدية... الخ. (لابلانوش وبنطاليس، 1967، ص573-574)

ثانيا: لا يفوت تعابير الهوامات والهوامي إثارة التعارض ما بين الخيال والواقع (الإدراك)، وبالتالي سنجر إلى تعريف الهوام كنتاج وهمي محض لا يصمد أمام المقاربة الصحيحة للواقع.

يضع فرويد في "صياغات حول النشاط الوظيفي النفسي عام (1911)" مقابل العالم الداخلي الذي ينحو نحو الإشباع الوهمي عالما خارجيا يفرض تدريجيا على الشخص مبدأ الواقع، من خلال توسط النظام الإدراكي. (لابلانوش وبنطاليس، 1967، ص574)

وغالبا ما تثار أيضا بهذا الاتجاه نفسه طريقة اكتشاف فرويد لأهمية الهوامات في نشأة الأعصبة: فلقد تخلى فرويد الذي أقر بادئ ذي بدئ بواقعية المشاهد الطفولية المولدة للمرض والتي تصادف أثناء التحليل، نهائيا عن قناعته الأولى، مدينا "خطأه": إذ لم يكن الواقع المادي ظاهريا لهذه المشاهد سوى "واقع نفسي" يتمثل بمجهود فرويد وكل التفكير التحليلي النفسي تحديدا في محاولة تبيان استقرار وفاعلية الحياة الهوامية للشخص وطابعها المنظم نسبيا، وفي هذا المنظور استخلص فرويد منذ أن تركز اهتمامه على الهوامات، وأساليب نمطية من السيناريوهات الهوامية من مثل "الرّواية الأسرية" ولقد رفض أن ينجرّف إلى حبس نفسه في التعارض ما بين مفهوم يجعل من الهوام أحد المشتقات المحورة لذكرى أحداث فعلية وعارضية، وبين مفهوم آخر لا يعطي الهوام أي واقعية خاصة، ولا يرى فيه سوى تعبير خيالي يرمي إلى حجب واقعية الدينامية النزوية.





ولقد أدت الهوامات النمطية التي اكتشفها التحليل النفسي لفرويد إلى افتراض وجود صمائم لاواعية تتجاوز الهامش الفردي وتنتقل وراثيا وهي "الهوامات الأصلية".

ثالثا: لمصطلح الهوام استخدام جد واسع في التحليل النفسي، ويعاني هذا الاستخدام في رأي بعض الكتاب عيب ترك الوضعية الموقعية للتكوين موضع البحث - أي واع، مقابل واع أو لا واع، عائمة وتفتقد إلى التحديد، ولابد من التمييز بين مستويات عدة، لكي تفهم فكرة ال **Phantasie** الفرويدية:

1- إن ما يدل عليه فرويد باسم الخيال المنطلق، هي قبل كل شيء آخر أحلام اليقظة والمشاهد، والروايات والخرافات والوقائع التي يبينها الشخص ويرويها في حالة اليقظة، ولقد بين "بروير وفرويد" في "دراسات حول الهستيريا عام 1895" مدى تكرار وأهمية هذا النشاط الهوامي عند الهستيري، ووصفوه بأنه "لا واع" على الأغلب، أي أنه يحدث خلال حالات الغيبوبة أو الحالات التنويمية.

وأما في كتاب "تأويل الأحلام" عام (1990) فيستمر فرويد أيضا في وصف الهوامات على غرار نموذج أحلام اليقظة وهو يحللها كتكوينات سوية مبينا أن بنيتها مشابهة لبنية الحلم.

وهنا نستخدم هذه الهوامات أو أحلام اليقظة من قبل الإرصان الثانوي، الذي يشكل عامل شغل الحلم، والذي يبلغ أقصى درجات الاقتراب من النشاط اليقظ.

2- يستخدم فرويد بكثرة تعبير "الهوام اللاوعي" دون أن يتضمن ذلك دوما موقعا ما وراء نفسانيا محدد الشكل جيد.

ويبدو أنه يشير بذلك أحيانا إلى أطياف ضبابية، ما قبل واعية ينساق الشخص إليها دون أن يعيها بالضرورة فيما بعد، فهو يصف في مقالته "الهوامات الهستيرية" وعلاقتها بالثنائية المنسية عام 1908 بـ"الهوامات اللاواعية" التي تعتبر مقدمة للأعراض الهستيرية بأنها على ارتباط وثيق مع الأحلام النهارية.





3- يبدو الهوام تبعاً لمنحى فكري آخر على علاقة أوثق بكثير باللاوعي، وهكذا يضع فرويد فعلاً في الفصل السابع من "تأويل الأحلام" بعض الهوامات على مستوى لاواع بالمعنى الموقعي لهذا المصطلح، تلك الهوامات المرتبطة بالرغبة اللاوعية والتي تشكل منطلق عملية تكوين الحلم الماوراء نفسانية. (لابلانز وبوتاليس، 1967، ص 574-575)

4- يمكننا إذاً أن نميز في أعمال فرويد، وبدون أن يشير هو بنفسه إلى ذلك صراحة، عدة مستويات للهوام: "الواعي، الضبابي، اللاوعي" ولكن فرويد يبدو مهتماً بالتأكيد على الصلات ما بين مختلف هذه الأوجه. (لابلانز وبوتاليس، 1967، ص 575)

2- الهوام والرغبة:

تقوم بين الهوام والرغبة أوثق الصلة، كما يشهد عليه مصطلح فرويدي هو: (wunsch phantasie) أي هوام الرغبة، فكيف يتعين علينا أن نفهم هذه الصلة إذاً؟ من المعلوم تبعاً لفرويد أنّ الرغبة تجد مصدرها ونموذجها في "تجربة الإشباع"، إذ يبدو أن أول المرغوبات كانت عبارة عن توظيف هلاسي لذكرى الإشباع، فهل يعني هذا القول أنّ أكثر الهوامات بدائية هي تلك التي تنزع إلى استعادة الموضوعات الهلاسية المرتبطة بأول تجارب صعود بالتوتر الداخلي ومن ثمّ تصريحه؟ وهل بالإمكان القول بأنّ أولى الهوامات هي هوامات موضوع، أو موضوعات هوامية تستهدفها الرغبة كما تستهدف الحاجة موضوعها الطبيعي؟

تبدو لنا العلاقة ما بين الهوام والرغبة أكثر تعقيداً، وحتّى في أكثر تعقيداً، وحتّى في أكثر أشكاله بدائية يبدو الهوام غير قابل للاختزال إلى مجرد غاية مقصودة من قبل الشخص الراغب:

1- ذلك أنّنا بصدد سيناريوهات لمشاهد منظمة، قابلة لأن تمثل على شكل بصري على الأغلب، حتّى ولو عرضت في جملة واحدة.





- 2- يكون الشخص حاضرا دوما في هذه كشاهد، حتى في "المشهد الأولي" حيث يمكن أن يبدو مستبعدا، فإنه يظهر في الواقع، ليس كاهد فقط، بل كمشارك يطرأ ليدخل الاضطراب على الجماع بين الوالدين مثلا.
 - 3- لا تتعلق المسألة بموضوع يبدو وكأنه مستهدف من قبل الشخص بل هي تتعلق بتسلسل شكل الشخص جزء لا يتجزأ منه، كما أنه يحتمل انقلابات في الأدوار والمزايا.
 - 4- وبقدر ما تتمفصل الرغبة في الهوام على هذا القرار فإن الهوام يكون أيضا مسرحا للعمليات الدفاعية، إذ أنه يفتح المجال لأكثر العمليات الدفاعية بدائية من مثل الارتداد على الشخص ذاته، والقلب إلى الضد، والإنكار، والإسقاط.
 - 5- ترتبط أمثال هذه الدفاعات، برباط الانفكاك منه بالوظيفة الأولى للهوام- أي إخراج الرغبة وهو إخراج يمثل فيه "الممنوع" دوما في موقع الرغبة نفسها.
- (لابلانوش وبونتاليس، 1967، ص576- 577)

3- أنوا الهوامات:

يظهر الهوام بأوجه مختلفة وعلى عدة مستويات وهي:

3-1 هوامات لا واعية Les fantasmes inconscient:

اقترحت سوزان إيزاك هذه التهجئة لكلمة هوام والتي تبناها من بعدها مختلف المؤلفين والمترجمين للدلالة على الهوام اللاواعي، وتميزه عن الهوام الواعي.

(لابلانوش وبونتاليس، 1967، ص578)

وهكذا ينكب المحلل النفسي، أثناء العلاج على استخلاص الهوام الكلامي وراء إنتاجات اللاوعي من مثل الحلم، والعارض، والتفعيل، حتى أن تقدم الاستقصاء التحليلي يظهر أن تلك الأوجه من السلوك المفرطة في بعدها عن النشاط التخيلي، والتي تبدو للوهلة الأولى محكومة بمتطلبات الواقع وحدها، وهي في الحقيقة نتاج أو مشتقات من الهوامات اللاوعية، وفي هذا المنظور يبدو أن ما يمكن تسميته بالبعد الهوامي، إشارة إلى طابعه الانبثائي يلعب دور المكون والمنسق لمجمل حياة الشخص، ولا يجب الاقتصار على فهم





هذه الهوامات كموضوعات، مهما يلفت درجة اتصافها بسمات متفردة عند كلّ شخص، بل هي تتضمن ديناميتها الخاصة، إذ تحاول البنى الهوامية أن تفصح عن نفسها، وأن تجد لها منفذا إلى الوعي والفعل، ممّا يجعلها تجذب نحوها دوما مادة جديدة.

(لابلانز وبنطاليس، 1967، ص 578)

2-3 الهوامات الواعية *Les fantasmes conscient* :

يجد فرويد في "الهوام" نقطة مفضلة حيث يمكن الاستيعاب الآتي لعملية "العبور" ما بين مختلف الأنظمة النفسية: أي الكبت أو عودة المكبوتة "حيث تقترب الهوامات جدا من الوعي، وتظل هناك دون أن تتعرض لأي إزعاج طالما لم تحظ بتوظيف مفرد، ولكنها تبعد منذ أن تتجاوز مستوى معين من التوظيف".

بين مختلف أوجه الأكثر بعدا عن بعضهما البعض ظاهريا: "فهي (أي الهوامات) من ناحية على درجة عالية من التنظيم والبعد عن التناقض، إذ أنّها تستغل كلّ مميزات نظام الوعي ممّا يجعل حكمنا على الأمور يميزها بصعوبة عن تكوينات هذا النظام، وهي من ناحية أخرى، لاواعية وعاجزة عن النفاذ إلى الوعي.

(لابلانز وبنطاليس، 1967، ص 576)

3-3 الهوامات الأصلية *Les fantasmes Originaires* :

إنّها البنى الهوامية النمطية (من مثل الحياة الرحمية، المشهد الأولي، الخشاء، والغواية) التي يجدها التحليل النفسي في أساس تنظيم الحياة الهوامية، وذلك مهما كانت طبيعة تجارب بالشخص الذاتية، ويفسر الطابع الكوني لهذه الهوامات، تبعا لفرويد، في كونهما تشكل تراثا ينتقل عبر الأجيال. (لابلانز وبنطاليس، 1967، ص 578)

يظهر مصطلح (*Vrphontasien*) في كتابات فرويد، عام (1915)، إذ يقول: "أطلق تسمية الهوامات الأصلية على هذه التشكيلات الهوامية من مثل: ملاحظات العلاقة الحسية بين الوالدين، الغواية، الخشاء، تصادق الهوامات المسماة أصلية بشكل عام جدا عند الكائنات البشرية، وبدون إمكانية ردها في كلّ حالة إلى مشاهد عاشها الشخص فعليا، وهي





لذلك تستوعب تبعا لفرويد تفسيراً نشوئياً يسترد فيه الواقع حقه: فلقد كان الخشاء على سبيل المثال يمارس فعليا من قبل الأب في ماضي الإنسانية السحيق، من المحتمل أن كل الهوامات التي تروي لنا حالياً في التحليل، كانت في بدايات نشأة العائلة البشرية حقيقة واقعة، وأن الطفل يسد من خلال اختلاف الهوامات، ثغرات حقيقته الفردية، مستعينا على ذلك بالحقيقة ما قبل التاريخية، أي بتعابير أخرى ما كان يشكل واقعا فعليا فيما قبل التاريخ أصبح الآن واقعا نفسيا.

فقد جهد فرويد منذ مرحلة مبكرة لاكتشاف أحداث أثرية فعلية كفيلة بأن تمدنا بالأساس الأول للأعراض العصابية، فهو يطلق تسمية "المشاهد الأولية" على هذه الأحداث الفعلية والصدمية التي ترصد الهوامات أحيانا ذكراها وتحجبها عنا أحيانا، يحتفظ واحد من بينها في اللغة التحليلية النفسية باسم (Urszene) أي مشهد الجماع بين الوالدين الذي يكون الطفل قد حضره، ولا بد من التنويه بواقعة الدلالة على هذه الأحداث الأولى باسم "المشاهد" والتي يجهد فرويد منذ البداية باستخلاص عدد محدود من السيناريوهات النمطية.

فإذا نظرنا الآن في الموضوعات التي تعثر عليها في الهوامات الأصلية، (المشهد البدائي، الخشاء، الغواية) فستشدد انتباهنا صفة مشتركة بينهما: إذ تنصب جميعها على مسألة الأصول، فهي تأخذ أو تزعم على غرار الأساطير الجماعية، أنها تحمل تصورا و "حلا" لما يشكل لغزا كبيرا بالنسبة للطفل، فهذه الهوامات تجسد لحظة بزوغ مصدر تاريخ ما يبدو للشخص كواقع تتطلب معرفة طبيعته تفسيراً، و"نظرية" فما يتجلى في "المشهد البدائي" هو منشأ الشخص، وما يتجلى في "هوامات الغواية" هو منشأ البنية وانبعاتها، وما يتجلى في "هوامات الخشاء" هو مصدر الفروق بين الجنسين.

إذ تجدر الإشارة إلى أن فكرة الهوام الأصلي تمثل أهمية مركزية بالنسبة للتجربة والنظرية التحليلية، وإذا كان هناك من تحفظات تستدعيها نظرية الانتقال التكويني - الوراثي، فإن ذلك لا يجب أن يسقط في نظرنا وجود بنى غير قابلة لأن ترد إلى أحداث المعاش

الفردى باعتبارها فكرة بائدة بدورها. (لابلانز وبونتاليس، 1967، ص 578 - 579 - 580)





3-4 أحلام اليقظة Les rêves-duirnes:

يطلق فرويد هذه التسمية على سيناريو يتخيله الشخص في حالة اليقظة، مشيرا بذلك إلى تشابه حلم اليقظة مع الحلم العادي، تشكل الأحلام النهارية تحقيق رغبة، كالأحلام الليلية وتتطابق أوليات تكوينها، ولكن مع سيادة الإرصان الثانوي في الحالة الأولى. (لابلانـش وبونتاليس، 1967، ص234)

اهتم فرويد بالأحلام النهارية (خصوصا في إطار نظريته عن الأحلام) مقارنة من ناحية أولى نشأتها مع نشأة الحلم العادي، ودارسا من الناحية الأخرى الدور الذي تلعبه في الأحلام الليلية.

تتشارك الأحلام النهارية في عدة خصائص مع الأحلام الليلية: "فهذه الأحلام النهارية هي تحقيقات رغبة كالأحلام الليلية، كما أنها تركز إلى حد كبير على الانطباعات التي تركتها الأحداث الطفلية على غرار الأحلام الليلية أيضا، وهي في المقام الثالث تستفيد في تكوينها كالأحلام الليلية، من بعض التساهل من جانب الرقابة.

وحين تتفحص بنيتها، تدرك أن دافع الرغبة الناشط في إنتاجها قد مزج المادة التي تتكون منها، مغيرا ترتيبها بغية تكوين مجمع جديد.

إلا أن الحلم النهاري يتخصص في كون الإرصان الثانوي يلعب فيه دورا غاليا ممّا يؤمن للسيناريو تماسكا أكبر من حالة الأحلام الليلية.

ليست الأحلام النهارية التي تشكل بالنسبة لفرويد مرادفا للهوام، أو الهوام النهاري، كما ورد في كتاب "تأويل الأحلام عام 1900" واعية دوما في رأيه: "تحدث كمية هائلة لاواعية منها ويجب أن تظل لاواعية نظرا لمحتواها ولمصدرها في المادة المكبوتة".

تشكل الأحلام النهارية قسما هاما من مادة الحلم: إذ يمكنها أن تتواجد بين البقايا النهارية وتخضع عندئذ مثلها لكل أشكال التحوير، وبإمكانها على وجه الخصوص أن تقدم سيناريو جاهزا تماما لعملية الإرصان الثانوي أي "واجهة الحلم". (لابلانـش وبونتاليس، 1967، ص234 - 235)





قدم فرويد عام (1995) بتحليل مكتمل لأحد الأحلام وهو "حقن إيرما" في مشروع كتابه "تأويل الأحلام" والذي بين من خلاله أنّ الحلم قد تم الاعتراف به كمنشأ نفسي كامل يستمد معناه من حيث أنّه يعبر عن التحقق الموهوم لرغبة مكبوتة، وهذا يفترض تحول "المضمون الكامن" إلى "مضمون ظاهر"، بواسطة أدوات رمزية وعملية إعداد محددة من خلال عمليتي التكثيف (La condensation) والتحويل (Le déplacement) على وجه الخصوص، وبذلك يتكيف الحلم مع ضرورة إخرجه في صور ويفترض نكوصا محددًا. وفعلا فاللاشعور لا يمكن أن يكون هو "علة الحلم" فهو لا يعي سوى "عمل الحلم" ذاته، لذلك يثير فرويد انتباه مؤولي الحلم إلى ضرورة عدم الخلط بين الحلم و"مضمونه الظاهر" وبذلك فهو يأسف على أنّ الممارسة التحليلية لم تتجنب دوما الوقوع في الأخطاء وفي المبالغة في التقدير، بسبب الاحترام الزائد باللاشعور الغريب، على المحلل النفسي ألا يعتبر نفسه "كاشف أسرار" اللاشعور عليه أن يفك بتواضع رموز وآثار الحلم.

(بول لوران أسون، 2005، ص41-42)





خلاصة:

تستحضر المرأة الحامل خلال سيرورة حملها تلك المعاشات النفسية القديمة والتي عاشتها على صورة هومات متعددة في مراحلها المختلفة مع مواضيعها البدائية، لذا فإن فترة الحمل عامة ومشروع الطفل على وجه الخصوص يعد بمثابة إشكالية نفسية لدى المرأة الحامل، ذلك أنّ المرأة الحامل تعطي قيمة جد كبيرة لهذا الطفل وهو الطفل المرغوب فيه، فالمرأة في الأصل لا ترغب في الحمل ولكن ترغب في الطفل.

هذا الطفل المرغوب فيه هو الطفل الهوامي الذي يكتسي بمجموعة من التصورات التي تثيرها المرأة بمجرد بالإعلان عن الحمل والذي لطالما حلمت به من قبل، وتبقى هذه التصورات الهوامية نشطة ومستمرة في حالة ما إذا لم تتغير صورة الطفل الهوامي إلى غاية الأشهر الأخيرة وحتى بعد الوضع، وقد تسقط هذه الهومات بمجرد اختلاف الصورة الحقيقية للطفل عن الصورة الهوامية السابقة، هذا ما قد يدخل المرأة في إشكالية نفسية وهي عملية الحداد على صورة الطفل الهوامي بمواجهة الطفل الحقيقي.



الفصل الثاني

نوعية التقمصات

تمهيد

- 1- مفهوم السياق التقمصي
- 2- تعريف التقمص
- 3- بعض المفاهيم ذات الصلة بالسياق التقمصي أو التماهي
- 4- أنواع التقمصات
- 5- السياق التقمصي ومراحل النمو النفسي الجنسي لدى الفرد
- 6- عقدة أوديب والخضاء
- 7- فترة الكمون
- 8- البلوغ والمراهقة
- 9- مرحلة الرشد
- 10- الثنائية الجنسية للفرد حسب المنظور التحليلي
- 11- الاختلاف التقمصي عند الجنسين



تمهيد:

تبنى شخصية الفرد وتتكون عن طريق ميكانيزم أساسي ومهم وهو ميكانيزم التقمص أو التماهي، الذي يتم عن طريق استدخال الفرد للمواضيع الأولية، واتخاذها كنماذج في اختياره لموضوع الرغبة، فالفرد خلال مراحل النمو النفسي الجنسي يمر بسلسلة من التقمصات أو التماهيات تساعده في تكوين الشخصية بحيث تتمايز الأنا عن الآخر أو تتمايز الذاتية عن الموضوعية بفضل هذه التقمصات.

بداية بمرحلة التقمص الأولي والذي يعبر عن الشكل البدائي للارتباط العاطفي بالموضوع، ثم مرحلة التقمص الثانوي الأوديبوي والمرتبطة وظاهرة اختيار الموضوع، أما المرحلة الأخيرة فتسمى بمرحلة التقمص الثنائي الجنسي والتي تكشف عن الاختلاف التقمصي بين الجنسين، وخصوصية التقمص لدى كل نوع.

وهذا ما سيتم معرفته في هذا الفصل من خلال سيرورة الحمل التي تثريها المرأة الحامل بسلسلة من التقمصات الأنثوية الأمومية وحتى الأبوية، وكذلك إعادة إحياء تلك الصراعات الأوديبية والانعكاسات النفسية الخاصة بالمرحلة الأوديبية.





1- مفهوم السياق التقمصي La qualité d'identification:

تتشكل الشّخصية اعتماداً على ميكانيزم أساسي وهو التماهي أو التقمص، يتم عن طريق استدخال الفرد للمواضيع الأولية واتخاذها كنماذج في اختياره لموضوع الرغبة، والتقمص حسب لابلانش (ج)، وبونتاليس (ج.ب) عبارة عن: "عملية نفسية، يتمثل الشّخص بواسطتها أحد مظاهر أو خصائص أو صفات شخص آخر، ويتحول كلياً أو جزئياً تبعاً لنموذجها، تتكون الشّخصية وتتمايز من خلال سلسلة من التماهيات". (ج.لابلاش، و ج.ب بونتاليس، 1967، ص198)

تفترض آلية التقمص "التخلي عن المواضيع البدائية أي المحارم، باستبدالها بمواضيع خارجية". (س فرويد، 1981، ص179)

فهذه الآلية تتميز بخاصية التجاذب والتناقض منذ بداية تكوينها، حيث اتخذ مفهوم التماهي تدريجياً قيمة مركزية في أعمال فرويد جعلت منه، أكثر من مجرد أو آلية نفسية من ضمن غيرها من الآليات وصولاً إلى اعتباره العملية التي يتكون الكائن الإنساني من خلالها، ولقد تلازم هذا التطور أساساً مع إحلال عقدة أوديب بآثارها الإنسانية في مكان الصدارة، ثم من خلال التعديل الذي طرأ على النظرية الثانية للجهاز النفسي حيث حددت الأركان التي تمايزت انطلاقاً من الهو بواسطة "التماهي" أو "التقمص" قد طرح منذ مرحلة مبكرة من قبل فرويد بصدد الأعراض الهستيرية أساساً. (ج لابلانش، و ج ب بونتاليس، 1967، ص198-199) إن مفهوم التماهي بالنسبة للتحليل النفسي اغتنى فيما بعد إسهامات متنوعة كانت كالتالي:

1- استخلص فكرة الإدماج الفمي في الأعوام (1912-1915) في كلٍّ من (الطوطم والمحرم والحداد والسوداوية) حيث أظهر فرويد دورها خصوصاً في السوداوية، إذ يتماهى الشّخص بالموضوع المفقود تبعاً للنموذج الفمي، من خلال النكوص إلى علاقة الموضوع المميز للمرحلة الفمية.





2- كما استخلص فكرة النرجسية، في مقالة بعنوان "من أجل تقديم النرجسية عام 1914" يطلق فرويد الجدلية التي تربط ما بين اختيار الموضوع النرجسي (حيث يختار الموضوع على غرار صورة الشّخص ذاته) وبين التماهي (حيث يتشكل المرء أو بعض من أركان شخصيته على طراز موضوعاته السابقة: (الأهل، والأشخاص المحيطين).

3- آثار عقدة الأوديب والتي وصفت كانتباه المرء بمصطلحات التماهي حيث تترك التوظيفات على الأهل وتستبدل بالتماهيات، بحيث يبين فرويد أنّ هذه التماهيات تشكل بنية معقدة بالقدر الذي يكون فيه كلّ من الأب والأم موضوع حب وتنافس في آنٍ معاً، ومن المحتمل على أي حال أن يكون وجود تجاذب وجداني تجاه الموضوع أساسياً لتكوين أي اتجاه من أي نوع كان.

4- ولقد أكد إرسان النظرية الثانية للجهاز النفسي وإغناء فكرة التماهي وأهميتها المتزايدة، فلم تعد أركان الشّخص توصف بتعابير الأنظمة حيث تدون فيها الصور والذكريات والمعنويات النفسية، بل أصبحت تعتبر كبقايا علاقات الموضوع، على مختلف نماذجها (ج.لابلان، وج.ب. بوتنليس، 1967، ص 199)

وبالتالي استقر رأي فرويد إلى التمييز بين ثلاثة نماذج من التماهي:

1- التماهي باعتباره شكلاً أصلياً للرباط العاطفي بالموضوع: نحن هنا بصدد تماهي ما قبل أوديب مسبقاً بالعلاقة الافتراضية المتجاوزة وجدانياً بطبيعتها.

2- التماهي باعتباره بديلاً تكوينياً عن اختيار موضوع مهجور.

3- التماهي في غياب أي توظيف جنسي في الآخر: فقد يتماهى المرء رغم هذا بذلك الآخر بالقدر الذي يشتركان فيه بعنصر مشترك كالرغبة في أن يكون محبوباً مثلاً، وقد يحدث التماهي في هذه الحالة في نقطة أخرى بواسطة الإزاحة (وهو التماهي الهستيري).

ويشير فرويد أيضاً إلى أنّ التماهي قد لا ينصب في بعض الحالات على مجمل الموضوع، بل تقتصر على "سمة فريدة" من سماته.

(ج.لابلان، وج.ب. بوتنليس، 1967، ص 200)





والشيء نفسه بالنسبة للفتاة مع اختلافات طفيفة بينهما وبين الذكر هذه الاختلافات مرتبطة بظاهرة اختيار الموضوع الليبيدي.

فبعد ما كانت الأم موضوع الرغبة في المرحلة قبل الأوديبية بالنسبة لكلا الجنسين، مع بداية الصراع الأوديبى تتخلى الفتاة عن هذا الموضوع وتستبدله بالأدب، ويبقى موضوع الرغبة هو نفسه بالنسبة للذكر. (س. فرويد، 1984، ص 159)

وبالتالي في المرحلة الأوديبية إذن توجه الفتاة رغباتها الليبيدية نحو الأب بعد ما تدرك حرمانها من القضيب، إذ ترغب في أن تحل محل أمها والحصول على طفل من الأب وتصبح الأم منافسة للبنات، لكن فيما بعد، تدرك الفتاة استحالة تحقيق رغباتها الأوديبية فتتجه نحو أصلها وتتخلى عن منافستها لها، إذ تتقمصها وترغب في أن تصبح مثلها، بعد أن كانت ترغب في أن تحل محلها. (ليكوت بارات، 1966، ص 08 - 11)

2- تعريف التقمص:

يشتمل النمو الطبيعي على تصادم مستمر بين الرغبات الغرائزية التي تبحث عن الإشباع الفوري، والقوى المقيدة للمجتمع الأخلاقي وواقع العالم الطبيعي، وهناك أربعة مصادر للتوتر هي: عمليات النمو الفيزيولوجي، والإحباطات، والصراعات والتهديدات، ويكون الفرد مدفوعاً إلى تعلم طريقة جديدة لخفض التوتر وأن يستجيب بطرق جديدة بعضها عادي (سوي) والآخر شاذ (غير سوي)، أما العمليات التي يتعامل بها الفرد مع التوتر فتشتمل على التقمص كأحد أهم العمليات النفسية المميزة لدينامية الشخصية.

2-1 التقمص أو التماهي:

يشتمل التقمص على تمثيل الشخص لخصائص شخص آخر وجعلها جزءاً مكوناً لشخصيته ذاته بما في ذلك نمذجة السلوك الشخصي اقتداءً بذلك الشخص الآخر، ويبدأ الطفل أولاً بتقمص شخصية والديه ولكي يتم ذلك فإنه يتشرب مثلهم وأخلاقهم وتصبح المثل الخاصة بالوالدية هي المثل الخاصة بالأنا عند الطفل، وهي التي تزود الأنا الأعلى بالطاقة.

(محمد محروس الشناوي، 1997، ص 383 - 384)





3- بعض المفاهيم ذات الصلة بالسياق التقمصي أو التماهي:

1-3 الإدماج Incorporation:

هي عملية يقوم الشخص فيها بإدخال موضوع ما إلى جسمه ويحتفظ به هناك أسلوب يتفاوت في درجة هواميته، يشكل الإدماج هدفا نزويا وأسلوبا من علاقة الموضوع مميزا للمرحلة الغمية، فمع أنه ذو صلة مفضلة مع النشاط الغمي وتناول الطعام، إلا أنه يمكن أن يعيش أيضا على الصلة مع مناطق أخرى مولدة للفلسفة، ومع وظائف أخرة وهو يشكل النموذج الجسدي الأول للاشتياق والتماهي. (ج.لابلان، وج.ب. بوتنليس، 1967، ص200)

فقد قدم فرويد مصطلح "الإدماج" خلال دراسته لفكرة المرحلة الغمية التي تشدد على العلاقة مع الموضوع، عكس ما كان يصفه في السابق على أنه النشاط الغمي هو لذة الامتصاص، حيث تتداخل في الإدماج عدة أهداف نزوية، يؤكد فرويد (عام 1915) في إطار نظرية النزوات (أي التعارض ما بين النزوات ونزوات الأنا وحفظ الذات) أنّ نشاطي الجنس والطعام يمتزجان بشكل وثيق، وأما في إطار آخر في نظرية النزوات (التعارض بين نزوات الحياة ونزوات الموت) فإنّ التركيز أصبح ينصب على اتحاد الليبيدو والعدوانية: "لا تزال سطوة الحب على الموضوع تتطابق خلال مرحلة التنظيم الغمي لليبيدو، مع تدمير هذا الموضوع".

تمثل في الواقع ثلاثة معان في الإدماج: الحصول على اللذة من خلال إدخال موضوع ما داخل الذات، وتدمير هذا الموضوع، وتمثل صفات هذا الموضوع من خلال الاحتفاظ بها داخل الذات، هذا الجانب الأخير هو الذي يجعل من الإدماج ركيزة الاجتياق والتماهي.

لا يقتصر الإدماج على النشاط الفعلي، ولا على المرحلة الغمية، مع أنّ الغمية تشكل نموذج كلّ إدماج، ففي الواقع باستطاعة مناطق مولدة للغلطة، ووظائف أخرى أن تشكل مبدأ له (الإدماج من خلال الأحاسيس الجلدية، التنفس، البصر، السمع)





كذلك هناك إدماج شرجي بقدر ما يرد التجوييف الأستي إلى الفم، وإدماج تناسلي، يتجلى في هوام الاحتفاظ بالعضو الذكري داخل الجسد. (ج.لابلانث، وج.ب بوتنالييس، 1967، ص200)

2-3 الاستدخال Intériorisation:

وله معنيان:

أ- يستخدم هذا المصطلح غالبا كمرادف للاجتياف.

ب- وأما بالمعنى الأكثر تقمصا، فيدل على العملية التي تتحول فيها العلاقات بين الذات والآخرين إلى علاقات داخل الذات (من مثل استحال، صراع، أو منع، الخ). (ج.لابلانث، وج.ب بوتنالييس، 1967، ص67)

يشيع استخدام مصطلح الاستدخال في التحليل النفسي، وهو غالبا ما يؤخذ تبعا لمدرسة "ميلاني كلاين" خصوصا، بمعنى "الاجتياف" أي بمعنى العبور الهوامي لموضوعه "طيب" أو "سيء" أو جزئي إلى داخل الشخص.

ونتكلم عن الاستدخال بمعنى أكثر تخصيصا حيث تنصب العملية على "العلاقات" فيقال مثلا أنّ علاقة السلطة ما بين الأب والإبن تستدخل في علاقة الأنا الأعلى بالأنا، تفترض هذه العملية تمايزا بنيويا ضمن النفس بما يتيح لبعض العلاقات أو الصراعات أن تعاش على الصعيد النفسي الداخلي، وهكذا يتلازم الاستدخال مع مفاهيم فرويد الموقعية وخصوصا مع تلك التي تمتد إلى النظرية الثانية للجهاز النفسي، فمع أقول الأوديب يمكن القول بأن الشخص يجتاف الصورة الأبوية الهوامية، وأنه يستدخل صراع السلطة مع الأب. (ج.لابلانث، وج.ب بوتنالييس، 1967، ص67)

3-5 الاجتياف Introjection:

أثبت الاستقصاء التحليلي هذه العملية التي: يقوم الشخص فيها بنقل موضوعات أو صفات خاصة بهذه الموضوعات من "الخارج" إلى "الداخل" تبعا لأسلوب هوامي، يقترب الاجتياف من الإدماج الذي يشكل نموذج الجسدي الأول ولكنه لا يستلزم بالضرورة الرجوع





إلى الحدود الجسدية (من مثل الاجتياف في الأنا والاجتياف في المثل الأعلى... الخ) والاجتياف على صلة وثيقة بالتماهي. (ج.لابلان، وج.ب. بوتنليس، 1967، ص44)

"شاندر فرنزي" هو الذي قدم مصطلح الاجتياف حيث نحتته في مقابل مصطلح الإسقاط فهو يكتب في "الاجتياف والنقلة عام 1909" ما يلي: "بينما يطرد العظامي الميول التي أصبحت مزعجة من أناه، يبحث العصابي عن الحل بإدخال أكبر قدر ممكن من العالم الخارجي في أناه، جاعلا من ذلك موضوعا لهواماته اللاوعية"، وهكذا يمكننا إذا إعطاء اسم الاجتياف لهذه العلمية بالتعارض مع الإسقاط.

يتبنى فرويد مصطلح الاجتياف ويقيم تعارضا واضحا بينه وبين الإسقاط، وأكثر التّصوص وضوحا بهذا الصدد هو "النزوات ومصير النزوات عام 1915" حيث يطرح تكوين التعارض ما بين الشّخص (الأنا)، والموضوع (العالم الخارجي) باعتباره متلازما مع التعارض ما بين اللذة والانزعاج.

يتميز الاجتياف أيضا لارتباطه مع الإدماج الفمي، حتّى أنّ المصطلحين يستعملان غالبا كمترادفين من قبل فرويد والعديد من المؤلفين.

ويبين فرويد كيف يتجسد التعارض ما بين الاجتياف والإسقاط في البداية تبعا للنمط الفمي قبل أن يصل مستوى التعميم.

وهكذا تفصح هذه العملية عن نفسها بلغة النزوات الأكثر قدما، أي النزوات الفمية على شكل: "أريد أن أكل هذا أو أن أفضه، وتترجم في تعبير أكثر عمومية على شكل: أريد أن أدخل هذا في ذاتي، أو أن أنبذ ذلك من ذاتي".

(ج.لابلان، وج.ب. بوتنليس، 1967، ص44-45)

3-4 الفرق بين التماهي والاستدخال:

لا بد من تمييز مصطلح التماهي والمصطلحات الفردية من مثل: الإدماج، الاجتياف، والاستدخال، فأما الإدماج والاجتياف فهما نماذج أولية للتماهي، أو لبعض أشكاله على





الأقل، حيث تعاش العملية العقلية وترمز كعملية جسدية على غرار (ابتلع، افترس، احتفظ بداخل ذاته.... الخ).

وأما التمييز ما بين التماهي والاستدخال فهو أكثر تعقيدا لأنه يدخل في الاعتبار خيارات نظرية تمس طبيعة ما يتمثل به الشخص يمكن القول من الناحية المفهومية المحضة أنّ التماهي يتم مع الموضوعات: أي شخص كامل "تمثل الأنا لأنا غريب"، أو سمة من سمات الشخص، أو موضوعات جزئية، بينما أنّ الاستدخال هو استدخال لعلاقة ما بين شخصين، وتبقى معرفة أي من هاتين العمليتين هي الأولى، ويمكن الإشارة عموما إلى أنّ تماهي الشخص (أ) بالشخص (ب) ليس شاملا، بل هو نتاج ثانوي، ممّا يحيلنا إلى هذه أو تلك من مظاهر العلاقة معه: فأنا لا أتماهى مع شيء بل ببعض من سماته التي ترتبط بعلاقتي الساد ومازوشية معه، ولكن من ناحية ثانية يظل التماهي دوما مطبقا بنماذج الأولية البدائية؛ فينصب الإدماج على الأشياء، بحيث تختلط العلاقة مع الموضوع الذي تتجسد فيه، وبذلك يصبح الموضوع الذي يقيم معه الطفل علاقة عدوانية "كموضوع شيء" أساسا ويصار عندها إلى اجتيافه، ومن ناحية ثانية، فمن الوقائع الأساسية أن يشكل مجموع تماهيات شخص ما نظاما علائقيا متماسكا، فمثلا، نجد داخل ركن الأنا من مثل الأنا الأعلى، شتى المتطلبات المتنوعة والصراعية، كما تتكون المثل الأعلى للأنا من تماهيات مع مثل عليا ثقافية قد لا تتسجم فيما بينها بالضرورة.

(ج.لابلان، وج.ب بوتنالس، 1967، ص 200)

4- أنواع التقمص Les quatités d'identifications

تفترض آلية التقمص، "التخلي عن المواضيع البدائية لمحارم واستبدالها بمواضيع خارجية" هذه الآلية تتميز بخاصية التجاذب والتناقض منذ بداية تكوينها.

(س فرويد، 1990، ص 187)

وفي هذا السياق يمكن التمييز بين أهم أنواع التقمصات أو التماهيات:





4-1 تماهي أولي Identification primaire:

إنه أسلوب بدائي من تكوين الشّخص على غرار شخص آخر، لا تقوم قبله أي علاقة سابقة يطرح فيها الموضوع ككيان مستقل، يتلازم التماهي الأولي تلازماً وثيقاً مع العلاقة التي يطلق عليها اسم "الإدماج الفمي". (ج.لابلان، و.ج.ب. بوتنايس، 1967، ص 202) لا يقتصر تعارض التماهي الأولي مع التماهيات الثانوية التي تضاف إليه، على كونه الأول من حيث التسلسل الزمني فقط، بل أيضاً في كونه لا يقوم على علاقة بموضوع فعلي، سابقة عليه، ممّا يجعله "الشكل الأكثر قرباً من الأصل النشوي في الصلة العاطفية بالموضوع"، فقد يتوجب عدم التفريق ما بين توظيف الموضوع وبين التماهي عن بعضهما البعض في البدايات الأولى من حياة الفرد، خلال المرحلة الفمية البدائية.

ولقد وصف هذا الأسلوب من صلة الطفل بشخص آخر أساساً على أنه العلاقة الأولى بالأم، وذلك قبل رسوخ التمايز ما بين الأنا وبين الأنا الآخر، ولا بد أن تصطبغ هذه العلاقة بالطبع بعملية الإدماج.

إلا أنه تجدر الإشارة إلى صعوبة إلحاق التماهي الأولي بشكل صارم بحالة من اللاتمايز القاطع، أو حالة اللاموضوع، ومن الطريف على كلّ حال الإشارة إلى أنّ فرويد الذي لا يستخدم تعبير التماهي الأولي إلا فيما ندر، يدل بذلك على نوع من التماهي بأن "ما قبل التاريخ الشّخصي" الذي يتخذ من الصبي مثلاً أعلى أو نموذجاً له (Vobild) نحن هنا بصدد "تماهي مباشر وأني يسبق أي توظيف في الموضوع".

(ج.لابلان، و.ج.ب. بوتنايس، 1967، ص 203)

4-2 تماهي إسقاطي Identification projective:

قدمت ميلاني كلاين هذا المصطلح للدلالة على أولية تتلخص في هوامات يقوم الشّخص فيها بإدخال شخصه الذاتي كلياً أو جزئياً داخل الموضوع بغية إلحاق الأذى به وامتلاكه وضبطه.





لقد وصفت ميلاني كلاين في كتابها "تحليل الأطفال عام 1932" هومات هجوم على داخل جسد الأم واخترق سادي له.

ترى كل من "ميلاني كلاين" و"جوان رفيير" هومات التماهي الإسقاطي نشطة في مختلف الحالات المرضية، من مثل تبدد الشخصية وخواف الأماكن المغلقة، يبدو التماهي الإسقاطي إذا كأسلوب من أساليب الإسقاط، وإذا تكلمت ميلاني كلاين عن التماهي في هذا المقام، فذلك لأنّ الشّخص ذاته هو الذي يسقط (على الموضوع)، ويتمشى الاستعمال الكلايني لتعبير التماهي الإسقاطي مع المعنى الحصري الذي يميل المحللون لتخصيصه لتعبير الإسقاط؛ أي نبذ ما يرفضه الشّخص في ذاته إلى الخارج، أي إسقاط ما هو سيء".

إذا يترك هذا الاستخدام مسألة معرفة إمكانية التمييز في عملية التماهي ما بين بعض الأساليب التي يرد فيها الشّخص نفسه إلى الآخر، وتلك الأساليب المعاكسة التي يرد فيها الآخر إلى شخص بدون حل من أي نوع كان، يفترض إدراج هذه الأساليب الأخيرة تحت عنوان التماهي الإسقاطي تحقيقاً لمفهوم الإسقاط التحليلي النفسي، ولذلك قد يمكننا تفضيل استعمال تعارض من مثل التعارض ما بين التماهي الجاذب، والتماهي الطارد.

(ج.لابلان، وج.ب.بوتنالي، 1967، ص 201-202)

3-4 تماهي بالمعتدي Identification à l'agresseur

هو أولية دفاعية استخلصتها "أنا فرويد" ووصفتها عام (1936)؛ فحينما يجابه الشّخص بخطر خارجي (يتمثل نموذجاً بانتقاد صادر عن سلطة ما) يتماهى مع المعتدي عليه، إما بأن يتبنى لحسابه العدوان بحد ذاته، وإما من خلال المحاكاة الفيزيقية أو المعنوية لشخص المعتدي، أو من خلال تبني بعض رموز القوة التي تدل عليه، تسود هذه الأولوية تبعا "لأنا فرويد" في تكوين المرحلة التمهيديّة لأننا الأعلى حيث يظل العدوان عندها موجها نحو الخارج، إذ أنّه لم يرد بعد على الشّخص ذاته على شكل نقد ذاتي.

(ج.لابلان، وج.ب.بوتنالي، 1967، ص 203)





أما فرنزي (Ferenci) فيلجأ إلى تعبير التماهي بالمعتدي بمعنى خاص جداً؛ فالعدوان موضوع البحث ليس سوى محاولة التقرير المبني بالإثم قد يقدم عليها الراشد، الذي يعيش في عالم من الوله والنتاج عن القوة في رضوخ كلي لإرادة المعتدي، حيث يتخذ التعبير الحاصل في الشخصية "شكل - اجتياف شعور الراشد بالذنب".

وترى "أنا فرويد" التماهي بالمعتدي نشطا في سياقات متنوعة؛ كالعدوان الفيزيقي، والانتقاد، حيث يمكن أن يتدخل التماهي بعد العدوان المرهوب أو قبله، ويكون السلوك الملاحظ نتيجة قلب في الأدوار؛ فيصلح المعتدي عليه معتديا.

بحيث يعطي المؤلفون الذين يفردون دورا هاما لأولية كهذه في نمو الشخصية قيمة متفاوتة في مداها، خصوصا تكوين الأنا الأعلى، يمر الشخص تبعا (لأنا فرويد) في مرحلة أولى تغلب فيها مجمل العلاقة العدوانية؛ فيجتاف المعتدي، بينما يسقط الشخص موضوع الهجوم أو الانتقاد، أو الشعور بالذنب، على الخارج، ولا تترد العدوانية إلى الداخل إلا في خطوة ثانية، حيث يستدخل مجمل العلاقة.

أما بالنسبة لـ"دانيال لاجاش" فهو أميل إلى وضع التماهي بالمعتدي في أصل تكوين الأنا المثالي، ففي إطار صراع المطالب ما بين الولد والراشد يتماهى الشخص بالراشد الذي يتمتع بالجبروت مما يتضمن التكرار للآخر، ورضوخه وحتى إلغاءه.

بينما يستخدم "رينيه شبيتر" استخداما كبيرا فكرة التماهي بالمعتدي في مؤلفه "اللا والنعم عام 1957) بدأت بشكل ارتداد العدوان ضد المعتدي بالنسبة إليه، الأولية الأغلب بروزا في اكتساب "اللا" اللفظية والإيمائية "التي يضعها في حدود الشهر الخامس عشر من العمر". (ج.لابلان، وج.ب.بوتنالس، 1967، ص 203 - 204)

يعتبر التقمص إذن أول مظهر للارتباط العاطفي بشخص آخر، والذي يلعب دورا هاما في عقدة أوديب وفي المراحل الأولى من تشكيلها، حيث يبدي الطفل الصغير اهتماما بالغا بأبيه، فيريد أن يصبح مثله. (س فرويد، 1981، ص 167) ليصل إلى موضع حبه المتمثل في الأم، هذا ما يسمح له بتوجيه رغباته الليبيدية نحو أمه، ويشكل هذا التوجيه





مرحلة هامة من مراحل التطور النفس-جسدي التي يمر بها الطفل، إذ نجد أنّ الطفل يحاول أن يحل محل أبيه ولكنه يدرك بعد ذلك أنّ الأب يمثل حاجزا بينه وبين أمه، بمعنى بينه وبين رغباته الأوديبية، وشيئا فشيئا يحل هذا الصراع عبر السياق التقمصي، فبعد أن كان الطفل يرغب في أخذ مكان أبيه، تتحول رغبته إلى مشابهة أبيه، أي يصبح مثله.

(س. شيلاند، 1990، ص138-140)

من خلال هذا السياق، يرى (ر. بيرون) أنّ: "الطفل ينتقل من الذاتية إلى الموضوعية، إذ أنّ السياق التقمصي يسمح له بالترقية بين الذات والموضوع، أي بين الأنا وغير الأنا". (ر. بيرون، 1997، ص358-365)

وبالتالي فإنّ ميكانيزم التماثل بالمعتدي بمعية ميكانيزمات أخرى، إحدى وسائل الدفاع الأكثر قوة ضد المواضيع الخارجية المولدة للقلق، بحيث يرتبط ميكانيزم التماهي أو الاستدخال بميكانيزم آخر يؤدي دور المعتدي، يسمح للطفل بتقليد الاعتداءات التي تعرض لها، فيتحول من مُهدّد إلى مُهدّد.

وبالتالي فإنّ التماهي بالمعتدي عملية نفسية يحاول الطفل من خلالها التكيف مع وضعية التهديد والعدوان الموجه ضده. (عبد الرحمن سي موسى، 2015، ص32-33)

5- السياق التقمصي ومراحل النمو النفسي- جنسي لدى الفرد:

يرتبط تطور السياق التقمصي حسب المنظور التحليلي بما يعرف بالحياة الجنسية، هذه الأهمية التي جعلت من فرويد يعرف الجنسية على أنّها: "سلسلة من الإثارات والأنشطة الفاعلة منذ الطفولة، والتي تؤدي بالشخص إلى الشعور بنوع من اللذة التي لا تقتصر على الإشباع الفيزيولوجي (الجوع، وظائف الإخراج) أي أنّها لا تقتصر على عمل الجهاز التناسلي". (ج.لابانش، و.ج.ب بوتنايس، 1967، ص443)، وكما أنّ الجنسية حسب فرويد دائما: "لا تعني رغبة الشخص في اتصال أعضائه التناسلية بأعضاء الجنس الآخر، والتي تقابلها ظواهر إضافية مثل تقبيل الشخص الآخر، النظر إليه ولمسه، هذا التعريف يعتبر شائعا، إذ أنّ من المفروض أن تظهر هذه البرغبة عند البلوغ أي في سن النضج الجنسي، حيث





يستعمل الفرد جنسه لغرض التنازل إلى جانب استعمالها لغرض اللذة وتلبية الرغبات". (س. فرويد، 1981، ص167)

وخلاصة لهذا توصل التحليل النفسي إلى ما يلي:

1. لا تبدأ الحياة الجنسية عند البلوغ فقط، بل تبدأ مباشرة بعد الولادة.
2. تجنب التمييز بوضوح بين المفهوم الجنسي الهام، والمفهوم التنازلي.
3. الحياة الجنسية تشمل على وظيفة خاصة تتمثل في الحصول على لذة في بعض مناطق البدن والتي تصبح فيما بعد مندمجة مع الوظيفة التنازلية.

فالحياة الجنسية الطفولية قريبة جدا من الحياة الجنسية الخاصة بالراشد، بحيث نجد أنّ اختيار الموضوع يتم في الطفولة، ثمّ يسعى الفرد إلى استعادة هذا الموضوع في مرحلة الرشد، في هذا السياق يرى س. فرويد أنّ "إيجاد الموضوع الجنسي في مرحلة الرشد، ما هو إلاّ استعادة له". (ماريو كليرنس، 1988، ص15)

هذا يعني أنّ اختيارات الراشد لمواضيعه الجنسية تكون مرتبطة بمواضيعه الأوديبية وتقمصاته لها، فالحياة الجنسية حسب فرويد تعرف نياعتها الأولى ما بين سن الثالثة والخامسة، أي سن بداية النشاط الخاص بنزوة المعرفة أو نزوة الفضول، فمن المشاكل الأولى التي يواجهها الطفل تلك المتعلقة بتساؤلاته حول منشأ الأطفال وحول الاختلاف الجنسي. (س. فرويد، 1987، ص123-124)

واعتبر فرويد هذا السن، موجة أولية لظاهرة اختيار الموضوع، والتي تليها مرحلة كمون تعبر ركودا لذلك الاختيار.

أما الموجة الثانية، فتظهر في مرحلة النضج وهي المحددة للبنية النهائية للحياة الجنسية. (س. فرويد، 1981، ص167)

إذا فإنّ ظاهرة اختيار المواضيع الجنسية لدى الراشد وعملية التقمصات ذات العلاقة بالمواضيع الأوديبية تتم عبر مراحل مختلفة وهي كالآتي:





5-1 المرحلة الفمية:

يعرف كلا من لابلانش وبونتاليس هذه المرحلة بأنها: "أول مراحل التطور الليبيدي، فيها يسود ارتباط اللذة الجنسية بإثارة الفجوة الفمية والشفيتين التي تلازم تناول الغذاء. (ماريو. كليرنس، 1988، ص15)

اقترح أبراهام ك (Abraham .C): "تقسيم هذه المرحلة انطلاقاً من نشاطين مختلفين: المص ويمثل المرحلة الفمية المبكرة، العض ويمثل المرحلة الفمية السادية". (ج.لابلانث، وج.ب بوتناليس، 1967، ص457)

في هذه المرحلة نجد أنّ الليبيدو يعتمد على غريزة الاحتفاظ خاصة غريزة التغذية، يشعر الطفل ببعض التهيجات في المنطقة الفمية، بغض النظر عن حاجاته للأكل، حيث يمص أصبعه ويدخل كلّ شيء إلى فمه، دون أن يشعر بأنه جائع بهذا يكون التنظيم النفسي الأوّل متمركزاً حول الإحساسات الخاصة بالمنطقة الفمية. (نيمبيرج Numberge، 1997، ص182) هذه اللذة المتحصل عليها من عملية المص هي لذة ذات طابع شبقي ذاتي (Plaisir auto-érotique) وهي مستقلة عن الضرورة الغذائية وتمثل نوعاً من النرجسية الأولية (Plaisir narcissique primaire) كما يشير فرويد إلى أن: "الفم هو أوّل منطقة شبقية تظهر عقب الولادة مباشرة وهو مطالب بالإشباع الليبيدي، فالوظيفة الأولى لهذه المنطقة هي حفظ الذات عن طريق التغذية، وإصرار الطفل على المص بعناء بغض النظر عن حاجاته إلى الأكل، دليل على وجود لذة في ذلك والتي توصف بالجنسية". (س. فرويد، 1985، ص14)

لهذا يعتبر الثدي في هذه المرحلة مصدر اللذة وجزء من الأنا، فالطفل هنا لا يميز بين أحاسيسه الداخلية والتهيجات الخارجية، كما تكون علاقة الطفل بأمه متلاحمة (Anaclitique)، فهو لا يدرك الحدود الموجودة بينه وبين العالم الخارجي، واعتماداً على هذه العلاقة يتعلم الطفل كيفية التعامل مع هذا العالم.





كما يتقمص أنا أمه أو بديلها بالتدرج، فإذا ضحكت يضحك وإذا ناغت يناغي، وهنا يبدأ في استيعاب الكلمات والأصوات (دولتو. ف، 1971، ص29)، ومع ظهور الأسنان تبدأ الدوافع السادية في الظهور والتكون، فالطفل يعرض الثدي، ويتكون لديه ميل إلى تحطيم الموضوع المرغوب فيه أي اجتياف الثدي، فقد نجد لدى الفرد رغبة في عض وإعطاء قبة لنفس الموضوع (مرحلة الرشد) والتي هي عبارة عن بقايا للمرحلة الفمية. هذه المرحلة تقابلها فترة الرضاعة، وتعتبر كمرحلة سند للطلبات، بحيث نجد الطفل يعبر عن رغباته اللبيدية والعدوانية اتجاه نفس موضوع الرغبة والمتمثل في الثدي. (أبراهام شاسيكوت، فيرونزي، 1978، ص136-138)

يرى فرويد: "أن فقدان الثدي بسبب الفطام يؤدي إلى إحساس الطفل بالخضاء وأنه كلما تعرض الفرد للانفصال عن موضوع ما أو فقدانه، يحي من جديد هذا الإحساس بالخضاء". (س. فرويد، 1978، ص54-58)

ويرى ستارك (Starcke) حسب أبراهام وآخرون (Abraham.(C) et al) أن: "عقدة الخضاء مرتبطة بالمرحلة الفمية، إذ يرجع الإحساس بالخضاء إلى الإحباطات الخاصة بتلك المرحلة". (أبراهام وآخرون، 1978، ص141). وأن قوة استثمار المنطقة الفمية أو التثبيت في هذه المرحلة تجعل الأفراد من أكبر المدخنين أو المدمنين على المخدرات والكحول، إذ يحاول الفرد من خلال هذه المواد (التدخين والإدمان)، إعادة إحياء علاقة بالموضوع، أي العلاقة الملتحمة مع الأم. (ماربيو- كليرنس، 1988، ص87)

في هذه المرحلة نلاحظ أن الوظيفة الجنسية لم تنفصل عن وظيفة إدخال الغذاء وموضوعها هو الشخص الآخر، أمّا الهدف المبني يكمن في اندماج الموضوع والذي يصبح فيما بعد كنموذج للسياق التقمصي. (نيمبارج، 1977، ص115)





5-2 المرحلة الشرجية:

تقترب المرحلة الشرجية نوعا ما من مرحلة تعلم النظافة، التي تكون بصفة عامة في السنة الثانية، حيث يجب على الطفل أن يتعلم طريقة التحكم في هذه النزوة التي لها أهمية في الهوامات الأساسية، مع الأخذ بعين الاعتبار الوقت والمجال.

(ر. بيرون، 1985، ص 179)

وقد عرف فرويد. س هذه المرحلة كما جاء في كتابه **Vocabulaire de psychanalyse** على أنها: "المرحلة الثانية من التطور الليبيدي تتميز بتنظيم الليبيدو وتحت صدارة المنطقة الفمية الشرجية، حيث تصطبغ علاقة لموضوع بالدلالات المرتبطة بوظيفة الإخراج (الطرد، الإمساك) وبالقيمة الرمزية للبراز، ونلاحظ خلالها تدعيم السادومازوشية مع نمو الضبط العضلي". (ج. لابلان، وج. ب. بوتنايس، 1967، ص 470)

في هذه المرحلة، يسعى الطفل للحصول على اللذة عن طريق العدوانية والتبرز، فبعد أن كان في المرحلة الفمية يلتهم كلّ موضوع مرغوب فيه، يتحول في المرحلة الشرجية إلى التحكم فيه وتحطيمه عن طريق ردود أفعال عضلية.

مقابل هذا فإنّ تهيج المنطقة الفمية الشرجية (**la muquese anale**) والمناطق المجاورة لها تجلب لذة للطفل.

تسمى هذه المرحلة بمرحلة تطور الليبيدو حيث تكون وظائف الإخراج والعدوانية مزروجة بالميوالات الجنسية. (س. فرويد، 1978، ص 182)

في هذه المرحلة تهتم الأم بنظافة طفلها، فالطرق التي تتبعها في ذلك وكذا موقفها اتجاه تبرز طفلها، هي التي تحدد شخصيته، إذ أنّ تدخلها الصارم يؤدي بالطفل إلى الانتقام وذلك بتلوين نفسه عمدا وعندما يبلغ الرشد يصير فوضويا، مسرفا وغير قادر على تحمل المسؤولية.

أما السرور أمام نفس الوضعية أي تبرز الطفل، فإنّه يساعده في النمو ويساعده على أن يكون شخصا متوازنا. لكن إذا أعطيت قيمة زائدة للبراز، قد يشعر بالطفل بأنّه فقد شيئا





ثمينا بتمبره وتكون استجابته لهذا فقدان شعورا بالحزن، والخداع والقلق. (س. فويد، 1987، ص182)

3-5 المرحلة القضيبية:

لقد عرف كلا من (لابلانج ج و بونتاليس ج ب) هذه المرحلة على أنها: "تأتي هذه المرحلة من التنظيم الطفلي لليبيدو وبعد المراحل الفمية والشرجية، وتتصف بتوحيد النزوات الجزئية تحت سيادة الأعضاء التناسلية، ولكن خلافا لحالة التنظيم التناسلي عند البلوغ، لا يعرف الطفل في هذه المرحلة صبيا كان أم بنتا، سوى عضو تناسلي واحد، هو العضو الذكري، مما يجعل التعارض بين الجنسين معادلا للتعارض قضيبى - مخصى، تتوافق في المرحلة القضيبية مع ذروة عقدة الأوديب وأفولها، حيث تسود عقدة الخفاء.

(ج.لابلانج، وج.ب بوتناليس، 1967، ص474)

تبدأ هذه المرحلة في سن الثالثة زوتدوم إلى غاية سن الخامسة أو السادسة وتشمل عقدة أوديب وعقدة الخفاء ويعتبران أهم تطور يحدث في هذه المرحلة، لأنّ القضيب عند الذكر يمثل منطقة جنسية طاغية، ويوازيه عند الفتاة البظر (Le clitoris).

خلال هذه الفترة لا يوجد عند الجنسين إلاّ عضوا واحدا هو القضيب، فالذكر لا يعرف إلاّ عضوه الذكري يراه مصدرا للذة والذي يخصص لأفراد آخرين، بحيث تكمن الوظيفة الجنسية في هذه المرحلة في الاستمناة التناسلي، الذي يجد فاعلية عند الجنسين، لكن هذه العملية لا تدوم طويلا عند الفتاة كونها تحس أنّ البظر عبارة عن قضيب ناقص.

بهذا تمكنا المرحلة القضيبية من التعرف على الهيئة البيولوجية الجنسية الثنائية خاصة بعد اكتشاف وجود هرمون ذكري في مبيض المرأة، ووجود هرمون أنثوي في الرجل.

(أ. نيميارج، 1977، ص116، 118)

كما تعتبر المرحلة القضيبية تمهيدا للتنظيم النهائي للجنسية الطفلية، حيث ينصب اهتمام الطفل فيها على العضو التناسلي الذكري أي "القضيب" ويظل عضو الأنثى غير معروف لمدة طويلة، لكن بعد ذلك يبدأ كلّ واحد منهما في شق طريق خاص به.





فالذكر يدخل في المرحلة الأوديبية، ويبدأ في اللعب بقضيبه، ويميل جنسيا نحو أمه، لكنّه سرعان ما يتخلى عن ذلك بسبب ما يوجه له من تهديدات ببتّر قضيبه، ويزداد قلق الخصاء لديه عندما يكتشف غياب القضيب لدى البنت.

أما بالنسبة للبنت، فبعد محاولتها تقليد الولد، تدرك حرمانها من القضيب أو امتلاكها قضيبا صغيرا عن قضيبه، ممّا يؤثّر في تكوين شخصيتها، وقد ينتج عن فشل هذه المنافسة مع الذكر إهمالها للحياة الجنسية وانصرافها عنها.

لما تكشف البنت عدم امتلاكها للعضو الذكري، أي القضيب، تشعر بالخصاء وتلوم أمها على ذلك إذ رغم أنّ البظر عند الفتيات يعمل عمل القضيب، إلّا أنّها تراه صغيرا، ممّا يشعرها بالدونية والنقص، وتطمئنّ نفسها بالحصول على عضو أكبر مثل الصبي عندما تكبر وهذا ما سماه فرويد بعقدة "الذكورة للمرأة". (س. فرويد، 1987. ص 167)

فرويد يعتبر هذه المرحلة: "موجة أولية لظاهرة اختيار الموضوع، وفيها يكتشف الطفل هويته الجنسية، إذا كان ذكرا أو أنثى، أي يدرك أنّ ثمة اختلاف جيني بينه وبين الفتاة". (س. فرويد، 1987، ص 131)

6- عقدة أوديب والخصاء:

1-6 عقدة أوديب **Complexe d'Edipe**:

إنّها الجملة المنظمة من رغبات الحب والعداء التي يشعر بها الطفل تجاه والديه، تظهر هذه العقدة في شكلها المسمى إيجابيا كما في قصة أوديب الملك أي: رغبة في موت المنافس، وهو الشّخص من نفس الجنس، ورغبة جنسية في الشّخص من الجنس المقابل.

أمّا في شكلها السلبي فتأخذ منحى مقلوبا أي: حب للوالد من نفس الجنس وحقد حسود على الوالد من الجنس المقابل، وفي الواقع يتواجد هذان الشكلان بمقادير متفاوتة في الشكل الكامل لعقدة أوديب.





تبلغ عقدة أوديب تبعا لفرويد، ذروتها ما بين سن ثلاث وخمس سنوات، خلال المرحلة القضيبية، ويسجل أفولها الدخول في مرحلة الكمون، وتتأرجح من جديد أثناء البلوغ، حيث يتم تجاوزها بدرجات متفاوتة مع النجاح من خلال نمط خاص من اختيار الموضوع.

تلعب عقدة أوديب دورا أساسا في انبناء الشخصية وفي توجيه الرغبة الإنسانية. يتخذ منها المحللون النفسيون المحور المرجعي الأكبر لعلم النفس المرضي، حيث يبحثون عن تحرير نماذج موقعها وصلتها الخاصة بكل نمط مرضي.

ينكب علم الأناسة التحليلي الذي يؤكد على عالمية عقدة (أوديب) على العثور على بنيتها الثلاثية في أكثر الثقافات تنوعا، وليس فقط في تلك التي تسود الأسرة الزوجية. (ج.لابلان، وج.ب. بوتنليس، 1967، ص 356)

إنّ المواجهة الأوديبية تجد فعلا في المشهد البدائي مثلوجيتها الخاصة: إنّ العلاقة المتصالية بكل من موضوع الرغبة (الأمومي) وبالمنوع (الأبوي) تجد في ذلك تحققها الحرفي.

إنّ "س. فرويد" يستعمل رسميا هذا التعبير ويقول: "إنّ كلّ كائن إنساني يجب من المفروض عليه القيام بمهمة التحكم في عقدة أوديب".

ومن ناحية أخرى فإنّ "العقدة" لا تعني كيانا فعليا بل مجموعة منتظمة من التمثلات، كما تعني في نفس الوقت لحظة من لحظات الليبيدو الطفولي، أي لحظته الحرجة عندئذ يصبح ما يلزم ذلك من ازدواجية في الموقف (كراهية/حب)، إذ ينشأ ذلك الاختيار في علاقة الموضوع التي ترسم حدا فاصلا واضحا بين المعاش الأوديبى والمعاش الذي ينبثق بعد أن تكون الذات قد صاغت رغبتها في "القانون" لدرجة أنّها لا يمكن أن ترغب في شيء إلا في إطار القانون، إنّ الاعتراف بالمنوع الأبوي، بوضع حد لعملية الاستمتاع بالألم يجعل مسألة التوصل إلى مستوى "الرغبة" أمرا ممكنا. (بول لوران أسون، 2005، ص 37-38)





تتدمع عقدة أوديب "بالنسبة لفرويد" انطلاقاً من رفضه وضع العلاقات الأوديبية وما قبل الأوديبية على نفس المستوى من الناحيتين البنيوية والسلبية المرضية بالوظائف الأساسية التي ينيطها بها:

أ- وظيفة اختيار موضوع الحب، على اعتبار أنّ هذا الاختيار يصل بعد البلوغ متأثراً بتوظيفات الموضوع والتماهيات التابعة لعقدة الأوديب، ومتأثراً في الوقت نفسه بمنع تحقيق العلاقة الجنسية بالمحارم.

ب- وظيفة العبور إلى الحياة التناسلية على اعتبار أنّه لا يتحقق من خلال النضج البيولوجي وحده، يفترض التنظيم التناسلي تكريس أولوية القضيب، التي يتعذر حدوثها بدون حل الأزمة الأوديبية بواسطة التماهي.

ج- وظيفة التأثير على انبناء الشخصية وتكوين أركانها المختلفة، وخصوصاً الأنا الأعلى، والمثل الأعلى للأنا.

هناك "فكرة فرويدية" أخرى تدعم التأويل القائل بتجاوز الأوديب للمعاش الفردي الذي يتجسد فيه: إنّها فكرة الهوامات الأصلية، "التي تنتقل نشوئياً" على شكل صمامات "Le chemes" تعمل على بناء حياة الشخص الخيالية، والتي هي ليست سوى تنوعات للوضعيات الثلاثية (الإغراء، المشهد الأصلي، الخفاء).

وهكذا فما يتم استدخاله، وما يكتب له البقاء في انبناء الشخصية يتكون من مختلف أنماط العلاقات القائمة بين مختلف أركان المثل، بقدر تكونه من هذه أو تلك من الصور الوالدية. (ج.لابلان، وج.ب.بوتنليس، 1967، ص358-359)

2-6 عقدة الخفاء **Complexe de castration**:

تدور هذه العقدة حول هوام الخفاء الذي يحمل الجواب على اللغز الذي يصرحه الفرق الشراحي بين الجنسين (أي وجود أو غياب العضو الذكري) عند الطفل؛ حيث يرد هذا الاختلاف (في نظر الطفل) إلى بتر هذا العضو الذكري عند البنت.





تختلف بنية وتأثيرات عقدة الخصاء عند كلٍّ من الصبي والبنات، إذ يخشى الصبي الخصاء باعتباره تنفيذًا لتهديد الأب له على نشاطاته الجنسية، ممّا يولد لديه قلق الخصاء الشديد، أمّا غياب العضو الذكري عند البنات فيعاش كحيف وقع عليها تحاول إنكاره أو تعويضه أو إصلاحه.

وعقدة الخصاء على علاقة وثيقة مع عقدة الأوديب، وخصوصًا على مستوى وظيفتها المانعة والمعارية. (ج.لابانش، وج.ب بوتنالس، 1967، ص361)

إنّ هذه المعاناة التي تجعل الطفل البشري يواجه ما هو ممنوع وتمكنه من إدراج نفسه ضمن الثقافة، هي معاناة لا يمكن أن تتفكك إلاّ بواسطة التهديد الاستيهامي بالخصاء.

(بول لاران أسون، 2005، ص38)

إنّ الخاصية النظرية لعقدة الخصاء تكمن في تأثيرها على النرجسية حيث يعتبر الطفل أنّ القضيب هو جزء أساسي من صورته عن ذاته وبالتالي فالتهديد الذي يصيب هذا القضيب يعرض صورة الذات هذه للخطر بشكل جذري، ويشق هذا التهديد فعاليته من تظافر العنصرين التاليين: "سيادة القضيب، والجرح النرجسي" في النشأة التجريبية لعقدة الخصاء كما وصفها فرويد يلعب المعطيان الواقعيان التاليان دورهما؛ إنّ تأكيد الطفل الصغير من وجود الفارق الشراحي بين الجنسين هو من الضرورات التي لا غنى عنها لظهور العقدة.

يؤدي هذا التأكيد إلى تجسيد وإثبات تهديد واقعي أو هوامي بالخصاء، أما الهيئة المنفذة للخصاء في نظر الصبي الصغير، فهو الأب باعتباره السلطة التي ترد إليها في نهاية المطاف كلّ التهديدات الصادرة عن الأشخاص الآخرين، أمّا وضعية البنات فهي أقل وضوحًا، إذ أنّها قد تحس أنّ أمها هي التي حرمتها فعليًا من العضو الذكري أكثر من إحساسها بخصاء فعلي من قبل الأب.

يختلف موقع عقدة الخصاء بالنسبة إلى عقدة الأوديب عند كلٍّ من الجنسين؛ فهي تطلق عند البنات البحث الذي يؤدي بها إلى الرغبة في العضو الذكري الأبوي، مكونة بذلك لحظة الدخول في الأوديب، أمّا عند الصبي، فهي تحدد على العكس من ذلك، نهاية الأزيمة





الأوديبية، من خلال تحريم الموضوع الأمومي عليه، حيث يدشن قلق الخصاء عنده، مرحلة الكمون، ويعجل في تكوين الأنا الأعلى.

(ج.لابلان، وج.ب. بوتنايس، 1967، ص 362)

7- فترة الكمون la tence periode

هي الفترة التي تمتد من أقول الجنسية الطفلية (في العام الخامس أو السادس) حتى بداية البلوغ وتمثل فترة توقف في تطور الجنسية، ويلاحظ فيها من وجهة النظر هذه تضائل في النشاطات الجنسية، وسلخ الطابع الجنسي عن علاقات الموضوع والمشاعر (وطغيان الرقة على الرغبات الجنسية بشكل مميز)، مع ظهور مشاعر من مثل الحياء والاشمئزاز وتطلعات أخلاقية وجمالية، تشتق فترة الكمون أصولها تبعاً لنظرية التحليل النفسي، من أقول عقدة الأوديب، حيث تتطابق مع تصعيد حدة الكبت الذي ينتج عنه نسيان ينسحب على السنوات الأولى، مع تحول توظيفات الموضوعات إلى تماهيات بالأهل، ونمو عمليات التسامي. (ج.لابلان، وج.ب. بوتنايس، 1967، ص 424)

وحسب (ج. بارجوري Bergeret. J 2000 ص 102) فإنّ هذه الفترة ترمز إلى توقف في التطور الجيني ولا يمكن الكلام عن وجود تنظيم جديد للجنسية، لذا فهي تسمى بفترة الكمون ولا تعتبر كمرحلة، وتكون الغرائز الجنسية تبدو وكأنها غائبة أو تهيمن المظاهر بالإعلانية بصفة جزئية على السلوك وعلى شكل أفعال انعكاسية، فالطفل يتجه نحو ميادين أخرى غير مرتبطة بالجنس وهي التعلم والتعلم وعقد صداقات مع زملائهم وزميلاتهم بالنسبة للفتاة وأيضاً الاهتمام بالكتب والمطالعة ومواضيع تخص العالم الواقعي وباختصار فإنّ الطاقة ستوجه نحو اهتمامات جديدة بعيدة عن الاهتمامات الجنسية.

8- البلوغ والمراهقة:

مرحلة المراهقة توافق سن البلوغ ويتم وصفها عادة "بأزمة المراهقة" وهي تبدأ مع النهاية المفاجئة لفترة الكمون، فعند الفتاة تظهر أولى الدورات الشهرية، زد على ذلك ظهور التحولات البيولوجية والمورفولوجية، كظهور الأتداء والشعر في أجزاء من الجسم وهذا بدوره





ينشط النزوات الجنسية ويكون هناك إمكانية لتحقيق علاقات جنسية حقيقية ويكون هناك إعادة إحياء للوضعية الأوديبية والرغبة المحرمة.

وحسب ر. بيرون (Perron. R، 1985) فإنّ الخطر يكون حقيقي ويكون أساسا لا شعوريا وبالتالي فهناك فرصة لإعادة التوازن النفسي وحل الصراع الأوديبى وذلك بالبحث عن الهوية الشخصية، وفي الأوديب الإيجابي يكون هناك تقارب بين الأم والبنات، وأيضا بين الولد والأب وهذا من شأنه أن يضمن للمراهقة والمراهق المرور بهذه المرحلة بسلام.

وترى س. ملمان (Lesaurd.S, S.Malmain C، 2005) أنّ سن المراهقة هي مرحلة يحدث فيها تهديم للهوام الطفلي المتعلق بالأمل الأوديبى وهيمنة القضيبية المرتبطة بالتصور الخيالي بالقضيبي القوي، وبالنسبة للمراهقة يكون هناك إعادة بناء للبنات والقضيبي écran phalique من خلال الكشف عن الأنوثة وذلك حسب الخطوط القاعدية المحصلة خلال البناء الذاتي في مرحلة الطفولة وذلك بالاعتماد على الهيئات المثالية وعلى الأنا والتي على أساسها ستحدد علاقات الفتاة مع الآخرين.

وحسب س. لوسور (Lesourd. S، 2005) فإنّه يتم إعادة النظر في الأنوثة حسب النقائص الموجودة في البنية وأن المتعة الجسمية التي تحصل في سن المراهقة يعتبر عنصرا أساسيا في إيقاظ النرجسية بالأولية، وهي ليست متعلقة فقط بالرغبة في القضيب ولكن هي متعة مرتبطة بالجسد نفسه.

9- مرحلة الرشد Période d'adulte:

تلي مرحلة المراهقة إعادة تنظيم البنية الشخصية بشكل نهائي أو شبه نهائي، هذا التنظيم التناسلي الراشد يعيد أخذ الكثير من التنظيم التناسلي الطفولي، ما يؤكد عليه تشابه المصطلحين، ولهذا يقال أنّ الأوديب "منظم" (structurant) وهذا لأنّه في هذه المرحلة يوضع "هيكل" الشخصية، وحوله كلّ البناءات المستقبلية.





إلا أنه، فمن الطفولة إلى الرشد، الفرق مهم "من حيث التنازل عن المواضيع المحرمة، من تكوين السلطات (الأنا، الأنا الأعلى المثل الأعلى للأنا في علاقتهم مع الهو "مخزن النزوات") باستدخال نزوي. (ر. بيرون، 1985، ص88)

وباعتبار أن مرحلة المراهقة هي مرحلة إعادة التنظيم للبنية الشخصية وذلك من خلال تكون تنظيم تناسلي خاص بالراشد وهنا تكون الهوية الجنسية الأنثوية قد تحددت بالنسبة للمرأة وذلك في المسار العادي، فمن خلال تجاوز سن البلوغ والمراهقة بشكل إيجابي. وفي هذا الإطار يرى س. فرويد (Freud, S, 1984، ص169) أنه يحدث عند الفتاة تغير من الناحية النرجسية ونظرا لاعترافها بالخصاء وعدم توفرها على القضيب، فإن هذا سيجعلها تتخلى عن المتعة البظرية، وتنتقل إلى المتعة المهبلية وبالتالي فهي ستكون في وضعية الخضوع وتكون مؤنثة وتكمل صورة المرأة وهي مستعدة للقيام بفعل جنسي مكتمل مع الرجل الذي سيختار كموضوع جنسي وسيعوض الصورة الوالدية المستدخلة خلال المرحلة الأوديبية.

10- الثنائية الجنسية للفرد حسب المنظور التحليلي « Bisexualité »:

أدخل فرويد هذه الفكرة في التحليل النفسي بتأثير من "فلهم فلايس"؛ إذ يبدو أن كل كائن إنساني يمتلك، استعدادات جنسية حيلية ذكورية وأنثوية في آن واحد الخاص (ج.لابلان، وج.ب. بوتنليس، 1985، ص216) رغم تعرض الفرد إلى مشاكل وصراعات في ظاهرة اختياره للمواضيع، إلا أن هويته الجنسية في معظم الأحيان يجدها مندمجة ولا تتعارض مع جنسه، وهذا لنجاحه في كبت التصورات النفسية للجنس المقابل في اللاشعور، أي كلما ظهر الاختلاف بين الجنسين كلما أدى ذلك إلى بروز الثنائية الجنسية. (د. كريستيان، 1992، ص25-27).

أشار فرويد إلى "أهمية الثنائية الجنسية للنمو النفسي الجنسي عند الفرد، وإلى الدور أي تلعبه في عقدة أوديب وعقدة الخشاء". (Ibird, p28).





يرى لونيتر (Lewinter) حسب د. كريستيون (Christian. D) أنّ: "توجد العلاقات بين الجنسين مرتبط بتواجد الثنائية الجنسية، بمعنى آخر، فإنّ وجود الثنائية الجنسية يرجع إلى مشاعر النقص والخصاء عند كلا الجنسين، ومحاولة لتعويض هذا النقص يلجأ الفرد إلى اختبار موضوع جنسي مغاير له". (Tbid, p59)

أشار فرويد في دراسته للنزوات إلى تواجد الليبيدو المرتبطة بالجنسية المثلية والجنسية المغايرة في لاشعور الفرد، مهما كان موضوعه المختار من الناحية اللاشعورية، لهذا تميز الليبيدو بثنائيتها الجنسية، فجنسية الفرد وخصوصيتها تقوم على الاستعدادات الذكرية والأنثوية للفرد ذاته، كما أنّ تقمصاته لمواضيعه الأوديبيية ترتبط بهذه الاستعدادات وبذلك الخاصة بالوالدين. (بروكر. م- ن، 1995، ص111)

تناول فرويد الثنائية الجنسية في كتابه "Trois essais sur la théorie sexuelle" مشيراً إلى الطابع الذكري عند الفتاة، ويبرز ذلك بقوله: "إنّ الليبيدو ذات أهمية ذكرية أكانت متواجدة عند الذكر أو الأنثى، لهذا تتميز النزوة بالفعالية حتّى وإن كان هدفها سلبي"، كما يرى "فرويد" أنّه "لا توجد أنوثة أو ذكورة محضة بل أنّ كلّ فرد يملك استعدادات ذكرية وأنثوية أي يملك فعالية وسلبية في آن واحد".

(س. فرويد، 1987، ص161-162)

ويعتبر دوماس. س (dumas.S) الثنائية الجنسية أساس العلاقات العاطفية بين الجنسين، فالرجل لا يستطيع الارتباط بالمرأة إلّا من خلال أنوثتها، ولأن الفرد ثنائي الجنس، تصبح لديه في مرحلة الرشد قدرة متطورة على فهم الجنس بالآخر، ويعوض الرجل جانبه الناقص أي أنوثته المكبوتة من خلال اهتمامه بالجنس الآخر، أي بالأنثى.

والشيء نفسه نجده عند المرأة، حيث تعوض نقصها المرتبط برغبتها في القضيب من خلال اهتمامها بالجنس الآخر أي الرجل، حيث يحدد موضوع الرغبة في مرحلة الرشد من خلال الثنائية الجنسية للفرد، ممّا يدل على أهمية الثنائية الجنسية في ظاهرة اختيار





الموضوع، فالفرد يجد جانبه المكبوت في علاقته مع الجنس الآخر، فعند كلِّ كائن بشري استعدادات ذكورية وأنثوية لأنَّ الفرد كائن ثنائي الجنس. (س.دوماس، 1990، ص166)

11- الاختلاف التقمصي عند الجنسين:

يرجع الاختلاف التقمصي عند الجنسين إلى الاختلاف المتواجد في بنيتها الأوديبية، فالجنسية الطفولية لا تبدأ عند البلوغ بل تبدأ مباشرة بعد الولادة وتتضمن كلِّ ما يتعلق بنشاطات الطفولة الأولى للحصول على لذة في بعض مناطق البدن، والتي تصبح فيما بعد منسجمة مع الوظيفة التناسلية.

يمر الطفل في نموه النفس- جنسي بعدة مراحل متتالية تمس أشكالاً تنظيمية للعلاقات العاطفية، ترتبط بمواضيعه البدائية. (س. فرويد، 1985، ص13)

1- خصوصية التقمص عند الذكر:

من خلال السياق التقمصي عبر مراحل النمو النفس- جنسي يحل الذكر صراعه الأوديبى إذ يتخلى عن رغباته المحرمة، ذلك أنَّ الخوف من الخصاء يساعده في حل عقدة أوديب والتخلي عن رغباته الأوديبية، حيث يحل السياق التقمصي محل تلك الصراعات ويتم بفضل استدخال الذكر لمواضيعه الأوديبية. (س. فرويد، 1985، ص99)

في هذه المرحلة وحسب دوماس "يعترف الذكر بالزوج الوالدي الذي يمثل سبب وجوده، ويعتبر الوالد من نفس الجنس مثله الأعلى، يرغب في أن يصبح مثله مستقبلاً.

(س. دوماس، 1990، ص144)

ويفترض السياق التقمصي على الذكر التخلي عن مواضيعه الأوديبية المحرمة واستبدالها بمواضيع خارجية غير محرمة، إذ يرغب الذكر في أن يصبح مستقبلاً مثل أبيه مع امرأة غير أمه، وبهذا لن يكون الوالد من الجنس المخالف الموضوع المرغوب، لكن شخص آخر مشابه لها من حيث انتمائه الجنسي، ومن حيث خصائص أخرى.

(ر. بيرون، 1987، ص99)





وتلعب التقمصات الأوديبية دورا هاما في تكوين الأنا والشخصية الخاصة بكل فرد، حيث تحل محل الصراعات الأوديبية بغرض "تحمل وتجاوز الإحباط والجرح النرجسي المفروض على الذكر بسبب عدم تمكنه من تحقيق رغباته الأوديبية" (Ibid, p97) تقاس الرجولة حسب دوماس. د (Dumas. D) "بقدره الذكر على التحرر من موضوعه الأوديبية أي قدرته على التخلي عن أمه وتركها". (د. دوماس، 1990، ص144) الشيء نفسه ذهب إليه بادنتر. أ (Badinter. E) حيث يرى أن: "الرجولة تقوم على قدرة الذكر على قتل الأم خياليا، والتي كانت مسيطرة على رغباته دون أن ينتج ذلك مشاعر الذنب". (أ. بادنتر، 1992، ص93)

2- خصوصية التقمص عند الفتاة ومميزات الأنوثة لديها:

يرى فرويد أن "الصحة الأنوثية مرتبطة بالتقمصات الأوديبية وقبل الأوديبية، أي أن الصحة الأنوثية للفتاة تتوقف على علاقتها بأمها، أي بتقمصها قبل الأوديبية باعتبار الأم أول موضوع رغبة لديها والذي يظهر من لعب الفتاة بالدمى، وكذا من تقمصاتها الثانيوية التي تظهر من خلال رغبة الفتاة في القضيب، التي تتحول بدورها إلى الرغبة في الحصول على طفل الأب، كما ركز فرويد على المرحلة ما قبل الأوديبية واعتبرها محدد لمستقبل المرأة أي مستقبلها الأنثوي". (س. فرويد، 1985، ص179)

أشارت فار. براجيار (Fare prugier) حسب إيمانويلي م وآخرون (Emmanuelli (M) el.AI) إلى أن: "المرأة إذا لم تحب أمها لا يمكنها أن تحب الأب ولا رجلا آخر مستقبلا، إذ عليها أن تتقمص أمها التي يجب أن تكون محبوبة ومحل اهتمام الأب". (إيمانويلي م، 1995، ص30).

فالفتاة حسب ما يراه فرويد: "تستثمر موضوعا خارجيا بغرض الحصول على بديل القضيب والمتمثل في الطفل، فهي تدرك أنه من غير الممكن الحصول على طفل دون وجود وتدخل الرجل". (بيجول. ر، 1977، ص145)





تتقمص الفتاة أمها أملا في أن تصبح مثلها مستقبلا، وكي تصبح الفتاة أنثى وأما في المستقبل، عليها التخلي عن موضوعها الليبيدي المتمثل في الأب واستبداله بموضوع خارجي غير محرم، يسمح لها بتحقيق رغباتها الليبيدية الطفولية، أي أن تصبح أمًا مثل أمها وتتحصل على طفل، وتكون سعادة المرأة في مرحلة الرشد كبيرة عندما تتجرب من الرجل المحبوب طفلا، خاصة إذا كان ذكرا، أي الحصول على طفل يملك قضايا مثل الذي كانت ترغب في الحصول عليه من طرف الأب. (س. فرويد، 1985، ص172)

تتميز أنوثة المرأة حسب شيلون ك (chiland c): "بالدم الذي يظهر ويميز مختلف المراحل الحياتية للفتاة، كدم الحيض، دم فض البكارة، دم الولادة، توقف دم الطمث في سن اليأس". (شيلاند س، 1988، ص365)

على حد تعبير كوشارف (COUCHARD. F): "قدم فض البكارة والولادة يرمزان ويمثلان الخصوبة والخوف من الموت بسبب تدخل غريزتي الحياة والموت في مثل هذه الأحداث". (ف. كوشارف، 1995، ص50)

تعتبر دوتش ه (DEUTSCH. H): "العادة الشهرية نقطة تحمل الحياة الأنثوية عند الفتاة، حيث لها أثر نفسي على الفتاة حتى وإن كانت بعلى علم بها، وتختلف ردود الأفعال من فتاة لأخرى باختلاف درجة استعدادهن وتقبلهن لذلك، وبعض الفتيات يشعرن بالإثم والذنب باتجاه ما يفرزه جسمهن وبالتالي رفضهن لذواتهن الشهرية، فتثرن لذلك وتكتسبن وتسلكن سلوكا ذكريا، وهذا ما يؤثر على مستقبلهن الأنثوي وقد يؤدي ذلك إلى فشل الفتاة في دورها كأم أو كزوجة. (إ. دوتش، 1985، ص151)

وترى هورني ك (HORNEY. K) أن: "درجة تقبل الفتاة لحيضها مرتبط بنضجها ونموها النفس - جنسي، فالفتاة المتوازنة في نموها النفس - جنسي تتقبل حيضها بكل سهولة ولا تتعرض إلى صعوبات أو آلام. (IBID, P170).

كما تتميز الأنوثة حسب فرويد: "بالسلبية النرجسية والمازوشية، وتكون الأنثى فعالة حينما تصبح أمًا". (س. شيلاند، 1995، ص157)





فيما يخص السلبية، يرى فرويد أنّ: المرأة الأنثوية لا تحب، لكن ترغب في أن تكون محبوبة "Le femme féminine n'aime pas, mais se laisse aimer".

(س. فرويد، 1990، ص 233)

ومن أهم الوظائف التي تجعل المرأة تحتفظ بمازوشيتها قصد التكيف مع الواقع ووظيفة الإنجاب، إذ رغم أنّ هذه الوظيفة تلبّي لذتها النرجسية، فهي تعني قبول ألم مؤكد، والذي يظهر في قدرة الأم على التضحية دون طلب مقابل من الطفل.

(إ. دوتش، 1987، ص 17)

تري دوتش. ه (DEUTSCH. H) أنّ: "المرأة المؤنثة التي تتميز بصراعها من أجل انسجام القوات النرجسية لحب الأنا، والقوات في علاقتها الجنسية، فرغبة الشريك تشبع حبها لذاتها، ويساعدها على تقبل اللذة المازوشية دون إيذاء أناها ويعلن موعد ولادة الطفل عن مستقبل زاهر للنزوتين". (إ. دوتش، 1987، ص 98)

هكذا فإنّ الفتاة في نموها النفس- جنسي تمر بعدة مراحل لتصل إلى نضجها النفسي، كما أنّ تقمصاتها الأوديبية وقبل الأوديبية تلعب دورا هاما في تحديد أنوثتها وصحتها الأنثوية.





خلاصة:

يعد ميكانيزم التقمص أو التماهي أحد أهم الميكانيزمات النفسية في تشكيل وتكوين شخصية الفرد، وذلك عبر سلسلة السياق التقمصي التي تظهر مختلف مراحل النمو النفس-جنسي لدى الفرد، فالفرد خلال نموه النفس-جنسي يصل إلى تنظيمه النهائي لجنسيته وأيضاً إلى تحديد الهوية الجنسية سواء كان ذكراً أو أنثى، وهذه النتيجة تكون في حالة السير النفسي المنتظم أو العادي غير المرضي.

تتشكل التقمصات لدى الفرد بداية بالمرحلة الفمية والنرجسية كأول محطة نفسية يشكل فيها الفرد الارتباط العاطفي بالموضوع، هذه بالتقمصات الأولية قبل الأوديبية تتميز باللاتمايز، أي عدم التفريق بين الذاتية والموضوعية، ثم تأتي المرحلة الأوديبية وعن طريق التقمصات الثانوية، يكتشف الفرد هويته الجنسية عن طريق إدراك الاختلاف بينه وبين الذات والموضوع، وعلى هذا الأساس يحل السياق التقمصي محل الصراع الأوديبى وهذا بهدف تجاوز وتحمل الإحباط والجرح النرجسي للذكر والأنثى معاً، بسبب عدم إمكانيتهما في تحقيق رغباتهما الأوديبية.



الفصل الثالث

سيكولوجية الحمل والإنجاب

تمهيد

1- مفهوم الحمل والإنجاب من الناحية النفسية

2- الحمل وعلاقته بالتصورات

3- الحمل وعلاقته بالتقمصات

4- العوامل المؤثرة في الحمل

5- فترة الحمل والمعاشات الهوامية

6- مراحل الحمل

خلاصة



تمهيد:

يعتبر موضوع الحمل والإنجاب من بين أهم المواضيع المستثمرة بطريقة جيدة من طرف المرأة الحامل، إذ تثري هذه الأخيرة من خلال سيرورة الحمل تلك التصورات الهوامية ذات الصلة بالعلاقات الأولية الوالدية، كما تساعد عملية الحمل الدخول في دينامية نفسية من خلالها تعيد المرأة الحامل إحياء صراعاتها القديمة الخاصة بالمرحلة الأوديبية وما قبل الأوديبية، والخاصة بالسياق التقمصي لدى الفرد عبر مراحل النمو النفس-جنسي.

إنّ موضوع الحمل يثير إشكالية نرجسية لدى المرأة الحامل، فبمجرد الإعلان عن الحمل وقابليتها للإنجاب تحي المرأة كلّ الصراعات القديمة الأولية الخاصة بنموها النفس-جنسي، وكذلك إحياء ذلك الجرح النرجسي الذي عاشته على شكل "خصاء أنثوي" أي "حسادة القضيب" فالحمل هو فرصة المرأة لإثراء رغباتها الهلوسية المكبوتة فهو بمثابة تحقيق للفرصة المحارمية والمتمثلة في "الطفل المحارمي" طفل "زنا المحارم".





1- مفهوم الحمل والإنجاب من الناحية النفسية:

أولى المنظور التحليلي اهتماما خاصا لدراسة الإنجاب في مختلف مستوياته حيث أشار إلى: "تواجد هوام الحمل والإنجاب عند الجنسين، منذ طفولة الأولى، فالرغبة في الإنجاب هي رغبة تعبر عن هوام أولي، بدائي أو فطري مشترك بين الذكور والإناث". (س. بيكاش، 1993، ص17). لكن مع النمو النفس-الجنسي للذكر فإنه يدرك الاختلاف الموجود بينه وبين الأنثى، ويدرك أيضا أن الإنجاب خاص بالنساء فقط، لذا يعمل على كبت وقمع تلك الرغبة أي كبح جزئه الأنثوي وسلبيته، ويعوض ذلك بإنتاجاته المتعددة في مختلف الميادين.

أعطى التحليل النفسي معنى واحدا لكل من الإنجاب الفيزيولوجي والإنجاب من الناحية الرمزية، أي الإنتاج الفكري والمعرفي، حيث أشار المحلل النفسي شالد ويك (SHALD WICK. A) في كتابه حول أصل الشراة المعرفية سنة (1925) كما ورد حسب بكاش (س) أن "الرغبة في المعرفة عبارة عن سياق نفسي منبثق عن الرغبة في إنجاب طفل". (Ibid, 1990, P190- 192)

نفس الشيء ذهبت إليه أنزيو. أ (ANZIEU. A)، حيث أشارت إلى: "الارتباط الموجود بين الإنتاج الأدبي والإنتاج الفيزيولوجي التتاسلي، فكلاهما يتطلب عملية الوضع". (أ. أنزيو، 1997، ص152)

فالباحث أو الكاتب حسب أنزيو (د) (ANEIEU D) أثناء إنتاجه العلمي الفكري "يتعرض إلى نفس الصراعات التي تتعرض لها المرأة أثناء الحمل".

أوردت بيكاش عن ستايل (STAEL)، أن النساء خلقت للإنجاب واللواتي ليس لهن أطفالا ينجبن كتباً". (س. بيكاش، 1993، ص184)

وحسب ما ورد عن موديل (MODELL) فإن: "إشكالية الأنا وغير الأنا تثار وتطرح عملية الإبداع، لذا فعلى المبدع أن يتخلى عن مواضيعه البدائية والتفريق بين الذاتية





والموضوعية أي بين العالم الداخلي والواقع الخارجي، حتى يتمكن من الخارجي يتمكن من الإنتاج والإبداع الفكري". (س. بيكاش، 1993، ص185)

يرى فرويد. س حسب دوري. ع (DOREK. R) أنّ الباحث: "يعمل بنوع من الشراهة، وأنّ الإنتاج الفكري هو تسام للجنسية، كما أكد على أهمية الفضول الجنسي، الذي يظهر منذ الطفولة والذي يعتبره كمحرك للرغبة ولكل تجربة جنسية.

كما أنّه يمكن تحويل الرغبات والنزوات الجنسية إلى الرغبة في المعرفة وهذا بفضل عملية التماهي، هذا يدل على أنّ المعرفة جد مرتبطة بالجنسية، والإنتاج الفكري هو تسام للبيبدو والنزوة الجنسية". (ر. دوري، 1988، ص22-27)

"إنّ عملية الإنتاج الفكري أو الإبداع هي عملية يحاول الشخص من خلالها إعادة بناء علاقته بالموضوع البدائي المفقود". (Ibid, 1980, p141)

يرى فرويد أنّ: "الفرد يلبي رغباته الليبيدية وكذا نرجسيته من خلال إنتاجاته العلمي". (س. مولر، 1992، ص176)

وفي هذا يرى أنّ: "هناك ارتباطات وعلاقة بين الحرمان الجنسي وقدرة الفرد على تحويل الليبيدية نحو أهداف غير نرجسية وهذا بإنجاز أعمال تتميز بالتماهي كالبحت العلمي أو الإبداع في مختلف الميادين". (Ibid,1980, p269)

ويشير فرويد أيضا إلى: "تواجد الإثارة في أي عمل فكري أو علمي، فالفرد يصل إلى الإشباع الجنسي أثناء أي عمل فكري". (Ibid,1980, p299)

وقد أعطى الإنتاج والإبداع في مختلف الميادين معنى الأمومة من الناحية الهوامية، حيث يرى أنّ: "كلّ الأفراد (رجالا ونساء) يتعرضوا لمختلف مراحل الحمل، الوضع والحضانة، أثناء إنتاجاتهم العلمية والفنية، فالفنان مثلا هو أب وأم إنتاجاته وإبداعاته حتى تصل أفكاره إلى عملية الوضع". (Ibid,1980, p320)

وبهذا فإنّ للإنتاج العلمي نفس معنى الإنجاب من الناحية الفيزيولوجية أي الحمل وكلاهما مرتبط بالمرحلة الأوديبية وبالصرعات الخاصة لهذه المرحلة.

(س. مولر، 1992، ص324)





1-1 الرغبة في الإنجاب وطلب الطفل:

إنّ الرغبة في الطفل حسب "فرويد" تأتي من الخصاء الأنثوي، الذي هو مرتبط بالصراعات الأوديبية، وأنّ الطفل يأتي لإصلاح الجرح النرجسي وللقضاء على التقمص الذي عاشته المرأة بسبب رغبتها في امتلاك القضيب، فالأهمية تعبر أيضا عن اكتمال الأنوثة، كما أنّ الطفل يمثل بالنسبة للمرأة وللرجل امتدادا للذات، فهو محمل بكل الآمال التي لم يستطع الزوج تحقيقها، فالطفل رمز للحياة ووسيلة مقاومة ضد قلق الموت.

(ر. بيرون، 1985، ص34-35)

تشير دوتش (DEUTSCH) إلى: "المرحلة الطفلية للأمم حيث اعتبرتها المحددة

لمسار حمل المرأة مستقبلا وكذا أمومتها، وقد قسمتها إلى مرحلتين:

المرحلة الأولى:

"وهي مرحلة مرتبطة بالمرحلة ما قبل- الأوديبية، حيث يكون هوام الفتاة منصبا حول الحصول على طفل من الأم والذي يعطي مثلا خالصا عن روح الأمومة".

المرحلة الثانية:

"وهي المرحلة المرتبطة بالأوديب، بكل صراعاته المتميزة بالسلبية وبالرغبة في الحصول على طفل من الأب". (ه. دوتش، 1987، ص58)

كما ترى دوتش (DEUTSCH) أنّ: "الحمل الحقيقي يحرك الفكرة القديمة المتمثلة في

وجود شيء داخل الجسم يكون مطابقا بشدة للعضو الذكري". (Ibid,1980, p55)

تقتضي الرغبة في الطفل تدخل اللاشعور بصفتين على الأقل: من جهة نجد أنّ

الطفل المرغوب، يحمل معنى تلبية الرغبات الطفلية غير المحققة التي طالما انتظر الأب والأم فرصة تحقيقها، ومن جهة أخرى يكون الطفل ممثلا لرغبة أوديبية.

فالرغبة في الطفل عند الفتاة، مماثلة للرغبة في الحصول على القضيب من الأب،

حيث أنّ هذه الرغبة المحرمة تظهر خلال كلّ حمل والتي تكبت بعد الوضع، كما تعني الرغبة في الطفل، قوة رابطة المودة والحب مع الطرف الآخر، والذي يعبر عنه بالعبارة





التالية: "أرغب في طفل منك"، أي الرغبة في الطفل من الشخص الذي تعيش معه المرأة وتحبه، والذي يماثل من الناحية اللاشعورية الرغبة في الحصول على طفل من الأب أو الأم أو الأخ أو الأخت. (أ. بيتشين، 1980، ص 75-76)

والملاحظ أنّ تقبل المرأة لاستمرارية حملها حسب دوتش (DEUTSCH) يعني "قبولها تدهور صورتها النرجسية، أي تحطيم صورة الشباب التي كانت تتمتع بها، حتى تتسم بصورة أخرى، هي صورة الشيخوخة انطلاقاً من الانعكاس التقمصي للأم العجوز، والذي يحمل المعنى الضمني للاعتراف بالموت، وعلى حد تعبيرها فإنّ النساء النرجسيات اللواتي يولين اهتماماً كبيراً لجانبهن الجمالي، وطابعهن الإغرائي يرفضن الوظيفة الأمومية" أي أن المرأة تخاف من رؤية أنها يتحطم أو يلتهمه الطفل، فتلجأ للإجهاض لتحفظ بجمالها. (هـ. دوتش، 1987، ص 40)

ترى دوتش (DEUTSCH) أيضاً أنّه لتحقيق الأنوثة لأبد من "وجود انسجام عنصرين هما: القوى النرجسية الخاصة بحب الذات، والقوى المازوشية الخاصة بتقبل المرأة للألم والخطر في سبيل الحصول على طفل". (ديشناي، ديفونس، 1980، ص 177) لأنّ مصير ومستقبل الأمومة مرتبط: "بالإشكالية التقمصية، فالمرأة تصبح أمّاً مثل أمها بالرجوع إليها حتى وإن كان ذلك بفرض الاختلاف عنها". (ريفولت دالوناس، 1991، ص 81)

يعرف راكمي (RACAMIER) أيضاً مرحلة الحمل حسب بيزين. أ (BUZYN.E) المرحلة التي "تحيا فيها الصراعات التقمصية، إذ بالحصول على الطفل تشبه المرأة أمها وتصبح مثلها، وبذلك ستسير على طريقها". (بيزين، 1993، ص 118)

1-2 الرغبة وعدم الرغبة في الحمل:

قام عدد قليل من الباحثين بدراسة مفهوم الرغبة، وقد تعرض فرويد لدراستها في علم الأحلام.

إذ يرى لكان. ج (LACAN. J) حسب بكاش. س (BACACHE. S) أنّ هناك:

"فرقاً بين الرغبة (Le désir)، والحاجة (Besoin) والطلب (La demande)".





"فالحاجة تشبع من موضوع معين، بينما الطلب يعبر عنه ويوجه نحو شخص معين، أما بالنسبة للرجبة فإنه لا تقل عن الحاجة، فهي لا ترتبط بموضوع حقيقي، بل بهوام الموضوع وهي أيضا لا تقل عن الطلب، فهي تريد فرض نفسها دون اعتبار الكلام وكذلك اللاشعور، بالمقابل يجب الاعتراف بالرجبة".

كما أنّ الرجبة في الطفل لا تعني الرجبة في الطفل نفسه وفي الحمل، فهناك إختلاف بين طفل الرجبة الذي هو متاح والمرتبط بالحمل الأوديبي المحرم والطفل الحقيقي التوافقي، أي طفل الزوج. (س. بيكاس، 1993، ص 53)

وترى براديل لونسون. ك (PRADEL- LANSON. C) أنّ: "تحقيق المرأة لمشروع طفلها مرتبط بدرجة استقلاليتها ونضجها إلى جانب تبعيتها اتجاه والديها".
(براديل لونسون، 1993، ص 418)

"فصحة المرأة وأمومتها مرتبطة بنوعية نموها النفس - الجنسي".

(د. فيو، 1997، ص 87)

لا تعود الرجبة في الطفل حسب المحللين النفسانيين إلى التنظيم اللاشعوري فقط، كون اللاشعور يتدخل دائما، هناك نساء كثيرات يرغبن في الحمل وفي الطفل من الناحية اللاشعورية، لكن رغبتهن اللاشعورية في رفض الحمل تكون أقوى مما يؤدي إلى إجهاضهن وفشلهن في وظيفة الإنجاب.

في الوقت نفسه، نجد نساء أخريات لا يرغبن في الحمل من الناحية الشعورية، حيث يلجأن إلى مختلف وسائل منع الحمل، ويجدن أنفسهن حوامل ويرجع هذا إلى الرجبة اللاشعورية في الحمل، التي هي أقوى من الرجبة الشعورية في رفض بالحمل.

(م. سيزجر، 1994، ص 43)

تعرف بيكاش فترة الحمل على أنها: "الفترة التي تحي فيها الصراعات القديمة حيث تطرح المرأة ثانية إشكالياتها الخاصة بهويتها، بغرض البحث عن شخصيتها وطمأننتها





النرجسية"، أمّا دوتش (DEUTSCH) حسب بيكاش فتعتبر الحمل "وضعا متأزما تعيش خلاله المرأة صراعات غير محلولة، تفرض بدورها حلولاً جديدة".

في حين ترى بييرينغ (BIBRING) حسب دائماً بيكاش أنّ: "الحمل، البلوغ، وسن اليأس ثلاث مراحل هي في الحقيقة أزمتان فريدة، تتصف أو تتبع تغيرات عميقة عامة، جسدية وصماء وتغيرات نفسية، إنّها مراحل تمهيدية والظاهر أنّها تحي الصراعات البدائية، والتي تستلزم حلولاً جديدة، هذه المراحل متصلة، قصد الوصول إلى النضج الذي يسمح بالخروج من حالة اللاتوازن وإعادة التنظيم". (SZEJER (M), 1994, p43)

كما أنّ الرغبة في الحمل لا تعني دائماً الرغبة في الطفل، لذا يقول باسيني. و (BASINI. W): "أنّ بعض النساء لا يشعرن بالكمال، إلاّ من خلال جسم ممتلئ، أي أثناء الحمل، وتعتبر مرحلة الوضع بمثابة نهاية لذلك الكمال النرجسي".

(PASINI (W), 1980, p122)

بهذا فإنّ الرغبة في الطفل على المستوى الشعوري، لا تحمل معنى واحداً على المستوى اللاشعوري، كما أنّ الرغبة في الحمل لا تعني دائماً الرغبة في الطفل.

2- الحمل وعلاقته بالتصورات:

يرغب كلّ فرد رجلاً كان أو امرأة في أن يصبح والداً، ويترجم في مشروعه للطفل نظريته الخاصة حول أسطورة الطفولة، ويتشكل هذا المشروع من المعايير والقيم الإنسانية للمجتمع الذي ينتمي إليه الفرد.

عندما يصبح الفرد والداً فإنّه ينقل لأطفاله نماذج العلاقة- طفل التي تلاقها عندما كان طفلاً، كما ينقل في مشروعه للطفل حتّى نماذج العلاقات التي تخيلها، حلم أو هام بها.

(R. PERRON, 1985, p33)

يحمل الطفل الخيالي لدى المرأة صورة الطفل المنتظر المأمول وفي الوقت نفسه صورة الطفل المخيف. (Redouté)





لقد قام ماركوس سيقال (MARCOS SIGAL) سنة (1984) حسب بيرون. ر بدراسة لدور تصورات النساء الحوامل، وتوصل إلى أنّ تصوراتهن للحمل تدور حول الرغبة في الحصول على طفل طاقتوي، ذي طابع جيد، هادئ، سعيد، متوازن، لطيف، ذكي، عاطفي، هذا يعني أنّ تصوراتهن تدور حول الحصول على طفل مثالي، ويعتبر مشروع الطفل حسب ماركوس سيقال، مرحلة لما قبل تاريخ العلاقة أم- طفل، وهو ذو أهمية كبيرة في تكوين شخصية الطفل، كما يتعرض مشروع الطفل المثالي إلى اختيار الواقع أثناء الوضع، أي بعد ميلاد الطفل. (Ibid, p36- 37)

وحسب لوبو فسي (س) (LOBOVECIS) فإنّ الأم أثناء الوضع يجب عليها أن: "تقوم بحداد على الطفل الخيالي، واسترجاع الطفل الحقيقي، فالوضع يحيى لدى المرأة إشكالياتها الخاصة بالفقدان، لذا تلجأ إلى الحداد لتجاوز تلك الإشكالية". (LEBOVOCI, 1994, p79) ويربط مشروع الطفل بالأوديب، إذ يرى أنّ: "هوامات وتصورات المرأة لحملها، ما هي إلا بقايا للمرحلة الأوديبية، فالمرأة تترجم من خلال مشروعها للطفل صعوباتها التقمصية ويأتي الطفل كتحقق للرغبة الأوديبية المكبوتة، أي إعطاء طفل للأب مثل الأم، ممّا يؤدي إلى كثرة مشاعر الذنب عند المرأة بالحامل"، لهذا يرى بيرون. ر أنّه "من الأحسن أن يغير الوالدان مشروعها المثالي للطفل مع كبر هذا الطفل، ويتم هذا بالتوافق بين ما هو مرغوب (مثالي) وما هو واقعي (الطفل الحقيقي)، وهذا ما يسمح بالنمو وتكوين شخصية الطفل". (R.PERRON, 1985, p40)

وقد تم التطرق فيما سبق في فصل "التصورات الهوامية" إلى مفهوم التصورات من وجهة نظر التحليل النفسي حيث يراها فرويد بأنّها تنشأ من التحقيق الهلوسي للرغبة أو الفشل في ذلك.

حيث ميز فرويد. (س) بين مستويين من التصورات:





أ- تصورات الأشياء : Les représentations des chose

وهي على صلة مباشرة مع الشيء وخاصة بالنظام اللاشعوري، فهي الهلوسة البدائية مثلاً، يعادل تصور الشيء لدى الطفل بالموضوع المرئي الذي يظل موظفاً في غيابه، فتصور الشيء هو إعادة توظيف وإحياء للأثر الذكروي الذي هو في الأخير تسجيل للحدث.

ب- تصورات الكلمات (Les représentation des mots)

تحمل الكلمة تصورات مرتبطة بعناصر سمعية، بصرية، حركية، والعنصر الحركي ضمنياً وأساسياً في كل تصور حسب فرويد، هذا يعني أن تصورات الشيء مرتبطة بالعمليات الأولية القائمة على مبدأ اللذة، والتي على تجاوب الإشباع المشكلة للرجبة.

أما تصورات الكلمة، فتخضع لنظام ما قبل الشعور والشعور، أي العمليات الثانوية القائمة على مبدأ الواقع، كما تحدث فرويد عن تصور الهدف والذي يعني به تصور الرجبة الصادرة عن تجربة الإشباع. (ج لابلاش وج ب بونتاليس، 1997، ص 415- 416)

كما يعطي بيرون. ر (PERRON (R)) للتصورات ثلاث مميزات:

1- يحدث التصور عندما تتواجد صورة الموضوع في غياب إدراكه الحالي أي أنها تنشأ عن غياب الموضوع.

2- التصورات تكون معبرة، يمكن التأكد منها باستمرار بسبب الصراع المتواجد بين متطلبات الرجبة وتلك الخاصة بمشاريع الحياة، وبهذا يعمل الهوام على تنظيم علاقات الفرد نفس-

داخلية مع الموضوع". (PERRON- BORELLI (M), 1997, p199)

2-1 أهمية التصورات أثناء الحمل:

يتركز خيال المرأة الحامل على مشروع طفلها الخيالي، ولا تبدأ العلاقة أم- طفل مباشرة بعد الولادة، أي بوضع الطفل بل بمجرد الإعلان عن الحمل، فالحياة النفسية للمرأة الحامل تكون مليئة بتصورات حول طفلها الخيالي، المستقبلي، حيث تتركز هوماتها وتصوراتها كلها حول مشروع الطفل.





يعتبر إذا الطفل الهوامي أو الخيالي تحقيقا للرغبة الأوديبية المحرمة، فالطفل المرغوب يحمل معنى تلبية رغبات الطفولة غير المحققة، فهو طفل المحرم، ابن زنا المحارم، إضافة إلى كونه ممثلا لرغبات الأجداد وفي الوقت نفسه يعمل على إصلاح الجرح النرجسي الوالدي. (FERRARI (P), 1995, p223)

تلعب التصورات وهومات المرأة حول طفلها، دورا هاما في مسار مشروعها المستقبلي، وعلى حد تعبير (بيرون بوريلي م) (PERRON BORELLI (m)) "يعمل الهوام على وضع الفرد في علاقته مع موضوع الرغبة التي تترجم على شكل تصور، فالهوام يضع المرأة الحامل في علاقة مباشرة مع موضوع رغبتها والمتمثل في طفلها الخيالي، ومن خلال هذه الهومات تعبر عن صراعاتها التي تحيا باستمرار بسبب الصراع المتواجد بين متطلبات الرغبات وتلك الخاصة بمشاريع الحياة".

(BERRON- BORELLI (M), 1997, p201)

فالطفل إذا بحاجة إلى أن نستدعي حضوره عبر مشروع طفل، مشروع رجل أو امرأة، كما أنه بحاجة إلى نماذج وقبل ذلك، فهو بحاجة إلى طفل نموذجي وهو ما تصفه الأمهات بطفل صريح، شريف، يتفاهم مع والديه، إنه ذكي، تلميذ مجتهد، مهذب، جيد المنشأ، حساس اتجاه والديه، واتجاه مشاكل وهموم الغير، أثناء الحمل يصبح الطفل الخيالي حيا ومرتبئا برغبة المرأة في الحصول على طفل مثالي.

(PERRON (R), 1985, p42)

بهذا يمكن اعتبار التصورات الخاصة بالمرأة الحامل، كمرحلة لما قبل تاريخ العلاقة (أم- طفل) وهي جد مرتبطة بمواضيعها ونماذجها الوالدية، حيث يتركز خيال المرأة الحامل كله حول مشروع طفلها الخيالي، فحياتها النفسية مليئة بصور وتصورات خاصة بطفلها المستقبلي.

2-2 التصورات ومشروع الطفل الخيالي:





من المهم أن نشير إلى أنه كان يعتقد أنّ الجنين مجرد كتلة بيولوجية يكتفي بالإشباع البيولوجية، غير أنّ العلم تطور لدرجة التخصص وأصبحنا الآن نتحدث عن "علم الأجنة" فقد تكاثرت الوقائع والمشاهدات منذ أوائل الخمسينات من القرن العشرين، وتجمعت مؤكدة ميلاد علم جديد أطلق عليه اسم سيكولوجية "ما قبل الولادة" أو "سيكولوجية الجنين". (فتيحة كركوش، 2010، ص 91-91)

لقد اعتقد الناس عادة أنّ الصورة العامة للحمل تكون صورة ودية، وأنّ التسعة أشهر تمضي في هدوء وطمأنينة لكنّه ليس بالأمر السهل أن تتعلم المرأة في آن واحد أن تكون زوجة وأما، هذا من جهة، ومن جهة أخرى المرأة الحامل تعيش هذه الفترة وهي مستغرقة فيما يحدث بداخلها. (فتيحة كركوش، 2010، ص 92)

وقد أشار بازيني (BASINI, 1984) إلى أنّ المختصين كشفوا أنّ للحمل مكون نفسي أسموه "بمشروع الطفل" (Projet d'enfant) ومكون فيزيقي مستخلصين أنّه يجب التمييز بين الرغبة في الطفل، والرغبة في الحمل، إذ أنّ الرغبة في الحمل تعبر عند معظم النساء عن الأنوثة والخصوبة بينما الرغبة في الطفل فهي ذات مدلولين: الأول شعوري والثاني لا شعوري، بحيث أنّ المرأة من خلال الوضع ترد دينا اتجاه أمها وستعكس عبر معاملاتها لابنها هذه المستويات اللاشعورية والعلائقية. (فتيحة كركوش، 2010، ص 92)

وحسب مونتاقوي. أ (MONTAIGU.A): "لا تبدأ الحياة عند الولادة، إنّما تبدأ عند

التلقيح". (MONTAIGU.(A), 1980, p40)

فالطفل قبل أن يولد، يمثل للمرأة الحامل طفلا ذا خصائص وذا جنس، فهي توظفه وتستدخله قبل أن تدركه، فتتخيله في أبعاده المختلفة الجسمية منها النفسية، والاجتماعية، فالمرأة الحامل تتصور طفلها بعيون زرقاء مثلا، بشعر أسود، كما تتصوره نكيا، فضوليا، مهندسا، في هذا الصدد توصل الباحث (ماركوس - سيقال) حسب (بيرون - ر) في دراسته لصورة الطفل المنتظر أثناء الحمل إلى: "أنّ الرغبة الأكثر تكرارا لدى المرأة الحامل هو أن يكون طفلها المستقبلي نشيطا، هادئا، سعيدا، ديناميكيا، لطيفا، وحيويا".





(r.perron, 1985, p36)

في الحمل يغمر تصورات المرأة منذ طفولتها، فهو يحقق رغباتها في الاكتمال النرجسي، كما يعتبر الحمل كأزمة نضج لدى المرأة، تحي فيها كل الصراعات القديمة وهي مشابهة بأزمة المراهقة". (Deleros (J), 1977, P50)

كل ولادة بالنسبة للمرأة "هي بمثابة ولادتين، ولادتها كطفلة، وولادة طفلها الذي يجعل منها أمًا مثل أمها بعدما كانت بنتًا حتى الآن، يتم في ذلك حركية تقمصية مضاعفة، وإذا رفضت المرأة ذلك، فهي تبقى دائما طفلة أمها وتصبح أيضا بنتا لطفلها.

(Revalt D'allonnes (C), 1991, O86- 87)

"فالمرأة الحامل أثناء الوضع تشعر هواميا بأنها ولدت من جديد.

(Lebovici (S), 1994, P139)

وأثناء الوضع "تعمل المرأة في حركة نكوصية على تقمص طفلها وهذا لغرض معرفة احتياجات ومتطلبات مولودها الجديد". (Winnicott (D-W), 1978, P139)

تأتي الولادة حسب لوبوفيني (س) (LOBOVICI (S) لتقطع الرابط الاتحامي للوحدة البيولوجية والنرجسية التي شكلتها المرأة الحامل مع طفلها وتسمح بظهور الموضوع المثالي والهوامي إلى الوجود، فالانفصال "عملية ضرورية معقدة تفرض على المرأة القيام بحداد على وضعية الحمل وعلى الطفل المثالي والخيالي".

(Lebovici (S), 1994, p142- 146)

يشير الحداد حسب "فرويد" إلى: "وجود حركة ديناميكية، سيكولوجية داخلية تتبع فقدان الموضوع، فالحداد بالتالي عبارة عن سيرورة سيكولوجية تنتج عن فقدان موضوع التعلق، الذي يؤدي إلى الانفصال التدريجي عن ذلك الموضوع". (Olie (J), 1983, p117)

والحمل كذلك لا يمثل فقط "فترة تكوين الطفل بيولوجيا وإنما يمثل أيضا فترة تحضيرية وتهيئة قابلية وكفاءة الأم المستقبلية في الرعاية والعناية بطفلها، كما أنها مرحلة هامة، كونها تسمح للمرأة بأن تبني تصورات حول طفلها الخيالي، ومن خلال الحمل، تصل





المرأة إلى النضج، لهذا يعتبر بعض الباحثين فترة الحمل أزمة تطورية، ومرحلة عادية، كما نجد من يعتبرها اختباراً للهوية يؤثر على شخصية المرأة ونموها".

(Marcos (H), 1984, p108)

أشار لوبوفيسي (س) (Lebovici (S)) إلى أنّ تصورات المرأة أثناء الحمل هي المحددة لعلاقتها المستقبلية مع طفلها بعد الوضع، فلتصورات إذا أهمية في حياة المولود الجديد، وفي العلاقات المستقبلية (أم- طفل) (Montagner (H), 1988, p176) ويأتي الوضع ليضع حداً لتلك التصورات والهوامات المرأة حول طفلها الخيالي، بهذا تتخلى المرأة تدريجياً عن مشروعها المثالي لصالح ميلاد الطفل الحقيقي الواقعي.

(Freco (N), 1976, p183)

2-3 التصورات ووجهة النظر الاقتصادية:

يتناول السير النفسي حسب المنظور التحليلي من وجهات نظر أساسية ومتكاملة فيما بينها: وجهة النظر الاقتصادية، ووجهة النظر الموقعية ووجهة النظر الديناميكية.

أ- وجهة النظر الاقتصادية:

تدرس وجهة النظر هذه كيفية توزيع الطاقة النفسية وتوظيفها، وانتشارها عبر مختلف تصورات ومواضيع وأركان الجهاز النفسي، وهي امتداد منطقي وحتمي للوجهة الدينامية، التي تعتبر الظواهر النفسية ناتجة عن تركيب وربط للقوى النفسية المتعارضة، وأنّ الاضطراب النفسي ناتج عن صراع حاد بين مجموعتين نفسييتين الواحدة ضد الأخرى (Bergert, 1992).

يشير مفهوم العاطفة إلى شحنة انفعالية وتوظيف كمي للتصور، ويتم التوظيف من خلال كمية الطاقة النفسية التي ترتبط بتصور عقلي أو موضوع خارجي، فعندما يوظف الشخص تصوراً ما خارجياً في جهازه النفسي، فإنّه يشحنه بكمية معتبرة من الطاقة النفسية، وإذا حدث وأن فقد هذا التصور شخص مثلاً بصورة مفاجئة كما هو الشأن في حالة الوفاة،





فإنّ ذلك يقتضي سحب الطاقة النفسية معه، فينبغي أن يتميز التوظيف النفسي إذن بنوع من الاستقرار والمرونة في آن واحد.

عندما يفقد الإنسان موضوعاً ما، يجب أن يكون قادراً على سحب توظيفه الليبيدي منه، وهو ما يسمى بعمل الحداد (**Le travail de deuil**) فإذا فشل الشخص في ذلك ينتج عنه إحباط كبير وإحساس قوي بالهجر يقودانه إلى الاكتئاب في كثير من الأحيان. إذن من المهم جداً أن يكون الشخص قادراً على سحب توظيفه من تصور يفرض الأنا الأعلى كفته، أو يحتم الواقع التخلي عنه، حيث تستخدم الطاقة في هذه الحالة في مساندة الكبت من خلال التوظيف المضاد. (Bergeret, 1982).

(عبد الرحمن سي موسى، 2015، ص 15 - 16)

نفس الشيء بالنسبة لـ "مشروع الطفل" لدى المرأة الحامل، فالطفل يمثل موضوع مثالي ومستثمر بطريقة جيدة، بحيث أنّ كمية الطاقة النفسية المرتبطة بتصور موضوع الطفل تكون ذات كمية معتبرة، وإذا حدث عكس ما تتوقعه بالمرأة الحامل عن الوضع أي "الطفل الواقعي" فإنّها تسحب توظيفها الليبيدي منه وتدخل فيما يسمى بعمل الحداد على صورة الطفل الهوامي.

هناك مستويات لأساليب السير النفسي يميزان الحياة النفسية، يتعلق الأول بالعمليات الأولية والتي تخص النشاط العقلي اللاشعوري والذي يخضع لـ "مبدأ اللذة"، والمستوى الثاني يخضع للنشاط العقلي الشعوري، وما قبل الشعوري والخاص بـ "مبدأ الواقع".

(عبد الرحمن سي موسى، 2002، ص 08)





3- الحمل وعلاقته بالتقمصات:

إن الرغبة في الحمل والطفل تأتي من الأوديب، وما الحمل حسب فرويد إلا تحقيقاً لرغبة أوديبية، طالما انتظر كل من الأب والأم فرصة لتحقيقها، يأتي الطفل لإصلاح الخصاص الأنتوي الأوديبى وأيضا للقضاء على النقص الذي عاشته المرأة على شكل رغبة في امتلاك القضيب، ويمثل الطفل بالنسبة للمرأة والرجل امتداد للذات، فهو محمل بكل الآمال التي لم يستطع الزوج تحقيقها، باعتبار أن الطفل رمز للحياة ووسيلة مقاومة ضد قلق الموت. (R. Perron, 1985, p34- 35) كما أن الحمل جد مرتبط بالأوديب، وهذا لأن الصراعات والوضعيات الأوديبية تحي من جديد، بمجرد الإعلان عنه، فالمرأة خلال هذه الفترة تعيد طرح إشكالياتها الخاصة بعلاقتها بالمواضيع وصورها الوالدية، وهذا ما يؤدي إلى كثرة مشاعر الذنب خلال مرحلة الحمل حيث أن مسار الحمل مرتبط بقدرة المرأة على إرضان وتجاوز تلك الصراعات وإيجاد حلول لها. (Verdier (P), 1986,p97)

هذا ما يجعل التغلب على الماضي حسب دوتش (Deutsch. H) أحد الشروط الأساسية للصحة الأنثوية، وإلا فإنّ الحالات والوضعيات الجديدة قد تسبب لها صدمات جديدة، لكن في حالة ما إذا تمكنت المرأة من تحمل وتجاوز الضغوطات الانفعالية لسياق التناسل، يصبح ذلك تفرغاً للشحن النفسية، بهذا يتطور الجهاز النفسي بفضل قدرته على حل مشاكل الماضي والحاضر، وبالتالي يتفتح "أنا" المرأة في الأمومة، فالانفعالات الجديدة للأمومة تسمح "لأنا" المرأة بحل مشاكلها، قد عجزت عن حلها في الماضي، حيث أن التجربة التناسلية تعطي للمرأة فرصة التحكم في حالات القلق والصراعات القديمة بفضل التحكم في الحاجات الجديدة. (Devtch (C), 1987, p51)

فالسياقات العضوية لعملية الحمل عادة ما تستعمل من طرف الجهاز النفسي، لإظهار شحنات عاطفية موجودة سابقاً.

حسب (دوتش. أ) (Deutsch. H) الحياة النفسية للأطفال مليئة بهوامات الحمل هذه الهوامات لها خصائص تغذي من طرف الدوافع المرافقة لكل مرحلة من مراحل النمو النفسي





الجنسي للطفل، وكل هذه العوامل تلعب دورا هاما في السياق البيولوجي للحمل والتي تغطي جزء كبيرا للديناميكية النفسية الخاصة بهذه المرحلة، فأثناء الحمل، كل الأفكار والهوامات المتعلقة بالبلع الفمي والإخراج (Absorption Oral Expulsion) تحيا من جديد بدافعية فيزيولوجية متمثلة في عملية التقيؤ. (Deutsch (H), 1987, p51)

يرى التحليل النفسي أن التقيؤ أثناء الحمل لا يكون إلا إذا كانت دافعية الإخراج الفمي مرفوقة بعواطف لاشعورية أو شعورية لكره الحمل ورفضه، وإذا كانت دوافع الإخراج قوية يمكن أن يحدث طرح أو إجهاض الحمل.

(Deutsch (H), 1987, p112.113)

من هنا يظهر أن الحمل جد مرتبط بمراحل النمو النفسي الجنسي للطفل، خاصة الأوديبيية منها، كما أن مسار الحمل مرتبط بقدرة المرأة على تجاوز مثل هذه الصراعات التي يعاد إحيائها بمجرد الإعلان عن الحمل.

2-3 الحمل كتحقيق للرغبة الأوديبيية:

إنّ الحمل حسب المنظور التحليلي ما هو: "إلا تحقيق للرغبة الأوديبيية، فالرغبة في الحصول على القضيب هي التي تتحول إلى الرغبة في الحصول على طفل، فالطفل المرغوب يحمل معنى تلبية رغبات الطفولة غير المحققة التي طالما انتظر كل من الأب والأم تحقيقها". (Anzieu (A), 1977, p159)

يمكن اعتبار الحمل مشهدا بدائيا، من خلاله يتخيل الزوجان أنهما يحملان طفلا وأنهما والداه الخاصان للذان يحملان بدورهما نفسيهما، كما يمكن أن يشعر الزوجان وبطريقة هلوسية أنهما يحققان المحرم المرتكب (أب- بنت) أو (أم- ولد).

(Delaisi de Parseval (G), 1979, p198)

من خلال الحمل نكون قد سمحنا لأنفسنا بتخيل أو تصور المشهد البدائي الذي كان أصل حياتنا، وينجم عن كل هذا انعكاسان اثنان هما: الإشباع والرضى من جهة، والشعور بالذنب متبوع بالقلق من جهة أخرى.





كما نجد لدى المرأة الحامل مشاعر الخجل والذنب الناتجين عن إبراز عرض العلاقات الجنسية الفعالة والمخصية، وكأن المرأة ليس لها الحق في أن تكون حاملاً، فالحمل يعني بالنسبة لها خيانة للوالدين، كما يمكن أن يؤدي ذلك إلى طرح الطفل مع ازدياد مشاعر الذنب بسبب قوة الأنا الأعلى. (Becache (S), 1993, p88- 89)

وتظهر السلوكيات الفمية والشرجية بأعراضها الواضحة أثناء الحمل، فالتقيؤات الحملية التي لا تتوقف تدل على نكوص ذي طابع فمي، يعتبر الحمل فرصة لوضعية متناقضة لكل العواطف التي لها صلة "بنزوة الحياة ونزوة الموت".

كما تتميز مرحلة الحمل بالنكوص النرجسي للأُم مع التماهي للطفل والإحساس بالتعايش (أم- طفل) هذه الأحاسيس مطابقة تماماً لتلك التي عاشتها المرأة بدورها مع أمها، ويؤدي هذا الهوام التعاشي إلى انبثاقات مشابهة لهوام الالتهام البدائي. هذا يعني أنّ مرحلة الحمل تتميز بالتناقض وكثرة الصراعات القديمة، والتي على المرأة تجاوزها وتحملها. (Becache (S), 1993, p92)

فالحمل إذاً جد مرتبط بأنوثة المرأة وبنموها النفس- الجنسي، وحتى تتمكن المرأة من الإنجاب، عليها تحمل وقبول رغبتها في الطفل وتحمل كلّ الصراعات الناتجة عن ذلك مثل مشاعر الذنب وغيرها.

4- العوامل المؤثرة في الحمل:

تدور أكثر الأبحاث في مجال علم النفس الطفل الآن حول نوعين كبيرين من الاتجاهات ويطلق عليها الاتجاهات التطورية، والاتجاهات البيئية وذلك على أساس وجود مجموعة من العوامل التي تشترك من حيث تأثيراتها في سلوكيات الإنسان.

4-1 الحالة النفسية للأُم:

تعتبر الأجواء الأسرية مهمة جداً وخاصة منها الحالة النفسية والانفعالية للأُم ذاتها واتجاهاتها نحو الحمل، وقد تؤدي إلى المزيد من التوتر تجاه الحمل المرغوب فيه إذا تأخر، أو الحمل غير المرغوب فيه إذا تقدم.





فالحالة الانفعالية للأم أثناء الحمل تؤثر على نسبة الهرمونات المختلفة في الدم بحيث تختلف بنيتها عن حالتها الطبيعية، ويؤدي استمرار الحمل إلى تأثر الجنين بتلك الهرمونات، وبالتالي نقص في نمو العظام أو الضعف العقلي، ويلاحظ أنّ شعور الأم الحامل بالخوف الشديد أو الغضب والتوتر يصاحبه زيادة في حركة الجنين.

(فتيحة كركوش، 2010، ص71)

2-4 عمر الأمر:

يلعب سن الأم دورا كبيرا في تحديد الاحتمالات الخاصة بالحمل، وفي الغالب ما يزيد كبر سن الأم من احتمال تأخر الإنجاب، كما أنّ صغر سنها قد يؤدي إلى احتمال عدم اكتمال جهازها التناسلي، بحيث بعض الهرمونات الخاصة بالإنجاب قد لا تصل إلى المطلوب، وقد يكون صغر سنها دليلا على عدم نضجها كأم مما يزيد من احتمالات سوء التوافق، بينما كبر سن المرأة قد يجعل الجنين عرضة للتشوهات الخلقية أو حتى الوفاة.

(فتيحة كركوش، 2010، ص72)

3-4 عامل الريزوس:

يؤكد ديتوريس (Detourris,1976) أنّ عامل الريزوس عامل مهم، وهو موجود في كريات الدم الحمراء عند اثنين وثمانين بالمائة من الجنس البشري، بينما يخلو الدم عن ثمانية عشر بالمائة من الباقيين، وتسمى الفئة الأولى "ذوات العامل الموجب" والفئة الثانية "ذوات العامل السلبى"، فإذا كانت الأم سلبية لعامل الريزوس والجنين إيجابيا، يمكن أن تعبر بعض الكريات الحمراء من الجنين إلى الأم، حيث يؤدي ذلك إلى تشكيل مضادات أجسام، يمكنها أن تحطم الخلايا الدموية الإيجابية لعامل الريزوس التي عبرت من دم الجنين إلى الأم، كما يمكن لهذه المضادات الجسمية أن تمر من الأم إلى الجنين وبالتالي تستطيع تحطيم بعض الخلايا الدموية في دم الجنين مما تولد حالة فقر الدم الشديد الذي يجعل الجنين يصاب باليرقان الانحلالي.





كما أن هذا الأمر يحدث كذلك إذا كانت زمرة الأم (O) والأب (A أو B)، فإذا كان الجنين (A) أو (B) تتشكل مضادات أجسام بنفس الطريقة وتحطم الخلايا الدموية، والحل هو إعطاء الأم حقنة "الغاماغلو بيولين" خلال (72) ساعة بعد الولادة الأولى. (فتيحة كركوش، 2010، ص 73)

4-4 التعرض لبعض الأمراض أثناء الحمل:

إصابة الأم ببعض الأمراض من العوامل المؤثرة على حياة الجنين ونموه في مرحلة ما قبل الميلاد، مثل: إصابة الأم بالحصبة الألمانية في الأشهر الثلاثة أو الأربعة الأولى، قد تحدث تشوهات خلقية في قلب الجنين. (عصام نور السرية، 2006، ص 59).

وأيضاً إصابة المرأة الحامل بالأمراض السرية، كمرض الزهري والسيلان مثلاً، ينتقل من الوالدين إلى الجنين فيصاب الجنين بالضعف العقلي أو العمى أو الصمم أو بهما جميعاً. (عباس محمود عوض، 1999، ص 68)

ولوحظ أيضاً أنّ مرض الأم بالسكر قد يؤدي إلى ولادة أطفال لهم عيوب جسمية في الجهاز البولي والتنفسي، كما أن إصابة الأم بالتهاب الغدة، قد يزيد من مخاطر موت الجنين، أو ولادة الطفل بعاهاً. (عصام نور سرية، 2006، ص 59)

4-5 طبيعة الغذاء:

يحتاج الجسم إلى الغذاء لأنه يزوده بالطاقة الحرارية ليقوى على الحركة والعمل والتفكير كما يزوده بالقدرة على صيانة الأنسجة وتجديدها للقيام بوظائفها ومن المهم أن نشير إلى أنّ الغذاء يزود أجسام النساء الحوامل بالطاقة اللازمة لنمو بالأجنة في أرحامهن، وتزويد جسم الطفل بالقدرة على النمو بعد ولادته.

كما لوحظ أنّ نقص وزن الأم الشديد مع بداية الحمل وأثناءه قد يؤثر تأثيراً سلبياً على نمو الجنين، وقد يحدث بالإخراج (أي الولادة المبكرة) وقد يصل الحال إلى الإجهاض، ففي هذه الحالات أوجب على الحامل أن تتبع نظاماً غذائياً متوازناً ما بين فطور الصباح والغداء ووقت العصر والعشاء. (فتيحة كركوش، 2010، ص 74)





4-6 الكحول والمخدرات:

وقد أوضح وطسن (2004) أنه توجد أبحاث كثيرة أظهرت بأنّ المخدرات التي تسبب الهلوسة مثل (LSD) تنتج ولادات غير طبيعية عند تناولها الأم الحامل في أشهرها الأولى من الحمل، ويمكن أن نضيف عوامل أخرى، منها التعرض لأشعة إكس (X) فهي تؤثر على الجنين عندما تتعرض لها المرأة الحامل أثناء الفحص.

(فتيحة كركوش، 2010، ص78)

5- فترة الحمل والمعاشات الهوامية:

تعاش فترة الحمل كمرحلة تنشيط شديدة للرجسية في علاقة مع الصورة المرآتية من جهة، ومن جهة أخرى فهناك المعاش الخاص بالشعور بالنقص والخصاء الرمزي. والاقتصاد الليبيدي يعاد ترتيبه ويكون هناك سحب شديد من الاستثمار للموضوع ويكون هناك احتواء لليبيدو وذلك على مستوى أنا الذات وبالأخص كما أشار إليه ج لوموان (Lemoine. G, 1980, p216): "على الأنا الخيالي".

وحسب هذا الباحث فإنّ الليبيدو والمعاد تنشيطه سيحفز الرجسية عند الأم، ويكمل الشعور بالنقص ويلغي بقوة سحرية قلق الخصاء، ويعطي للمرأة الإحساس بالقدرة الخارقة ويمكن للمرأة أن تعيش وتشعر بفكرة أنّها الوحيدة القادرة على إنجاب طفل وهذا الطفل عليه أن يرضي متطلبات الأنا المثالي.

وفي هذا الصدد يقول كلّ من: "ج. بالكير و ب. ج باركلي (Belecamber.g, p.j, 1980, parquet ص216): "إنّ الاستثمارات الجديدة للألم المستقبلية تتموضع في اتجاهين: من جهة على الجسد الذي يصبح موضوع اهتمام خاص من خلال شكله وما يحصل معه من تغيرات، ومن جهة أخرى الطفل الذي تحمله".

وبالنسبة لـ ك. ر. ألون (1980) فإنّ المرأة قد تعيش حالات قلق أثناء فترة الحمل وهي حسبها تنشط بفعل هوام الاجتياف (Fantasme d'intrusion) فالحمل هو عبارة عن اجتياف (incorporation) لصورة مرحلة المرأة التي تحدث عنها ج. لاكون (Lacon. J)





وكذلك اجتياف لصورة الطفل الهوامي المرتبط بالرغبات الطفولية، ويتناقض هذا القلق مع الإحساسات الأولى للحركات الجنينية داخل رحم الأم وهذا ما يجعلها تعود إلى الواقع وهذا ما يميز الثلاثي الأول من الحمل.

6- مراحل الحمل:

6-1 الثلاثي الأول من الحمل:

قد لا تتمكن الأم في الأشهر الأولى من تخيل الصورة الجسدية للطفل وذلك لعدم إرسان فكرة التمييز بين جسدها وجسد طفلها، وهذا الأخير هو يسكن جسدها وبالتالي فهو يشكل جزء منها ولا يعتبر موضوعا خارجيا وبالتالي فهو موجود داخل الأنا.

ولكن بالتدرج مع ازدياد حدم الجنين يبدأ الطفل يأخذ صفة الموضوع الذي يوجد خارج الأنا، وهذا يعني أنّ الأم تكون أكثر موضوعية اتجاه الجنين، ويتعزز ذلك بفعل الحركات النشطة للجنين، وكذلك المعاملة الخاصة التي تتلقاها من أفراد العائلة ومن المحيط ككل كونها امرأة حامل، زد على ذلك المراقبة الطبية الدورية التي تجعلها تدرك وتميز بينها وبين هذا الطفل. (Lcan, j, 1980، ص222)

6-2 الثلاثي الثاني من الحمل:

تتميز هذه الفترة ببداية ظهور الحركات الجنينية التي ستمهد إلى ظهور أولى مشاعر الأمومة عند الأم، وهذا يجعل المرأة الحامل تدرك وجود الطفل كموضوع منفصل عنها وهنا تبدأ تفاعلات من نوع آخر أو كما عبر عنها كلٌّ من (ج. دالكمبر) و (ج. باركلي) (Parquet ph. J, Deleombre. G, 1980، ص203): "عندما تصل المرأة إلى جعل الطفل كموضوع واعتباره خارج أناها، فإنّها ستصل بذلك إلى الدخول في دينامية علائقية مع الطفل وهي من تنظيم آخر".

وهنا يتم الحديث عن عقد العلاقات الهوامية والخيالية مع الطفل المستقبلي، فالأم ستتمصص صورة الطفل التي لا تكون مرتبطة بالصورة الحقيقية له، ولكن هي مرتبطة بما سيكون عليه، أي الطفل المتوقع.





والكلام لا يكون حول جنين ينمو تدريجيا من الناحية البيولوجية، ولكن هناك تكوين لعلاقة خيالية ويكون فيها الطفل مكتملا جسديا وموحد ولديه جنس معين ومستقلا عن جسد الأم، وهذه العلاقة من شأنها أن تضمن السيروورة لفترة الحمل ولتطور العمل النفسي والعاطفي الذي ينشط خلال هذه الفترة، كما أنه يلعب دورا أساسيا في قدرة الأم على تكوين صورة موحدة حول الطفل والتي تكون محل الإسقاطات التخيلية لهذه الأم، والتي ستسمح باستثمار ليبيدي مبكر لهذا الطفل المستقبلي.

أما لاغاش (Lacache) (In Inbid، 1980، ص214) يقول: "إن علاقة (أم- طفل) لا تنتظر الوضع لكي تكون موجودة"، وهذا يعني أن التفاعلات تبدأ مبكرا خلال مرحلة الحمل.

وبالتالي فإنّ الثلاثي الثاني من الحمل يقود إلى وجود تفاعلات أولى بين الجنين والأم، فالجنين يؤثر في الأم من خلال كفاءاته داخل الرحم، والأم ستشعر بهذه الحركات الجنينية، ممّا يؤدي إلى الإحساس بالأمومة وهذا الإحساس سيعزز ظهور هومات تدور حول هذا الجنين المستقبلي.

أ- مفهوم التفاعل:

إنّ هذا المفهوم له علاقة مع نظريات الاتصال والذي يعني ذهاب ورجوع الإشارات ولقد بين أربيني (Herbinet. E، 1985، ص53) أنّ الطفل يولد بكفاءات تجعله يميز صوت أبيه عن باقي الأصوات وتفضيله، وهذا نوع من أنواع الدخول في تفاعلات مع الأم، وهذا التفضيل من شأنه أن يؤثر على الأم ويجعلها أسيرة إغوائه. (Sans Son Charme)

ولقد ذهب المؤتمر الخاص بالجمعية العالمية للطب العقل والرضيع إلى فرضية أنّ هذه الكفاءات ترجع إلى قدرات تعليمية قبل الميلاد، وذلك من خلال قدرات الجنين على التقاط وإدراك إشارات من الأم ومن المحيط وعلاجها، سواء أكانت شمسية أو بصرية أو صوتية أو لمسية وكذلك قدرته على تفضيل بعضها على غيرها.

ب- الطفل الهوامي وتوقعات الأم:





إنّ ولادة الطفل تتطلب من الأم إعادة ترتيب على مستوى الحياة النفسية وذلك في مواجهة مع الطفل الحقيقي، وتوقعاتها مرتبطة بنفس المسافة الموجودة بين الطفل الحقيقي والطفل الخيالي، وهذه المواجهة تتطلب من الأم إعادة تكيف ونضج لتوقعاتها وفي هذا الصدد يقول س. مسوني (S. Missonier، 2004، ص41) "إنّ الطفل المتخيل (وهو الطفل الخيالي والأسطوري) من طرف الأم خلال فترة الحمل ليس مجرد تذكير بما قد كان من أوضاع ولكن هو يشكل تصورا متوقعا، فالأم هي تخاطر بخلق وباستثمار قبلي للطفل المتخيل".

وحسب م. بيدلوسكي (M. Bydlowski، 1980، ص91) فالطفل الخيالي يمثل الطفل الرغبة، وليست له علاقة بتحقيق رغبة الإنجاب ولكن الطفل الخيالي هو الطفل المنتظر دائما وهو طفل خارق للعادة والذي يتمكن من تحقيق كلّ شيء، ويصلح كلّ الأمور ويكمل ما هو ناقص كما في الحداد أو في الوحدة أو القدر أو الشعور بالفقدان.

وتعتبر الباحثة (Ibid، 1980، ص87): "أنّ الطفل الخيالي هو تحقيق لحلم أو أمنية طفلية" والطفل يتطور داخل رحم الأم خلال فترة الحمل يكون محل إسقاطات هوائية، فهو يأخذ صفة الطفل الخيالي وليس الطفل الحقيقي ولا يمكن تمثيله فعليا إلى غاية ولادته، سواء من حيث نوع جنسه أو من حيث أوصافه المورفولوجية، ويبقى أنّ الجنين في رحم أمه هو مصدر إلهام وتميز نفسي وموضوع أحلام الليل وهي بعيدة كلّ البعد عن الحقيقة البيولوجية لهذا الطفل، وهذا الشأن تضيف الباحثة م. بيدلوسكي (Ibid، 1980، ص80): "لقد تمكنت من ملاحظة أنّ النساء الحوامل يحملن في الغالب بطفل، ولكن ليس بجنين وذلك بالرغم من كونه في مرحلة التكوين الجنيني الموافق له".

أما م. سولي (M. SOULE، 1983، ص58): فهو يعتبر أنّ استثمار المرأة للطفل الخيالي هو على نحو إسقاطي نرجسي وبصورة كبيرة، ذلك أنّ الطفل الهوامي هو طفل آخر يمثلها وهو نفس الطفل الذي حملت به أمها عندما كانت حاملا بها ولكن لم تكن هو (أي الطفل الحلم).





بالنسبة إلى م. سولي (Ibid، 1983) فإنّ الطفل الهوامي هو طفل يتميز بالانشطار والذي أدى إلى تحية كلّ المكونات العدائية، ولهذا السبب نفسه هو لا يشترك في المكونات التي تشكل المرحلة الشرجية وأنه ليس من الغريب أن تنكص الأم إلى المرحلة الشرجية خلال لحظة الولادة.

3-6 الثلاثي الأخير من الحمل:

في هذه الفترة تبدأ عملية التحضير للانفصال وعمل الحداد على الطفل الخيالي وذلك مع اقتراب موعد الولادة، وقد يستمر هذا العمل إلى غاية لحظة الولادة أو بعد ذلك، وبعض الأمهات قد يتحملن هذه الفترة أو يخفن من لحظة الولادة، لذا يتطلب الأمر في مثل هذه الحالات وجود دعم نفسي وقد يصل إلى ضرورة وجود الدعم الطبي من خلال استعمال التخدير العام.

وترى م. بي لويسكي (Bydlawski. M، 2005) أنّه مع نهاية الحمل ستكون الأم في وضعية حرجة أو كما تسميها هذه الباحثة بالشفافية النفسية (Transparence Psychique) وهي مرتبطة بتحرر جزء من الكبت، وستكون ولادة الطفل هو عامل صدمي بالنسبة للأم وهو يتطلب عمل نفسي فعلي لكي تقوم هذه الأم المستقبلية بإدماج لهذا الطفل وتجاوز القلق المرتبط بالولادة.





خلاصة:

إنّ موضوع الحمل والإنجاب يثير وي طرح لدى المرأة الحامل العديد من الإشكاليات والصراعات النفسية القديمة، والتي تحياها بمجرد الإعلان عن الحمل، فالرغبة في الحمل تكشف عن تلك الهوامات اللاشعورية التي عاشتها المرأة في مراحلها الأوديبية وما قبل التناسلية والمتمثلة في امتلاك القضيب، والذي عاشته كصراع في إطار العلاقة مع الأم، ذلك أنّ الرغبة في الحمل والرغبة في الطفل هو بمثابة إصلاح للجرح النرجسي والذي يعتبر بمثابة خصاء أنثوي هوامي، أمّا عدم الرغبة في الحمل أو الطفل الغير مرغوب فيه فهو يحمل هواميا، وبطريقة غير شعورية، عدم تجاوز المرأة لصراعاتها الأوديبية، وفشلها في حل الصراع وبالتالي فإنّ السياق التقمصي خلال مرحلة الحمل يحل محل الصراع الأوديبى. كما أنّ المرأة خلال فترة الحمل تثري تصوراتها الهوامية والخاصة بطفلها الخيالي الذي لا طالما حلمت به في مراحلها الأولى من عمرها. هذا ما يدل على أنّ موضوع الحمل والإنجاب تستثمره المرأة بكمية طاقة نفسية معتبرة والتي تكون موجهة نحو الطفل الذي يمثل مشروع بالغ الأهمية.



الفصل الرابع

منهجية البحث

تمهيد:

1- تحديد المنهج المستعمل

2- ميدان إجراء البحث

3- مجموعة البحث

4- وسائل البحث

5- روائز تفهم الموضوع (T.A.T)

6- اختبار الرسم الخاص بالطفل الهوامي

خلاصة



تمهيد:

تظهر قيمة ومصداقية البحث العلمي من خلال المنهج المتبع، ذلك أن الباحث أيا كان مجاله وهدفه فهو ملزم باتباع منهج معين ينظم معطياته وموارده العلمية، فالمنهج مرتبط بالدرجة الأولى بموضوع البحث.

ونحن في هذا البحث لدراسة التصورات الهوامية ونوعية التقمصات للطفل لدى المرأة الحامل تم الاعتماد على المنهج العيادي القائم على دراسة الحالة في ضوء النظرية التحليلية، ومن أجل اختبار فرضيات البحث والتأكد منها تم الاعتماد على كل من تقنية المقابلة العيادية النصف موجهة ورائز تفهم الموضوع (T.A.T) بالإضافة إلى اختبار الرسم الخاص بالطفل الهوامي تحت إشراف الأستاذة "البنى سفاري".





1- تحديد المنهج المستعمل:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج العيادي قصد معرفة التصورات الهوامية ونوعية التقمصات للطفل لدى المرأة الحامل، "يعتبر المنهج العيادي الذي يقوم على دراسة الحالات مصدر المعرفة وهذا حسب بورقينو أ (Bourguignon)"
(R.Perron, 1979, p38).

كما يعتبر بيرون ر. (Perron.R) هذا المنهج "كطريقة تسمح بمعرفة السير النفسي، والتي تهدف إلى تكوين بنية واضحة لحوادث نفسية، يكون مصدرها الفرد نفسه"
(Bourguignon (O), Brokowski (M), 1995, p12).

من أجل ذلك تم إجراء الدراسة على حالتين (02) نساء حوامل مأخوذة من عيادة خاصة لأمراض النساء ومقرها في ولاية المسيلة.

2- ميدان إجراء البحث:

تم إجراء الدراسة في العيادة الخاصة بأمراض النساء والتوليد ومقرها في ولاية المسيلة، وتراوحت مدة الدراسة ما بين 09 فيفري إلى غاية 30 أفريل 20 أفريل 2017، لم نتمكن من المواظبة على الحضور خلال الشهر الأول من البحث، شهر فيفري وذلك بسبب الارتباط بالجامعة، ولكن خلال الشهرين التاليين (مارس، أفريل) تم بالانضباط والالتزام بالوقت المحدد وكان ذلك خلال كل أيام الأسبوع ما عدى يوم الجمعة والسبت، نشير أيضا إلى أن صاحبة العيادة أي الطبيبة المتخصصة بأمراض النساء كانت تعمل بارتباط مع المستشفى (ASSOCIE) وهذا ما يجعلها لا تتواجد في بعض الأحيان داخل العيادة.

3- مجموعة البحث:

3-1 معايير انتقاء مجموعة البحث:

تم انتقاء مجموعة البحث من خلال توفرها على الشروط التالية:

- 1- أن تكون المرأة حاملا.
- 2- أن تكون المرأة متزوجة، ولا يؤخذ بعين الاعتبار عدد مرات الزواج.
- 3- أن يتراوح سن المرأة الحامل ما بين 20 إلى 34 سنة، لكون المرأة في هذا السن قد وصلت إلى نضجها الفيزيولوجي بصفة نهائية.
- 4- أن يكون حملها ثابت من خلال زواج شرعي.





5- أن تكون المرأة الحامل في حملها الأول، أي يعيش الإحساس بالحمل والامومة لأول مرة، وبالتالي يكشف هذا الحمل عن تلك التصورات الهوائية والتمثلات اللاشعورية، وتظهر تقمصاتها من خلال إسقاطاتها على لوحات رائز تفهم الموضوع T.A.T.

6- أن تكون مدة الحمل للمرأة من ثلاث إلى أربعة أشهر وهذا لكون الجنين في هذه الفترة قد بدأ في طور التشكل، ومن ثم يبدأ إحساس المرأة بجنينها، كما تبدأ التغيرات الفيزيولوجية تظهر عليها.

7- كذلك لم نأخذ بعين الاعتبار المستوى الدراسي في تشكيل مجموعة البحث، إذ لم يتم تحديده كمعيار أساسي، ذلك أن الأمر المهم هو الكشف عن تلك التصورات الهوائية ونوعية بالتقمصات لدى المرأة الحامل، ولكن وبطريقة غير قصدية، ظهرت أفراد مجموعة البحث ذوات مستوى دراسي عالي، مما سهل علينا الاتصال معهن ولم يكن هناك صعوبة أيضا من خلال تطبيق كل من المقابلة العيادية واختبار رائز تفهم الموضوع T.A.T واختبار رسم الطفل الهوامي.

8- أن تكون المرأة الحامل لم تتعرض لعمية الإجهاض أو أي خطر للإجهاض من قبل، وهذا لما يخلفه هذا الحدث من تأثيرات محتملة على استثمار الحمل وهوماته.

3-2 تقديم مجموعة البحث:

تتكون مجموعة البحث من 02 نساء حوامل، ويمكن تمثيل مجموعة البحث في

الجدول التالي:

جدول رقم 01: تمثيل خصائص مجموعة البحث:

الحالة	السن	المستوى الدراسي	الترتيب العائلي	مدة الحمل	مدة الزواج
حالة مباركة	28 سنة	ليسانس بيولوجيا	الأخت الوسطى	04 أشهر	04 أشهر
حالة سارة	27 سنة	ليسانس بيولوجيا	الأخت الوسطى	03 أشهر	04 أشهر





التعليق:

لم تظهر حالات البحث باختلاف كبير بين خصائصها، ما عدى فارق السن بين الحالتين ولم يكن فارقا كبيرا، بالإضافة إلى فارق مدة الحمل والذي لم يكن كبيرا أيضا "شهر واحد فقط".

وبالتالي لم تظهر مجموعة البحث بفروق كبيرة.

4- وسائل البحث:

لقد تم دراسة كلّ من التصورات الهوامية ونوعية التقمصات للطفل لدى المرأة الحامل من خلال تقنيتين أساسيتين وهما: المقابلة العيادية النصّ موجهة، ورائز تفهم الموضوع (T.A.T) بالإضافة إلى اختبار رسم الطفل الهوامي، وقد تم الاعتماد على استخدام المقابلة العيادية لحالات البحث من أجل خلق جو من الثقة اتجاه المبحوثات وفي نفس الوقت تمتين الرابط معهن، أمّا رايّز تفهم الموضوع (T.A.T) فكان الهدف من استخدامه هو الكشف عن تلك التصورات الهوامية، والتمثلات اللاشعورية التي يعاد إحياءها من جديد في بعض لوحات (T.A.T) وأيضا تلك الإشكاليات والصراعات الأوديبية التي تثيرها لوحات (T.A.T) في المرأة الحامل، كما أنّ اختبار الرسم الهوامي قد تم الاعتماد عليه من أجل مساعدة المرأة على إسقاط تصورها الهوامي نحو طفلها، وكذا لمعرفة نوعية الحياة الحليمية والهوامية المتخيلة للطفل.

4-1 المقابلة العيادية النصّ موجهة:

تعتبر من بين التقنيات الأكثر استعمالا في البحوث العلمية "وتعتمد على العلاقة "فاحص- مفحوص"، كما تعمل على توطيد العلاقة بينهما قصد خلق بعض الثقة والارتياح، وعلى الفاحص أن يقوم بصياغة مجموعة من الأسئلة وتطبيقها على مجموعة بحثية قصد الحصول على إجابات" (Reuchlin (M), 1979, p105).

وقد تم استعمال المقابلة العيادية في هذا البحث لجمع قدر الإمكان المعطيات التي تسمح لنا بدراسة تلك التصورات الهوامية والسياق التقمصي التي تعطيها المرأة الحامل عن طفلها الهوامي، لهذا تم صياغة المقابلة العيادية الخاصة بالمرأة الحامل بالاعتماد على تسع محاور والتي رأيناها أكثر تناسبا مع موضوع البحث، وتمثلت هذه المحاور في:

1- المحور الأوّل: البيانات الشخصية للمرأة الحامل





وكان هذا بهدف التمهيد للدخول في موضوع بالبحث وقد اشتمل على الأسئلة التالية:

- الاسم؟، العمر؟، الرتبة بين الإخوة؟، عدد الإخوة الذكور؟، عدد الإخوة الإناث؟، الحالة الصحية للمرأة؟، الحالة الصحية للزوج؟، طبيعة الوظيفة للمرأة؟، المستوى الاقتصادي؟، طبيعة العلاقات الاجتماعية؟.

2- المحور الثاني: العلاقة مع الأم

وكان هذا بهدف معرفة نوعية العلاقة مع الأم بمعنى طريقة استدخال واستثمار موضوع الحب (الأم)، وقد اشتمل على الأسئلة التالية:

- كيفاش راهي علاقتك مع ماماك؟
- كيفاش تتعامل معاك ماماك؟
- كيفاش يبانك أسلوب ماماك في التربية؟
- كيفاش تتعامل ماماك مع أولادها؟
- كيفاش شراكي تشوفي روحك كأم مستقبلا؟
- شكون هو الشخص لي حابة تقندي به في تربية أولادك؟
- ليمن تشوفي روحك قريبة بزاف؟
- كيفاش كانت علاقة الأم بباباك من قبل؟

3- المحور الثالث: العلاقة مع الأب

وكان بهدف معرفة نوعية العلاقة من موضوع الأب، وقد اشتمل على الأسئلة التالية:

- كيفاش راهي علاقتك بباباك؟
- كيفاش يتعامل معاك باباك؟
- كيف هي علاقة باباك بالأم نتاعك؟
- كيفاش كانت علاقتكم من قبل؟

4- المحور الرابع: "العلاقة مع الزوج"

وكان هذا بهدف معرفة نوعية العلاقة الزوجية، بينهما واشتمل على الأسئلة التالية:

- كيفاش راهي علاقتك بالزوج أثناء الحمل؟
- كيفاش كانت قبل الحمل؟
- كيفاش تزوجتي بيه؟





- واش هي الصفات والميزات لي كنت حابتها في الراجل؟
- هل لديك حلم أو مشروع خاص؟
- هل لديكم أحلام أو مشاريع مشتركة؟ ماهي هذه الأحلام؟

5- المحور الخامس: "مرحلة الطفولة"

وكان هذا بهدف معرفة المعاشات الطفولية وما تحتويه من خصائص مميزة كاللعب وتقمص الأدوار... الخ، واشتمل على الأسئلة التالية:

- أحكي لي عن طفولتك؟
- هل كنت تحبين اللعب؟
- باش كنتي تحبي تلعب؟
- مع من كنت تفضلين اللعب؟
- أحكي لي عن دراستك؟
- كيفاش كانت علاقتك مع العلم والمعلمة؟
- هل كنت تقلدين دور المعلم أو المعلمة في اللعب؟

6- المحور السادس: "مرحلة البلوغ"

وكان هذا بهدف معرفة التغيرات الفيزيولوجية وأثرها على تقبل الذات، ومن ثم تقبل الفتاة لأنوثتها وقد اشتمل على الأسئلة التالية:

- أحكي لي قليلا عن ظروف البلوغ نتاعك (العادة الشهرية)؟
- هل قلتي للأم أم لا؟
- كيفاش كانت ردت فعلها معاك؟
- كيفاش كانت علاقتك بالإخوة والأخوات؟
- كيفاش كانت علاقتك بالأم والأب أيضا؟
- كيفاش كنت تشوفي في الجسم نتاعك في هذي الفترة؟





7- المحور السابع: "مرحلة المراهقة"

وكان هذا بهدف معرفة تلك المعاشات النفسية والتصورات المميزة لمرحلة المراهقة، وقد اشتمل على الأسئلة التالية:

- كيفاش كانت علاقتك بالأم؟
- كيفاش كانت علاقتك بالأب؟
- ممن كنت قريبة أكثر (الوالدين)؟
- كيفاش كنت تشوقي روحك وفي الجسم نتاعك؟
- هل حبيتي شخص معين في المراهقة نتاعك؟
- أحكي لي شوي عن هذه العلاقة؟
- هل كانت لديك أحلام معينة في هذه المرحلة؟
- واش كانت هذه الأحلام؟

8- المحور الثامن: تصور الحمل ومشروع الطفل الخيالي

وكان هذا بهدف معرفة سير الحمل للمرأة الحامل وكذلك أهم التصورات الهوامية والإسقاطات المميزة للطفل الخيالي أو الهوامي، وقد اشتمل على الأسئلة التالية:

- ما هو شعورك وأنت حامل؟
- هل كنت ترغبين في الحمل أم لا؟ لماذا؟
- كيفاش راكي تشوفي في الحمل نتاعك؟
- لما تلمسي كرشك واش تحسي؟
- لما يتحرك الـ (Bébé) في كرشك واش تحسي؟
- كيف هو نومك في هذه الفترة؟
- واش تنامي واش تحلمي كي تكوني راقدة؟
- هل سبق وحلمت بطفلك؟
- أحكي لي عليه؟
- واش راكي حابة تجيبي طفل أم طفلة؟ لماذا؟
- والزوج واش حاب تجيبيو ذكر أم أنثى؟ ولماذا؟
- هل لديك صورة خيالية حول الـ (Bébé) نتاعك؟





- كيفاش راكي تشوفي في ال (Bébé) داخل كرشك؟
- تقدري تقويلي كيفاش راك راسمته في ذهنك؟
- هذا (Bébé) في كرشك لمن راكي حابته يشبه؟ للزوج أم لشخص آخر؟
- ما هو لون شعره؟ لون البشرة؟ لون العينين؟
- كيفاش راكي حابة يكون وليدك في المستقبل؟
- كيفاش راكي حابة تكون حياتك مع وليدك في المستقبل؟

9- الحور التاسع: "الفحص الإيكوغرافي وتأثيراته على المرأة الحامل"

وكان هذا بهدف التعرف والتأكيد في نفس الوقت على أهمية الفحص أو بالأحرى تأثير الصورة الإيكوغرافية على المعاش الهوامي لصورة الطفل لدى المرأة الحامل، وقد اشتمل على الأسئلة التالية:

- راكي حابة ديري الفحص الإيكوغرافي أم لا؟ لماذا؟
- كنت حابة تشوفي ال (Bébé) نتاعك في الفحص؟
- واش كنت حابة تشوفي في الفحص: الوجه العينين والشعر؟
- أثناء القيام بالفحص، كيفاش شفت ال (Bébé) نتاعك؟
- هل شفت نفس الصورة ل (Bébé) لي كنت متخيلتها؟ ولا مبدلة؟
- كيفاش بانلك ال (Bébé) تاعك في الفحص؟
- هل كنت حابة تلمسي ال (Bébé) نتاعك أو يضحك معاك مثلاً؟
- واش حسيتي بعد انتهاء الفحص الإيكوغرافي؟
- كيفاش وليتي تشوفي في ال (Bébé) نتاعك بعد الفحص؟
- هل كنت حابة تقولي لراجلك واش شفني؟
- هل كنت راضية عن الفحص الإيكوغرافي؟

4-1-1 كيفية تطبيق المقابلة العيادية:

نشير إلى أنّ المقابلة العيادية قد تمت وفق التعليمات التالية: "صباح الخير، أو مساء الخير، تفضلي" نشير للمبحوثة بالجلوس أمامنا، ثم نقول لها ما يلي: "أنا مختصة نفسانية، راني دايري بحث على les femme enceintes باش نعرف كيفاش يخمو، واش يحسو، كيفاش يتخيلو بالبيبي نتاعهم أثناء مرحلة الحمل، وأنتي كأمره حامل أحتاج لمساعدتك حتى





أنجز هذا البحث"، كما أنّ المقابلة العيادية تمت باللغة العربية الدارجة، فهي لغة أفراد مجموعة البحث ولأنّها أيضا اللّغة الأقرب للتصورات اللاشعورية العميقة، علما أنّ الحالات التي تم تطبيق المقابلة العيادية معها كانت تتمتع بمستوى دراسي عالي.

طبقت المقابلة على حالات البحث الواحدة تلو الأخرى، وكان هذا قبل تطبيق زائر تفهم الموضوع (T.A.T) وذلك بهدف خلق جو من الثقة والارتياح مع حالات البحث، يأتي فيما بعد تطبيق رائز تفهم الموضوع (T.A.T) كوسيلة ثانية، يليه فيما بعد تطبيق اختبار الرسم الخاص بالطفل الهوامي والذي كان تحت فكرة الاستاذة المشرفة سفاري لبنى، هذا ما يدل على أنّ وسائل البحث لم تتم في حصة واحدة، ما عدى اختبار الرسم الخاص بالطفل الهوامي، فقد تم تطبيقه مباشرة بعد بالانتهاء من تطبيق اختبار رائز تفهم الموضوع (T.A.T) وكان ذلك بهدف المحافظة على عمل الهوام وسيروته التي نشطت مع لوحات رائز (T.A.T) هذا من جهة، ومن جهة أخرى لإستكمال الصورة الهوامية المسقطة على الطفل.

4-1-2 استجابات المبحوثات خلال تطبيق المقابلة العيادية:

تميزت استجابات المبحوثات أثناء تطبيق تقنية المقابلة العيادية بالتعاون والتفاعل الإيجابي، إذ لمسنا نوع من الراحة والثقة لدى المبحوثات مقارنة برائز تفهم الموضوع (T.A.T)، أين برز الكف والصمت نتيجة ما أثاره الرائز من صراع.

إذ ثمة اختلاف في استجابات المبحوثات أمام تقنيتي رائز تفهم الموضوع (T.A.T) والمقابلة، فقد تميزت استجابات مجموعة البحث أمام تقنية المقابلة بالمرونة، علما أنّها كانت الأداة الأولى في التطبيق، إلا أنّها كانت فرصة للتفريغ عن صراعاتهن ومشاكلهن اليومية سواء كان الأمر مرتبطا بالحمل أو غير مرتبط به.

هذا ما أدى إلى استثمار المقابلة من طرف مجموعة البحث استثمارا جيدا، نذكر من ذلك حالة سارة والتي تبلغ من العمر 27 سنة تحتل الرتبة الوسطى من الترتيب العائلي، حاملة للمرة الأولى وفي شهرها الثالث (03)، تظهر سارة بشخصية منضبطة وملتزمة وهذا كان بحكم مجالها الدراسي وعملها الحالي، فهي عاملة في مكتب خاص بالمحاسبة المالية.

استثمرت المبحوثة المقابلة العيادية من أجل الحديث عن موضوع الانفصال الوالدي والذي ركزت فيه عن صورة الأب الغائب، فالمبحوثة لم تتمكن إلى حد الآن من القيام بجداد على صورة الأب الغائب تقول المبحوثة خلال موضوع العلاقة مع الأب: «أنا طفولتي





جوزت "des bonne souvenirs" مع بابا، تسمى *méme* نزعف *méme* نتقلق منو نتفكر صغري معاه، *malgré tout* نقول بابا واحد ميقدرش ينفصل».

وما لمسبناه أثناء المقابلة مع المبحوثة أنها ركزت على الحديث عن صورة الأب الغائب، بشكل كبير وإسقاطات على الإخوة الذكور وخاصة الأخ الأكبر وكان ذلك في ظل غياب صورة الأب تقول المبحوثة في هذا الصدد: «أنا خويا بيكي معاك كي لمرى، تهدرك على خويا «becucoup-plus»، وتقول أيضا: «الدعم تاع ضهدي (ceque) خاوتي ملي كنت صغيرة..... ، دائما كاين خويا في الواجهة ملي كنت صغيرة....، دائما كاين خويا في الواجهة (الأخ الأكبر)» فصورة الأب بالغائب كانت مسيطرة تقريبا في كلّ محاور المقابلة للمبحوثة.

نذكر أيضا حالة مباركة عمرها 28 سنة والتي أظهرت فرحة ورغبة جد كبيرة بهذا الحمل وهو ما حملها الأوّل لشهرها الرابع، فالمبحوثة عبرت عن تلك الرغبة في الحمل وفي الطفل من خلال سلسلة تقمصاتها الأنثوية الأمومية والتي كانت مستثمرة ومستدخلة بشكل جيد، تقول المبحوثة في سياق حديثها: «أنا كلش بالنسبة لها، وهي كلش بالنسبة ليا كشغل صديقتين مش أم وبنّت»، كما أظهرت المبحوثة صعوبات في الانفصال وإشكاليات فقدان الناتجة عن علاقة مرآتية ومزيجية مع الأم تقول أيضا: «يوميا تسقسي عليا، متقدرش تستغنى عليا».

4-2 راز تفهم الموضوع (T.A.T):

تعتبر التقنيات الإسقاطية من أهم تقنيات المنهج العيادي، الذي يقول عنه بيرون. ر "سيرورة معرفية للتوظيف العقلي، والتي تهدف إلى بناء بنية عقلية للظواهر السيكولوجية حيث يكون الفرد مصدرها" (Perron (R), 1979, p38).

هذه التقنيات الإسقاطية: "تقترح وضعيات ذات متغيرات محددة، ويكمن موضوع البحث في رد فعل المفحوص، والإمكانيات والوسائل التي سيجنبها للاستجابة للتعليمية، وهذا يدل على خصوصيات توظيفه بالعقلي" (Anziev (D), 1997, p27).

يتم في ظل هذه التقنيات الإسقاطية النكوص إلى مراحل سابقة ومن ثمة نتعرف من خلال الوضعية الإسقاطية على الإنتاج النفسي الذي يحمل مميزات البنية التي أنتجته.





ومن أهم التقنيات الإسقاطية: رائز تفهم الموضوع (T.A.T) الذي يمكن الاعتماد عليه دون غيره من الروائز، لأنّ كما تقول شنتوب. ف (Shentoub. V): "في إطار البحث، يكفي أن نطبق (T.A.T) بمفرده دون استعمال أية تقنية نفسية أخرى"
(Shentoub (v), 1990, p37).

ويعود سبب اختيارنا لهذه التقنية لكونها تساعد في التعرف على مستوى ونوعية التقمصات لدى المرأة الحامل، وكونه رائز يعطي صورة واضحة عن الصراعات الأوديبية، وقبل الأوديبية ولقد تم استعمال طريقة شنتوب (Shentoub) في تطبيقنا لرائز تفهم الموضوع (T.A.T).

ويعتبر ال (T.A.T) رائزا إسقاطيا و"الإسقاط عملية نفسية أولية مماثلة للتحقيق الهلوسي للرجبة، إذ تتدخل العمليات النفسية الأولية التي تخضع لمبدأ اللذة والتي تهدف للوصول إلى هوية المدركات من خلالها يصل الجهاز النفسي إلى إيجاد الموضوع الذي جلب له الرغبة للمرة الأولى" (Anziev (D), 1983, p21).

ورائز ال (T.A.T) من أحد روائز الشّخصية، إذ يساعدنا على الكشف على مختلف جوانب هذه الأخيرة من حيث رغباتها وصراعاتها وآلياتها الدفاعية، من بين مختلف الصراعات التي يحييها هذا الرائز نذكر تلك الخاصة بالأوديب وقبل الأوديبية "حيث يسمح لنا هذا الرائز بالتشخيص وفهم السير النفسي للفرد وبالتالي معرفة إشكاليته"
(Shentoub (V), chabert (c), 1983, p21)

4-2-1 لمحة عن الرائز:

عرف هذا الرائز منذ ظهوره إلى يومنا هذا عدة تغيرات فيما يخص مفاهيمه النظرية وطرق تطبيقاته، يعد الطبيب البيوكيميائي موراي (Mourray) أول من أعد هذا الرائز سنة 1935 والذي "يحتوي على 31 لوحة تقدم مرتين بمجموع 20 صورة، وتعليمته هي أن نطلب من المفحوص أن يحكي قصة لكل لوحة، كما نطلب منه أن تكون ذات بداية ونهاية"
(Anzieu (D), Chabert (C), 1983, p19).

ولقد اعتبر موراي أنّ الفرد في سرده للقصة "يسقط على تلك المشاهد المقدمة له، أحاسيسه، حاجاته، ميولاته وردود أفعاله التي تميز واقعه المعاش، إلّا أنّه لم يأخذ بعين الاعتبار العمليات التي تتحكم في الشعور واللاشعور" (Shentoub (V), 1990, p06).





وتواصلت البحوث حول الـ (T.A.T) بعد موراي، ويعد بلاك (Bellak) سنة 1954 أول من اقترح استعمال هذا الرائز من المنظور التحليلي إذ "ركز على أهمية الأخذ بعين الاعتبار بـ الهو، الأنا، والأنا الأعلى في الإنتاج الإسقاطي المتحصل عليه من خلال الـ (T.A.T) (Ibid, p6- 7).

هكذا عرف رائز الـ (T.A.T) منذ موراي (Morray) عدة تعديلات وبالأخص انطلاقاً من أعمال الباحثة شنتوب (Shentoub) 1954 والتي ساهمت بقسط كبير في شبكة تحليل بروتوكولات رائز الـ (T.A.T)، لهذا فإنّ الطريقة المذكورة لـ "موراي" تختلف عن الطريقة المستعملة حالياً والتي هي لـ "شنتوب" وهي المستعملة في بحثنا هذا، حيث ترى شنتوب أن سياق الـ (T.A.T) "عبارة عن مجموعة من الميكانيزمات، مستعملة في وضعية فردية أين يطلب من المفحوص تخيل قصّة انطلاقاً من كلّ لوحة، وبصفة أخرى تطلب منه اصطناع خيال من واقع معين" (Ibid, p26- 27).

تشتمل وضعية الـ (T.A.T) على ثلاثة معالم وهي:

أ- المادة.

ب- التعليم.

ج- تواجد الفاحص.

وفيما يلي سنتطرق إلى هذه المعالم واحدة تلو الأخرى:

أ- المادة:

كان أصل رائز (T.A.T) يحتوي على 31 لوحة، لكن بعد التعديلات التي وقعت عليه بفضل أعمال شنتوب وفرقة البحث لباريس (V) أصبح لا يستعمل إلا 16 لوحة، والتي لها دلالة أكثر من اللوحات الأخرى وهي كالاتي:

PL1، 2، 3BM، 4، 5، 6GF، 7GF، 7BM، 8BM، 9GF، 10، 11، 12BG، 13B، 16، 19.

تشتمل هذه اللوحات على مواقف مختلفة فيما يخص كلّ المفحوصين ذكورا وإناثا، رجالا ونساء، ومنها ما يخص الذكر فقط كبارا وصغارا، وما يخص الإناث فقط كبارا وصغارا، وهناك لوحات تخص الراشدين فقد رجالا ونساء (Shentoub, 1990, p26- 27).





في مختلف هذه اللوحات يوجد تعامل مع العدوان والليبيدو، ويعتبر الإنتاج الإسقاطي انطلاقا من لوحات (T.A.T) حلا وسطيا بين اللذة ومبدأ الواقع بحيث يمثل المحتوى الظاهر للوحات أي بين اللذة ومبدأ الواقع بحيث يمثل المحتوى الظاهر للوحات أي الصور مبدأ الواقع، بينما يمثل المحتوى الكامن للوحات مبدأ اللذة والذي يتبين في إشكالية الفرد (Ibid, p93).

وبدراسة تطور كل قصّة، والبروتوكول في شكله العام نتوصل إلى معرفة السير النفسي للفرد، ممّا يسمح لنا بالتعرف على كيفية تعامل الفرد مع الصراعات التي يحييها هذا الرائنز والمتمثلة في الصراعات الأوديبية، بكون رائنز الـ (T.A.T) يعطي لنا صورة واضحة عن المرحلة الأوديبية وقبل الأوديبية.

وفيما يلي نقدم اللوحات التي وقع اختيارنا عليها، إذ تخص الراشدين نساء فقط وهذا نظرا لطبيعة الموضوع الذي يتطلب ذلك والجدول التالي يمثل نموذج اللوحات المقدمة لحالات البحث:

جدول رقم (2): يمثل نموذج اللوحات المقدمة لمجموعة البحث:

16	19	13MF	13B	12BG	11	10	9GF	6GF 7GF	5	4	3BM	2	1	اللوحة الرقم





ب- التعليم:

تتمثل تعليمة (T.A.T) في: "تخيل حكاية انطلاقا من اللوحة" (Anziev (D), (Chabert (E), 1983, p136). والملاحظ أنّ هذه التعليمة تضع المفحوص أمام تناقضات بحيث عليه أن يتخيل الأمر الذي يستدعي انخفاض الرقابة، في نفس الوقت يخضع لرقابة الوعي، إذ عليه أن يبني قصة منسجمة يمكن سردها.

هذا التناقض موجود حتى على مستوى المادة نفسها والمقدمة للمفحوص، فهو مطالب بضرورة التمسك بالصورة المقدمة له في نفس الوقت عليه أن يتخيل منطلقا من مادة خاصة، ذات محتوى كامن، هذا يعني أنّ المفحوص يحاول انطلاقا من التعليمة أن يوفق بين ما يثيره المنبه (اللوحة الـ T.A.T) على المستوى اللاشعور أي مبدأ اللذة، وما بين ما يضطر سرده محترما مبدأ الواقع، وبالتالي فهو يحقق من خلال سرده للقصة توافقا بين عناصر رقابة الوعي، والضغط الهوامي اللاشعوري أي "بين مبدأ اللذة والواقع"

(Shentoub (v), Debray (R), 1970, p900).

ونحن في هذا البحث والمتمثل في دراسة التصورات الهوامية ونوعية التقمصات لدى المرأة الحامل، فقد اعتمدنا على تعليمة شنتوب في تقديم اللوحات والمتمثلة في: "تخيل قصة على كلّ صورة من هذي التصاور" وقمنا بإعادة التعليمة في اللوحة (16)، اعتمادا على طريقة شنتوب والتي كانت على الشكل التالي:

"إلى حد الآن قدمت لك صور تتمثل في أشخاص ومناظر، والآن نقترح عليك هذه اللوحة الأخيرة بإمكانك أن تحكي لي أية قصة ترغبين فيها وتريدونها".

نشير إلى أنّ هذه التعليمة قد قدمت باللغة العربية الدارجة لحالات البحث، وهذا من أجل محاولة التكيف أكثر مع المبحوثات، وأيضا هي اللغة الأقرب لاستثمار التصورات الهوامية والتمثلات اللاشعورية للمرأة الحامل، علما أنّ "اللوحة 16" هي اللوحة التي تنثري فيها المرأة الحامل تصورها الهوامي نحو طفلها وتعبّر عن خيالها الواسع في ظل بياض اللوحة.

ج- وجود العيادي:

يعتبر الفاحص عنصرا أساسيا، لا يقل أهمية عن العنصرين الآخرين اللذان يشكلان بدورهما وضعية (T.A.T) ألا وهما المادة والتعليمة.





يستثمر الفاحص، في هذه التجربة الخاصة، من قبل المفحوص، حتى قبل أن يلتقي به، فكما تقول شنتوب حسب برولي: "هو مُستثمر قبل أن يكون مُدركاً" (Brelet (F), 1986, p16) "إذ يتصور الفاحص على أنه جيد وطيب"، (Bon) "أو العكس ذلك تماما: سيء" (Mouvais) ويدعم ذلك بناء على نوعية الاستثمارات أثناء العلاقة الثنائية: "فاحص-مفحوص"، فشخصية الفاحص تستثمر إما إيجابيا أو سلبيا أو بصيغة متناقضة (Ambivalent) فقد يعتبر المفحوص الفاحص كدخيل على واقعه النفسي العميق، مما يثير لديه قلقا قد يؤثر على إنتاجه الإسقاطي، فتستثمر تصورات ذات علاقة بهذا القلق، وبالتالي يأتي سرده القصصي مبتذلا، قصيرا، وقد يميل إلى الرفض حتى يتجنب الاستجابة للتعليمية، أو قد يعتبر الفاحص سندا للمفحوص فينطلق هذا الأخير في سرده قصص بكل راحة، بعدما يكون الأنا قد جند أساليبه الدفاعية، حتى لا يختل توازنه.

إنّ الفاحص أو العيادي مكلف بتقديم لوحات (T.A.T) الواحدة تلو الأخرى مراعيًا الإشارات والأرقام الموجودة وراء كلّ لوحة، بالإضافة إلى تقديمه للتعليمية، وتسجيل كلّ ما يقوله المفحوص، وعليه أن لا يعطي أي حكم تقييمي، وهذا ما تم القيام به مع حالات البحث، إذ تم تقديم اللوحات الواحدة تلو الأخرى دون أن نعيد التعليمية باستثناء في اللوحة (16)، وتم تسجيل الاستجابة كتابيا دون أي تدخل منا (نادية شرادي، 2011، ص127).

4-2-2-2 كيفية تطبيق رائر تفهم الموضوع (T.A.T):

بعد ما تم استقبالنا للمبحوثة، وتقديمنا أنفسنا لها، نطلب منها الجلوس أمامنا، وقد تم اختيار وضعية وجه لوجه (Face To face) لأنها المتداولة في المقابلة العيادية، وارتأينا أن نقدم أنفسنا قبل الشروع في تطبيق اختبار الـ (T.A.T) كما يلي:

"صباح الخير أو مساء الخير، تفضلي" أي نشير للمبحوثة بالجلوس أمامنا، ثم نقول لها ما يلي:

"أنا متخصصة نفسانية، راني دايري بحث على **les femme enceinte** باش نعرف كيفاش يعيشو هذه الفترة وأنتي كامرأة حامل، نحتاجك باش تساعديني في إنجاز هذا البحث".

بعدما نسجل اسم المبحوثة وسنها ومدة حملها نقول للمبحوثة بأننا سنقدم لها صور ويطلب منها أن تقول لنا ما تتخيله من خلال الصور، أي نقدم لها تعليمية رائر تفهم





الموضوع T.A.T، فمع تقديم اللوحة الأولى لرائز تفهم الموضوع T.A.T نقدم التعليم على الشكل التالي:

"تخيل قصة من خلال اللوحة"

وبعد تقديم اللوحات الواحدة تلو الأخرى دون إعادة للتعليم ما عدى اللوحة 16 أين تم إعادة التعليم للمبحوثات نسجل استجابات المبحوثات كتابيا.

كما نشير إلى أنّ استفسارات المبحوثات أثناء تقديم اللوحات كقولهن مثلا: "واش نحكيلك" أو قولهن: "نحكلك قصة؟؟؟"، تم الإجابة عليها كالاتي: "إيه حكيلي واش راكي تتخيلي"، وتكشف هذه الاستفسارات عن حاجة المبحوثات الكبيرة للسند ولصعوبة قوة الرائز من حيث إثاراته للصراعات.

4-2-3 استجابات المبحوثات أثناء تطبيق رائز تفهم الموضوع (T.A.T):

تميزت استجابات المبحوثات في تطبيق (T.A.T) بالكف والصلابة عكس استجاباتهن لتقنية المقابلة، والتي لمسنا فيها نوعا من التعاون والتفاعل الإيجابي، لهذا كثرت استجابات التحفظ والتردد.

ولقد برزت تساؤلات المبحوثات بخصوص أهمية وفائدة الرائز وهذا بعد الانتهاء من تقديم لوحات رائز تفهم الموضوع (T.A.T) وكثيرا ما كن ينتظرن تقييما لإجابتهن فتطرح أحد المبحوثات أسئلتها كالتالي:

- "ضك واش ديري بهذي الإجابة تحليها؟؟؟".

- "تقدري تقولي واش عرفتي عليا كي تكلمي؟".

وبطبيعة الحال حاولنا قدر الإمكان الإجابة على تساؤلاتهن فكننا نجيبهن أنّ الرائز لا توجد به إجابات خاطئة وصحيحة، وإنّما يمكننا من معرفة وفهم نفسية المرأة في مرحلة الحمل.

وبقدر ما كان رائز تفهم الموضوع (T.A.T) صعبا لمجموعة البحث من حيث قوة الصراعات الأوديبية التي أحيها من جديد بقدر ما كانت المقابلة العيادية معهن فرصة للتفريغ عن صراعاتهن ومعاشاتهن النفسية إلا أنّها طبقت قبله ولكن ما لمسناه فيها لم نلمسه في رائز تفهم الموضوع (T.A.T).

6- اختبار الرسم الخاص بالطفل الهوامي:





وبعد الانتهاء من تطبيق اختبار تفهم الموضوع (T.A.T) والذي لمسنا فيه نوعا من الكف والصلابة لدى المبحوثات، حيث ظهر الرائز بالنسبة لهن كمعاش مقلق ومؤلم في نفس الوقت.

قمنا وكمبادرة شخصية باقتراح تطبيق اختبار الرسم الخاص بالطفل الهوامي وتصويراته والذي كان تحت إشراف الأستاذة "بنى سفاري" بهدف تنشيط الهومات اللاشعورية للمبحوثات والخاصة بالطفل الهوامي، وتصويراته هذا من جهة، ومن جهة أخرى لكسر ذلك الإحباط والتصورات المزعجة وكذا المعاش النفسي الذي كونته المرأة الحامل مع لوحات (T.A.T) والتي كشفت عن تلك الصراعات والإشكاليات الأوديبية وما قبل الأوديبية لها، وقد تم الاعتماد على التعلية التالية في تطبيق اختبار الرسم الخاص بالطفل الهوامي وكانت كالتالي:

"Madame، من فضلك تقديري ترسميلي بالقلم على هذه الورقة جسمك مع البيبي نتاعك، وكيفاش راكي تتخيلي فيه داخل كرشك".

وقد تمت بهذه الصيغة الدارجة لأنها اللّغة الأقرب والأكثر تفاعلا مع التصورات الهوامية العميقة والتمثلات اللاشعورية للمبحوثات.

كما تم استخدام خلال تطبيق هذا الاختبار كلّ من ورقة بيضاء، قلم الرسم، أقلام ملونة وكان ذلك حسب اختيار ورغبة المبحوثات، مع مراعاة تسجيل الاسم ومدة الحمل وتاريخ التطبيق.

6-1 استجابات المبحوثات أثناء تطبيق اختبار الرسم الخاص بالطفل الهوامي:

تميزت استجابات المبحوثات خلال تطبيق اختبار الرسم بالراحة والإقبال الكبيرين، فلقد كانت هذه الأداة بمثابة عامل تنفيس لهن على ما أثاره الرائز (T.A.T) من صراع نفسي، ذلك أنّ رائز تفهم الموضوع (T.A.T) عاشته المبحوثات كتجربة مؤلمة وكموضوع سيء نوعا ما، وبالتالي اتخذ الرسم كوسيلة للتعويض والتنفيس وأيضا استثماره واستدخاله من أجل بالتكلم عن الطفل الهوامي الخيالي والطفل اللحم، وذلك من خلال الإسقاطات والتمثلات اللاشعورية خلال الرسم، فمن خلال تطبيقنا لكل من المقابلة العيادية ورائز تفهم الموضوع (T.A.T) لم نلمس ولم نلاحظ لدي حالات البحث ثراء في تصوراتهم الهوامية نحو الطفل ولكن في تقنية الرسم لاحظنا أنّ مجال الهوام قد اتسع نوعا ما بالنسبة للمبحوثات والذي





ظهر من خلال الرابط الذي كونته المرأة الحامل مع الرسم في إطار علاقة مزيجية إيجابية، فالطفل الهوامي ظهر من خلال الإسقاطات والتمثيلات اللاشعورية التي عبرت عنها المبحوثات خلال الرسم ولمسناه خلال أدائهن، كما أن رسمهن كان متبوعا بتعليق عن ما كن يرسمن، تقول سارة خلال رسمها: «هذا وليدي، شعرو noir، les zieux maron وزنو 2.80 kg» فسارة كانت ترسم وتكتب وتعلق في نفس الوكت، أمّا مباركة فكانت ترسم وتعلق ولكن بدون كتابة على الورقة تقول مباركة خلال رسمها: «منعرفش نرسم بصح نرسمك وليدي»، وبالتالي ما كونته المرأة الحامل مع اختبار الرسم الخاص بالطفل الهوامي هو عكس ما قد تم معاشته مع اختبار تفهم الموضوع (T.A.T).

فتقنية الرسم سمحت للمبحوثات بتغيير الموضوع السيء والمعاش بالنفسي المستثمر في رائز تفهم الموضوع بالي موضوع جيد وسيرورة نفسية مغايرة جعلت من المبحوثات أكثر توازنا نفسيا من قبل.





خلاصة:

نستخلص من ما سبق أنّ منهجية البحث تعتبر رابط جد أساسي وتمهم بين ما يقدم في الجانب النظري وما يتم الوصول إليه في الجانب التطبيقي، وهذا إن دل فإنّما يدل على أهميتها في إطار البحث العلمي، فبفضلها يتم التأكد من فرضيات البحث أو نفيها، وبما أنّ موضوع البحث يشتمل على التصورات الهوائية ونوعية التقمصّات للطفل لدى المرأة الحامل تبيننا المنهج العيادي القائم على دراسة الحالة لكونه يتلائم مع موضوع البحث بدءًا بالمقابلة العيادية النصف موجهة وتم تدعيمها برائز تفهم الموضوع (T.A.T) وفي الأخير تم تطبيق أداة الرسم الخاصة بالطفل الهوامي والذي كان من فكرة الأستاذة المشرفة، كلّ هذه الأدوات سمحت لنا من جمع المعطيات والبيانات الخاصة بالمرأة الحامل وكذا معرفة السير النفسي لها.





الفصل الخامس

عرض وتحليل النتائج

- 1- تحليل المقابلة للحالة "س- مباركة"
- 2- عرض وتحليل بروتوكول (T.A.T) للحالة س- مباركة
- 3- عرض وتحليل الرسم الخاص بالطفل الهوامي للحالة س- مباركة
- 4- تحليل المقابلة للحالة "م- سارة"
- 5- عرض وتحليل بروتوكول (T.A.T) للحالة س- مباركة
- 6- عرض وتحليل الرسم الخاص بالطفل الهوامي للحالة س- مباركة



1- تحليل المقابلة للحالة: س - مباركة:

1-1 تقديم الحالة (س):

كان أول لقاء مع الحالة (س) في 2017/02/12 ولقد تميز بنوع من التحويل الإيجابي، وبعد تقديم أنفسنا وسبب وجودنا من أجل البحث والتعريف أيضا بموضوع البحث، كان هناك قبول مباشر من طرف الحالة للمشاركة في إنجاز هذه الدراسة، ودليل ذلك هو التزام الحالة (س) بالموعد وهو ما يعبر عن الحاجة الكبيرة للكلام والتفريغ.

وبعد معرفة قابلية الحالة (س) للحديث والتعبير والذي كان واضحا من خلال قبولها للموضوع وأيضا إعجابها به كثيرا وحتىّ طرح بعض الأسئلة فيما يخص الموضوع، (س) تقول "إيه كيفاه جاء في راسك هذا الموضوع؟؟ إيه موضوع مليح"، وهو ما يدل على حب للموضوع وفي نفس الوقت فضول منها لمعرفة معلومات مسبقة، كلّ هذه الحثيات أتاحت لنا توطئة العلاقة مع الحالة (س) ممّا سمح لنا بإجراء المقابلة معها في أحسن الظروف.

الحالة (س) تبلغ من العمر 28 سنة، وهي بالأخت الوسطى من حيث الترتيب العائلي، أي من بين 02 ذكرو، و04 إناث، تتمتع الحالة (س) بحالة صحية جيدة، ونفس الشيء بالنسبة للزوج، متحصلة على شهادة الليسانس تخصص بيولوجيا، وهي امرأة عاملة وذات مستوى اقتصادي متوسط.

1-2 قراءة لمحتوى المقابلة:

مباركة امرأة اجتماعية بطبعها وتمتاز بأسلوب اجتماعي جد مرّن، ولا تواجهها أية صعوبات في إنشاء العلاقات مع الناس فهي ذات وجه بشوش وتمتاز ببساطة جد كبيرة في تعاملها مع الآخرين، وما يثبت ذلك هو السير الحسن للمقابلة معها.

مباركة امرأة حامل في شهرها الرابع، تبدو في قمة السعادة والفرح والرغبة بهذا الحمل، وهو ما عبرت عليه بسلسلة من التقمصات الأنثوية الأمومية خاصة، والذي ظهر جليا من خلال العلاقة مع الأم أثناء المقابلة فقد ظهرت مباركة بعلاقة مثالية مع الأم والأم موضوع جد مثالي، فعلى حد تعبيرها: "أنا كلش بالنسبة ليها، وهي كلش بالنسبة ليا، كشغل





صديقتين، مين أم وبنت" هذا ما يدل على استدخال واستثمار موضوع الأم بطريقة جيدة، في ظل العلاقة (أم- بنت) وهي ذات مكانة مفضلة داخل الأسرة، وظهرت بعلاقة مرآتية مع الأم مما كشف عن صعوبات في الانفصال وإشكاليات فقدان فهي تقول: "يوميا تسقسي عليا، متقدرش تستغنى عليا"، كما ظهرت تقمصات مباركة الأنتوية الأمومية في إطار نموذج مثالي يقتدى به في التربية، فقد تبين من خلال حديثها عن موضوع الأم استثمارها كليا وهو ما عبرت عليه بقولها: "الأم نتاعي، كلش علما وخلقا في كلش" إذا على العموم ظهرت مباركة بقرب من مواضع أنتوية أمومية واستثمار جيد لموضوع الأم، لكن هذا لا يعني غياب للتقمصات الأبوية ذلك أنّ موضوع الأب ظهر مستثمرا بطريقة جيدة في إطار علاقة ثنائية (أب- مباركة) في ظل غياب لموضوع الأم والذي يعبر عن حركة نزوية تتمحور في رغبة لبيدية اتجاه الأب ومنافسة مع الأم، وبالتالي كشفت التقمصات الأبوية (لمباركة) الاعتراف بالعلاقة ونوعيتها بين الوالدين والتي تميزت نوعا ما بالتذبذب في إطار المثلث الأوديبي (أب- أم- بنت).

كما ظهرت مباركة بعلاقة جد حميمية مع الزوج، رغم أنّ الزواج بينهما كان بطريقة تقليدية، فموضوع الزوج هو موضوع الحنانة بالنسبة لها وذلك بقولها: "حنين، بطبيعتو هو حنون بزاف"، كما أبدت مباركة مثلثة "Idéalisation" جد واضحة خلال الحديث عن مرحلة الطفولة والمعاشات الطفولية، فهي تقول: "طفولتي مستحيل ننساها... كنت الطفلة المحبوبة في العائلة من كل أفراد..."، كما عبرت عن نرجسية جد إيحائية من خلال تقمصها لموضوع الجدة أو النقل عبر الأجيال (أم- بنت- جدة) فهي تقول: "أنا مسمية على جدة، وهي لي سماتي وهي لي عزتي علايها جيت معزوزة"، ونظرا لخصوصية مرحلة الطفولة وتميزها بموضوع اللعب لدى الفرد وتقمص الأدوار، فقد أظهرت مباركة تقمصات أنتوية أمومية جد إيحائية خلال مرحلة الطفولة وهو ما عبرت عليه بقولها: "كنت نحب نروح للكوزينة وأنا صغيرة، تربيت عليها...، كنت نحب نلعب بالماعين»، ولقد ظهرت إشكاليات الانفصال من جديد لدى مباركة خلال مشاورها الدراسي ابتداء من مرحلة الابتدائية إلى





الجامعة فهي تقول: "كانت شاقة شوية... الابتدائية شوية بعيدة على الدار... فتح متوسطة بعيدة على دارنا...، فتح ثانيو بعيدة على دارنا...، ومنبعد الجامعة حولونا للقطب.... تعبت فيها بزاف" تبدو مباركة بأنها شخصية متدينة ومحافظة وذلك من خلال تشبثها بالصلاة خلال مرحلة البلوغ فقد أظهرت بشكل واضح هومات تطهيرية خلال حديثها عن ظروف البلوغ والمشكلات النفسية المميزة لتلك المرحلة، فعلى حد تعبيرها تقول: "ندوش.... باش نكمل صلاتي"، فبالإضافة إلى الهومات التطهيرية التي أظهرتها مباركة فقد طقت هومات زنى المحارم بشكل واضح أيضا هومات الرغبة الجنسية مع الموضوع الممنوع والمرغوب في نفس الوقت والذي أعادت إحياءه من جديد في ظل صراع نفسي والذي يكشف عن تلك الهومات اللاواعية الي عاشتها هوميا على شكل رغبة جنسية مع الموضوع الممنوع وذلك بقولها: "الأب كنت نتحاشى نقدم عندو، كشغل حشمي، كشغل منعرف، وكان يكتشفو وكان كذا ولا وكان...."، وقد تم التماس من خلال حديث مباركة أنّها شخصية جد متمسكة بالجيل القديم والذي ظهر من خلال تقمصها الواضح فهي تقول: "منعرفش المراهقة هذي غير في هذا الجيل عرفناها" فهي شخصية أثبتت التزامها بالمواع الدينية وابتعادها عنها وذلك من خلال قولها: "منعرفش كلمة الحب في حياتي... منعرفوش كلمة الحب هذي".

لقد استثمرت مباركة المقابلة العيادية استثمارا جيدا وهو ما يكشف عن تلك الرغبة في الحمل والرغبة في الطفل والتي عبرت عنها بسلسلة من التقمصات الأنثوية والأمومية، ذلك أنّ استثمار الحمل والرغبة في هذا الطفل يعبر بطريقة أو بأخرى عن تلك الهومات الطفولية والمعاشات النفسية التي عاشتها خلال مراحل النمو والنفس الجنسي لها، حيث ظهرت مباركة بعلاقة مزيجية ورابط جد قوي مع طفلها فهي تقول: "وليت نخمم وكأنه البيبي راه قدامي، نخمم على كلش...، كشغل علاقتي ارتبطت بيه خلاص"، لقد تكلمت مباركة عن أحلام اليقظة كثيرا وإنما تكلمت عن المنام والذي أظهرت فيه هومات لا شعورية، هومات زنى المحارم فبالنسبة إليها على الرغم من حقيقة حملها وحقيقة طفلها، إلا أنّها هوميا وبطريقة لا شعورية ترغب في الطفل الأوديبي طفل الموضوع الممنوع فهي ترى وكأنها لم





تتزوج بعد تقول مباركة: "منماتي، منماتي هذه الأيام راهي مزعجة، منامات مزعجة صح... وليت نشوف غير في زواجات... نشوف الوليمات بزاف... نشوف الأفراح، وكأني في العرس،... وكأني أنا العروس...". فعلى الرغم من توظيف مباركة لتصوراتها الهوامية الخاصة بالطفل الرغبة أو الطفل الأوديبي، إلا أنّ هذا لا يعني غياب استدخال موضوع الأم، فالتقمصات الأنثوية كانت مستثمرة بشكل جيد وظهر ذلك واضحا من خلال اختيارها لنوع الجنس فهي تقول: "نميل بزاف للطفلة... الطفلة تجي قريبة بزاف لمها" كما أنّ مباركة أعطت من خلال تصورها لطفلها جسم هلوسي مع بعض المظاهر النرجسية الجمالية فهي تقول: "إنّ شاء الله يزيد مليح، بون ولا بونة بزاف... حسن المظهر، المظهر نتاعو مليح، وإذا كانت طفلة تجي زينة".

ما يمكن قوله أنّ مباركة رغم وضوح تقمصاتها الأنثوية الأمومية وميلها للأنثى أكثر من الذكر على حد تعبيرها، إلا أنّها وبطريقة غير شعورية ترغب في الذكر وذلك ظهر من خلال (المثلثة **édealisation**) التي أعطتها لطفلها الهوامي في صورة خيالية تقول مباركة: "يشبه للباباه، شعره أصفر، ذا بشرة بيضاء، وعيون زرقاء"، كما أنّها أعطته صورة هوامية أكبر من صورة الطفل وحسب، فهي تراه بصورة رجل حيث تقول: "إذا كان طفل، يكون رجل صح بمعنى الكلمة، رجل دين،... يهدر بظرافة ومحترم، ويتعامل مع الناس بظرافة... كيما يماه وباباه"، إنّ كلمة رجل وتكرارها لمرتين تؤكد على تلك الرغبة اللاشعورية في الذكر، وفي نفس الوقت اتضح استثمار مباركة لطفلها الهوامي بشكل جد كبير خاصة من خلال حديثها عن حياتها المستقبلية معه فهي تقول: "يحكي لي كلش واش يسرالو، ويحترمني، يديرني أنا كلش"، رغم هذه المثلثة وهذه التصورات الهوامية لمباركة إلا أنّ هذا لا يعني غياب مشاعر الذنب لديها فهي ترى نفسها مقصرة ومهملة له ولكي تتجنب كما تقول هي: "بيون ولا بيونة"، يجب الاعتناء به وهو ما عبرت عليه بقولها: "حسيت بلي هملتو، منيش نغذي فيه مليح...، حسيت روجي قصرت في حقو".





عادة ما تصاب الصورة الإيكوغرافية بعض المعاشات الصدمية وبعض المخاوف لدى المرأة الحامل وعلى أغلب العموم هو الخوف مكن سقوط تلك الصورة الهوامية للطفل الخيالي المستثمر والمستدخل منذ الإعلان عن الحمل غالباً، لكن ما لمسناه عند مباركة عكس ذلك تماماً، فهي كانت على رغبة جد كبيرة وفضول في رؤية الطفل حيث قالت: "إيه قاتلي 05 أشهر باش تقدر تشوفيه، راني نحسب بالأيامات، أكيد راني حابة نشوفو"، كما اتضحت رغبة مباركة في الصورة الإيكوغرافية أكثر لمعرفة نوع الجنس أولاً والصحة ثانياً تقول: "حابة نشوفو وشنهي النوعية نتاعو، وبصحة جيدة ولا لا لا" فهي لم تتأثر بما كشفت عنه الصورة الإيكوغرافية لحجم طفلها ولم تراها متغيرة عما كانت تتخيله تقول: "إيه كيما كنت نتخيل فيه...، أمّا ماهيش مبدلة".

وما يثبت أنّ مباركة لم تعش الصورة الإيكوغرافية كتجربة مهددة، بل العكس ظهرت بصورة تفاعلية مزيجية مع طفلها خلال الفحص، وهو دليل قولها: "تمنيت وكان هذيك الصورة نشدها، نمسو برك، تاع نتأكد صح بلي هذا وليدي"، والشيء الذي يثبت ذلك الرابط الذي كونته مباركة مع الصورة الإيكوغرافية من خلال رؤية نفس الصورة الهوامية لطفلها ما عدى تحديد نوع الجنس، هو خوفها بطريقة غير شعورية من فقدان والانفصال عن هذا الطفل بخطر الإجهاض مثلاً أو الطرح... ودليل ذلك هو قولها: "خلاص لازم تحميه، لازم تقومي بيه، هذا قبل منا يزيد..."، وبالتالي فإنّ موضوع الصورة الإيكوغرافية بالنسبة لمباركة لم يكن متبوعاً بتصورات أو بهومات التدنيس لصورة الطفل الخيالي أو الهوامي كما عرفها (J.corvoisier) وإنما استدخلت الصورة الإيكوغرافية بطريقة جيدة فهي موضوع جيد بالنسبة لمباركة لم يسقط تلك الصورة الهوامية والخيالية المستثمرة للطفل.

3-1 ملخص المقابلة للحالة: س. مباركة

ظهرت مباركة منذ بداية الاتصال الأول معها بتحويل إيجابي ولم تكن هناك أية صعوبات أو رفض من قبلها لمشاركتنا في إنجاز هذه الدراسة، ممّا سمح لنا بتوطيد العلاقة





معها واستثمار ذلك الرابط الإيجابي الذي كونه معنا لتسيير المقابلة في أحسن وأفضل الظروف قدر الإمكان، ومن خلال القراءة الشاملة لمحتوى المقابلة ظهرت مباركة بسيرة نفسية جد إيجابية لحملها وهو الشيء الذي اتضح من خلال تلك الرغبة بهذا الحمل وبالطفل المرغوب فيه وهو ما عبرت عليه من خلال سلسلة تقمصاتها الأنثوية الأمومية في إطار العلاقة مع الأم حيث ظهرت الأم كموضوع جد مثالي كما ظهرت بعلاقة مرآتية مزيجية مع الأم ممّا كشف عن تلك الصعوبات وإشكاليات فقدان الخاصة بقلق التخلي والخوف من فقدان الموضوع المثالي (الأم)، وفي نفس السياق التقمصي الأنثوي والأمومي ظهرت الأم كنموذج مثالي يقتدى به في التربية وهو ما يدل على الاستدخال والاستثمار الجيد لموضوع الأم هذا من جهة ومن جهة أخرى يدل أيضا على القرب العاطفي العلائقي معها، على الرغم من إيجابية التقمصات الأنثوية الأمومية لمباركة إلا أنّها استثمرت صورة الأب أيضا بتقمصات مرنة وباستثمار جيد لموضوع الرغبة الليبيدية، فالمبحوثة استثمرت المقابلة استثمارا جيدا لتكشف عن تلك الرغبة في الحمل وفي الطفل حيث ظهرت بعلاقة مزيجية مع طفلها من خلال استثماراتها له ومن خلال أيضا تلك الهومات والتمثلات اللاشعورية المسقطة على الطفل الهوامي فموضوع الحمل ظهر بتصورات هوامية غنية وبتقمصات أنثوية أمومية وحتى أبوية، إيجابية، إنّ الرغبة في هذا الحمل والهومات المصاحبة له ظهرت حتى خلال الفحص الإيكوغرافي، فمعايش الصورة الإيكوغرافية جعل من مباركة أكثر تفاعلية مع طفلها الهوامي، وزادت من استثمارها له، كما كشفت عن قلق التخلي والخوف من فقدان لموضوع الطفل المشروع.

ما يمكن استنتاجه واستخلاصه من خلال محتوى المقابلة مع مباركة هو استثمارها لموضوع الحمل ولموضوع الطفل "طفل الرغبة" بكل معاشاته الهوامية، بالإضافة إلى سلسلة تقمصاتها الأنثوية الأمومية وحتى الأبوية المسقطة خلال حملها وبروز إشكالية فقدان وقلق التخلي عن الموضوع المثالي (الأم) وموضوع الطفل المشروع المرغوب فيه.

2- عرض وتحليل بروتوكول الحالة س. مباركة





اللوحة 1:

9 ثواني بيان مسكين حزين، وراه يخمم أنو يولي فنان مشهور على حساب القيطارا ولا منعرف وشهني راها قدامو، آلة موسيقية قدامو، قصة طفل حزين وراه حاب يوصل لهدف، كشلغ مقدرش، مخلوق.....

دقيقة وستة ثواني

ديناميكية السياقات:

بدأت المبحوثة قصتها بتحفظ كلامي يحمل طابع تشكيكي "بيان" (A2-3)، مأكدة على الصراع الداخلي "وراه يخمم أنو يولي فنان مشهور" (A2-17)، بتصورات يشوبها التردد "ولا منعرف"، تتمسك بالمحتوى الظاهر لتدرك موضوع الكمان "على حساب القيطارا" (CF1)، ثم تتذبذب حول المدرك الظاهري (A2-6)، تجتر من جديد التعبير الأول "آلة موسيقية قدامو" (A2-8)، وفي شكل عنونة للعاطفة تعبر عن حالة الحزن والشقاء "طفل حزين" (CN3)، تجتر تمسكها بالمحتوى الظاهر (CF1) لتتبعه بتحفظ كلامي (A2-3)، لتفتح عن صراع داخلي من جديد (A2-17) لتعبر به عن إشكالية العجز لهذا الطفل "مقدرتش" (E9)، مع هيئة دالة على العاطفة "مخلوق" (CN4)، وتنتهي القصة بتوقفات (CP1).

الإشكالية:

هناك اعتراف بوظيفة الآلة كموضوع رغبة الذي لم تستطع تحقيقه لحساب استثمار الذات، فكل شيء عندها مرتبط بتصورات العجز والنقص وهو ما لخصته في قولها: "وراه حاب يوصل لهدف، كشلغ مقدرش"، فأهمية الموضوع تكمن في تأرجحها من الحاجة إلى الرغبة، والخوف من الإحباط الناتج عن إشكالية العجز: "يخمم أنو يولي فنان مشهور... كشلغ مقدرش... مخلوق".





اللوحة 2:

22 ثانية ثاني قصة ولا، كشل قصة بنت في الريف، ممكن الأب نتاعها فلاح، والأم نتاعها ثاني راهي تعاون فيه، وهي مسكينة راهي تروح تقرى وراهم غايضينها الأهل نتاعها، كشل غايضينها، تقرى وكشل تخمم أنها تخلصهم ملنعات، ممكن، هذي هي. 55 ثانية

ديناميكية السياقات:

بعد أن استغرقت المبحوثة وقت كمون أولي طويل (CP1)، تطلب من الفاحص وتتوجه إليه بسؤال "ثاني قصة ولا؟" (CC2)، ثم تبدأ القصة بتحفظ كلامي (A2-3)، تتمسك بالمحتوى الظاهري بالبطاقة (CF1) مع ذكر شخص ذو هوية أنثوية، تحفظ كلامي (A2-3) متبوع مباشرة بالاعتراف بشخص الأب مع وضعه في علاقة مع البنت "ممكن الأب نتاعها فلاح" (B2-3)، ثم تعود من جديد للاعتراف بشخص الأم ووضعها في علاقة مع الأب "الأم نتاعها تعاون فيه" (B2-3)، مع عزل الوالدين عنها (A2-15)، وفي شكل انطباع ذاتي تعبر عن عواطف قوية ومبالغة لبنت الريف المستثمرة "وهي مسكينة راهي تروح تقرى وراهم غايضينها الأهل نتاعها" (B2-4)، تحفظ كلامي (A2-3)، قم تجتر العاطفة من جديد "غايضينها" (B2-4)، تحفظ كلامي (A2-3)، لتفتح على صراع داخلي آخر "تخمم" (A2-17) لتعبر عن شعورها بالشفقة على أهلها واستمرارية الاعتماد عليها "تخلصهم ملمعانة" (CM1)، تتحفظ كلاميا (A2-3)، وتقبل على إنهاء القصة (CP2).

الإشكالية:

رغم الاعتراف بالأجناس ووضعهم في علاقة، إلا أنّ التقمصات تبقى هشة وذلك من خلال عزل النسق الوالدي (الوالدين) عنها، بالإضافة إلى المخاوف النموذجية لها ألا تكون في مستوى التوقعات الوالدية (المثل الأعلى للأنثى).

اللوحة 3BM:





11 ثانية كسغل طفل مهوش عايش مليح، حالة بؤس وشقاء، ملقاش لي يرعاه حتان، هاو رقد وحدو، معاناة طفل، عايش في بؤس، باين تاع فقر، على حساب اللباس نتاعو، معاناة طفل، هذا مكان، هادو أكل راهم حزنين.

55 ثانية

ديناميكية السياقات:

تبدأ المبحوثة قصتها بتحفظ كلامي (A2-3)، تباشر المبحوثة تعيين شخصية غير جنسية "طفل" لتتكر به التصورات الإيجابية المتعلقة بالموضوع "مهوش عايش مليح" (A2-11) ثم تعود في شكل عنونة للعاطفة "حالة بؤس وشقاء" (CN3)، وباستثمار فائق لوظيفة الاستناد على الموضوع "ملقاتش لي يرعاه" (CM1)، حيث تبرر تفسيرها من خلال التشديد على رصد الحدود والحواف "حتان هاو رقد وحدو" (CN6)، تعود لتجتز من جديد عنونة القصة "معاناة طفل" (CN3)، لتعبر عن عواطف قوية ومبالغة "عايش في بؤس" (B2-4)، تتمسك بالمحتوى الظاهر لتجتز تصورات قوية مرتبطة بإشكالية الافتقار "باين تاع فقر" (E9)، وفي مثلثة سلبية تصف أجزاء نرجسية "اللباس" (CN6)، للدلالة على هيئة ووضعية الافتقار (CM2)، ثم تكرر اجترار عنوان القصة (A2-8)، تميل بعدها إلى إنهاء القصة (CP2)، مع انتقادات موجهة لمادة الاختبار بصيغة العموم "هذو أكل راهم حزنين" (CC3).

الإشكالية:

إنّ الحاجة إلى السند والشعور بالافتقار والوحدة يعبران عن إشكالية العجز أمام الاعتراف بالوضعية الاكتئابية وربطها بفقدان الموضوع المثالي "ملقاش لي يرعاه" فالتعبير بصيغة العموم "هذو أكل راهم حزنين" يوحي بحدة اللاتمايز بين البطاقات والإحساس القوي بالوضعية الاكتئابية وعدم الخروج منها.

اللوحة 4:





08 ثواني الخيانة الزوجية، أمهمش الخيانة من طرف المرأة، العنف، عندو التوسويس من جهتها في راسو، المهم يفكر في الخيانة وخلص، هي تحاول ترجع فيه وهو هارب منها، هذا لي تصوارتها.

44 ثانية

ديناميكية السياقات:

بعد وقت كمون قصير (CP1)، تدخل المبحوثة مباشرة في التعبير "الخيانة الزوجية" مع عنوانة للقصة (CM3, B2-1)، ثم تلغي التصور الأول "الخيانة" (A2-9) وتستبدله بتعبيرات فظة مرتبطة بموضوع عدواني "العنف" (E8) لتشير بضمير الغائب "عندو" لشخص غير معروف (CP3)، لتبرر بذلك سبب الانتقال بين التصورات (A2-2) تعود من جديد لتجتر تصورها للخيانة (A2-8)، تشدد بعدها على العلاقة السلبية الصراعية بين الشخصين "تحاول ترجع فيه" (B2-3) مع مثناة سلبية للرجل "هو هارب منها" (CM2)، لتأكد عن موضوع الهروب (B2-12)، تميل بعدها مباشرة إلى إنهاء القصة (CP2).

الإشكالية:

تدرك المبحوثة العلاقة الزوجية بتصورات سلبية، أمام المرأة التي تبحث دائماً عن السند من هذا الموضوع السيء بمحاولاتها الفاشلة للتمسك به، إلا أن الموضوع الذكري محمل بخصائص سلبية اتجاهها وبتصورات عدائية.

اللوحة 5:

13 ثانية أم على واه راهي أطل معرفتش على واه راهي أطل، مهوش باين مجهولة الصورة، أطل على غرفة، ممكن أطل على الابن نتاعها قبل النوم لتطمئن عليه، سهر وراحة الأم على ابنها قبل النوم، حبت تطمئن عليه قبل النوم، مجهولة شوي، في غرفة وهي اطل بصح على واه راهي أطل مهوش باين، ممكن على الابن نتاعها، مكانش الأم على حاجة أخرى أطل عليها ما عدى الابن، خاصة كي عادو الكتابات، ابنها يقري وهي ممكن أطل عليه.





دقيقة و 19 ثانية

ديناميكية السياقات:

تبدأ المبحوثة قصتها بتقمصات مرنة ومنتشرة "أم" (B1-3) وعلى شكل صراع داخلي: "على واه راهي أطل" (A2-17)، وبدعم توضيح لدوافع الصراعات "معرفتتش" (CP4)، تسعى في بحث تعسفي عن مغزى الصورة وتجترها من جديد "على واه راهي أطل" (A2-8, E16)، متمسكة بالمحتوى الظاهر (CF1) في شكل انتقاد لمادة الاختبار "مجهولة الصورة" (CC3)، تشدد على الفعل من جديد "أطل" (CF3)، تتبعه بتحفظ كلامي (A2-3)، لتدخل شخص غير موجود في الصورة "الابن" (B1-2)، ثم تعبر بشكل مصغر عن عواطفها "سهر وراحة الأم على ابنها قبل النوم" (A2-18) ثم تبرر التفسير بتلك العاطفة "حبت تظمن عليه" (A2-2)، تنتقد من جديد مادة الاختبار "مجهولة شوي" (CC3)، التمسك بالمحتوى الظاهر من جديد (CF1)، لتجتر الفعل مرة أخرى "أطل" (A2-8)، تحفظ كلامي (A2-3) مع المواظبة في بحثها التعسفي عن مغزى الصورة (E16, E10)، وتحت غطاء تحفظ كلامي آخر (A2-3)، تجتر الشخص الغير مشكل في الصورة "الابن" بصيغة توحى إلى امتلاكه والخوف من فقدانه "نتاعها" (E9, A2-8) وبتفكير عقلائي تتمسك بالمحتوى الظاهر "مكانتش الأم على حاجة أخرى اطل ما عدى الابن" (A2-13)، تلجأ إلى الوصف مع التعلق الأجزاء وتبرير التفسير بتلك الأجزاء "خاصة كي عادو الكتابات، ابنها يقرى" (A2-2, A2-1)، ثم تتحفظ كلاميا (A2-3)، وتجتر الفعل "أطل عليه" من جديد (A2-8) لتنتهي به قصتها.

الإشكالية:

على الرغم من ظهور تصورات الرقابة وهيأة الأنا الأعلى التي مثلت الممنوعات، إلا أنّ الصورة الأمومية مستدخلة ومستثمرة بشكل جيد بالتركيز على وظائف الحماية والرعاية "سهر وراحة الأم على ابنها" فالاعتراف بالأم يظهر بكفاية من خلال حصرية العلاقة (أم-ابن): "مكانتش الأم على حاجة أخرى أطل ما عدى الابن".





اللوحة 6GF:

10 ثواني راجل يتحاور مع مرتو، مع مرى وخلص معلاباليش مرتو ولا، هذي هي برك متخيلتش فيها، التحاور برك.

47 ثانية

ديناميكية السياقات:

بعد وقت كمون أولي قصير (CP1)، تتمسك بالمحتوى بالظاهر (CF1) لتدرك الشخصين مع تحديد هويتهما وجنسهما، وتضعهما في علاقة "راجل يتحاور مع مرتو" (B2-3)، ثم تجتر الهوية الأنثوية وتتذبذب في نمط العلاقة بين الشخصين "معلاباليش مرتو ولا" (A2-6)، وبين تصورات متضادة حول نوع العلاقة، تميل إلى إنهاء القصة (CP2)، ثم تنتقد ذاتها "متخيلتش فيها" (CN9)، لتجتر العلاقة بين الشخصين وتنتهي بها القصة "التحاور برك" (CP2).

الإشكالية:

يبدو أنّ المبحوثة على الرغم من إقرارها بالهوية الجنسية للشخصيتين وتعليم العلاقات بينهما برمزية شفافة، إلا أنها لم تسمح لنفسها من تحقيق رغبتها هواميا ووضعها في حدود، وكأن التنافس مع الأم الرمزية الممتلئة في تصور "العشيقة" والمتعلق بقرب المحارم حال دون بروز أية نزوة إغرائية اتجاهه.

اللوحة 7GF:

03 ثواني أم تحكي لابنتها في قصة، والبنت كشغل دخلت مع القصة، حتى هي هازي بوبية وقيل، إيه أم تحكي لبنتها في القصة والطفولة بدأت تتخيل في ذيك القصة برك وماهيش منتابها لأمها، كشغل البنت تايهي شوية مهيش مع الأم نتاعها مليح مليح بايني على طريقة الجلوس نتاعها وكيفاش راهي شادة اللعبة نتاعها، تايهي مهيش مع الأم، كشغل مهيش تنصت ليها.

دقيقة و 02 ثواني





ديناميكية السياقات:

بعد مرور وقت كمون أولي قصير (CP1)، تظهر بتقمصات مرنة ومنتشرة مثلما فعلت في اللوحة 5 "أم" (B1-3)، مقرة بالاعتراف بالأجيال (الأم- البنت)، تحفظ كلامي (A2-3)، ثم تفر بعلاقة القرب بينهما "دخلت" وبخطأ كلامي "مع القصة" (E17)، لتحدد بذلك هوية الشيء الذي تحمله على شكل تصور يشوبه الشك "حتى هي هازي بوبية وقبلا" تعيد الاجترار من جديد للعلاقة التي استثمرتها سابقا "أم تحكي لبنتها في القصة" (A2-8)، تؤكد على الخيال في العلاقة التي تربط (الأم- بنت) "بدأت تتخيل في ذيك بالقصة" (A2-12)، تميل إلى إنهاء القصة مبكرا (CP2)، تشدد على العلاقة بين الأم والبنت وتخص بالذكر الفتاة بشكل سلبي "مهيش منتابها لأمها" (CM2⁻, B2-3)، تحفظ كلامي (A2-3)، مع مثثلة سلبية للفتاة مرة أخرى "تايهي شوية مهيش مع الأم نتاعها مليح مليح" (CM2⁻)، تفتح على صراع داخلي من جديد تصف من خلاله نمط العلاقة (أم- بنت): "بايني على طريقة الجلوس نتاعها" (A2-17) وبأجزاء نرجسية ممثلة تشدد على انطباعها الذاتي للفتاة "وكيفاش راهي شادة اللعبة نتاعها" (CM10)، لتعيد الاجترار مرة أخرى لسلبية الفتاة "تايهي مهيش مع الأم" (A2-8)، تتحفظ كلاميا (A2-3)، لتنتهي قصتها بانطباع ذاتي غير علائقي وعلى شكل نقد أيضا "مهيش تتصت ليها" (CN9, CN1).

الإشكالية:

تتذبذب المبحوثة بين تصورات متناقضة في تقمصاتها الأنثوية الأمومية فتارة تجتر صورة الأم بمثثلة إيجابية وباستثمار جيد، وتارة بمثثلة سلبية للذات بفعل الانشغال بصورة الدمية وإهمال العلاقة بالأم مع الشعور بالبعد اتجاهها.

اللوحة 9GF:

13 ثانية إليه فتيات أيام الدراسة، بنات كانوا يقرأوا، بصح هذيك، لي راهي هاربا مغلبيش على واه راهي هاربا، هاربي ممكن كشمى دارت حاجة وصحبتى راها أطل





عليها، ممكن هاربي من كاش شيء باين على وجهي، هذا مكان المهم في أيامات الدراسة، ولا ممكن هذي ما تقرأش وهذي تقرى على حساب اللبسة، هذي لابسة لباس مدرسي، وهذي لا لا، هذا مكان.

دقيقة و18 ثانية

ديناميكية السياقات:

يزداد هنا وقت الكمون قليلا (CP1)، حيث تبدأ المبحوثة بإدراك ما تفرضه الصورة من خلال تمسكها بالمحتوى الظاهر بذكر شخصيات بهوية أنثوية "فتيات" (CF1)، لتصف متعلقة بالمدرک الظاهر "كانو يقرأو" بعلاقات مرآتية (CN7)، تحفظ كلامي (A2-3)، ودون أن تعرف الشخص "هذيك" (CP3)، تشدد على موضوع الهروب (B2-12)، وعلى شكل بحث تعسفي عن مغزى الصورة تجتر فعل وموضوع الهروب "معلاباليش على واه راهي هاربي" (E16)، التشديد على الفعل من جديد "هاربا" (CF3) وتحت غلاف تحفظ كلامي آخر (A2-3)، تعبر عن عواطف قوية ومبالغة (B2-4) تعود بعدها إلى التشديد على الانطباع الذاتي العلائقي "صحبتى" (B2-3) ثم تعبر عن تصورات الرقابة ذات التوجه الاضطهادي للفتاة الغير الهاربة "راهي أطل عليها" (E14) تجتر التحفظ الكلامي من جديد "هاربا" (A2-3)، لتشدد على فعل الهروب من جديد (B2-12) متبوعا بتبرير لذلك من خلال أجزاء نرجسية "باين على وجهها" (CN10)، تميل بعدها إلى إنهاء القصة (CP2)، ثم تعود بعدها وفي ابتعاد زمني تأكد من جديد موضوع المنافسة بين الفتاتين "المهم في أيامات الدراسة" (A2-4)، تتذبذب من جديد وبغلاف تحفظ كلامي (A2-3)، بين تفسيرات مختلفة لتحديد أوجه الاختلاف بين الفتاتين بذكر أجزاء نرجسية بين مثالية إيجابية ومثالية سلبية مع رصد الحدود والحواف "هذي لابسة لباس مدرسي وهذي لا لا" (CN6, CM2, CM2+).

الإشكالية:





إنَّ عدم القدرة على المواجهة يحد من تصور القدرة على المنافسة، فاستثمار مواضيع الهروب من خلال كثرة إدراك الموضوع الاضطهادي "أطل عليها" فتقصر الفتاتين بإدراك الاختلاف في الأجزاء النرجسية يوحى بحدة الصراع في نمط العلاقة التنافسية.

اللوحة 10:

03 ثواني حنان الأب على ابنو برك، نورمالمو ابن مهيش يخى مرى ولا، إيه يبانلي طفل وبيو يحتضن فيه، هذا مكان.

34 ثانية

ديناميكية السياقات:

بعد مرور وقت كمون أولي قصير جدا (CP1)، تدخل المبحوثة مباشرة مرة أخرى في التعبير (B2-1) التشديد على العلاقة بين الأب وابنه (B2-3) في شكل عاطفة معنونة "حنان الأب على ابنو" (CN3)، لتميل بعدها إلى إنهاء القصة مبكرا (CP2)، ثم تعود لتأكد من جديد على العلاقة (أب- ابن) (B2-3) في شكل تردد "نورمالمو" لتتنكر به دخول طرف آخر في العلاقة ما يدل على عدم ثبات التقمصات "مهيش مهيش يعني مرى ولا" (B2-11)، تجتر من جديد تمسكها المحتوى الظاهر "طفل وبيو" (CF1) لتقيم العلاقات وبثبوت الموضوع الجنسي برمزية شفافة "يحتضن فيه" (B2-9) تميل بعدها مباشرة إلى إنهاء القصة (CP2).

الإشكالية:

تسيطر العاطفة ومشاعر التجاذبات الوجدانية اتجاه الموضوع الأبوي "حنان الأب على ابنو" لإسناد علاقة التقارب المستثمرة نحوه في شكل عاطفة ممثلة مع تطفل تصورات التقارب الزوجي عليها.

اللوحة 11:





09 ثواني صورة عاصفة ولا، مهيش واضحة مليح طريق جبلي، كاينة حاجة تمشي
بصح مفهمتش وشنهي، مفهمتهاش مليح، الطريق طريق جبلي والحجر برك، مفهمتهاش
مليح.

دقيقة و11 ثانية

ديناميكية السياقات:

يزيد وقت الكمون هنا قليلا (CP1)، لتبدأ قصتها بحضور مواضيع الخوف والكارثة
وفي شكل عنونة لها "صورة عاصفة" (CN3, B2-13)، ثم تنتقد بعدها مادة الاختبار
"مهيش واضحة مليح" (CC3)، تعود وتتمسك بعدها بالمحتوى الظاهر أيضا بحركة غامضة
"كاينة حاجة تمشي" (E2)، تتبعها بتحفظ كلامي (A2-3)، ثم تنكر في شكل انتقاد للمادة
بصيغة مجتررة "مفهمتش وشنهي، ومفهمتهاش مليح" (A2-11, CC3) تتمسك بالمحتوى
الظاهر من جديد (CF1)، تميل بعدها إلى إنهاء القصة (CP2)، لتعود بعدها إلى نقد مادة
الاختبار وفي شكل إنكار لها "مفهمتهاش مليح" (CC3).

الإشكالية:

يظهر عدم الاستقرار في التقمصات من خلال الإحساس بالقلق وعدم الاستقرار أمام
المواضيع المشتتة "صورة عاصفة"، فالمبحوثة لم تتمكن من الاعتراف برمزية العلاقة مع الأم
البدائية رغم المحاولات المكثفة لها.





اللوحة 12BG:

08 ثواني غابة بصر وش فيها؟؟ مهوش سرير، مهوش دوح، قارب، مفهمتش وشنهني الشيء لراه محطوط فيها مفهمتوش، مهوش دوح، مهوش سرير، المهم شيء مرمي في الغابة، أمام شجرة، هذا مكان.

دقيقة و5 ثواني

ديناميكية السياقات:

دائماً وبعد وقت كمون أولي قصير (CP1) تبدأ مباشرة في التعبير متمسكة بالمحتوى الظاهر "غابة" (B2-1)، تتحفظ كلامياً (A2-3) لتصيغ سؤالاً "واش فيها؟؟" (CP5)، لتتكر المدرك الخاطئ وفي شكل تذبذب بين تفسيرات مختلفة لهوية هذا المدرك الخاطئ "مهوشي سرير، مهوش دوح" (A2-6, E4) لتصل بعد تذبذبها إلى إدراكه بهوية "قارب" (CF1)، تعود بعده وفي بحث تعسفي عن مغزى الصورة محاولة بذلك التأكد من هوية المدرك السابق "قارب"، "مفهمتش وشنهني الشيء لراه محطوط فيها مفهمتوش" (E16)، تجتر العودة إلى إنكار هوية المدرك "مهوش دوح، مهوش سرير" (A2-8)، ثم تصفه ولكن في شكل تردد كموضوع مفكك ومهجور "شيء مرمي في الغابة" (E6)، مع استثمارها الفائق لوظيفة الإستناد على الموضوع النباتي "أمام الشجرة" (CM1)، تميل إلى إنهاء القصة (CP2).

الإشكالية:

على الرغم من الهدوء والسكينة الذي تمده البطاقة مقارنة بالبطاقات الأخرى، إلا أنّ المبحوثة لم تنوع في استجاباتها الحسية والعاطفية، بل تتأرجح في إدراكاتها نحو هوية المدرك "سرير، دوح، قارب" ما يدل على مرجعية تجارب ما قبل تناسلية غير جيدة مع الأم البدائية، كما أنّ الاعتراف بالموضوع المفكك "شيء مرمي في الغابة" يجسد إشكالية الهجر وقلق التخلي ومحاولة التمسك بالاستناد على الموضوع النباتي بديل الموضوع الإنساني.

اللوحة 13B:





6 ثواني طفل بائس فقير كشمى راه ينتظر، طفل فقير، جوعان بردان، مفهمتش واش راه ينتظر، ولا راه في انتظار شيء ممكن الأب نتاعو، أغلبية الذكور ينتاظرو الآباء، ولا الأم، والمهم حاجة راه ينتظر فيها.

58 ثانية

ديناميكية السياقات:

بعد وقت كمون قصير أيضا (CP1) تعلن تمسكها بالمظهر الخارجي للصورة (CF1) لتعبر من خلالها عن عواطف وتصورات مرتبطة بإشكالية الافتقار "فقير" (E9) ثم تبرر تفسيرها لموضوع الافتقار من خلال استثمارها لوظيفة الاستناد على الموضوع "كشمى راه ينتظر" (CM1) تتمسك بالمحتوى الظاهر (CF1) لتجتز من جديد موضوع الافتقار "طفل فقير" (A2-8)، بأجزاء نرجسية ممثلة بسلبية "جوعان، بردان" (CN10) ثم تعود مرة أخرى في شكل بحث تعسفي "مفهمتش واش راه ينتظر" (E16)، ثم تجتز مرة أخرى متمسكة بالمحتوى الظاهر (CF1)، تتبعه بتحفظ كلامي (A2-3)، ثم تذكر شخص غير مشكل في الصورة "الأب نتاعو" (B1-2)، ثم تبرر تفسيرها في شكل سياق تقمصي ذكوري أبوي "أغلبية الذكور ينتاظرو الآباء" (B1-3)، ثم تتذبذب في شكل عدم استقرار التقمصات لها "ولا الأم" (B2-11) لتنتهي في الأخير إلى التشديد على الحاجة في حضور الموضوع الغائب ما يعبر عن الاستثمار الفائق لوظيفة الاستناد على الموضوع "المهم حاجة راه ينتظر فيها" (CM1).

الإشكالية:

لا تستطيع المبحوثة تسيير عزلتها لوحدها من خلال كثرة استثماراتها الأبوية واستحضار مواضيع الافتقار والحاجة إلى السند، ويوحى السياق التقمصي الأبوي تارة والأمومي تارة أخرى، إلى عدم تجاوز قلق التخلي ما قبل التناسلي والخوف من فقدان.





اللوحة 13MF:

06 ثواني طفل يبكي على فراق أمه، أو الزوج على فراق زوجته، المرأة مهيش تبان كبيرة والرجل مهوش بيان كبير، با الزوج يبكي على فراق زوجته، يا الطفلة، ولا ممكن حتى الأخ على فراق أخته، خطرى مازالت تقرى، هاي حاطة قدامهى الكتابات، ولا أب، المهم واحد يبكي على فراق البنت لي ماتت، أحد اقاربها يا الأخ، يا الأب، وفي معظم التخيلات الأب، هاي كانت تقرى، هذي هي.

دقيقة و19 ثانية

ديناميكية السياقات:

تحافظ المبحوثة على نفس وقت الكمون (CP1)، لتبدأ قصتها بإدراك خاطئ "طفل" (E4)، لتعيد اجترار موضوع الفقدان الذي استثمرته سابقا في اللوحة (13B) "طفل يبكي على فراق أمه" (A2-8)، ما يعبر عن عدم التمييز بين البطاقتين، فالمبحوثة تواظب على استثمارها لموضوع الفقدان منذ بداية القصة (E10)، تعود مرة أخرى لتتذبذب بين جنسين مختلفين "أو الزوج على فراق زوجته" ما يدل على عدم استقرار التقمصات (B2-11) وفي شكل انطباع ذاتي تعبر عن ثبوت الموضوع الجنسي "المرأة مهيش تبان كبيرة" (B2-9) تنكر هذه المرة هوية الرجل "الرجل مهوش بيان كبير" (A2-11)، تعود مرة أخرى لاجترار قلق الفراق في شكل تذبذبات مختلفة "يا الزوج يبكي على فراق زوجته، يا الطفلة" (A2-6)، وتحت غطاء تحفظ كلامي (A2-3)، لتتذبذب من جديد حول هوية الموضوع الخاص بالفراق (B2-11)، مع المواظبة على موضوع الكتاب "حاطة قدامهى الكتابات" (E10)، تتمسك بالمحتوى الظاهر (CF1)، لتتذبذب من جديد بتقمصات أبوية مرنة لإدراك هوية موضوع الفقدان "ولا أب" (B1-3) ثم تشدد من جديد على موضوع قلق التخلي والخوف من الفقدان من خلال استحضار موضوع الموت "لي ماتت" (E9) ثم تبرر تفسيرها من خلال التذبذب بين صورة الأخ وصورة الأب (A2-2)، لتنتهي في الأخير إلى تحديد اختيارها





التقمصي "وفي معظم التخيلات الأب" (B1-3)، ثم تعيد تبرير التفسير لموضوع الكتاب "هاي كانت تقرى" (A2-2)، وتنتهي القصة (CP2).

الإشكالية:

يجتاح ويسيطر قلق الفراق وإشكاليات فقدان على المبحوثة مما لم يمكنها من التعبير عن حركة جنسية عدوانية قوية أو أي تعبير جنسي عدواني بين الطرفين، فالخوف من فقدان المواضيع الأولية وقلق التخلي عنها لا يسمح للمبحوثة من استثمار تصورات عدائية اتجاه الطرف الآخر الراشد.

اللوحة 19:

21 ثانية مهوش يبان فيها والو، باينة صورة بصح مهيش واضحى، ممكن حلم ممكن، مفهمتهاش مليح.

دقيقة و 08 ثواني

ديناميكية السياقات:

يطول هنا وقت الكمون (CP1)، لتتوجه بانتقاد مادة الاختبار "مهوش يبان فيها والو" (CC3)، لتظهر صورة بعدها "باين صورة" (CN8)، تتحفظ كلاميا (A2-3)، لتعود إلى انتقاد المادة من جديد "مهيش واضحى" (CC3)، تحفظ كلامي آخر (A2-3)، لتلجأ إلى مصدر الحلم "ممكن حلم" (A1-2)، تجتر التحفظ الكلامي (A2-3)، لتعود من جديد إلى انتقاد المادة وتنتهي القصة "مفهمتهاش مليح" (CC3).

الإشكالية:

في ظل الصراع بين الداخل والخارج، بين مبدأ اللذة ومبدأ الوقع تبتعد المبحوثة كثيرا وتلجأ إلى الحلم لعدم تمكنها من مواجهة الصراع لتستثمر ذاتها وتحي نزواتها بعيدة عن الواقع في إطار تحقيق هلوسي للرجبة.





اللوحة 16:

ثانية نتخيلها أنا وحدي، نتخيل قصتي مع العايلة نتاعي، نتخيل بوليداتي دايرين بيا، يحضنو في باباهم، المهم عايشين في فرح، يضحكو يلعبو ملمومين أكل مع بعض، رحو نزهة مع بعضانا، المهم قصّة حياتي المستقبلية، هذي هي قصّة المستقبلية، نتخيلها نشاله تكون سعيدة.

56 ثانية

ديناميكية السياقات:

لا يطول هنا وقت الكمون تماما (CP1)، عكس ما كان منتظرا، فالمبحوثة لم تجد صعوبة في إنشاء القصّة ولم تلجأ إلى الفاحص بطلبها في سياق متحفظ (A2-3, CP5)، سارعت إلى التأكيد على خيالها الواسع "نتخيلها أنا وحدي" (A2-12)، مستندة إلى مصدرها الشّخصي الذاتي "أنا" (CN2)، تجتر فعل التخيل من جديد (CF3)، لتشرع في بناء قصتها المستثمرة إيجابيا (CM2)، تشدد على فعل "نتخيل" من جديد (CF3)، لتتشدد على العلاقة بين الأشخاص "وليداتي دايرين بيا" (B2-3)، وبهياة دالة على العواطف تشدد على العلاقة من جديد "يحضنو في باباهم" (CN4)، وبتعبير لفظي آخر عن عواطف قوية ومبالغة تشدد على تحقيق الرغبة الذاتية "المهم عايشين في فرح" (B2-4)، تشدد مرة أخرى على العلاقات بين الأشخاص وفي شكل انطباع ذاتي "يضحكو يلعبو ملمومين أكل مع بعض" (CN1, B2-3)، تمثل الموضوع بإيجابية موضوع العلاقة الأسرية من جديد "رحو نزهة مع بعضانا" (CM2⁺)، ثمّ تعنون القصّة المستحضرة "قصّة حياتي المستقبلية" (CN3)، تميل مرة ثالثة "نتخيلها" (A2-8)، لتمثل بها قصتها بإيجابية في شكل رغبة "نشاله تكون سعيدة" (CM2⁺).

الإشكالية:

إنّ بناء المواضيع المفضلة كان على شاكلة مثلثة القصّة التي تجمع أعضاء العلاقة الأسرية (أم- زوج- أبناء) وتستند على الخيال وتتمسك به لتثري تصوراتها الهوامية نحو





مستقبلية العائلة الحاملة والخيالية، فالخيال عندها تجتره لتحقيق الهوام ومواضيعها المثالية
"قصة حياتي المستقبلية".

1-2 خلاصة سياقات T.A.T:

س - مباركة 28 سنة

سياقات E	سياقات C	سياقات B	سياقات A
E2 = 1	CP1 = 13	B1-1 = 2	A1-2 = 1
E4 = 3	CP2 = 14	B1-3 = 5	A2-2 = 5
E6 = 1	CP3 = 12	B1 = 7	A2-3 = 27
E8 = 1	CP4 = 1	B2-1 = 3	A2-4 = 1
E9 = 5	CP5 = 2	B2-3 = 10	A2-6 = 3
E10 = 3	CP = 32	B2-4 = 5	A2-8 = 12
E 14 = 1	CN1 = 2	B2-9 = 2	A2-9 = 1
E 16 = 4	CN2 = 1	B2-11 = 3	A2-11 = 3
E17 = 1	CN3 = 7	B2-12 = 3	A2-12 = 2
E = 20	CN4 = 2	B2-13 = 1	A2-13 = 1
	CN6 = 3	B2 = 27	A2-15 = 1
	CN7 = 1		A2-17 = 5
	CN8 = 1		A2-18 = 1
	CN9 = 2		A2 = 63
	CN10 = 3		
	CN = 22		
	CM1 = 3		
	CM2 = 9		
	CM = 12		
	CC2 = 1		
	CC3 = 8		
	CC = 9		
	CF1 = 13		
	CF3 = 4		
	CF = 17		





2-2 تحليل السياقات العامة:

س - مباركة 28 سنة:

إذا كان الحضور القوي للمبحوثة ضمن شبكة الفرز لسجلي الرقابة والكف بأغلب اصنافه: الرهابية والهوسية والعملية وحتّى السياقات النرجسية والتي ظهرت في القسم الثالث والتي تدل على هيئة أكبر ضد الدفاع من أجل التحكم في الصراع وتجنبه، فإنّ التواجد النسبي لسياقات الهراء والمرونة (B1) و(B2) خاصة، وحتّى السياقات الأولية (E) يطرح مسألة القدرة على تحرير النزوات والهومات، ومدى القدرة على إقامة التفاوض بين الرغبة والدفاع.

ولمعرفة دوافع توظيف المبحوثة أكثر لأغلب تلك السياقات خاصة سياقات الرقابة (A2) وسياقات الكف (CP)، والسياقات النرجسية (CN) تليها السياقات العملية (CF)، وهل نجحت في استعمالها من أجل إرسان إشكالياتها؟ يجب علينا معرفة أبرزها استعمالات ولأبي الأهداف قد أعدت:

1- سياقات الرقابة (A2 = 63):

وقد برزت هذه السياقات بقوة في نمطين هما التحفظات الكلامية والتي طغت في جل اللوحات (A2-3 = 27) وخاصة (اللوحة 2) والتي عبرت فيها عن تصورات الشفقة الخاصة بالأهل "كشغل تخم أنّها تخلصهم من المعاناة"، وموضوع الاضطهاد وتصورات الهروب "راهي اطل عليها"، "هاربا" في (اللوحة 9GF)، وقد حاولت من خلال هذه التحفظات الكلامية أن تتحكم نوعا ما في الأحاسيس المؤلمة والصراعات، أما نمط الاجترارات (A2-8) والتي تخص في أغلبها تصورات العجز والنقص في اللوحتين (1 و 3BM) "مقدرتش"، "ملقاش لي يرعاه" للدلالة على فقدان الموضوع المثالي، وتصورات الرقابة وهيأة الأنا الأعلى في (اللوحة 5) "أطل عليه"، وتصورات الاضطهاد مرة أخرى وحضور الخوف المتبوع بتصورات الهروب (في اللوحة 9GF) "أطل عليها"، "هاربا"، كما ظهرت الاجترارات بشكل جد قوي في اللوحة (12BG) والتي اجترت فيها تصورات الهجر وقلق التخلي "شيء مرمي





في الغابة"، شيء محطوط" وقلق الفراق أيضا وإشكاليات فقدان (في اللوحة 13MF) وقد وظفت تلك الاجترارات من طرف المبحوثة لتدل بها عن تلك الإشكالات النفسية التي لم تستطع تجاوزها على مستوى اللاشعور وأيضا للدلالة على قوة وشدة الصراع النفسي الداخلي والمتعلق خاصة بتصورات المواضيع الأولى "تصورات الهجر وقلق التخلي والخوف من فقدان، وتصورات الرغبة مقابل الخوف من العجز، أما بالنسبة لسياق التبرير (5 = 2-A2) وسياق التشديد على الصراع بالنفسي الداخلي (5 = 17-A2) فقد ظهرت بنفس القيمة، إلا أن تبرير التغيير استثمر خاصة في (اللوحة 5) "خاصة كي عادو الكتابات" وفي (اللوحة 13MF) "هاي كانت تقرى"، أما سياق الصراع النفسي الداخلي (17-A2) فقد عبرت عن تلك الإرصانات الصراعية والاستنارات العاطفية المتعلقة خاصة بالعجز والنقص أمام تحقيق الرغبة على مستوى داخلي فكري مثل: (اللوحة 1) "وراه يخمم أنو يولي فنان مشهور"، ثم تأتي سياقات (3 = 6-A2) الموظفة لصالح التحفظ (3-A2) والشك خاصة (في اللوحة 12BG) (وفي اللوحة 13MF)، تليها سياقات: 3 = 11-A2، 2 = 12-A2، 1 = 13-A2 والتي كانت موظفة هي الأخرى لصالح التصورات المرتبطة بقلق التخلي عن المواضيع المثالية، وعموما فإن سياقات الرقابة ظهرت باستعمال هش نوعا ما، إلا أنها تشهد على حضور الصراع النفسي الداخلي ولو بحد ادنى بين أركان الجهاز النفسي الداخلي على نمط عصابي لتبقى حظوظ التفاوض النفسي قائمة.

2- السياقات الرهابية (32 = CP):

وهي ممثلة بكثرة خاصة في الميولات التقصيرية (14 = CP2)، وبكمية أقل منها والخاصة بقصر وطول وقت الكمون (13 = CP1)، تليها بعدها عدم التعريف بالأشخاص (12 = CP3)، أظهرت المبحوثة في كل اللوحات ميلها إلى التقصير العام للقصة سواء في بدايتها أو نهايتها مسبوق في أغلبها بتحفظ كلامي (3-A2) ما عدى (اللوحة 1) و(اللوحة 13B) و(اللوحة 5)، والتي لم تظهر فيها التقصيرات بسبب استثمار المواضيع الكامنة الخاصة باللوحات الثلاث والتي برزت من خلال تمسك المبحوثة بالمحتوى الظاهر للبطاقات





(CF1)، لقد ظهر طول وقت الكمون (في اللوحتين 2 و 19) بمدة زمنية تساوي (21 ثانية و 22 ثانية)، في (اللوحة 2) بعد طول زمن الكمون أتبعته بسؤال موجه للفاحص، و(في اللوحة 19) أتبع زمن الكمون بنقد موجه لمادة الاختبار وهو ما يعبر عن ميل المبحوثة لتجنب والكف ضد ما تحتويه اللوحات من إيحاءات كامنة منها ما تعلق خاصة بسجل الصراع الأوديبي وكيفية حله وأيضا تنشيط إشكالية ما قبل تناسلية في استرجاع الصورة الهوامية للأم البدائية في ظل صراع بين الداخل والخارج، وما جاء سياق (CP3) إلاّ تدعيما لذلك الكف من أجل تجنب الاقتراب بين الأشخاص وحدة الصراع بينهم مثل ما جاء (في اللوحة 4)، و(في اللوحة 9GF)، ثم تأتي كلّ من سياقات (CP4 = 1, CP5 = 2) الدالة على وضعية التشتت وعدم القدرة على مواجهة المثير ما يعبر عن الحاجة إلى السند.

أما سياقات الهراء والمرونة (B = 34):

كي تؤكد وجود بنيات خطية للتنظيم قابلة للتوظيف على مستوى عصابي هستيري حيث اقتضت سياقات (B2 = 27, B1=7) فقد ظهر سياق (B1-2 = 2) (في اللوحة 5) "أطل على الابن نتاعها" وفي (اللوحة 13B) "الأبن نتاعو"، أما سياق (B1-3 = 5) فقد ظهر في (اللوحة 5) أيضا "أم"، وفي (اللوحة 7GF) "أم" بتقمصات مرنة للموضوع وفي (اللوحة 13B) "الآباء"، وفي (اللوحة 13MF) "معظم التخيلات الأب".

أما بالنسبة لسياقات (B2 = 27) والتي نخص بالذكر فيها (B2-3 = 10) والتي اقتضت على تشديد العلاقات بين الأشخاص كما ظهر في (اللوحة 2) "الأم نتاعها تعاون فيه"، وفي (اللوحة 16) "وليداتي دايرين بيا"، وفي (اللوحة 10) "أب- ابن"، ثم يأتي سياق (B2-4= 5) والذي استثمر في ظل العاطفة المعنونة للمبحوثة كما ظهر في (اللوحة 3BM) "عايشين في بئس" والذي سبقته عنونة ممهدة له "معاناة طفل"، وفي (اللوحة 2) "غايضينها الأهل نتاعها" والتي ظهرت فيها العديد من العواطف القوية والمبالغة للصور الوالدية وللنسق الوالدي متبوع بتصورات الشفقة عليهم في ظل مخاوف نموذجية للمبحوثة من عدم قدرتها الوصول إلى التوقعات الوالدية، يظهر سياق (B2-1 = 3) في اللوحات التالية:





(اللوحة 4) "الخيانة الزوجية" لتشرع مباشرة في إسقاط التصورات السلبية نحو الموضوع السيء، وفي (اللوحة 10) "حنان الأب" للتعبير بمثلثة الموضوع وإدراك التقارب والتجاذب الوجداني اتجاه الموضوع الأبوي، وفي (اللوحة 12BG) "شيء مرمي في الغابة" فالمبحوثة عبرت عن إشكالية الهجر وقلقها من فقدان الموضوع الإنساني، يأتي سياق (3 = B2-11) والذي ظهر في اللوحتين: (اللوحة 13B) "ولا الأم" لتعبر المبحوثة عن عدم استقرارها في تقمص الصور الوالدية "تارة الأب"، "تارة أخرى الأم"، و(اللوحة 13MF) "أو الزوج على فراق زوجته" فالمبحوثة لم تتمكن من تحديد هوية الموضوع الخاص بالفراق فتذبذبت بين الصور المختلفة يوحي بسيطرة إشكالية قلق الفراق والخوف من فقدان للمواضيع المثالية، يظهر أيضا سياق (3 = B2-12) وبخاصة في (اللوحة 9GF) والتي اجترت فيها المبحوثة تكرار موضوع الهروب بكثرة للدلالة على عدم القدرة على مواجهة المواضيع الاضطهادية والخوف من الصراع أيضا "راعي أطل عليها"، "هذيك لي راهي هاربا"، وفي (اللوحة 5) والتي اجترت فيها فعل "أطل" للدلالة على تصورات الرقابة وهياة الأنا الأعلى للأم، ظهر سياق (2 = B2-9) من خلال محاولة المبحوثة إثبات الموضوع الجنسي ورمزيته في (اللوحة 13MF) "المرى مهيش تبان كبيرة"، وبتعليم العلاقات بين الأشخاص في (اللوحة 10) "يحتضن فيه"، كما أنّ موضوع الخوف والكارثة (B2-13) (= 1) ظهر في (اللوحة 11) "صورة عاصفة" والتي عبرت فيها المبحوثة عن رمزية العلاقة مع الأم البدائية في شكل "عاصفة" لتسقط من خلالها التصورات الهوامية المستثمرة للأم. وعموما فإنّ سياقات الهراء والمرونة على الرغم من استعمالها الهش إلا أنّها تشهد على حضور الصراع النفسي العلائقي بين الأشخاص.

4- السياقات النرجسية (CN = 22):

وهي حاضرة خاصة بالعواطف المعنونة (7 = CN3)، والتشديد على رصد الحدود والحواف (3 = CN6)، والإصرار على الجزئيات النرجسية والمثلثة الذاتية (3 = CN10)،





وبكمية أقل منها للوضعيات الدالة على عاطفة (CN4 = 2)، والانطباعات الذاتية (CN1 = 2)، والانتقادات الذاتية (CN9 = 2) وتأتي سياقات: CN2 = 1, CN7 = 1, CN2 = 1، بقيم ضئيلة جدا.

حاولت المبحوثة من خلال السياقات النرجسية CN ونخص بالذكر (CN3 = 7) عنونة تلك الوضعيات التي كونت معها تصورات إيجابية ممثلة وتصورات سلبية ممثلة تارة أخرى وهو ما ظهر بالفعل في كلٍّ من (اللوحة 1) و(اللوحة 3BM) "حالة بؤس وشقاء"، "معاناة طفل"،... وفي (اللوحة 16) "قصة حياتي المستقبلية"، أمّا بالنسبة لاستثمارات الحدود والحواف (CN6 = 3) فقد ظهرت الاستثمارات النرجسية الذاتية (CN10 = 3) والتي كانت حاضرة في اللوحات الثلاث: (7GF و 9GF و 13B) ولكنها كانت استثمارات سلبية تزيد من حدة الصراع العلائقي في إطار العلاقة (أم- بنت) في (اللوحة 7GF) والتشديد على موضوع الهروب في نمط العلاقة التنافسية (الفتاتين) في (اللوحة 9GF)، وأيضا التصورات السلبية الخاصة بموضوع الافتقار والنقص في (اللوحة 13B)، أمّا سياق (CN1 = 2) فقد ظهر في (اللوحة 7GF) وفي (اللوحة 16)، والسياقين (CN4 = 2) في اللوحتين (1 و 16)، (CN9 = 2) في اللوحتين (6GF و 7GF)، وبالتالي فإنّ السمات النرجسية المستثمرة من طرف المبحوثة كانت كنداء منها وطلب من الآخر من أجل الإحساس بها وفهم ما تتصوره من انطباعات ذاتية وعنوانتها القصص وإعطائها دلالات عاطفية فكل هذا يدل على الفراغ الداخلي العاجز عن لم الذات والحاجة إلى السند من طرف الآخر.

5- السياقات الأولية (E = 20):

والتي كانت حاضرة خاصة في التصورات المرتبطة بإشكالية العجز والافتقار (E9 = 5) وبحضور أيضا الأبحاث التعسفية عن مغزى الصورة (E16 = 4)، ثم تأتي المدركات





الخاطئة (E4 = 3) والمواظبات على بعض المواضيع (E10 = 3)، ظهرت إشكالية العجز والافتقار (E9) في موضوع رغبتها في ظل عجزها الذاتي ووضعيتها الافتقارية. ظهرت أبحاثها التعسفية الناتجة عن تمسكها بالمحتوى الظاهر من جهة ومن جهة أخرى العجز أمام الموضوع المدرك في اللوحات التالية: (اللوحة 5، اللوحة 9GF، 12BG، 13B)، كما أظهرت المبحوثة إدراكات خاطئة (E4 = 3) في اللوحتين (13MF، 12BG) حيث تذبذبت المبحوثة بين مدركين خاطئين في اللوحة (12BG) "مهوش سرير"، "مهوش دوح" ما يدل على مرجعية تجارب ما قبل تناسلية غير جيدة مع الأم البدائية، كما بدأت بمدرك خاطئ في اللوحة (13MF) "طفل" والذي كان تجنباً منها لإدراك أي حركة جنسية نزوية أو أي تعبير جنسي دال على ثبوت أو فرض الموضوع الجنسي ما يدل على وجود إشكالية جنسية اخترقت دفاعاتها النفسية، ويظهر سياق (E10 = 3) أيضاً في اللوحتين (5 و13MF) حيث كانت المواظبة في اللوحة (5) خاصة بالبحث التعسفي لموضوع تصورات الرقابة الخاصة بهياة الأنا الأعلى، أما المواظبة في (اللوحة 13MF) فكانت مرتبطة بتصورات الفقدان والتشديد على بعض الأجزاء.

6- السياقات العملية CF = 17:

والتي طغى عليها التمسك بالمحتوى الظاهر (CF1 = 13) مرتبطة في بعض الأحيان بالتشديد على بعض الأفعال (CF3 = 4). إن الشيء المهم في هذه السياقات هو التأكيد على تلك الاستخدامات الحسية المرتبطة بالنظرة والممثلة في تصورات الرقابة وهياة الأنا الأعلى كما ظهر في (اللوحة 5) "أطل عليه" مع اجترارها لهذا الفعل، الشيء نفسه في (اللوحة 9GF) والتي اجترت مرة أخرى فيها الفعل "أطل عليها" وبنفس الصيغة ما يدل على استمرارية إدراك المواضيع الاضطهادية وتقمصاتها لهذه المواضيع.

وبالتالي فإنّ المبحوثة تبحث من خلال سياقاتها العملية الممثلة في (CF1 وCF3) أن تجسد تلك المخاوف النفسية ضد تصورات الرقابة والتوجهات الاضطهادية سواء من





طرف الموضوع الأمومي، أو من أي طرف آخر، فتصورات المواضيع الاضطهادية جعلت المبحوثة تحد من إمكانية استثماراتها الذاتية، في ظل إدراك المواضيع بتصورات سلبية مثالية وتصورات إيجابية مثالية تارة أخرى وهو ما يعبر ضمناً عن الحاجة إلى السند من أجل الاعتراف بصورة الذات كموضوع منفصل عن الآخر وتجاوز الخوف من التخلي المتصور على حساب الذات الذي سيطر عليها وحطمها.

فعلى العموم ظهرت السياقات العملية مجنّدة بتصورات الرقابة وسيطرة المواضيع الاضطهادية.

7- أما سياقات الهوسية $CM = 12$:

وتمثلها بقوة مثالية المواضيع الإيجابية والسلبية ($CM2^- = 5$) والتي عبرت من خلالها عن الشعور بالاضطهاد وتصورات الافتقار وكذا الانتقادات الموجهة للذات ($CM2^+$) (= 4) والتي كانت في معظمها مستندة على الخيال لتحقيق التصورات الهوامية الخاصة بالموضوع المثالي، مع حضور قليل للاستثمار الفائق لوظيفة الإستناد على الموضوع ($CM1 = 3$).

إنّ اللجوء إلى مثلثة المواضيع السلبية ($CM2^-$) خاصة في (اللوحة 7GF) يدل على تصورات النّقد بفعل الشعور بالبعد اتجاه الأم وإهمال العلاقة معها، وفي (اللوحة 9GF) تدرك موضوع المنافسة بين الفتاتين مع إدراك الاختلاف بينهما كموضوع إيجابي وموضوع سلبي ($CM2^+$ ، $CM2^-$)، فقد سمح الخيال للمبحوثة من إثراء تصوراتها الإيجابية نحو المواضيع المحبوبة، فالصورة المثالية المعطاة في (اللوحة 16) تكشف عن استثمار الذات وتقديرها.

وبالتالي فإنّ السياقات الهوسية الموظفة من طرف المبحوثة استطاعت أن تقاوم ولو بشكل بسيط وضعيات الاكتئاب والتصورات المزعجة المستدخلة في اللوحات مثل (اللوحة 1، 2، 3BM) والتي لم تستطع أن تميز بينهم من خلال ما كونته معهم من رابط سلبي ورفض ضمني لهم، وفي اللوحات أيضا (11، 12BG، 13B، 13MF، 19) والتي سيطرت فيها





أيضا تصورات الهجر وقلق التخلي والفقدان، مع حضور تصورت الافتقار، وبالتالي فإنّ الاكتئاب قد نال من المفحوصة قدرا وافيا غير أنّ السياقات الهوسية سمحت نوعا ما للمبحوثة من التحرر نوعا ما من وضعيتها الاكتئابية خاصة ما أسقطته في (اللوحة 16).

2-3 الإشكالية العامة:

برزت بقوة الإحساسات المرتبطة بمواضيع النقص والعجز وكذا بالاعتراف بالوضعية الاكتئابية والتي تم ربطها بفقدان الموضوع المثالي، فالخوف من فقدان المواضيع المثالية بدى مسيطرا على المبحوثة خاصة في (اللوحة 3BM) حيث أنّها لا تقبل الانفصال حتّى وإن كان في سبيل إرضاء الوالدين مثلما عبرت عنه في (اللوحة 2) "راهي تروح تقرى، وراهم غايضينها الأهل نتاعها، كشلغ غايضينها، تقرى وكشلغ تخم أنّها تخلصهم ملمعات"، كما أنّ ظهور اللاتمايز بين البطاقات الثلاث الأولى (1، 2، 3BM) يوحي بإرسان الصراع النفسي الداخلي وقوة التصورات المثمنة بسلبية اتجاه المواضيع المزعجة المدركة في الصور "هذو أكل راهم حزينين" (في اللوحة 3BM)، هذا يعني أنّ النقد الموجه للصور يدل على شدة وصلابة المثير في اختراق دفاعات الأنا المرصنة، لا تكفي تصورات النقص والعجز والاعتراف بالوضعية الاكتئابية لوحدها حاجة المبحوثة للسند، فسيطرة تصورات الرقابة وهياة الأنا الأعلى التي مثلت الممنوعات فرضت عليها استدخال الصورة الأمومية بالتركيز على وظائف الحمائية والرعاية لها فقط، دون السماح بذكر تصورات هوامية أخرى تمس الموضوع الممنوع، فقد أجبرت على الاعتراف بها كفاية خلال حصرية العلاقة (أم- بنت) "مكانش الأم على حاجة أخرى أطل ما عدى الابن" (اللوحة 5)، كما تظهر بالانتقادات الذاتية نحو موضوع التقمصات بالأنثوية الأمومية وعدم الاستقرار فيها من خلال إهمال العلاقة بها والشعور بالبعد اتجاهها "كشلغ البنت تايهي شويه مهيش مع الأم نتاعها ملي مليح، باين على طريقة الجلوس نتاعها، وكيفاش راهي شادة اللعبة نتاعها، تايهي مهيش مع الأم، كشلغ مهيش تنصت ليها"، فالمبحوثة لا تستطيع الاعتراف ببرمزية العلاقة مع الأم البدائية رغم





المحاولات المكثفة لها (اللوحة 11) ما يدل على مرجعية تجارب غير جيدة معها في مراحل ما قبل تناسلية وبالتالي فإن التهديد بالهجر والخوف من التخلي يسيطر عليها ويجعلها دائما في الحاجة إلى السند "مهوش دوح، مهوش سرير / المهم شيء مرمي في الغابة أمام شجرة" (اللوحة 12BG)، عكس ذلك تماما ما استثمرته مع الصورة الأبوية التي مثلتها في شكل عاطفة ومشاعر وجدانية دالة على تقمصات جيدة مع إسناد علاقة التقارب المستمر نحوه تظهر المبحوثة بإشكالية جنسية في (اللوحة 13MF) التي لم تستطع فيها أن تعبر عن أية حركة جنسية عدوانية قوية أو حتى تعبير لبييدي، بل استثمرت صورة الطفل كمدرک خاطئ لتغطي عن نفسها وتتجنب التصورات المنشطة بفعل مادة الاختبار، وتمسك من جديد باجتياح تصورات قلق الفراق وإشكاليات فقدان.

إنّ قلق التخلي والخوف من فقدان يدل على البحث عن السند من خلال كثرة الاستثمارات الوالدية، فتصورات العجز والنقص الناتجين عن الخوف من الانفصال والتخلي يجعلنا نحتمل فرضية التنظيم الحدي النرجسي الذي قد يكون دفاعا من المبحوثة ضد قلق فقدان الموضوع.





3- عرض وتحليل الرسم الخاص للطفل الهوامي للحالة س- مباركة

1-3 عرض الرسم الخاص بالطفل الهوامي للحالة س- مباركة





3-2 تحليل الرسم الخاص بالطفل الهوامي للحالة س - مباركة:

طبقت أداة الرسم بعد الانتهاء مباشرة من تطبيق اختبار رائز تفهم الموضوع (T.A.T) وخلال البدء في الرسم شرعت مباركة في رسم الوجه بتفاصيله الأساسية مركزة فيه على الابتسامة "le sourir"، ثم انتقلت بعدها إلى رسم البطن المستمر كخطوة ثانية مع التركيز على موضوع الطفل بمؤشر أساسي "الحبل السري" ثم انتقلت بعدها لرسم الأطراف واليدين، لتنتقل بعدها إلى رسم الساقين دون رجلين، إذا تمعنا في رسم المبحوثة فإنّه يأخذ أبعادا كثيرة ومؤشرات دلالية فرغم البساطة التي ظهر به رسمها إلا أنه يوحي بتصور وقوة الرابط مع الموضوع المثالي، فرسم مباركة يطرح تلك التمثلات اللاشعورية لها تركز على مؤشر الرابط النفسي والفيزيولوجي "الحبل السري" الذي يدل على قوة ارتباطها به، فالمبحوثة أسقطت خوفها من الانفصال عن الموضوع المثالي "الطفل" من خلال الإشارة إلى الرابط، فقلقها من فقدان الموضوع والانفصال عنه سيطر حتى على إثراء تصوراتها الهوامية الخاصة بطفلها الهوامي فهي لم تتمكن من إعطائه صورة خيالية ولم تستثمره كفاية خوفا منها أن تفقده، فهي ترغب لاشعوريا في إعطائه جسما هلوسيا خاصا به من خلال وصف "العينين الزرقاوين" فهو اللون المفضل لها لأنه لون عينين الزوج، أيضا ركزت على مؤشر جد هام وهو الابتسامة للطفل "le sourir" التي ميزتها هي أيضا كوجه مبتسم فقد ظهرت بابتسامة واضحة نقلتها لطفلها فيما بعد، فالابتسامة ميزت الرسم للمبحوثة وظهرت كعامل مشترك بينها وبين الطفل بالإضافة إلى "الحبل السري"، رغم هذه التصورات الهوامية الإيجابية للطفل الهوامي وللمبحوثة إلا أنّ الخوف من الانفصال عن الموضوع لم يسمح لمجال الخيال الواسع أن يثري هوماته ويحقق رغباته اللاشعورية في ظل هذه الخوفات. تظهر الرغبة في هذا الحمل وفي قدوم هذا الطفل المرغوب فيه من خلال مؤشر الابتسامة "le sourir" وأيضا وضعية اليدين بهياة دالة على الرغبة فهي من خلال تلك الهيئة وكأنها تقول له: "مرحبا بك بابتسامة".





عموما نستخلص من خلال رسم مباركة الذي ظهر نوعا ما فقيرا من الناحية الهوامية للطفل، إلا أنها عبرت من خلاله عن مؤشرات توحى بتصورات إيجابية للحمل والطفل أيضا من خلال "الابتسامة"، كما أظهر الرسم قوة بالرابط والخوف من الانفصال عن الموضوع من خلال التركيز على "الحبل السري"، فاستثمار الطفل وقوة الرابط معه لم يفضي المجال لاستثمار الذات كفاية.

4- تحليل المقابلة للحالة: م- سارة:

4-1 تقديم الحالة:

التقينا أول مرة مع المبحوثة سارة يوم 2017/02/12، وقد تميز هذا الاتصال الأولي بنوع من التفاعل الإيجابي، فبعد تقديم أنفسنا والهدف من وجودنا من أجل البحث، وكذلك التعريف بموضوع البحث، كان هناك قبول مع القليل من التردد من طرف الحالة في إنجاز هذه الدراسة، والدليل على ذلك هو استفسارات سارة حول الوقت المستغرق في المقابلة، تسجيل أو عدم تسجيل المقابلة كل هذا يدل على تقديس واحترام سارة للوقت، فهي امرأة عاملة في مكتب محاسبة، وبالتالي كان اللقاء معها سواء في تطبيق المقابلة العيادية، أو تطبيق اختبار تفهم الموضوع (T.A.T) مؤطرا تأطيرا زمنيا دقيقا، فعلى الرغم من التزامها بالوقت والخوف من تجاوز الحدود الزمنية في المقابلة العيادية إلا أنها كانت جد متحمسة لإجراء المقابلة معها، ودليل ذلك هو قولها: «إيه راني حابة نحكي، بصح إن شاء الله برك ميلحقنيش وقت الخدمة».

الحالة م- سارة تبلغ من العمر 27 سنة، وهي الأخت الوسطى من حيث الترتيب العائلي، أي من بين 03 ذكور، 02 بنات، سارة حالتها الصحية متدهورة نوعا ما حيث أنها تعاني من مشكل الأنيميا، بينما الحالة الصحية للزوج جد جيدة، متحصلة على شهادة الليسانس تخصص بيولوجيا، وهي امرأة عاملة في القطاع الخاص في مكتب للمحاسبة المالية، أي ذات مستوى اقتصادي متوسط.





4-2 قراءة لمحتوى المقابلة:

تبدو سارة على أنها شخصية ذات علاقة اجتماعية محدودة نوعا ما ولا تحب الاختلاط كثيرا، وذلك بسبب الظروف الخاصة بالتنقل، فهي حديثة السكن بولاية المسيلة، وبالتالي تواجهها بعض الصعوبات في تكوين العلاقات مع الآخرين، غير أنّ هذا الأمر لم يمنعها من تكوين الرابطة الإيجابية معنا أثناء المقابلة، وما لمسناه معها أثناء العلاقة "باحث-مبحوث" يعكس تمام طبيعة العلاقة مع الآخرين، وهو ما يدل على حاجتها الملحة للتفريغ، هذا من جهة، ومن جهة أخرى استثمارها للحمل بكل معاشاته النفسية وهوماته المتنوعة، سارة امرأة حامل في شهرها الثالث (03) وقد ظهرت بسياق تقمصي جد إيجابي لموضوع الأم في ظل غياب الأب، ذلك أن التقمصات الأبوية الذكرية لشارة تميزت بنوع من الهشاشة والإزاحة وكان هذا بسبب الانفصال الوالدي (الطلاق) والذي كان مسيطرا على الحالة طيلة تقمصاتها الأبوية مما جعل المبحوثة لا تستطيع الاختيار بين صورة الأم وصورة الأب، فموضوع الانفصال الوالدي كان مستثمر ومستدخل بقوة بالنسبة لسارة ودليل ذلك هو ما جاء في نص حديثها: «حنا الأب نتاعي معاود الزواج» وهي أول جملة ابتدأت بها المبحوثة خلال المقابلة العيادية معها، تقول المبحوثة: «90% تربييت مع ماما وحدها، يتسمى تقديري تتصوري علاقتي مع ماما، يعني كانت الأب وكانت الأم، ومازالها هي كلش»، وفي ظل السياق التقمصي الأنثوي الأمومي ظهرت بعض الصارعات النفسية نحو موضوع الأم تتخللها بعض التجاذبات الوجدانية ذات طابع نرجسي حيث تقول المبحوثة: «في بعض الأحيان Séveré ومبعد ماما شاقة فيا "c'est la fierté" نتاعها، أنا صح "la fierté" نتاع خاوتي ونتاع ماما، كشغل فخر ليهم».

وفي نفس السياق التقمصي الأنثوي والأمومي أيضا لسارة كانت ردة الفعل جد قوية نحو الأم خاصة فيما يتعلق بموضوع التربية والأسلوب الأمومي للمبحوثة فهي تقول: «ميعجبنيش!!!» فسارة خلال حديثها عن أسلوب الأم في التربية لم تظهر تفاعل إيجابي ولا بعلاقة مزيجية مع الأم، بل على العكس من ذلك ما تم التماسه من كلامها هو لوم وعتاب





الأم وفي نفس الوقت عدم الرضى عن ذلك الأسلوب أو النموذج التربوي، تقول المبحوثة: «كاين عفايس ميعجبنيش في ماما "ceque" قلبها بيض بزاف، وأنا **ou temps, que la personnalité** ميعجبنيش الحال»، فسارة ظهرت خلال سلسلة تقمصاتها الأنثوية الأمومية بتفكير منطقي عقلاني واعي ومرصن، فعلى الرغم من الحنان الذي ميز الأم للمبحوثة والذي كان مسيطرا على أسلوبها في التربية، إلا أن سارة لم تتقبل هذا الموضوع ولم تراها كأم جيدة وفي هذا الصدد يقول "Winnicotte. D": «**Une maman suffisamment bonne**» أي الأم الجيدة كفاية، جيدة في الوقت المناسب وفي المكان المناسب، فبالنسبة لسارة حنان الأم كان كتعويض لغياب الأب وللأقارب أيضا تقول سارة: «معلاباليش بلاك النقص تاع الأب وتاع **la famille** عوضاتونا ماما، ولينا حنايا "over-dose" تاع حنانا، ولينا حنايا حنانا»، فعلى الرغم مما تمده الأم من حنان وعطف، إلا أنها لم تتمكن من تعويض مكانة الأب الغائب، وقد ظهر التصارع بين نموذج الأم ونموذج الفتاة حيث رأينا أنه هناك العديد من أوجه الاختلاف بين الأم والمبحوثة في إطار صراع علائقي، تقول سارة: «**déjà** أنا **ou temps-que** عروسة دزان الحمام مدرتوش، **mais pour-elle**، عيب عروسة مديرش دوزان الحمام، هذا مثال بسيط باش تفهمي وجهة النظر ديالي».

وفي نفس سياق التصارع بين نموذج الأم ونموذج الفتاة ظهرت سارة بلوم وعتاب للأم فيما يخص التفضيل بين الجنسين فهي تقول: «ماما عندها فكر ذكوري، تحب الولاد كثر من البنات، ودك كي راني بالحمل تقولي عن شاء الله يجيك ولد»، هذا بالنسبة للأم أما المبحوثة فقد كان تفكيرها ذا طابع ذكوري أيضا حيث أظهرت تجاذب وجداني نحو الذكر وكان ذلك في ظل غياب الصورة الأبوية، وما يخص موضوع الانفصال الوالدي وبطريقة غير شعورية أسقطت سارة صورة الأب الغائب على الإخوة الذكور وخاصة الأخ الأكبر الذي تم استثماره بطريقة جيدة كتعويض عن صورة الأب، تقول المبحوثة: «حنا المجتمع تاعنا ذكوري، شئت أم أبيت، حنا الولد يدير واش يحب ماشي عيب، يتسما ماما عندها هذي الفكرة»، وتقول أيضا: «أنايا الظروف تاعوي وكان ملقيتش خاوتي، **imaginé** خويا





الكبير طفلة.... **la société** تاينا مترحمش»، إن التصورات الوجدانية المسقطنة على الإخوة الذكور بالنسبة لسارة كانت تعبر عن تلك الرغبة العميقة لحضور الأب الغائب، هذا من جهة ومن جهة أخرى كانت تستعمل كدفاع منها على صورة الأب سارة تقول: «أنا بابا العكس يحب الطفلة كثر من الولد» وتقول أيضا في نفس السياق: «تعرفي واحد كي يتربى بلى أب ولا، هي بابا معناا بصح "un peu-loin" مكانش كلّ يوم»، وعلى الرغم من تأثير سارة بموضوع غياب الأب والذي كان مستثمرا بقوة ومُعاش كتجربة مؤلمة، إلا أنّها أظهرت القليل من تقمصاتها الأنثوية الأمومية ببعض من الانتقادات والمعارضة للأم، فيما يخص رأيها كأم مستقبلا تقول سارة: «علاياي إن شاء الله نكون **souteu (sévère)** في القرايا»، وفي نفس السياق تقول أيضا: «أنا مازالني شادة حاجا لماما وخويا (**ce que**) مخلاونيش نقرى واش كنت نحب» وتقول أيضا فيما يخص تلك السيطرة الأمومية التي كانت تتميز بها أم سارة كتعويض عن السيطرة الأبوية تقول في هذا الصدد: «هذي علاياي نديرها، مي وليدي نسيي نعلمو كلش، ونسيي نخليه يخير كلش، باش كي يخير حاجة يخيرها عن قناعة»، لقد ظهرت سارة بنرجسية جد إيجابية خلال سياق حديثها حيث تقول: «أنا من طبعي نوالف بلخف، ومنطقية تفكر بعقلانية (**rationaliste**)» علاوة على ذلك ومن خلال حديث سارة عن نموذج الأم في التربية فإنّها لم تتخذ كنموذج مثالي يقتدى به في تربية الأولاد وهذا الأمر كان واضحا منذ بداية حديثها عن موضوع العلاقة مع الأم، فالمبحوثة ظهرت بثنائية جنسية واضحة فيما يخص موضوع التربية، فعند سؤالها أجابت المبحوثة وتقول: «عندي خالتي.... وعندي خالي» وتقول أيضا: «خالي وخالتي (**des opposés**)، عندي خالتي هذي **ouvert-desprit** وخالتي مدين»، وقد ظهرت مثالية سارة نحو علاقتها المستقبلية مع طفلها المستقبلي بشكل واضح حيث تقول: «شي ندي واش عجبني من هذا، واش عجبني من هذا...» ومن جهة أخرى فقد عبرت سارة عن تقمصاتها الأنثوية الأمومية وذلك من خلال قربها لاشعوريا للأم تقول: «قرية **biensur** لماما» إلا أنّها في حقيقة الأمر أقرب بشكل كبير للأب وهو ما ثبت من خلال حديثها: «علما أنو أنا نتفاهم **super-bien** مع **papa**، أنا





بابا كي نكون نحكي معاه تقول راه يهدر مع صحبتو مشي بنتو، (ile-est- decontracté) معايا يحكيلي كلش».

وعلى الرغم من هذا التجاذب الوجداني للأب والتقمصات الأبوية المستثمرة حتى في ظل غيابه، إلا أنها ظهرت بصورة إيجابية مع الأم تقنع بها ذاتها وهو ما يدل على التفكير العقلاني المنطقي للمبحوثة، حيث تقول: «بصح تقعد الأم أم، تقعد الأم أم»، وما ميز الروابط العلائقية الوالدية بالنسبة لسارة أنها كانت تطفى عليها الشجارات باستمرار تقول المبحوثة: «mais des souvenirs في راسي (ce que) كانوا يداربو بزاف، enfin نشفى مليح ومازلت نشفى كان كاين "trop de des pagars"، كانوا يداربو بزاف...» كما اتضح أيضا من خلال حديث سارة عن علاقتها بالأب بعض التذبذب بين تفسيرات مختلفة وهي أنّ التصورات الأبوية في البداية كانت مثالية بشكل جيد بالنسبة للمبحوثة تقول: «كاين عفايس (ce que) أنّ طفولتي جوزت "des bonne souvenirs" مع بابا لي يخلوني même نزعف، même نتفلق منو، نتفكر صغري معاه»، ثمّ تحولت إلى تصورات أبوية مثالية بشكل سيء، وذلك بسبب موضوع الانفصال الوالدي حيث تقول: «منقولكش طبيعية مئة بالمائة (Ce que) أنّ راني بعيدة على دارنا، وهو بعيد على دارنا يتسمى منقولكش علاقة أب مع بنتو» فعلى الرغم من البعد العاطفي النفسي والعلائقي الذي عاشته سارة ولا زالت تعيشه على صورة الأب الغائب لم تتمكن من تجاوز الأثر الذكروي المرصن خلال مرحلة الطفولة ولا حتى المرحلة التي تميزت بحضور الأب الغائب تقول سارة: «malgré tout نقول بابا، واحد ميقدرش ينفصل» لم تستطع المبحوثة من تجاوز موضوع الانفصال الوالدي، فقد أظهرت نوعا من التشديد على نمط العلاقة الوالدية مع بعض التصورات السيئة للأب تقول في سياق حديثها: «كانو c'est des super amis، دزوجو après une estoire d'amour كانوا عايشين a la francaise، كانوا super proche»، وتقول أيضا: «بابا عندو فيس تاع النساء، وهنا بداو les problemes»، لقد ظهرت المبحوثة بعلاقة حميمية جد إيجابية مع الزوج وفي سياق نرجسي وهو ما يدل لا





شعوريا عن استثمارها للحمل والرغبة في هذا الطفل تقول المبحوثة: «أي حسيت روحي ملكة، نحس روحي comme une reine» وفيما يخص الاستقلالية الذاتية للمبحوثة، ظهرت بشكل واضح وهي تعبر عن تلك السيطرة الذكورية الإيجابية للإخوة والتي كانت في ظل غياب الأب تقول المبحوثة: «عندي حلم حياتي (Ce que) نحل شركة وحدي بلا راجلي (sans-narien avoir) سارة لديها نظرة وبعد مستقبلي كبير، ونعيش الحاضر من أجل المستقبل وهو ما يدل على استثمارها لنزوات الحياة تقول المبحوثة: «نحب إنسان يعيش ويحب يعيش.... نحب vivre pour un but ونحب savoir un but ونحب إنسان طموح....».

وفيما يخص مرحلة الطفولة بالنسبة للمبحوثة فقد تميزت ب بروز الأثر الذكوري والذي نشط من جديد بمعاشات وتصورات طفولية جد إيجابية، فاستثمارها لمرحلة الطفولة يعبر عن ذلك الدعم النفسي الذي كانت تحظى به المبحوثة من الإخوة الذكور في غياب موضوع الأب والذي عبرت عليه من خلال اللعبة تقول المبحوثة: «كاين un jeu يسمى (regbi) يجي واحد يرفد البالون، لازم يكون عندو (unbac) مليح، لازم لي دافع عليه في ظهرو يكون مليح،..... هذا الدعم تاع ظهري (ce que) خاوتي، دايمًا كايين خويا في الواجهة (الأخ الكبير)» أيضا لم تظهر سارة تقمصات أنثوية أمومية واضحة خلال هذه المرحلة وإنما ظهرت بتقمصات ذكورية أبوية وبتفكير ذكوري، فالمبحوثة عاشت هذه المرحلة بطابع ذكوري فعلى حد تعبيرها: «بصح كطفل قريت، لعبت، لبست، اضحكت، زهيت (voyagite)» لم ترى نفسها طفلة وإنما كطفل، وتقول أيضا: «بابا كان عندو (des relations) مع الناس مع صحابوا، (des émigrés, des entengés)، تعلمت منو: je respect premièrement et j'accepte» تقول المبحوثة أيضا في سياق آخر: «كنت نلعب foot-ball بزاف، عندي un esprit شويا masculin، عندي ميول ذكورية».

لقد أظهرت المبحوثة خلال مرحلة البلوغ معاش نفسي جد صعب وعدم تقبل لتغيرات هذه المرحلة سواء على المستوى الجسمي أو على المستوى الفكري العقلي تقول المبحوثة:





«أنا كنت مازالني حابة نلعب، (13 ans) ولا قالولي متلعبيش وأنا كنت والو مازالني منحش روجي مرى، بصح مازالني نحب نلعب ومتقدرش تلعبى» فالتقبل الفكري لعملية الانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة البلوغ وإعادة تنظيم للبنى المعرفية والعقلية من أجل استثمار هذه المرحلة والتجاذب معها كان أمرا جد صعب بالنسبة للمبحوثة، فالمبحوثة تصرح وتقول في ما يخص وظيفة استثمار الذات والانطباع الشخصي الذي يخص صورة الجسم أيضا «معجبنيش»، «كنت ضد الفكرة أنو يخرجلي الصدر وقاع»، كما ظهرت بتصورات سلبية لصورة الجسم أيضا تقول: «في هذيك الفترة لي كنت أنا منحش كنت نرفض ذاتي» عبرت المبحوثة خلال هذه المرحلة أيضا عن قربها الوجداني وتجاذبها نحو جماعة الرفاق، واستثمارها لا شعوريا كبديل عن الأم حيث تقول: «هذي la péroide عشتها -beaucoup plus» مع صحاباتي... يتسمى beaucoup-plus كنت قريبة مصحباتي، البلوغ والمراهقة كنت مع صحاباتي بزاف»، ظهرت سارة خلال مرحلة المراهقة بعلاقة مضطربة نوعا ما مع الأم، حيث ظهر نموذج الأم الصارم والمتسلط وفي ظل تمرد ورفض التسلط للمبحوثة كما سبق وأن ذكرناه «أنا أنايا صفتي متمرده منحش les autres، منحش الأوامر أصلا، متمرده أنا متمرده» فرمزيات التمرد والرغبة تفي تجاوز الحدود المفروضة سيطر على التنظيم الدينامي للمبحوثة، وتكوينها السلبي للأم تقول فيه: «أنا كنت نلبس طابلية للمسيد، غير أنا كنت نلبس الطابليا، باش نفتحها interdit، jamais maguillaite، jamais، ماما مزيرة»، فالمنزr "الطابلية" رمز الاعتدال والالتزام بالأوامر والمبحوثة لا شعوريا عبرت عن أسلوب الأم واعتراضها له في مثال «الطابلية» عكس ذلك تماما بالنسبة لموضوع العلاقة مع الأب، فالمبحوثة على الرغم من اعترافها بالبعد والفقدان لصورة الأب الغائب، إلا أنها لا تنفي بالتجاذب الوجداني والرابط الإيجابي لموضوع الرغبة تقول: «مكنتش نشوفو بزاف، نشوفو ملعيد للعيد بصح normal بابا proche يحبني» استطاعت سارة أن تعيد استثمارها لصورة جسمها وانتقالها من تصورات سلبية ممثلة خلال مرحلة البلوغ، إلى تصورات إيجابية





ممتلئة خلال مرحلة المراهقة مع نرجسية ذاتية تقول المبحوثة: «ومنبعد تقبلت ذاتي biensur،... وليت نحب روجي pasque كان شعري طويل، كنت sportif...». عبرت المبحوثة أيضا عن ميولها الذكورية وعن إعجابها بالنمط الذكوري: «صافي les plus sportif كامل يعجبني».

لقد أظهرت سارة رغبة جد كبيرة نابغة عن أحلام طفولية مستدخلة لاشعورية في ظل الانفصال الوالدي وغياب موضوع الأب، فالمبحوثة كانت تطمح في تحقيق العدل داخل نظام الأسرة لما عاشته من معاشات مأساوية وصادمة في أسرتها فهي كانت تحلم برغبة في دراسة مجال الحقوق "droit" إلا أنها لم توفق لها تقول سارة: «شفت شفت بلي بابا كان إنسان غير عادل، كنت حابة نحقق العدل في جوايه وحدو خرين، هذا علاه جا الحلم نتاع ال (avocat)» تقول أيضا: «كنت حابة ندير قانون الأسرة».

لقد عبرت سارة أيضا عن تلك الرغبة والفرح بقابليتها للحمل والإنجاب تقول: «فرحت... كنت حابة نرقد الجوف»، وقد ظهر استثمار موضوع الحمل لها واستثمار الطفل بإيجابية مثالية، فموضوع الطفل أخذ بعد ووزن كبير بالنسبة لها فهو طفل مرغوب فيخ جاء ليعوض الجرح النرجسي الي عاشته لاشعوريا كخصاء أنثوي تقول المبحوثة: «
mémé ماكاين والو، نقول وليدي mémé مزال مبداش بيان مكانش والو، مكاين حتى تغير في le corps تاعي، نقول كاين un être-vivant هنايا»، علاوة على ذلك ظهرت لدى سارة مخاوف فقدان عن الموضوع المثالي "الطفل" موضوع المشروع الطفولي تقول: «أنا فيا طبيعة نحب نرقد على كرشي بصبح وليت نخاف ترقد على كرشي نقول بلاك كश्ما يسرالو ولا» فموضوع الطفل ظهر مستثمر بشكل جد إيجابي «على جالو نشرب لحليب خضر وأنا منحبوش» فسارة تحرم الرغبة وتبيح المكروه والممنوع من أجل "الطفل" الذي طالما حلمت به منذ الصغر.

لم تظهر سارة بثناء في أحلامها الليلية وإنما ظهرت بكثرة أحلام اليقظة مع تصورات هوائية خاصة بموضوع الطفل المشروع واستثماره تقول: «أحلام اليقظة la venir وليدي،





لازم نديرلو (chambra couché) شابة» تقول أيضا: «إيه وليدي نديرلو هادي، ونديرلو هادي un programme de vie»، كلّ هذا يدل على ثراء الهوام الخاص بالطفل وتصورات، في نفس السياق الخاص بتصورات الحمل، ومشروع الطفل الخيالي عبرت سارة عن تقمصاتها الذكورية والأبوية حيث أسقطت المبحوثة معاشاتها النفسية على الطفل الخيالي أو الهوامي، مع نرجسية إيجابية ممثلة للأخ الأكبر المعوض لاشعوريا للأب الغائب، فالمبحوثة تتقمص هذا الطفل المرغوب لتعوض به العديد من المعاشات النفسية السابقة لها تقول: «طفل، الكبير نحب يجي ولد، نحب الولد parseque يقولو الولد عقوبة نحب كيما أنا خاوتي ليا، نحب غدوة تاني بنتي يكون عندها خوفا فخر لياها... الخو كي يكون كبير يعوضك الأب يعوضك كلش... أنا خاوتي c'est une feirté ليا».

تعود سارة من جديد ومن خلال حديثها عن موضوع الطفل الخيالي بمخاوف وقلق لاشعورين من مواجهة مع الطفل الحقيقي ومع خوف لاشعوري أيضا من الصورة الإيكوغرافية التي قد تعكس صورة الطفل الهوامي وتعاش كتجربة مهددة وصادمة وحتى مؤلمة وقد ظهر ذلك خلال حديثها: «شوفي عندي صورة خيالية بصح نخاف!!! Pasque نقول وكان زعمى يخرج مريض ولا كشمى بيه لا قدر الله... يقدر يزيد bébé مثلا قبلو عيان ولا... نخاف بصح ندعي...».

تستثمر من جديد المبحوثة الطفل في صورة خيالية ممثلة بإيجابية وتعبر عن رغبتها الشديدة بهذا الحمل وبهذا الطفل من خلال تقبلها للاشعوري للألم والمعاناة الناتجة عن الحمل تقول المبحوثة: «إن شاء الله يا ربي يزيد سمين، هي malgré يقولك كي يزيد سمين يوجعك، بصح نحب الطفل السمين...، نحب les cheveus noir، نحب la peu blanche...، إن شاء الله وليدي يخرج كيما les grand parents ...les zieux vert» فطفل المبحوثة أخذ جسما هلوسيا نوعا ما حيث أنه جمع بين صفات "cheveu hg" noir وصفاتها هي "la peou blanche"، وتقمصت حتى الأجداد "les zieux vert"، أظهرت سارة قابليتها لموضوع الأمومة ورغبتها فيه من خلال مثلتها للعلاقة مع طفلها مع





نرجسية ممثلة بإيجابية لها ولطفلها ولزوجها أيضا: «إن شاء الله نكون أم مثالية، إن شاء الله نكون قريبة... أنا فخورة بذاتي، يسمى normalment هو ثاني يكون فخور بيماه، فخور باباه». لم تعاش الصورة الإيكوغرافية بالنسبة للمبحوثة كمعاش مهدد أو كتجربة مؤلمة، ولكنها لم تكن راضية تمام على الصورة الحقيقية لطفلها بحيث تقول المبحوثة: «يعني ecographie مكانش كثير واو، كان كثير عادي نقطة نقطة برك».

يعتبر موضوع الحمل والإعلان عنه بمثابة سيناريو ولحظة العمر بالنسبة للمبحوثة حيث أنه أعاد إليها ما فقدته في السابق "حسادة القضيب" وأصلح ذلك الجرح النرجسي، فالإعلان عن قابليتها للحمل وللأمومة جاء في شكل سياق تقمصي ذكوري أبوي ليحل محل الصراع الأوديبي.

3-4 ملخص المقابلة للحالة م - سارة:

لقد تميز خطاب سارة منذ الاتصال الأولي بالتفاعل والتعاون الإيجابي وهو الامر الذي ساعدنا في إنجاز البحث في أحسن الظروف والأحوال، ومن خلال القراءة لمحتوى مقابلة سارة فإنها ظهرت باستثمارات جد إيجابية لموضوع الحمل ولمشروع طفلها الخيالي أيضا، على الرغم من تناقضاتها مع الصور الوالدية أين أظهرت المبحوثة عدم قدرتها على الاختيار بين صورة الأب وصورة الأم، فالمبحوثة أظهرت خلال طيلة السير النفسي لها أثناء المقابلة سيطرة موضوع الانفصال الوالدي "الطلاق" والذي أثر عليها خاصة خلال نمط العلاقة مع الأم، حيث لم تتمكن من استدخال الأم كصورة جيدة في ظل غياب الأب، هذا ما أدى إلى بروز التقمصات الذكورية الأبوية وطغيانها على التقمصات الأنثوية الأمومية، فسارة نتيجة لفكرها الذكوري لم تظهر بعلاقة مزيجية مع الأم، والتي لم يتم اتخاذها كنموذج يقتدى به في التربية وهو ما ظهر من خلال لومها وعتابها للأم، علما أن النموذج التربوي مؤشر من مؤشرات الاستدخال والاستثمار الجيد لصورة الأم البدائية، فالأم ظهرت غير جيدة كفاية لها، في سياقات أخرى أيضا أظهرت مجموعة من الصراعات الوجدانية والعلائقية بين نموذج الأم ونموذج الفتاة، عبرت سارة أيضا خلال سياقها التقمصي والذي حل نوعا من





الصراع الأوديبى لها، فصورة الأب كانت حاضرة لاشعورياً ومسقطاً على الأخ الأكبر، كما بدت سارة في حديثها عن الأب بتفسيرات متذبذبة بين مثالية إيجابية في تصورات الأثر الذكوري وبين تصورات مثالية سلبية ممثلة تارة أخرى.

استطاعت سارة أن تعبر عن تلك الرغبة في الحمل وفي مشروع الطفل من خلال سياقاتها النرجسية الإيجابية التي بدت واضحة في حديثها عن الطفل الهوامي الخيالي طفل الرغبة، فالمبحوثة صرحت برغبتها "بالطفل" والتي استثمرته ورأته بأنه فرحة العمر الذي طالما حلمت به، فالطفل أعاد لها ما فقدته في السابق وأصلح لها جرحها النرجسي واستطاعت من خلاله أن تستثمر ذاتها كأنثى قادرة على إنجاب طفل من رجل آخر غير أبيها، والذي عاشته سابقاً في شكل صراع أوديبى، فموضوع الحمل والإنجاب أستدخل استدخالاً إيجابياً مكن سارة من إثراء تصوراتها الهوامية الخاصة بالطفل الهوامي الخيالي، كما سمح لها أيضاً من إظهار سلسلة من التقمصات الذكورية الأبوية لتحل بها نوعاً من الصراع الأوديبى الذي أعادت إحيائه من جديد خلال المقابلة، واستطاعت من خلاله أيضاً أن تعبر بسلسلة من السياقات النرجسية الممثلة بإيجابية عن نمط العلاقة "أم- طفل".

وبالتالي ما يمكن استخلاصه من محتوى مقابلة الحالة هو سيطرة التصورات الذكورية والتي ظهرت في شكل تفكير ذكوري، بالإضافة إلى استثمار موضوع الانفصال الوالدي "الطلاق" الذي سيطر على أغلب سياقاتها التقمصية الأمومية وحتى الأبوية ما جعلها غير قادرة على الاختيار بين الصورة الأبوية والصورة الأمومية، كما ظهرت التصورات الرمزية بكثرة من خلال إسقاط الصورة الأبوية على الأخ الأكبر "رمزية أبوية".

5- عرض وتحليل بروتوكول الـ TA-T: الحالة م- سارة:

اللوحة 1:

10 ثواني ضك راني نشوف في Unpetitgarcon، راهو يشوف في لحظة تأمل ولا معالبايش واش يقولو، لحظة تأمل ولا، راهو غايس في Voilent و Voilent هذا يا راهو يحس بلي ميقدرش يلعب، يا راهو يقول مين راح نبداه، كيفاش رايح نتعلم نلعب، ولا





ممكن Wilent هذا تاع بنادم عزيز عليه، يا هذاك البنادم راهو غايب ولا راهو يشوف فيه ويتفكر في هذاك البنادم راهو غايب ولا راهو يشوف فيه ويتفكر في هذاك البي آدم، وأغلب الظن يكون الأب، ولا الأخ الأكبر، ممكن أم علاش لا لا، صاحب الكمان يبقى مجهول، بصح النظرة تاعو فيها نظرة حزن مسكين راهو يبان حزين، هذا مكان، راهو يتأمل ويخمم "وضع اليدين على الوجه خلال التعبير"، داير يديه على وجهه، معاناتها حالة ضعف ولا حالة حزن، هذا مكان.

دقيقة و32 ثانية

ديناميكية السياقات:

ضك (A2-3)، "راني نشوف" تأكيد على التمسك بالمحتوى الظاهري وفعل الرؤيا (CF1)، مع الإشارة إلى شخص معرف وتحديد جنسه التمسك من جديد بالمحتوى الظاهري (CF1) مع شديد في الفعل (CF3) إلى صداع الداخلي (A2-17)، ولا معلابليش واش يقولو (CP5)، وعنونه للعاطفة مع إجتزار ذلك (A28)، العودة إلى الصداع الفكري من جديد (A2-17)، مع الارتباط بالمحتوى الظاهر للبطاقة (CF1) المبحوثة متذبذبة بين تفسيرات متعددة (A2-6) بين إشكالية مرتبطة بتصورات العجز (E9)، مع استعمال تحفظ كلامي (A2-3)، مع إظهار صعوبة في التعامل مع موضوع الرغبة، في ذهاب وإياب بين التعبير النزوي والدفاع (A2-7)، تم الرجوع إلى التحفظ الكلامي من جديد (A2-3)، ثم الرجوع إلى المدرك الخارجي (Voilent) (CF1) وربطه بشخص مجهول الهوية (CP3)، مع الإشارة إلى الارتباط العاطفي معه (B2-3)، متذبذبة بين عدة تفسيرات (A2-6)، حول هوية الشخص، اتبعته بفشل في الاختبار نتج عنه اختلاط في الهويات (E11)، ثم الرجوع إلى المحتوى الظاهر (CF1)، مع ذكر صراعه الداخلي (A2-17)، (CP3) مجهولة، مع تحديد نوعه دون تحديد لجنسه، اللجوء إلى التحفظ الكلامي (A2-3) الذي يحمل طابع الشك لتصل في النهاية بعد صعوبة بالغة إلى الأب تتأرجح من جديد بين تصور الأب (A2-6) وتصور الأخ الأكبر..وعندما لم يجدي هذا نفعا ، انتقلت إلى الأم (A2-6)





("علاش لالا") ثم تعود من جديد إلى مجهولية صاحب الكلام (CP3) تحفظ كلامي (A2-3) تشديد على خصائصه الحسية البصرية (CN5) زمظهرة لصراعها النفسي الداخلي (A2-17) ، "بيان" تحفظ كلامي (A2-3) وتأكيد على العاطفة الإكتتابية من جديد (A2-18) ، بشكل مصغر، ثم ميل إلى تقصير القصة (CP2)، العودة إلى الصراع الداخلي (A2-17)، مع التشديد على الخصائص الحسية للشخص (CN5) "معناها"، تحفظ كلامي (A2-3) مع عنونة العاطفة (E9)، ميل عام إلى تقصير القصة (CP2) .

الإشكالية: أظهرت المبحوثة صعوبة بالغة في التعامل مع موضوع الرغبة وهو الإقرار بإشكالية العجز الأولي وتذبذب تقمصي الذي ميزها والمتعلق بمواضيع الحب الذكورية وظهور إشكال في تعريف الهوية الذاتية مع بروز الخصائص النرجسية الدالة على الحزن. اللوحة 2:

5 ثواني راني نشوف في صورة عبارة عن ثلاث شخصيات + حسان، الشخصية الأولى عبارة عن *une jeune fille*، رافدى كتابات وتخزر للبعيد ولا تخزر كاش واحد عيديلها على اليسار ودارت، والشخصية الثانية عبارة عن امرأة حامل هذي صح راهي دبان تخزر للبعيد نحو الأفق، ممكن راهي تستنى في كاش واحد يولي ولا، والحمل نتاعها دليل بلي راهي تستنى في راجلها لي راهو غايب وراهي دبان حزينة، والشخصية الأولى راهي دبان مشي حزينة، بصح نظرة حادة، أما الشخص الثالث راجل قوي والحسان يعطيه الهيبة والرجولة يبانم راجل، بصح مفهمتش هذه لبلاسة هل هي حقل؟ هذو لي ملبعيد عبارة عن خيم أو مجرد طريق وهذا منزل، فقط.

دقيقة و50 ثانية

ديناميكية السياقات:

بدأت المبحوثة بتوظيف الإدراك الحسي، متمسكة بالمحتوى الظاهر (CF1)، عبر النظر في إطار جامد "الصورة" (CN8)، تذكر الأشخاص بدون تعريف (CP5)، إضافة إلى التعلق بالمحتوى المظاهر (CF1)، ثم إنتقلت إلى تفصيل لكل شخصية على حدى





في محاولة لعزل العناصر (A2-15)، بدأ بالفتاة التي ذكرتها بلغة مخالفة مع تركيزها على الفعل (CF3)، وذكرها لرمزية صراع داخلي (A2-17) مع صعوبة في الاعتراف بالحاجة إلى موضوع السند ذو الرمزية الأبوية (CM1)، وفق مدرك خاطئ (E4)، "واحد عيطلها على اليسار ودارت"، تؤكد من جديد على العزل بين الأشخاص (A2,15)، يذكر شخص محدد المبين بامرأة حامل، مع إبراز صراعه الداخلي (A2-17) تعقبها بتحفظ كلامي (A2-3) "ممكن راهي"، مع المواظبة على البحث عن موضوع السند (CM1)، مع تبرير التصورات هوية الشخص الغائب بالرجوع إلى الحمل (A2-2)، تنكر انطباع ذاتي (CM1)، متعلق بالمرأة الحامل لتقارنها مع الفتاة في سياق تنافسي مع الأب في شكل إنكار (A2-11)، ثم وبعد تحفظ كلامي (A2-3)، تشير إلى جزء نرجسي ذو دلالة عدوانية اضطهادية (A2-1)، لتمر إلى الشخص الثالث الذي يبقى مجهول (CP3) رابطة إياه مع مدرك حيواني بتمسك بالمحتوى الظاهري (CP3)، في تأكيد على الخصائص النرجسية الممثلة إيجابياً (CM-2⁺) لتصورات الأب، مع استناده على موضوع حيواني هما رجولي بامتياز، ومحاولتها طرح سؤال ضد الغموض المتعلق بهوية المكان (CP5) متذبذبة بين تفسيرات مختلفة (A26)، وميل عام إلى التقصير (CP-2).

الإشكالية:

نلاحظ الصعوبات الحسية وعدم الاعتراف بالوضعية الأوديبية، والتعامل مع المثلث الأوديبية، حيث لاحظنا بقوة التنافس مع الأم على الأب موضوع الرغبة المحرمة، وانتصار ضمني لها، مع تتمين الخصائص الرجولية النرجسية للأب.

اللوحة 3BM:

7 ثواني صورة فيها امرأة متكئة وحاطة رأسها ربما على قبر، معالبايش يعني القبر ربما تشاؤم مني ولا، بصح علاش تشائم الموت حق، قبر أو عتبة، أغلب الظن قبر وحاطة راسها باينة بلي، راها تبكي، وقبر شخص عزيز، حزن وردت الفعل نتاعها باين





بلي شخص عزيز، باينة بلي راهي متحسرة، وراهي قاعدة على الأرض، هذا مكان شخصية وحدي.

دقيقة و09 ثواني

ديناميكية السياقات:

تعود المبحوثة من جديد للوضع في إطار (CN8) "Mise en Tableau" لشخص غير معرف (CP-3)، مع تحديد جنسيه، مع التأكيد على وضعيتها الجسمية (A2-1) وربطها بخطأ إدراكي (E.4)، (السرير أصبح قبراً)، وهو ما يميز التصورات المرتبطة بالموت (E.9) المسبوقه بتحفظ علامي، (A2.3)، والمواضبة على تصورات الفناء (E10)، في شكل عاطفة معنونة (CN3)، تعود من جديد إلى التحفظات الكلامية (A2-3) في حركة نقد للذات (CN9)، في دفاع عقلائي (A2-13)، ثم التذبذب حول تفسيرات المرتبطة بالمكان (A2-6)، تنهي الصراع في النهاية باختصار الإصرار على المدرك الخاطئ (E.10) بعد ذلك تنتقل لتفصيل المحتوى الظاهر للبطاقة في شكل انطباع ذاتي ذو مسحة عاطفية اكتئابية (A2-18)، الموظبة من جديد على الأثر المتبقي من الشخص المحبوب بالغير موجود في البطاقة (B1-2)، عنونة العاطفة الاكتئابية (CN3) مع اجترار التصور السابق (A2-8)، في شكل انطباع ذاتي (CM.1) مع التركيز على وصف وضعية الجسم (A2-1)، تلخص المشهد بالميل إلى التقصير (CP2)، مع إظهار الحاجة إلى حضور الموضوع المحبوب وعدم القدرة على البقاء وحيدة.

الإشكالية:

تم الاعتراف بالوضعية الاكتئابية من طرف المبحوثة بتصورات حادة مجسدة بحضور موضوع الموت وتصورات الفناء "السرير أصبح قبراً"، فعلى الرغم من عقلنتها والذي كان كدفاع منها لإنكار تصدر الموت إلا أنّ قلق الفراق وفقدان الموضوع المحبوب اجتاحتها ولم يمكنها من تصور ذاتها وحيدة ما يكشف عن الحاجة إلى السند من مثل هذه المواضيع المثالية.





اللوحة 4:

6 ثواني عبارة عن شخصيتين امرأة ورجل، المرأة تبان (illigent) يعني (Chic) كشغل يديها رفاق دايري ضفارتين (bien abillé)، (bien coffé)، وراجل بيان راهو رايج وهي راهي تشد فيه، وهو في عينيه بيان النظرة تاعو... "الضحك باستغراب"، معلاباليش كي نشوف هكذا نقول شرير نقول كشغل إنسان مشي مليح ولامعلاباليش Asque، في عينه ولا، هذي Geste كي راهو رايج ومخليها يخليني نقول بلي هو مشي مليح، بصح هي كشغل مشي تحلل فيه ولا، كشغل شداتو معلاباليش Asque راهي متأكدة من نفسها ولا مشي تاع وحدي راهي تغيض العكس وحدي واثقى من ذاتها، بصح الصورة هذي تعطيني كشغل لمحمة ولا تذكرني بالأفلام نتاع (mes amis 50) ولي تخليني نحس بلي فيهم نوعية تاع الأفلام تاع هذيك الفترة، وهنا راهي دبالي امرأة شبه عارية يسمى تخليني نتفكر هذيك الفترة تاع الزمن، تاع فترة السينما الأبيض والأسود، نقول بلي هذا الفيلم هذو معندهمش البراءة، هذا الرجل وهي نحسهم عندهم رغبة جنسية معلاباليش علاش، ممكن ذكريات تاع هذيك (la peroide) تاع (les films) الي شفتهم يشبهو لهاذو العباد هكذا، ونقول بلي الزمن زمان (malrin molro) ولا هكذا، ها هي هي Déjà عندما Stile تاع هذاك (la peroide)، هذا مكان، معجبني والو، déjà في هذا الفترة الزمنية كان سرى الكساد العالمي من الناحية الاقتصادية، يتسمى تم افتتاح السينما في أمريكا وباش يكونوا (Attirente) يديرو (namporteqoi) وتم كانت انطلاقة السينما، كانوا بزاف شخصيات هكذا، وهو يشبه شويا (ABRAHAM-NICON)، يجي بيان يشبهو اللحية هكذا، هو بيان كحل بصح يشبهلو فقط.

3 دقائق و27 ثانية

ديناميكية السياقات:

تدرك المبحوثة شخصيتين غير معرفيين (CP3)، مع التمييز لجنسهما، لتنتقل بعدها إلى الصورة الأنثوية التي تكون عنها إنطباعا ذاتيا (CN1) مصبوغ بمثلثة إيجابية





(CM2⁺⁺)، مع تركيز على الحدود الجسمية (CN-5) تتوقف برهة مع توقف كلامي (A2-3)، لتعيد اجترار هذه المثلثة (A2.8) مع التمسك بأجزاء نرجسية (CN.10)، لتأكد من جديد على الخصائص النرجسية الأنثوية المثالية (CM.2⁺)، ثم تلحق الرجل الذي عزلته عن المرأة (A2.15) في البداية مؤكدة على العلاقة الشبقية (B2.3)، (B2.9) مع الموضوع الجنسي والتركيز على الأجزاء النرجسية (CN.10) في محاولة لتكوين تصور خاص، يأتي بعدها التوقف الكلامي (CP1) مع تعبير حركي (CC-1)، مع إدراكها لموضوع الرغبة كقطب اضطهادي شيرير (E-14)، اللجوء إلى التحفظ الكلامي (A2-3) مثلثة سلبية للموضوع (CM-2⁻)، مع صعوبة في الاختيار بين إدراكها للموضوع باعتباره شيئاً، ويظهر تقمصها تخوف من فقدان الأب عبر خطأ لغوي (E-11) "يخليها يخليني"، العودة إلى التحفظ الكلامي (A2-3) مع إنكار محاولاتها للتقرب منه (A2-11) التحفظ الكلامي من جديد (A2-3)، مع التمسك بالموضوع في حركة إنكارية (B2-9) ترافقها حيرة حول صورة الذات المسقط في البطاقة التي تتميز بالهشاشة في حركة إنكارية (A2-11)، باللجوء إلى تكوين عكسي (A2-10) مع مثلثة الذات (CN-10) السعي إلى التجميد النزوي لتحريصات اللوحة ووضعها في إطار (CN8).

ثمّ التحفظ الكلامي (A2-3)، تستند على مصدر خيالي (A2-12)، ذو دلالة نكوصية التي تكشف عن التصورات الجنسية الثقافية (B2-9)، التحفظ الكلامي من جديد (A2-3) واجترار المرجع الزمني (A2-8)، مع التأكيد على الخصائص الحسية (CM-5) "الأبيض والأسود"، ذكر عاطفة معنونة وهي البراءة (CN-5) عبر حركة إنكارية (A2-11) فالرجل المجهول الهوية والفتاة يظهران ميولات لبيدية واضحة (B2-9) التحفظ الكلامي دون فهمها إلى السبب (A2-3)، بالرجوع إلى مصادرها الشخصية الذاتية (CN2)، عبر توظيف رمز ذو دلالة إغرائية جنسية واضحة (A1-2) لتعيد التأكيد على الخصائص النرجسية المتعلقة بالملابس (CN-6)، ثمّ تميل إلى اختصار القصة (CP-1) في شكل انتقاد للأداة (CC3)، عبر اللجوء إلى تبرير متعلق بمصدر ثقافي في حركة عكسية (A1-2)، (A2-3)





(10)، ذات تشبيلات شرحية، في محاولة إعطاء تبرير عقلاني بسبب انزعاجها من هذه البطاقة (A2-2)، مع مثناة سلبية للمرأة التي تغوي (CM2) تعود من جديد إلى ربط الرجل لمصدر ثقافي ذو مكانة عضامية (A1-2) والبحث عن تشابه تقمصي في التفاصيل النرجسية الرجولية "للحياة" (CN-10)، لتتهي القصة بسرعة (CP-1).

الإشكالية:

رغم محاولة اعتراف المبحوثة بالعلاقة التي تجمع بين المرأة والرجل، إلا أنها تضطهد الرجل وتعتبر عنه بنرجسية سلبية في ظل استثمار لنرجسيتها بإيجابية، وبتكوين عكسي تعبر عن تغلبها عن الموضوع موظفة لأغراض نرجسية ذاتية مع تغليم العلاقات ورمزية شفافة للموضوع الجنسي.

اللوحة 5:

4 ثواني مری راهي تفتح فلباب، هذا الباب مكان حتى دليل يثبت بلي هو الباب الخارجي للبيت، دخلت لصالون، راهي واقفة عند الباب، ولا هذا الصالون وهذي البيت يتسمى يا هذا الباب تاع بدرى وجات داخلى لدار ولا هذا الباب تاع بيتها وراهي تشوف شكون راه فصالون، وراهي دبان مريضة معلبايش كيفاش بانتي مريضة بلاك وجهها مذبال، ولا كانت جايا من برى، نقول بلاك مدخلتش لدار، راهي تحاول تستأذن من مالين الدار، ولا راهي اطل باش تشوف تدخل ولا متدخلش، ولا راهي داخل الدار وهذي دارها زعمى وسمعت كاش واحد في الصالون راهو يهدر طلت باش تتأكد انو هذاك الصوت ولا هذاك، البنادم لي راهي تخمم فيه، وهي راهي دبان عيانة ولا مريضة، بلاك كي مذباله عينيها مذبالين.

دقيقة و38 ثانية

ديناميكية السياقات:

تباشر المبحوثة هنا بإدراك ظاهري للشخص (CF1)، ذو جنس محدد امرأة كتأكد لهوية الأنثوية، مع التأكيد على الفعل (CP-3) مع ملاحظة أشكال الحدود المكانية





واللاتمايزية بين الداخل والخارج، تعود لتأكد على الفعل (CP-3) في وصف مباشر متعلق بالأجزاء (A21)، مع التذبذب بين تفسيرات مختلفة (A2-6)، وظهور اختلال في التتابع المكاني (E13)، التحفظ الكلامي (A2-3) مع اجترار التذبذب بين تفسيرات مختلفة (A2-8 A2-6)، ثم في انطباع ذاتي (CN-1) تذكر موضوع مريض (E6)، ثم التحفظ الكلامي (A2-3)، والتركيز على أجزاء نرجسية منكسرة (CN-10)، المواضبة (E10) على اختلال التنظيم المكاني ومحاولة لإستدراكه بتحفظ كلامي (A2-3) عبر إلغاء الاقتحام في تكرار المشهد البدائي (A2-9)، مع إدخال أشخاص غير موجودين في البطاقة (A2-6)، والتشديد على حاسة السمع للصوت (CN-5) والمرتبب بشخص مجهول عبر التأكيد عن علاقتها به (B2-3) ومع إجترار تصورات بالانطفاء والانكسار (E6)، والتعلق بالأجزاء (A2-1).

الإشكالية:

تظهر نظرة اجتياح مضطهدة سلبية لموضوع الأم فالأم لم تستدخل في هذه اللوحة كموضوع طيب أو جيد فقد تم إدراكها كموضوع مريض مفكك وكان ذلك تحت سيطرة الأنا الأعلى، فصورة الأم ظهرت باستثمار واستدخال غير جيدين في ظل التشنت للحدود المكانية وعدم استقرارها.

اللوحة 6GF:

5 ثواني شخصيتين، امرأة وراجل امرأة راهي قاعدة لابسة لباس محترم محتشم، وراجل راه واقف موراها، هي راهي قاعدة فوق فوتاي كشلغ أريكة، وراجل جاء موراها وهي دارت عندو، نظرة مشي استغرب بصح منقولك تفاجأة، منقولك مفاجأة منقولك تخلعت، وهو يبانلي (Vissieu) داير سيجار، سيجار أنا (Pourmoi) عندي نظرة بلي أنه لي يدير سيجار متعجرف، يتعجرف، يا دليل على أنه مترف، والنظرة تاعو، هو بانتي نظرة مشي مليحة مفيهاش البراءة ولا، العكس تاعها هي والفرق بين هذه الصورة والأخرى المرأة الأولى تبان مشي بريئة بصح هذه دبان بريئة، هذي تبان تحشم





(Paraport) لأخرى، أما الرجال كيف كيف، بصح ملباليش كي فرطاس ولا شايب يبانلي (Serieur) بصح وشنو شرير هذا المكان.

دقيقة و 49

ديناميكية السياقات:

بدأت المبحوثة بذكر الأشخاص غير معرفين "شخصيتين" (CP3) ثم ميزت جنسها لتبدأ بالمدرک الإنساني ذو البنية الأنثوية متمسكة بالمحتوى الظاهر (CF1)، في شكل عام يبحث عن العزل بينهما (A2-15)، ثم تبدأ بوصفها مؤكدة على فعلها (CF3) ثم تصف ملابسها (CN10)، ثم تنكر الرجل محددة مكانه في سياق مقرب من الموضوع المألوف (A1-1)، تعود لتفصل في طريقة جلوس المرأة (A2-1)، تحفظ كلامي من جديد (A2-3) تقوم باجتراح وضعية الرجل (A2-8)، تصف نظرة المرأة باللجوء إلى إنكار (A2-11) تحفظ كلامي (A2-3)، وتذبذب بين تفسيرات مختلفة (A2-6)، لتنتقل بعدها إلى وصف الرجل مستعملة تحفظ كلامي (A2-3) الذي تدركه كشخص في صورة سلبية (CM2⁺) مع التعلق بوصف اجزائه (A2-1) مؤكدة على رأيها الشخصي في هذا السلوك (CN1) الذي تراه سلبيا من جديد (CM2⁻)، متذبذبة بين تفسيرين متناقضين بين مثلثة سلبية ومثلثة إيجابية (A2-6)، تعود لتركز على النظرة في انطباع ذاتي (CN1) وفق تصور سلبي (CM2⁻)، مع ذكر عاطفة معنونة (CM3)، ثم تقارن بين المرأة في هذه البطاقة والبطاقة الأخرى، ممثلة الفتاة في هذه البطاقة (CM2⁺) بشكل إيجابي، جاعلة من الرجل في هذه البطاقة مطابقة للرجل في البطاقة السابقة "كيف كيف" وفق علاقة مرآتية (CN7)، لانها تعود وتشكك في ذلك عبر تحفظ كلامي (A2-3)، مركزة على وصف اجزائه النرجسية "فرطاس" و"شايب"، متنقلة بين عدة تصورات متضادة (B2-6) تقي مثلثة إيجابية (CM2⁺)، ثم تعود للمثلثة السلبية (CM2⁻) تسبقها بتحفظ (A2-3)، تدرك المدرک الشرير مع ميل إلى التقصير العام (CP2).

الإشكالية:





تم التركيز في هذه اللوحة على الرجل بشكل كبير وعلى وضعية المرأة وهيأتها بمثلثة إيجابية لها، وبسياق يشوبه القلق والحيرة تعبر عن التناقض في الرغبة والتي مقصدها تحقيق سحري لها، فالموضوع الممنوع يجتاح التصورات بصفة متناقضة بين السلبية والإيجابية.

اللوحة 7GF:

3 ثواني طفلة صغيرة تكون في عمرها (11-12 سنة) شادي بوبيا (Popie) ومرى كبيرة تقرأها في كتاب هذيك الطفلة كسغل راهي دايري عاطيتها بظهرها تاع نصف الظهر، وراهي تبان حزينة، وتبانلي كسغل زواخة، متعجرفة هذي المرى كي راهي معاها: احتمال الأول يا تكون يماها والطفلة هادي كسغل لراهي تدلع على يماها كسغل راهي تقولها متقرايليش هذي الحكاية ولا هذي القصة، وهي راهي تقرأها فيها، مثلا ولا راهي زعفانة عليها على كاش حاجة وحد خرى، احتمال الثاني اللذي جاني في بالي من خلال هذه اللبسة تاع المرى نقول بلي هذه خدامة، وهذي فتاة متعجرفة غنية ونقولك بلي هذا التعجرف تاعها هو لي خلاها متخزرش في الخدامة نتاعها لي راهي تقرأها في الكتاب، والطفلة هذي تبان مرفهة تبان فتاة مرفهة تبان فتاة غنية راهي تقرأها في الكتاب، هذا مكان.

دقيقة و 36 ثانية

ديناميكية السياقات:

في هذه البطاقة تدخل مباشرة في التعبير عن تمسكها بالمحتوى الظاهر للبطاقة (CF1)، تحفظ كلامي (A2-3)، ثم توضيح رقمي لعمر الفتاة (A2-5)، مع التأكيد على الفعل في سياق مألوف (CF1) مرت بعد ذلك إلى مدرك أنثوي آخر تضعه في علاقة مع الفتاة (B2-3)، تصف وضعية بالفتاة وفق تحفظ كلامي (A2-3)، (A2-1)، موضحة عبر انطباع ذاتي (CN1)، الصراع الداخلي بالفتاة (A2-17) "راهي تبان حزينة"، ونسبة تصور سلبي لهذه الفتاة (CM2⁻)، تعود لاجترار العلاقة من جديد (A2-8)، مع التردد حول هوية المرأة الثانية (B2-11)، فيمكن أن تكون الأم ما يشير إلى عدم ثبات التقمصات (B2-11)،





واصفة علاقتهما في شكل عاطفة (B2-4)، مع ذهاب وإياب بين التعبير النزوي والدفاع (A2-7)، ثم تنتقل إلى الاحتمال الثاني مع ذكر صراع علائقي بينهما (B2-3)، أمّا الهوية الثانية فأُسسته بناء على الغلاف الخارجي للمرأة (CN6) متعلق باللباس في تطور سلبي (CN12⁻)، ثمّ تعود لتجتز من جديد (E10) التصور المثالي السلبي (CM2⁻) محاولة بذلك تبرير تعامل الفتاة مع الخادمة، مع تكرار التفاصيل المألوفة التي ذكرتها سابقا (A2-8)، تعود من جديد لذكر التصورات الإيجابية للفتاة (CM2⁻) تُهيئها بميل إلى تلخيص القصة (CP2).

الإشكالية:

لم تعترف المبحوثة بالموضوع الأمومي الجيد حيث أنه تم إدراكها بتصورات مثالية سلبية وفي سياق احتقار لها، فالمبحوثة تشدد على العلاقة (أم- بنت) بشكل فارق دليل على نمط الاستدخال غير الجيد لها، فالتقمص الأنثوي الأمومي ظهر في شكل صراع علائقي وهشاشة في التقمصات.

اللوحة 9GF:

8 ثواني واش لحظت في الصورة، واش لحظت، كي نكون نقدر نـ (Défecté) لبلاسة كي نكون نقدر (Déchiffre) لبلاسة راهم في صالون، راهم في (Chambra)، راهم في دار، راهم برى، يكون التعبير أسهل، وكي تتلفلي وين راهم قاعدين واش راهم يديرو، كما هذو عبارة عن (02) نساء مفهمت لاراهم يجرو من حاجة، لاراهم يجرو مور حاجة، هما باينين بلي في حالة حركة بصح البلاسة هاذي مفهمت لاواد وهذا ماء لا هذي شجرة، هذو الأوراق تاع الشجرة، ولا هذي راهي تجري وهذي مخبيا موراها ولا راهي تعس فيها، بصح هذي راهي شاد كتاب وشليقة ولأخرى راهي تبان بلي تجري pasque راهي رافدى La robe تاعها باش مطيحش، ممكن هذا واد، حجرة فوق حجرة و (les rochés) مجرى مائي، غير واضحة، أنا لي معرفتش، أنا لي مفهمتش وشنو، لبلاسة كشل كي معرفتش لا جبل ولا شجرة ولا حجرة هذا مكان كشل (complique) صورة معقدة (malgré que)





فيها (02) شخصيات بصح ما بانوليش ما هم قاعدين، ماهم راكبين كشل في حالة حركة هذا واش شفت هذا المكان.

دقيقتان و17 ثانية

ديناميكية السياقات:

تبادر اللوحة بتوجيه سؤال إلى الفاحص (CC2)، بحثًا عن السند (CM1) مجترة هذا التساؤل (A2-8)، تحفظ كلامي (A2-3)، واللجوء إلى لغة مغايرة ينبئنا عن الصعوبة في إدراك البطاقة (E9)، تذبذب بين مواقع مكانية مختلفة للأشخاص (A2-6) نقد ذاتي (CN9) مرتبط بعجزها عن تحديد مكان جلوس الأشخاص المجهولين (CP3) ثم تحاول إعطاء هوية جنسية أنثوية واضحة إياهما في علاقة (B2-3) ومع إظهار عدم قدرتها على الفهم (CN9)، مع تشديد على فكرة هو وبهما من شيء (B2-12) (A2-3) مع تشديد على الفعل (CF3)، تحفظ كلامي (A2-3)، لتعود بعدها وتتساءل حول طبيعة المكان متذبذبة بين تعبيرات (A2-6)، هذا التشكيك يمس حتى طبيعة العلاقة بين الفتاتين بداية بتصورات البحث عن الحماية من الخطر (CM1)، أو في تصور اضطهادي (E14)، تحفظ كلامي (A2-3)، تأكيد على المحتوى الظاهر (CF1) شليقة هل هي مدرك خاطئ وكتاب (E4)، تنتقل للفتاة الأخرى مركزة على غلافها اللباسي (CN10) تعيد اجترار تذبذبها حول طبيعة المكان (A2-8)، سابقة إياه بتحفظ كلامي (A2-3)، تنتقد مادة الاختبار (CC3)، نقد ذاتي (CN9)، تحفظ كلامي (A2-3)، تجتر النقد الذاتي لعدم تعرفها على المكان (A2-8)، ميل إلى التقصير (CP2)، تحفظ كلامي (A2-3)، نقد الأداة (CC3)، تتذبذب من جديد حول وضعية الأشخاص وحركتهم "ماهم قاعدين ماهم راكبين" (A2-6)، مع ميل عام إلى التقصير (CP2).

الإشكالية:





تظهر إشكالية المبحوثة في عدم قدرتها على إدراك الحدود المكانية مع التركيز على القدرات التنافسية بين الشخصيتين بتصورات مضطهدة للفتاة الحاملة للكتاب والشليقة استثمر فائق لوظيفة الإستناد على الموضوع لفتاة الفستان "الهاربة باش مطيحش".

اللوحة 10:

11 ثانية نشوف بلي مرا وراجل يبانولي كبار في العمر متعانقين وفي لحظة سكية وهدوء وزادو غلقو عينيهم باش *Vraiment* يحسو باللحظة، كي تشوفي هكذا نتخايل بلي (*c'est un couple*)، لي عاشو كيف كيق فترة طويلة وتحابو، ولا نقول بلي (*c'est un couple*) لي غير كيما تعارفو ولا، بصح كشل وجهوهم تقول وأخيرا معانها كانوا يحوسو على بعضاهم، يعني كل شخص كان يحوس على الطرف الآخر لي كان يحلم بيه كي نشوف هكذا نقول (*c'est bonne la mourt*)، حنا ديما نخمو انو الحب هو عبارة عن زواج، ونقولو وكان غير كي نكبرو نكونو هكذا، نعيشو هكذا والحاجة لي عجبتي أنو كشل غلقو عينيهم باش *Vraiment* ما يحسو بوالو، يحسو غير بهذيك التعنيقة هذيك (أستغفر الله)، كي نشوف هكذا نقول (*c'est beau*) رائع نقول كشل الشعور هذاك تحسي روحك (*Alaise*)، تقولي إن شاء الله علاش لا لا، حنا ثاني هكذا، ضك كي راني نشوف فيها راني نضحك تقول حاجة مليحة، هذا مكان.

دقيقتان و33 ثانية

ديناميكية السياقات:

تعلم المبحوثة تمسكها بالمحتوى البصري للبطاقة (CF1)، ثم تلجأ إلى التحفظ الكلامي (A2-3)، مع إدراك ظاهري لشخصيتين ذوو جنس محدد (CF1)، تعود للتحفظ الكلامي من جديد (A2-3) لتأكد على تقدمه في السن في شكل انطباع ذاتي (CN1) بتحرير وضعية دالة على العاطفة (CN4)، محاولة عقلنة هذه العاطفة (A2-13) مع وصف الأشخاص و التركيز على جزئياتهم (A2-1)، تحفظ كلامي (A2-3)، مع تبرير ذلك بالاستمتاع باللحظة (A2-2) تحفظ كلامي (A2-3) مع اللجوء إلى الحلم (A1-2) مع





الرجوع إلى التمسك بالمحتوى الظاهري للبطاقة (CF1)، مع حدث العلاقة النسقية التي تربطهما (B2-9)، ثم التذبذب بين المتغيرات المتعلقة حول مدة تشكل هذه العلاقة (A2-6)، تحفظ كلامي (A2-3)، مع التركيز على تفاصيل وجههم الدالة على حصولهم على ما انتظروه طويلا (CN4)، مع التأكيد على حاجاتهم المتبادلة لسند بعضهم البعض (CM1)، تحفظ كلامي (A2-3)، مع اجترار البحث عن الطرف الآخر (A2-8) (CM1)، الذي يمثل الموضوع المثالي "لي كان يحلم بيه" (CM2⁺) تؤكد على الإدراك البصري محاولة عقلنة عاطفتها (A2-13) "c'est bonne l'amour"، كما حاولت مثلة هذا الثنائي الذي يعتبر قدورة (CM2⁺)، تحفظ كلامي (A2-3) مع اجترارها في تعبير عن عاطفة قوية تجسد الانغماس في تلك اللحظة وثبات كل شيء لها (B2-4) مع توجيه نقد مبطن للذات في شكل استنجاد بالرابط الديني (CN9)، تعود من جديد وتصف جمال هذا الرابط العاطفي "c'est beau" (CM2⁺⁺)، تعبير مصغر عن العاطفة (A2-18) في شكل انطباع ذاتي (CN1) تمثل فيه من جديد هذا الإحساس وتتمنى الوصول إليه (CM2⁺) وأنها القصة (CP2).

الإشكالية:

تتجاذب المبحوثة اتجاه البطاقة بعلاقة مزيجية جد إيجابية لاستثمار موضوع الحب والعاطفة الممتلئة بين الرجل والمرأة المدركين، وتعتبر المبحوثة عن وظيفة الإستناد على الموضوع من خلال تصورات متضادة بين الشعور باللذة وفقدانها.

اللوحة 11:

دقيقتان و48 ثانية صورة غامضة غامضة غامضة غامضة غامضة إلى أبعد الحدود، أول حاجة تبايلي تشبه لكاش حاجة أني نتخايل أنو هذا تنين، كشل الجسم نتاعو نتاع تنين، بصح الجناحات تاعو صغار، جناح واحد، راهو يبايلي جناح تاع خفاش، جناح صغير هذي راني نشوفلك ملفوق، بلاسة كحلة وبلاسة بيضاء، مفهمت لاسماء لا أرض لا سحاب، لا ظلمة، لا والو، وكاين كشل طريق صغيرة وهذا طريق Capable واحد يطيح





تبانلي كشل ممر وهذا جوايه capable واحد يطيح منهم، وهذا عبارة عن (c'est des rochés)، وهنايا كشل في النصف تبانلي تشبه لآثار تاع الطاسيلي، ممكن بقرة ولا، (Torreau) الثور، آثار الطاسيلي، ممكن البدائي، بصح مفهمتش حيوان.... ممكن تكون حجرة، وخرج فيها الظلمة، هذا مكان، نشوفها عبارة عن جماد، نتخيلها (فيلم رعب)، مفهاش بنادم هكذا نحكي عليه كي تكون صورة فيها شخصية تقدري تحكي على البنادم ، بصح مكايين والو الحجرة ومفهمتش ولا حجرة ولا شجرة هذا مكان.

دقيقتان و 32 ثانية

ديناميكية السياقات:

بعد أن استغرقت وقت كمون طويل في البدء بالتعبير (CP1)، عمدت إلى انتقاد مادة الاختبار (CC3)، في مثلثة سلبية للموضوع (CM2⁻)، ثم تلجأ إلى سلسلة من التحفظات الكلامية (A2-3)، تأكد على الخيال (A2-12)، مع استحضار تصور خيالي مخيف (CF1، B2-13)، تحفظ كلامي (A2-3)، مع التعلق بوصف أجزاء هذا المخلوق (A2-1)، مدركة إياه كموضوع ناقص (E6)، هنا تلتقط هوية التنين مع هوية لمحتوى البطاقة الظاهر مع التركيز على التعبير الحسي (CF1، CN5) مع عدم قدرتها على الفهم (CP5)، تعود لوصف تفاصيل البطاقة (A2-1)، تحفظ كلامي (A2-3)، مع استحضار موضوع الخوف من السقوط (A2-13)، تحفظ كلامي (A2-3)، تجتر الخوف من السقوط (A2-8)، تحفظ كلامي (A2-3)، اللجوء إلى المصادر الثقافية (A1-2)، مع ذكر مدرك حيواني مبهم (A2-1)، اجترار جديد للمصدر الثقافي (A1-2، A2-8)، وعدم القدرة على الفهم (CN9)، صمت داخل القصة (CP1)، ثم تعود لوصف الأجزاء (A2-1) مع تأكيد على خصائصها الحسية (CN5)، ميل إلى إنهاء القصة (CP2)، كما حاولت تطير شعورها بالخوف (E9، A2-13) ووضعها في إطار علائقي مع بحثها عن حضور الأشخاص الذين يقومون بموضوع السند (CM1)، في إشكالية عجز (E9)، مع انتقاد المادة (CC3)، تعود إلى وصف الأجزاء مع ميل إلى التقصير العام (CP2، A2-1).





الإشكالية:

أحييت الصورة نوعاً من الغرابة والغموض المرتبطين بتشتت المواضيع من حيث استحضار التصورات الخيالية المخيفة، وأخطار السقوط، فقد شوش غياب المواضيع المشكلة، والمتماسكة سند قدرتها التقمصية والتي بقيت "غامضة، غامضة، غامضة غامضة، غامضة" لذا فإن الاعتراف بالألم البدائية أو المواضيع البديلة (الأب وغيره) بعيدة أن تكون موضع سند لأنها مواضيع ناقصة: "هذا تتين كشغل الجسم تاعو تتين بصح الجناحات تاعو صغار، جناح واحد، راهو يبانلي جناح تاع خفاش، جناح صغير".

اللوحة 12BG:

11 ثانية "الضحك مع اللوحة"، أنا *pour moi* هذي *c'est la millieur* هذي *capable* نديرها *un cadre* في داري، *puisque* عبارة عن شجرة وأغلب الظن هي شجرة اللوز وكي (*nimaginé*) نقول بلي اليابان، مشي معانها غير اليابان لي عندهم شجرة اللوز بصح اليابان شجرة اللوز عندها وحد القيمة المعنوية للشعب الياباني قيمة جمالية ماشي كيما حنا الجزائريين لنشوفو اللوز ماكله برك، بصح هما (*c'est un* *syble*) انتقال من فصل إلى فصل، وكي طيح هذيك الورقة نتاعها معانها راهي راح يتشكل البرعم نتاعها، معانها يقدر يبدوا يزرعو، يقدر، هذا الإنسان الياباني الريفي وهو ما لي معروفين "بمحاربي الساموراي"، وسبق أن شفت بزاف أفلام لي فيهم شجرة اللوز في الثقافة أو الحضارة اليابانية، *Enfin* نجبها ويزيد الوردة نتاعها بزاف شابة بيضاء وعندها "*deux lypes*" خارجين، وعلاش قتلك شجرة اللوز ممكن تكون مهيش شجرة اللوز بصح نخمم الساق نتاعها تكون مليحة، ومنبعد التفرعات تكون عديدة "لمس ساق الشجرة ولمس تفرعات الشجرة"، هذي هي شجرة اللوز، وكاين *un petit boteu* قارب صغير، هذي بلاسة مفيهاش لبحر وبصح نقول بلي كاين واد قريب ولا، صاحب البستان هذا عندو هذا القارب، ولا فسد هاهو جابو هنايا، حطو هنايا، كشمى نهار يسحقو ولا، بصح تقول بلي كاين نهر *Puisque* أشجار اللوز يحبو الرطوبة، يتسمى





نقول بلي كاين نهر ولا واد في "les envirent" بصح صورة شابة رغم الأبيض والأسود وعتجتبنتي، يتسمى وكان جات encoleur وكان كثر ممكن يزيد les couleur يبعنو الراحلة، بلاسة هايلة، وكان واحد يقعد هنايا، هايلة هايلة بلاسة.

دقيقتان و28 ثانية

ديناميكية السياقات:

تبادر المبحوثة في البطاقة عبر إثارة حركية "الضحك" (CC4)، مع مثناة مادة البطاقة (CM2⁺) وذكر مصادر شخصية (CN2)، مع التعلق بوصف الأجزاء (A2-1) تعود إلى ذكر المصادر الثقافية (A1-2)، تحفظ كلامي (A2-3)، مع اللجوء إلى العقلنة (A2-13)، مع المقارنة بين نموذجين أولهما مثالي إيجابي، والآخر مثالي سلبي (CM2⁺)، (CM2⁻)، تحفظ كلامي (A2-3)، مع اللجوء إلى الترميز "c'est un symbole" (A2-13)، مع إدخال أشخاص غير مشكلين في الصورة (B1-2)، العودة إلى المصدر الثقافي "محاربي الساموراي" (A1-2)، مع الاستعانة بالمصدر الشخصي (CN2)، مع مثناة إيجابية (CM2⁺⁺)، التأكيد على الخصائص الحسية "شابة بيضاء" (CN5)، مع التشكيك في هوية هذه الشجرة (A2-6)، مع التفصيل في وصف أجزاء الشجرة (A2-1)، واجترار هوية المدرك النباتي (A2-8)، مع التعلق بوصف الأجزاء (CF1)، بحث تعسفي عن مغزى وجود القارب (E16)، تحفظ كلامي (A2-3)، وإدخال شخص غير موجود في البطاقة (B1-2)، لتفسير وجود القارب، مع إدراك القارب كموضوع مفكك (E6)، وبروز إشكالية الهجر والرغبة في الالتقاء من جديد مع اجترار التفسير التعسفي (E16)، مع ذكر الحاجة إلى التغذية (CM1)، وتعيد الاجترار لوجود النهر رمز التغذية (A2-8)، تبقى مجترة الصورة بمثالية (CM2⁺)، التأكيد على الخصائص الحسية للبطاقة (CN5)، مع انتقاد مبطن لمادة الاختبار (CC3)، مع تعبير مصغر عن العاطفة (A2-18) بمثناة إيجابية (CM2⁺⁺).

الإشكالية:





أثارت البطاقة المبحوثة واستحوذت عليها واستدعتها إلى تنوع استجاباتها الحسية والعاطفية "c'est la millieur"، هذي capable نديرها un cadre في داري"، "شجرة اللوز"، فعلى الرغم من وجود نشاط إدراكي لمواضيع مفككة توحى ببروز إشكالية بالهجر وقلق التخلي، إلا أنّ الرغبة في الالتقاء من جديد والبحث عن السند يفرضان دعامة تجارب ما قبل تناسلية جيدة مع الأم البدائية.

اللوحة 13B:

12 ثانية كي نشوف هكذا نقول ما أبشع الفقر وما أجمل الفقراء، ما علايليش كيفاش هذا الطفل جاني كشغل قليل، أو Pasque راهو "بلحفاء" مهوش لابس "سباط"، والدار هذي راهي تبانلي مخدومة بلحطب دليل على الفقر صح، وراهو قاعد على باب الدار، على باب الدار يستنى، خاطر واحد كي يكون يستنى، واحد كي يحب يلحقك "message" بلي هذا راهو يتمتع في الصورة لي راهي قداموا، قادر لانو المصور يصور، وهو يخزر في حاجة شابة باش يعطيك "des indises" بلي راه يخزر في هذا الحقل الشباب ولا في هذا "la picine" ولا، بصح هو المصور ركز على وجهو، وعطالك الدار، كان قادر يصورو وحدو، بصح عطالك الدار باش تربط أنو الحالة هذي تاع الفقر هي اللي راهي مؤثرة على هذا الولد، ويزيد يديه على وجهو متشابكين، كشغل حنا بالجزائرية نقولو: علاش يا ربي "أستغفر الله" يا ربي، بصح نقولو علاش، وبيان قليل هاو يستنى في كاش واحد يجي يفرحو بلاك والديه راو كاشما يخدمو كاشما يجيبو، ممكن ثاني يكون طفل صغير صح قليل بصح معالبالوش بحالة الفقر هذي، ممكن والديه كي ولى صغير قالولو أقعد في الدار ماداو هش، المهم وجهو لا يمت بالسعادة بصلة، ولا وضعيته تمت بالرفاهية بصلة، يتسمى وكان تقويلي أعطيلها عنوان نقولك "الفقر والفقراء"، الطفل مسكين راهو يخمم علاش أنايا، هذا مكان.

دقيقتان و28 ثانية

ديناميكية السياقات:





التأكيد على الرؤية البصرية (CF1)، في حركة انشطارية بين مثلثة إيجابية ومثلثة سلبية (CM2⁺، CM2⁻). تصيغ في شكل انطباع ذاتي (CN1)، تصورها الموضوع المحدد الجنس "كشغل قليل" (E9)، التأكيد على الحدود (CN6)، العودة للتعلق بالأجزاء (A2-1)، مع التمسك بالمحتوى الظاهر (CF1)، مع تبرير تفسيرها بسبب جلوس الطفل أمام باب المنزل (A2-2)، إدخال شخص غير موجود في القصة (B1-2)، مجهول الهوية (CP3)، مع الإشارة إلى تعبير عاطفي "يتمتع في الصورة" (A2) مع وضع مواضع الشخصية في علاقة (B2-3)، الوصف بتعلق الأجزاء (A2-1) مع ظهور مدركات خاطئة (E4)، تحفظ كلامي (A2-3)، التركيز على الأجزاء من جديد (A2-1) مع خطأ كلامي "عطالك الدار" (E17)، تحفظ كلامي (A2-3)، واجترار الخطأ اللغوي (A2-8)، مع بحث تعسفي عن المغزى من هذه الصورة (E16)، وصف الأجزاء النرجسية (CN10)، تحفظ كلامي (A2-3)، ذكر مصادر شخصية (CN2)، على شكل عاطفة معنونة (CN3)، تحفظ كلامي (A2-3)، مع اجترار التساؤل (A2-8)، انطباع ذاتي متعلق بموضوع الفقر (CN1)، مع بحث دائم عن السند (CM1)، وإدخال أشخاص آخرين غير مشكلين ووصفهم في علاقة معه (B2-1، B2-3)، تحفظ كلامي (A2-3) مع تذبذب بين تفسيرات مختلفة (A2-6)، تحفظ كلامي (A2-3)، مع ظهور صراع داخلي (A2-17)، ومحاولة تجنبه، تبرير وحدة الطفل (A2-2)، مع هيئة دالة على العاطفة (CN4)، تحفظ كلامي (A2-3)، مع طلب موجه للفاحص (CC2)، مع عنونة القصة وعقلمتها (A2-13، CN4)، لنتهي القصة بصراع داخلي (A2-17، CP2).

الإشكالية:

لا تستطيع المبحوثة تسيير عزلتها لوحدها في ظل غياب المواضيع المثالية الوالدية، فالاعتراف بقلق التخلي ما قبل التناسلي وعدم تجاوزه استثمارته كفاية لتعبر من خلاله عن الرغبة في الالتقاء من جديد وانتظار المواضيع المثالية "الوالدية" التي تعيد الحياة من جديد وتحرر وضعية هذا الطفل الفقير "يستنى في كاش واحد يجي يفرحو".





الصورة 13MF:

18 ثانية نشوفها عبارة عن شخصيتين، وحدى مرى راهي تبانلي ميتة معلباليش كيفاش بانتي ميتة، بصح شفتها ميتة راقدة في الأرض، راهي تبالي كشغل راهي عريانة ملفوق سدرها راه عريان، وهذا راجل قدامها معلباليش لا يبكي ولا يمسح في الدموع، راهو يبانلي بلي راهو داير حاجة مشي مليحة ممكن نتخايل بلي اغتصبها وماتت، معلباليش علاش جاتني هذه الفكرة في راسي، وكان يديرلها تنفس اصطناعي ولا قطعها حوايجها باش يخليها تتنفس، بصح ماتت خاطر يدهى راهي مرميا في الأرض، أول حاجة تسرى للميت أنو يدو طيح، هو مهوش يبان وجهو باش نقولك راهو خايف ولا مقلق، هاهو برك يبان بلي داير يدو وحدى على عينو، بصح راهو يبان بلي يدو هذيك كان يخدم بيها كاش حاجة خطر ولا، واحد كي يكون يبكي ولا "Capable" يمسح عينو ولا، بصح هو راه يمسح بيد وحدى، ولا ممكن زعمى كانت مجروحة ولا هو جاء بهذي اليد يسي باش يغلقها الجرح هذاك المهم هي راهي تبانلي عريانة، أول صورة دجي في بالي نقول بلي اعتدى عليها وماتت، بصح هو راهو لابس حوايجو كيفاش تم تم هو لابس.... الاغتصاب نحيه، نقول بلاك ماتت وهو كان يسي ينود فيها دار مجهود قطعها حوايجها باش تتنفس ولا، بصح ماتت، هذا مكان.

دقيقة و17 ثانية

يناميكية السياقات:

تركز على الإدراك البصري (CF1)، وذكر شخصين مجهولين (CP3)، ثم تحديد الهوية الأنثوية لأحدهما "مرى"، انطباع ذاتي (CN1) مصحوب بتصورات الموت (E9) تحفظ كلامي (A2-3)، مع اجترار لتصورات الموت (E9)، تحفظ كلامي (A2-3)، مع المواظبة على موضوع الموت (E10)، وصف مع التعلق بالأجزاء (A2-1)، اجزاء نرجسية (CN10) مع وصف الأجزاء (A2-1)، وعزلها عن الرجل (A2-15)، شخص غير معرف مجهول الهوية (CP3)، هيئة دالة على العاطفة (CN4)، مع انطباع ذاتي حول فعل الرجل





(CN1)، تحفظ كلامي (A2-3)، مع تعبير فض ذو موضوع جنسي (E8-B2-9)"
إغتصبها"، المواظبة على الموت من جديد (E9)، مع عدم فهمها لهذه الفكرة (CP5)،
وتذبذبها بين تفسيرات عدة (A26)، وبين تفسير عقلاني (A2-13) لتفسير عري الفتاة، مع
تعبير فظ عن العدوانية (E8)، متجهة نحو الحدود اللباسية (CN6)، تحفظ كلامي (A2-
3)، مع أرجحة في عدم الاستقرار في التقمص للموضوع الذكوري الذي يبدو تارة معتديا
وتارة منقضا (B2-11)، تكرار اجترار للتصور الموت من جديد (E9)، في بحث تعسفي
عن دلالة هيئة يدها (E16)، مع الوصف بالتعلق بالأجزاء (A2-1)، وصراع داخلي للرجل
(A2-17)، مع التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1)، تسجيل انطباع ذاتي (CN1)، مع
التعبير عن إشكالية الخطر والموت (E9)، مع اجترار الصراع الداخلي (A2-17)، بتقديم
تبريرات لهذا الصراع (A2-6)، مع إدراك اليد لموضوع الجزئي كموضوع منهار (C6)،
حيث يظهر الرجل من جديد كموضوع السند المنقض (CM2⁺)، مع العودة إلى ذكر
الأجزاء النرجسية (CN10)، اجترار التعبير الفظ عن العدوانية الجنسية (E8)، اجترار
موضوع الموت (E9)، تحفظ كلامي (A2-3)، مع التأكيد على الأغلفة الجسمية (CN6)،
توقف أثناء القصة (CP1)، في حركة إغائية (A2-9)، تحفظ كلامي (A2-3)، اجترار
موضوع الموت من جديد (E9)، الرجوع إلى وظيفته الإنسانية "الانتفاض" (CM1)، اجترار
التعبير العدوانية الفظ (A2-8، E8)، تحفظ كلامي (A2-8)، اجترار الموت (E9)، إنهاء
القصة (CP2).

الإشكالية:

تستحضر المبحوثة تصورات الموت بقوة وتجترها في حركة جنسية عدوانية قوية،
تدرك من خلالها الموضوع الذكوري بتقمصات مختلفة تارة معتديا وتارة منقضا، فتأنيب
الضمير والندم في التعبير الجنسي العدوانية يظهر من خلال تذبذب المبحوثة بين بالرغبة
في التحرير النزوي والمقاومة الدفاعية ضد الممنوع.

اللوحة 19:





10 ثواني تشوفي "premier appression" دجي في بالي نقول لوحة تشكيلية، وأنا déjà كي مالمقى نشوف في معرض ولا فن تشكيلي، نقول بلي الفن التشكيلي عبارة عن خطي عبارة عن (n'importe quoi) كشغل يرسمك عفايس معندهم حتى معنى معلباليش "Acque" أنا معنديش الحس الفني ولا، لا لا بصح نحب عفايس وحدوخرين، بصح نقول الفن التشكيلي عندو ناسو، وفئة قليلة في المجتمعات تاوعنا، وكي نقعد نخزر هكذا نقول بلي نقعد "ndechéfré" كيما هذي ممكن بنادم واحد خر، يشوفها، رجل تاع طابلة، بصح أنا نشوفها رجل تاع قط ولا، قنينة، بصح قط Pasque أنا نحب القطوط وهذا "منايا نشوفو رمز تاع باتمان"، وهذا نشوفو منزل الساحرة كيما فلفيلم، شفتي كي يديرونا منزل الساحرة زعمى وحدو في الجبل، ولا أنا نقول بلي هذا منزل الساحرة Déjà كي نشوف الأفلام التشكيلية نقول بلي هذو مهابل، عادة تلقايهم الشعر تعاعهم طويل واللحية، وميهدر مع حتى واحد وقاع، وهذه الصورة تثبت ما كنت أقوله وما أفكر به، أنو هذا وإذا كان صح فن تشكيلي، أنو هذا الفنان صح مجنون، نقول يا مجنون، يا ذكي جدا، ولا قمة العقل، pasque نتي باش ترسمي حاجة وتقولي بلي راح تلحق بيها رسالة، وهذاك المتلقي يفهم الرسالة كيما نتي راكي حابتيها هذي واحدة، إلا إذا كانت حيلة من جبل الفنانين التشكيليين وعبارة عن نكاء فائق، أنو هو يرسمك صورة وكل واحد يفهمي على حساب ميولاته الشخصية، يتسمى بلاك أنا نحب الحيوانات شفتي هنايا رجل قط، دجي وحدوخرى تحب "les meubles" تاع مصر تقولك هذي عبارة عن منحوتات مصرية تاع بكري ولا، أنا شفت "باتمان" بلاك مازالتي نحب les mikis بلاك وحدوخر يشوفهم يقولك السواد عبارة عن حزن ولا، وهذو "زوج 02 دوايرات" يفكرون بهذيك اللعبة لي كنا نشوفو فيها زعم "مكة" اللعبة لي دجي زعمى كيما le camira، ونشوفو فيها "الكعبة"، كانوا يبيعوها فلعيد بزاف، ممكن بانتي هكذا، هذا مكان صورة غريبة، لوحة تشكيلية، نصير روعي ونقول لوحة تشكيلية، هذا مكان.

3 دقائق و40 ثانية





ديناميكية السياقات:

تركز المبحوثة على الإدراك البصري والانطباع الذاتي (CF1)، مع إدراك لوحة تشكيلية فنية (CN8)، مع رجوعها لمرجع ذاتي (CN2)، وفي شكل انتقاد مع سخرية واستهزاء موجه لمادة الاختبار (CC3، CC4)، "الفن التشكيلي عبارة عن خراطي"، ثم الاتجاه للذات ونقدها "معنديش الحس الفني" (CN9)، مع تردد حول ذلك (A2-6)، لتحاول بعدها ترميم صورة الذات الجيدة، تحفظ كلامي (A2-3)، تشدد على الانطباع الذاتي (CN1)، تحفظ كلامي (A2-3)، ثم تلجأ إلى المصادر الاجتماعية والحس المشترك "فئة قليلة في المجتمعات تاوعنا" (A1-3)، ثم سلسلة من التحفظات الكلامية (A2-3) في سياق يشوبه التردد وعدم الفهم، تحفظ كلامي من جديد (A2-3)، تستدخل شخص غير مشكل في الصورة "بنادم وحدو خر" (B1-2)، مدركات خاطئة "رجل تاع طابلة" (E4)، تحفظ كلامي (A2-3)، التشديد على الانطباع بالذاتي (CN1)، تدرك من جديد مدرك خاطئ "رجل تاع قط" (E4)، وفي شكل تذبذب بين التفسيرات الخاطئة "ولا قنينة" (A2-6، E4)، تحفظ كلامي (A2-3)، تجتر المدرك الخاطئ مرة أخرى "قط" (A2-8، E4)، تبرير التفسير (A2-2)، ثم مرجعية ذاتية في شكل تعبير مصغر عن العاطفة (CN2، A2-18)، ثم تلجأ إلى الرمزية "رمز تاع باتمان" (A2-13)، ثم تنتقل بعدها إلى إدراك الموضوع الشرير "منزل الساحرة" (E14)، اللجوء إلى المصادر الأدبية والثقافية (A1-2)، تتمسك دائما بالمحتوى الظاهر (CF1)، لتتوجه بطلبات للفاحص مع اجترار باللجوء إلى المصدر الأدبي والثقافي (A1-2، CC2)، ثم تعود للوصف مع التعلق بالأجزاء (A2-1)، تلجأ إلى مرجعية ذاتية لتبرير المدرك "منزل الساحرة" (CN2)، اجترار الموضوع "الأفلام التشكيلية" (A2-8)، لتنتقد الموضوع في شكل سخرية واستهزاء "هذو مهابل" بمثابة سلبية "عادة تلقايهم الشعر تاعهم طويل" (CC4، CM2⁻) مشددة على أجزاء نرجسية (CN10)، "واللحية"، ثم تعود بعدها لمثلثة الذات بنرجسية إيجابية (CM2⁺)، تكرار الاجترار (A2-8)، نقد داخلي (CN9)، ثم التذبذب بمثابة إيجابية "يا ذكي جدا" (CM2⁺)، تبرير التفسير (A2-6)، ثم عقلنة للتصور الذاتي





(A2-13) بحث تعسفي حول مغزى الصورة (E16)، ثم مثلثة سلبية للموضوع كرد فعل لعدم القدرة على الفهم والعجز أمام محتوى البطاقة (CM2⁻)، وكأن البطاقة أصبحت فخ وقعت فيه المبحوثة "حيلة من حيل الفنانين التشكيليين"، ثم تعود بعدها في مثلثة إيجابية للموضوع (CM2⁺) تحفظ كلامي (A2-3)، تستند على مرجع ذاتي (CN2)، تعيد اجترار المدرك الخاطيء "رجل قط" (E4)، تدخل شخص غير مشكل في الصورة (B1-2)، تلجأ بعدها إلى ذكر المصدر الأدبي والثقافي "les meubles" تاع مصر (A1-2)، واجترار رمزية المدرك السابق "باتمان" (A2-8)، تبرر التفسير في حركة نكوصية مؤكدة على الخيال "بلاك مازلني نجب les mikis" (A2-6، A2-12)، تشدد على الخصائص الحسية "السواد" (CN5)، ثم تعنون العاطفة (CN3) "حزن"، التمسك بالمحتوى الظاهر من جديد (CF1)، النكوص مرة أخرى "يفكروني بهذيك اللعبة"، تجتر الانطباع الذاتي (CN2) لتوظيفات دينية تعبر من خلالها عن معاشات طفولية جيدة (A1-3)، المواظبة على التصور الديني الجيد "الكعبة" (E10)، مع مثلثة إيجابية "فلعيد" (CM2⁺)، تحفظ كلامي (A2-3)، ثم ميل إلى تقصير القصة (CP2)، تنتقد مادة الاختبار (CC3)، لتدرك اللوحة من جديد (A2-8، CN8)، في شكل انتقاد للذات "نصبر روحي" (CN9)، تكرار الاجترار (A2-8)، ثم تميل إلى إنهاء القصة (CP2).

الإشكالية:

ترجع المبحوثة في تنشيط إشكالية ما قبل تناسلية خلال إسقاط الموضوع السيء "لوحة تشكيلية" الفن التشكيلي عبارة عن خرطي" وانشطار الصور الهوامية ضمناً ورمزياً للألم البدائية "يا مجنون يا ذكي جدا ولا قمة العقل"، فالمبحوثة دفعت نفسها للنكوص واسترجاع هوامات طفولية للابتعاد قليلاً عن المشهد المؤثر الذي لم تتحمل فكرة فشلها أمامه وعجزها عن فهمه "نصبر روحي ونقول لوحة تشكيلية".

اللوحة 16:





10 ثواني أنا بطبعي لا أحب الأبيض، محال نلبس حاجة بيضاء، منحش الأبيض، خيمار بيض jamais درتو، درتو وقيلة خطرى في حياتي ولاو يعطولي الحاجة، الحاجة الوحيدة لي نحبها في الأبيض ولا اعبد فيها الأبيض هي لحيوط نتاع الدار، الأبيض في الدار عبارة عن نظافة وكلش يخرج مع الأبيض، عندك صالون بيض يخرج معاه كلش، حاجة تاع ديكور، وفلحوايش منحش الأبيض خاطر يتوسخ ومنحش الأبيض pasque ميخرجش عليا وميجينيش شباب، علاش معلابليش، بصح الأبيض كي نتخايل الأبيض الحاجة البيضاء لي دجي في بالي تتخايل الحمامة البيضاء، عبارة عن سلام، أنو الواحد كي يحب يحبس الحرب يدير "بيض Drapeau"، وثالث شيء أبيض واش نتخايل هو الكفن، الكفن هو القماس اللي رايعين قاع نجوز عليه، (mais) الله يبعد علينا هذي اللحظة، معلابليش علاش كي نتخايل الكفن نقول "mama" نقول بلاك من خوفي أني نفقدها، ولا علما أنوا بابا كبير عليها بصح نخم نقول يما، متقولش بابا، ربي يطول في عمرها، والأبيض ثاني كي نشوفو دجيني ذكريات مليحة على "ماني"، الله يطول في عمرها ثاني، جداتي تلبس بزاف الأبيض منورة، علعام ملي راحت للحج تلبس غير الأبيض، وزيد عي عاصمية تلبس الحايك، والحايك مرمم يجي كشغل في "la blanche sallé" يجي كشغل déjà في blanche بصح في la vie- sallé تحب الأبيض (tous- qui) حاجة تبان نقية نحب الأبيض، الأبيض نقي و "illigent" وكي يكون عندك "service" "detable" ولا في الأبيض "j'ador blanche" منحوش بلاك في الحوايج صح، منحش نلبس الأبيض، نحبو كي يلبسوه خاوتي، خاوتي "c'est des brains" يلبسو "blanche" يجيهم شباب، بصح أنا شخصيا منحش لبسة بيضاء، بصح الأبيض كشغل فال خير، déjà كي تنومي كاش حاجة ولا يقولك واش من la couleur نميتها، فال خير، لون ملابس الإحرام، حاجة مليحة، فيها وعليها، هذا مكان وممكن كي راني encient مدى بيا نشري حوايج في Blanche، كايين عفايس كيما "undra" في blanche ولا couvre-lits بيض يعجبوني في الأبيض، كيما القماطة بيضاء، أنا





c'est j'ad'or les couleurs blanche في حوايج les bébé بزاف،
"ya pas mieux" magnifique كي تحسلي بين الطفلة والولد تشري الأبيض
وخلص يجيهم بين زوج فقط.

4 دقائق و27 ثانية

ديناميكية السياقات:

تبادر البطاقة بالرجوع إلى مصادر ذاتية (CN2) "بطبعي"، نقد مادة الاختبار (CC3)، مع تأكيد على الخصائص الحسية للمثير (CN5) "الأبيض"، واستحالة ارتداءه، مع التأكيد على الحواف (CN6)، واجترار صورها السلبية للأبيض (A2-8)، ثم الرجوع إلى مصادرها الذاتية (CN2) مع ربطه بتصور سلبي، والبحث عن مؤشر إيجابي لهذا الموضوع السلبية (CM2⁺)، بالرجوع إلى "حيوط تاع بالدار" مع اجترار التأكيد على الخصائص الحسية (A2-8، CN5)، مع ذكر رمزية في شكل تكوين عكسي "نظافة" (A2-10)، في حركة مضادة ممثلة للموضوع إيجابيا (CM2⁺⁺)، ثم الرجوع إلى المثانة السلبية (CM2⁻)، فيما يخص التأكيد على الحواف (CN6)، الحواف اللباسية مع إيحائية شرجية "يتوسخ"، ثم اجترار التصور السلبية (CM2⁻)، للون الأبيض مع تبرير ذاتي نرجسي (CN10) سلبي (CN9)، وإظهار عدم القدرة على الفهم (CP5)، والتركيز على التخيل (A2-12)، لهذا اللون مع محاولة ترميزها (A2-13) إيجابيا (CM2⁺)، ثم ذكر موضوع مرتبط بالخوف والموت (E9) "الحرب" في تأكيد على الحواف "drapeau أبيض" (CN6)، والبحث عن رمزية أخرى للأبيض وهي رمزية الموت (E9)، في تعلق بالأجزاء اللباسية (CN6) "كفن" مع بالتعبير عن الخوف من هذه الرمزية المميته (E9)، والربط بين الغلافات والرمزية المميته وموضوع التعلق الأمومي "الأم" (B1-3)، اللجوء إلى تحفظ كلامي "بلاك" (A2-3)، يميز الخوف من فقدان هذا الموضوع واستثمار لوظيفته الإستنادية (CM1) "خوف الفقدان" مع محاولة إيجاد تبرير منطقي مع تذبذب في الاختيار التقمصي (B1-11)، بين الأم والأب، وتحسم رأيها بالتأكيد على "الأم"، ثم الرجوع إلى الخصائص الحسية للمثير





(CN5)، "الأبيض" مثلثة إيجابية ذات رمزية نكوصية ($CM2^+$)، متعلقة بالحدة (B1-3)، مع تأكيد على الحواف اللباسية (CN6)، في مثلثة إيجابية ($CM2^+$) "منورة"، مرتبطة بمرجع ديني (A1-2)، مع تركيز من جديد على الحواف اللباسية "الحايك" (CN6) والتعلق بوصفه مع التركيز على خصائصه اللونية (CN5) "blanche" خطأ لغوي (E17)، ثم تقارنه بما تحبه في أدوات منزلية بلغة مخالفة تعود لمثلثته إيجابيا ($CM2^+$)، تعود للتكوين العكسي في سياق وسواسي "تقية" (A2-10)، واجترار ذلك التصور (A2-8)، وتأكيدا على خصائصها الجمالية مع تفصيل أجزائه، وتعبير بقوة عن إعجابها باللون ($CM2^+$)، والعودة من جديد إلى النظرة السلبية له في الغلاف اللباسي ($CM2^-$ ، CN6)، مع ذكر مصادر شخصية متعلقة بإخوتها (CN2)، والتأكيد على الأجزاء النرجسية (CN10)، "des brains" مع مثلثة إيجابية ($CM2^+$)، وتدخل في مقارنة تجتر فيها عدم استثمارها للون الأبيض (A2-8)، ثم تبحث عن رمز هذا اللون بصيغة إيجابية ($CM2^+$) مع اللجوء إلى الحلم (A1-2)، وتذكر مراجع دينية في إطار الترميز (A2-13)، و (A1-2)، ميل إلى التقصير (CP2) مع إعطاء تفسير معقلن لذلك التفضيل (A2-13)، بالرجوع إلى مصدر شخصي (CN2) واجترار الخصائص الحسية (CN6، A2-8) في إطار مثلثة إيجابية مفرطة ($CM2^{++}$) وعند ذلك تلجأ إلى العقلنة من جديد كحل للاختيار في الاختبار (A2-13)، وتنتهي بالقصة (CP2).

الإشكالية:

إنّ بناء المواضيع المفضلة كان على شاكلة تصورات وسواسية قهرية، فهي لا تتحملة كلون أساسي في ظل استثماراتها النرجسية الذاتية، وتسقطه على مواضيع أخرى لتلجأ من خلاله إلى تصورات إيجابية "drapeau بيض" كطريقة مقنعة لنقد ذاتها، تتضارب الأفكار من جديد للمبحوثة لتظهر قلق الانفصال والخوف من فقدان لموضوع (الأم) من خلال استحضر تصورات الموت في رمزية اللون الأبيض.





1-5 خلاصة سياقات T.A.T للحالة م- سارة

سياقات E	سياقات C	سياقات B	سياقات A
E4 = 10 E6 = 6 E8 = 4 E9 = 15 E10 = 7 E11 = 2 E13 = 1 E 14 = 3 E 16 = 6 E17 = 2 E = 56	CP1 = 5 CP2 = 17 CP3 = 16 CP5 = 3 CP = 41 CN1 = 15 CN2 = 7 CN3 = 4 CN4 = 5 CN5 = 10 CN6 = 7 CN7 = 1 CN8 = 6 CN9 = 9 CN9 = 12 CN = 76 CM1 = 10 CM2 = 44 CM3 = 1 CM = 55 CC1 = 2 CC2 = 3 CC3 = 9 CC4 = 2 CC = 16 CF1 = 28 CF3 = 3 CF = 31	B1-2 = 5 B1-3 = 14 B1 = 9 B2-1 = 1 B2-3 = 8 B2-4 = 2 B2-6 = 1 B2-7 = 1 B2-8 = 1 B2-9 = 6 B2-10 = 1 B2-11 = 4 B2-12 = 1 B2-13 = 3 B2 = 29	A1-1 = 1 A1-2 = 11 A1-3 = 1 A1 = 13 A2-1 = 16 A2-2 = 6 A2-3 = 67 A2-5 = 2 A2-6 = 25 A2-7 = 1 A2-8 = 29 A2-9 = 2 A2-10 = 4 A2-11 = 5 A2-12 = 5 A2-13 = 13 A2-15 = 5 A2-17 = 11 A2-18 = 6 A2 = 197

2-5 تحليل السياقات العامة للحالة م- سارة:

لقد كان الحضور القوي والسيطرة ضمن شبكة الفرز السجلي الرقابة (A) والكف (C) بأغلب أصنافه: ابتداءً بسياقات الكف النرجسي (CN)، أو بسياقات الرقابة الهجاسية (CM)، وبسياقات الكف الرهابية أيضا (CP)، وحتى السياقات العملية (CF) والتي تتوجه إلى الاستثمار الفائق للمحتوى الظاهري للمنبه من أجل بالتحكم نوعا ما في حدود المواضيع والتهرب من حدة الصراعات المنشطة والتي كانت تقريبا في أغلب اللوحات: خاصة منها





(4، 9GF، 11، 12BG، 13B، 13MF، 19، 16)، وفي الجانب المقابل ظهر تعبير المبحوثة محدودا نوعا ما خاصة في اللوحة (3BM)، ومتوسطا في اللوحات (1، 2، 5، 6GF، 7GF، 10) كأساليب دفاعية أيضا لتجنب الإشكاليات الملتزمة.

ولمعرفة دوافع توظيف أغلب تلك السياقات للمبحوثة، وهل نجحت فيها لإرسان إشكالياتها وحلها نوعا ما يجب علينا معرفة أبرزها استعمالا ولأي الأغراض قد أعدت:

1- سياقات الرقابة (A2 = 210):

حيث اقتصرت سياقات (A1 = 13، A2 = 197) وقد برزت سياقات الرقابة (A2) في نمطين اثنين هما: سيطرة وضعيات التحفظات الكلامية (A2-3 = 67)، وكثرة الاجترارات (A2-8 = 29)، والتذبذب بين التفسيرات المختلفة (A2-6 = 25)، بالإضافة إلى كثرة الأوصاف والتعلق بالأجزاء (A2-1=16)، والتعبيرات العقلانية (A2-13= 13) ثم يأتي التشديد على الصراع النفسي الداخلي (A2-17 = 11)، ثم تلي كل أمن سياقات (A2-) (A2-2 = 6، 18 = 6) ثم سياقات: (A2-11 = 5، A2-12 = 5، A2-15 = 5)، ثم سياقات: (A2-5=2، A2-9=2، A2-10=4)، فبروز سياقات الرقابة (A2) بهذا النوع من التهويل خاصة فيما يخص التحفظات الكلامية (67) يوجي بحدة بالصراع النفسي الداخلي والتموقع فيه، حيث أظهرت المبحوثة في بعض اللوحات: (13MF، 11، 7GF، 1، 4) سيطرة التحفظات الكلامية (A2-3) وطغيانها على التفكير بالذاتي، ميزت جل البروتوكول وعمته، كما توجي كثرة الاجترارات (A2-8) إلى اجتياح بعض التصورات والمواضيع الخاصة بإشكاليات ذاتية: كالاقراراف بموضوع العلاقة (أم- بنت) في سياق تقمصي هش نوعا ما واستدخال غير جيد له في البطاقة (7GF) "الطفلة الغنية المتعجرفة والخادمة الأم"، فالمبحوثة لم تتمكن من الاعتراف بصورة الأم الجيدة، بل احتقرتها وأدنت من قيمتها كثيرا "خادمة"، وتصورات الهروب ومواضيع الاضطهاد والحاجة إلى السند في ظل عدم إدراك الحدود المكانية في اللوحة (9GF): كي نكون نقدر Detecté لبلاسة كي نكون نقدر ن Décheuré لبلاسة راهم في صالون، راهم في (Chambra)، راهم في دار، راهم برا، مفهمت لهذا واد وهذا ما، لا هذي شجرة وهذو الأوراق تاع الشجرة"، وتصورات العاطفة والترميز للمواضيع في اللوحة (12BG): "أنا هذي ...pour moi c'est la millieur"، ودمجها مع هذي capable نديرها un cadre في داري...، "c'est un synbole"، ودمجها مع





مواضيع قلق التخلي وإشكالية الهجر في ظل تصورات المواضيع المفككة "صاحب البستان عندو هذا القارب هاهو فسد، جابو هنايا، حطو هنايا، كشمى نهار يسحقو"، بالإضافة إلى حضور مواضيع الافتقار والحاجة إلى السند من طرف المواضيع المثالية (الوالدية) في (اللوحة 13B): "معلبليش هذا الطفل جاني كشلغل قليل ولا pasque راهو (بلحفى)، مهوش لابس (سباط)، والدار هذي راهي تبانلي مخدومة بالحطب دليل على الفقر صح، وراهو قاعد على باب الدار، على باب الدار يستنى، خاطر واحد كي يكون يستنى.... هاو يستنى في كاش واحد يجي يفرحو، بلاك والديه".

كما أظهرت المبحوثة اجترارات عديدة في (اللوحة 16) في شكل تكوينات عكسية ممثلة في تثبيطات شرجية ما قبل تناسلية "الأبيض في الدار عبارة عن نظافة وكلش يخرج مع الأبيض.... منحبش الأبيض خاطر يتوسخ"، وقد ظهر سياق (A2-6) خاصة في اللوحات التالية: (7GF): حين تذبذبت المبحوثة في عدم إدراك هوية المرأة بين تقمصها (كأم أو كخادمة) ما يدل على عدم استقرار التقمصات للصورة الأمومية، وفي اللوحة (13MF): تتأرجح المبحوثة من جديد بين إدراك الموضوع الذكوري كموضوع جيد منقض أو كموضوع سيء معتدي على الذات النرجسية الممثلة.

وفي اللوحة (19) تذبذبت المبحوثة حول هوية مدركات خاطئة: "رجل طابلة، رجل قط، قنينة، قط" لتعبر من خلالها عن الهجر وعدم القدرة على المواجهة لهذا المثير المولد للقلق، فالمبحوثة تنكص في سجل ما قبل تناسلي استرجعت به رمزيا صورة الأم بالبداية "نصبر روعي ونقول لوحة تشكيلية".

كما ظهر سياق (A2-1) في اللوحات التالية: (اللوحة 2، 4، 7GF، 9GF، 13B، 13MF)، يظهر سياق (A2-13) كمحاولة دفاعية من المبحوثة للتحكم نوعا ما في الصراع المثار والذي ظهر في اللوحات التالية: (12BG): "c'est sumbole"، (13MF): "ولى كان يديرلها تنفس اصطناعي هاهو قطعها حوايجها باش يخليها تتنفس"، كما ظهرت عقلنة المبحوثة بكثرة في اللوحة (19) في شكل نقد ذاتي ممثلن: "وهذه الصورة تثبت ما كنت أقوله وما أفكر به، أنو هذا وإيذا كان صح فن تشكيلي، انو هذا الفنان صح مجنون، نقول يا مجنون، يا ذكي جدا ولا قمة العقل"، يظهر سياق (A2-17) أيضا متجليا في البطاقة (1): "راهو يشوف"، "لحظة تأمل"، "راهو يتأمل ويختم"، وفي اللوحة (13B) تشدد المبحوثة على





الصراع النفسي الداخلي في هذه اللوحة على شكل نداء رباني: "وزيد يديه على وجهه متشابكين كشغل حنا بالجزائرية نقولو علاش يا ربي"، ظهر سياق أيضا (A1-2) بكثرة خاصة في اللوحتين (12GB): "شجرة اللوز في الثقافة أو الحضارة اليابانية" وهو ما يدل على مرجعية ثقافية جيدة للمبحوثة، واللوحة (19): "تقولك عبارة عن منحوتات مصرية تاع بكري".

أما بالنسبة للسياقات الأخرى الدالة على حدة الصراع أيضا بين الرغبة والدفاع والتي تميز السجل العصابي فهي ظاهرة ولكن بقيم متوسطة من مثل: (6 = 18 - A2، 2 = A2 - 2، 6 = 5 - A2، 5 = 12 - A2، 5 = 11 - A2، 4 = 10 - A2، 2 = 9 - A2، 5 = 5 - A2) والتي استخدمت كمبول هدفية من أجل عزل وإنكار بعض التصورات الهوامية الخيالية كمواضيع الرغبة والدفاع ضدها كما في اللوحة (13MF، 6GF، 13MF).

2- السياقات النرجسية:

(CN=76) والتي كانت حاضرة بقوة هي الأخرى في البروتوكول وأهم ما ميزها هو التشديد على الانطباع الذاتي غير العلائقي (CN1=15) والتمسك بالأجزاء النرجسية (CN10 = 12) وهما السياقان المجندان بقوة لدعامة الاستثمار الذاتي أمام الوضعيات الاكتئابية والتصورات الافتقارية والشعور بالعجز أحيانا، يأتي سياق (CN5 = 10) مع بروز سياق (CN9 = 9) لتعزيز الميول الذاتية ضد الأخطار النزوية، ثم يأتي سياق (CN6 = 7) وسياق (CN2 = 7) من أجل الرجوع إلى الذات واستثمارها دائما كسند لصد الحدود والحواجز المحاطة به، كما يمكن الإشارة إلى أن استعمال سياق العقلنة (A2-13) في اللوحات (12BG، 13MF، 19، 16) والذي غالبا ما كان في خدمة النقد الذاتي أي في خدمة الدفاع النرجسي، كما يظهر سياق (CN8 = 6) أيضا خاصة في اللوحات (3BM، 11، 19) لتعزيز ميول الصد والعجز (CN6، CN10) للتصورات المزعجة، يأتي السياقين (CN3 = 4 و CN4 = 5) لتشير إلى العواطف والتمسك بالمحتوى الظاهري كما في اللوحة (1 و 3BM، 10، 13B، 19).

من المهم الإشارة إلى ظهور إشكالية عدم إدراك الحدود المكانية للمبحوثة خاصة في اللوحات: (2): "مفهمتش هذي لبلاسة هل هي حقل؟"، وفي اللوحة (5): "هذا الباب مكان حتى دليل يثبت بلي هو الباب الخارجي للبيت، يا هذا الباب تاع برا وجات داخل لدار، ولا





هذا البا تاع بيتها وراهي تشوف"، وفي اللوحة (11): "صورة غامضة غامضة غامضة غامضة غامضة غامضة، إلى أبعد الحدود".

يتبين إذن أنّ الاستعمال الفائق للسياقات النرجسية واستثمار المبحوثة المفرط للعالم الداخلي واحتوائه من أجل المحافظة عليه وحمايته من العالم الخارجي الصراعي الذي جعلها تتجدد بدفاعات الكف النرجسي بكل ما أوتيت من حواجز وأغشية قوية وغير نفوذة.

3- أما بروز السياقات الأولية (E = 56):

والتي سيطرت عليها اجتياح تصورات العجز تارة والافتقار وحضور مواضيع الموت والاضطهاد (E9 = 15)، حيث اظهرت المبحوثة في اللوحة (1) ذلك العجز والضعف المرتبط بموضوع فقدان المواضيع المثالية: "يا راهو يحس بلي ميقدرش يلعب، يا راهو يقول مين رايح نبدها، كيفاش رايح نتعلم نلعب"، و"لا ممكن Voilent هذا تاع بنادم عزيز عليه، يا هذاك البنادم راهو غايب، ولا راهو يشوف فيه ويتفكر في هذاك البني آدم، وأغلب الظن يكون (الأب ولا الأخ الكبير)، ممكن (أم)علاش لا لا".

وتصورات قلق الموت وعدم القدرة على الانفصال عن المواضيع في اللوحتين (3BM): "معلاباليش يعني القبر ربما تشاؤم مني ولا، بصح علاش تشاؤم الموت حق".... الحزن وردت الفعل نتاعها باين بلي شخص عزيز"، وفي اللوحة (13MF): "نتخايل بلي اغتصبها وماتت"، وتصورات الافتقار والحاجة دائما إلى السند من طرف المواضيع المثالية الوالدية في اللوحة (13B) من خلال رمزية الحذاء "مهوش لابس سباط"، "راهو بالحفاء" ما يدل على الحاجة إلى الاحتواء وشدة الافتقار، "هاهو يستنى في كاش واحد يجي يفرحو، بلاك والديه راحو كشمى يخدمو، كشمى يجيبو" في معنى السياق هو في انتظار الطرف الآخر موضوع الاستناد المنقذ من هذه الوضعية المزرية، كما عبرت المبحوثة أيضا في اللوحة (16) أمام بياض اللوحة تصورات الموت والخوف من فقدان: "وثالث شيء أبيض واش نتخايل هو "الكفن"، الكفن هو القماش الأبيض لي رايعين قاع نجوزو عليه، Mais الله يبعد علينا هذي اللحظة معلاباليش علاش كي نتخايل الكفن نقول (mama) نقول بلاك من خوفي أني نفقدها".

أما بالنسبة لتصورات الاضطهاد فقد ميزت اللوحتين: (2): والتي أدركت فيها الاختلاف بين الشخصيتين مع تفوق للشخصية الأولى وهي "la jeune fille" على "المرأة





الحامل" بنظرتها الاضطهادية "الشخصية الثانية راهي تبان حزينة، والشخصية الأولى راهي ماشي حزينة بصح نظرة حادة" والتي عبرت من خلاله المبحوثة عدم الاعتراف بالمثلث الأوديبي (أب- أم- بنت) مع فوز la jeune fille بهذا التنافس في إطار العلاقة (أم- بنت).

وفي اللوحة (9GF): "وهذي راهي مخبيا موراهاى، ولا راهي تعس فيها"، كما يظهر سياق (E4 = 10) في اللوحات التالية: اللوحة (3BM) "قبر أو عتبة" السرير أدرك قبراً ما يدل على اجتياح النزعة الاكتئابية للمبحوثة في ظل الخوف من فقدان، وفي اللوحة (19) "رجل قط، رجل طابلة، فنية، قط" تكشف هذه التذبذبات بين سلبية المدركات الخاطئة الظاهرية لتنشيط إشكاليات ما قبل تناسلية وعدم الاستقرار في التقمصات للمواضيع.

ويأتي سياق (E10 = 7) خاصة في اللوحة (16) في شكل تكوينات عكسية "النظافة"، "يتوسخ"، "الأبيض" ما يدل على التكوين لتثبيتات المرحلة الشرجية.

كما يظهر سياق (E6 = 6) كإبراز للهشاشة النرجسية المسقطة على مواضيع متلفة ومفككة وأحياناً مريضة وبالأخص في اللوحات: في اللوحة (5) "راهي دبان مريضة وهما مذبال، راي تبان عيانة ولا مريضة، بلاك كي مذباله عينيها مذبالين" و في اللوحة (12BG) "صاحب البستان عندو هذا القارب هاهو فسد جابو هئابا حطو هنايا، كشمى نهار يسحقو".

أمّا بالنسبة لسياق (E16 = 6) فقد ظهر جليا في اللوحة (9GF) فعلى الرغم من المحاولات المكثفة للمبحوثة لفهم دينامية الصراعات التنافسية بين شخصيات اللوحة إلا أنها تقف عاجزة في تحديد هذه الدينامية التنافسية الهويتين الأنثويتين: "كيما هادو عبارة عن زوج (02) نساء مافهمت لاراهم يجرو من حاجة، لا راهم يجرو مو حاجة، هما باينين في حالة حركة.... بصح مبانوليش ماهم قاعدين، ماهم راكبين كشغل في حالة حركة هذا واش شفت".

كما تظهر التعبيرات الفظة المرتبطة بالموضوع الجنسي والموضوع العدوانى (E8) في اللوحتين: (4) وهنا راهي دبانلي امرأة شبه عارية.... هذا الرجل وهي نحسهم عندهم رغبة جنسية معلباليش علاش" وفي اللوحة (13MF) "راهي دبالى كشغل عريانة ملفوق سدرها راه عريان.... نتخايل بلي اغتصبها.... كيفاش تم تم هو لبس"، كما أنّ إدراك المواضيع الشريرة والسيئة (E14 = 3) يطرح إشكالية تصور المواضيع البدائية بصفاتها





الاضطهادية والمهددة والمخيفة التي لا يمكن الاحتفاء بها والاستناد عليها: "بصح هذا بيان معلباليش كي فرطاس ولا شايب يبانلي (Sérieux) بصح وشنو شرير" في اللوحة (6GF)، وهذا نشوفو منزل الساحرة كيما في les films في اللوحة (19).

كما تكشف الأخطاء الكلامية ($E17 = 2$) في سجل السياقات الأولية (E) على هيمنة التفكير العظامي الهوسي والنرجسية المثالية للمواضيع المفضلة: "جداتي تلبس الأبيض بزاف، منورة ملعام لي راحت فيه للحج، تلبس غير الأبيض، وزيد هي عاصمية تلبس الحايك، والحايك مرمم يجي كشغل في la blanche-salle".

4- السياقات الهوسية $CM = 55$:

تكشف هذه السياقات المعززة والمرصنة لدى المبحوثة عن مثلثة التصورات وانشطارها بين تصورات مثالية جيدة كفاية وبين تصورات مثالية سلبية كفاية ($CM2^-$) والتي ظهرت في الشبكة بمعدل ($CM2 = 44$) ما يعبر عن استثمار فائق لوظيفة الإستناد على المواضيع ($CM1 = 10$) والتي تكون في الغالب حسنة لكن هذا البحث الدائم عن السند منشط خاصة في وضعيات الوحدة التي نلمس فيها عدم حضور الآخر الذي يبقى موضوع سند وترغب دائما في الالتقاء به تسيير الوحدة وتجاوز العزلة: "شخصيتين امرأة ورجل، امرأة راهي قاعدة لابسة لباس محترم محتشم، وراجل راه واقف موراها، هي راهي قاعدة فوق فوتاي كشغل أريكة" في اللوحة (6GF)، وفي اللوحة (10): "نشوف بلي مري وراجل، يبانولي كبار في العمر متعانقين وفي لحظة سكينه وهدوء وزادو غلقو عينيهم باش vraiment يحسو بهذيك اللحظة، كي تشوفي هكذا نتخايل بلي c'est un couple لي غير كيما تعارفو بصح كشغل وجوهم نقول وأخيرا، معاناتها كانو يحوسو على بعضاهم، يعني كلّ شخص كان يحوس على الطرف الآخر لي كان يحلم بيه، كي نشوف هكذا نقول c'est bonne l'amour".

توحي المثلثة المفرطة للمواضيع الإيجابية في اللوحة (12BG) ($CM2^+=5$) إلى ثراء الجانب التصوري الذي أهل القدرات الإدراكية لوضع الفرق بين العالم الداخلي والخارجي بمرجعية تجارب ما قبل تناسلية تعترف بقلق التخلي وغياب الموضوع "وكاين une petit boteau قارب صغير، هذي لبلاسة مفيهاش لبحر ولا بصح نقول بلي كاين واد قريب ولا، صاحب البستان هذا عندو هذا القارب ولا فسد هاهو جابو هنايا حطو هنايا كاشما نهار





يسحقو ولا"... صورة شابة رغم الأبيض والأسود وعجبتني يتسمى وكان جات (encolour) وكان كتر... هايلة هايلة بلاسة" (CM2⁺⁺).

5- السياقات الرهابية (CP = 41):

تمثلت السياقات الرهابية خاصة في الميولات التصيرية (CP2 = 17) والتي يمكن اعتبارها كميكانيزمات دفاع ضد الديناميكية الصراعية الضمنية، بالإضافة إلى بروز سياق (CP3 = 16) بكمية تعادل تقريبا الميولات التصيرية (CP2)، ثم تلتها التوقفات الكلامية داخل القصة (CP1=5) في اللوحة (13MF) "كيفاش تم هو لبس... الاغتصاب نحيه" والتي نستطيع اعتبارها كمحطات استراحة الفكر المجهد في استثمار العالم الداخلي، وفي نفس الوقت توقيف وقطع الأفكار بغية منع ترابطها، وإطفاء الديناميكية الصراعية الضمنية. ثم يظهر سياق (CP5 = 3) بكمية أدنى حيث تظطر المبحوثة إلى طرح السؤال في اللوحة (2) "بصح مفهمتش هذه البلاصة، هل هي حقل؟"، للدلالة على عدم إدراك الحدود المكانية وانشطار ما بين الموضوع الجيد والسيء الذي ظهر لتأكيد الفرق بين la jeune fille وبين المرأة الحامل.

6- سياقات الهراء (B = 38):

حيث اقتصرت سياقات (B1 = 9) وسياقات (B2 = 29)، فرغم كثرة السياقات السابقة المتراسة من أجل التوقع في عالم داخلي صراعي، تميل وتخرق عالمها الصراعي الداخلي بتصورات مرنة (B) فتلجأ أحيانا إلى محاولة إقامة علاقة بين الأشخاص (B2-3 = 8) تزيد بها إثبات أو فرض الموضوع الجنسي ولكن مع تمسكها بالعقلنة "نتخايل بلي اغتصبها... كيفاش تم هو لبس" (13MF)، مع بروز علاقات حميمية شرعية نوعا ما في إطار العلاقة الزوجية "نشوف بلي مري وراجل، بيانولي كبار في العمر متعانقين... غلقو عينيهم باش vraiment يحسو باللحظة... باش vraiment ما يحسو بوالو، يحسو غير بهذيك التعنيقة" (في اللوحة 10)، ثم يأتي سياق (B2-9 = 6) والذي عبرت من خلاله المبحوثة أيضا أن انجذابها العاطفي نحو رمزية الموضوع الجنسي في اللوحة (4) "هذا





الرجل وهي نحسهم عندهم رغبة جنسية معلباليش علاش"، كما تؤكد على النظرة الحاملة لثبوت الفعل الجنسي أو الرغبة فيه "والنظرة تاعو هو بانтли نظرة مشي مليحة، مفيهاش البراءة" (6GF)، تعود بعدها لتأكد في اللوحة (13MF) على الشعور بالذنب وتأييب الضمير لارتكاب فعل الاعتداء أو الاغتصاب: "هو مهوش بيان وجهو باش نقلك راهو خايف ولا مقلق، هاهو برك بيان بلي داير يد وحدي على عينو، بصح راهو بيان بلي يدو هذيك كان يخدم بيها كاش حاجة خطر ولا"، فالمبحوثة تتذبذب في هذه البطاقة بين الرغبة في التحرير النزوي والمقاومة الدفاعية ضد الممنوع "القرب من المحارم": "المهم هي راهي تبانلي عريانة أول صورة تجي في بالي نقول بلي اعتدى عليها وماتت، بصح هو راهو لابس حوايجو، كيفاش تم تم هو لابس" (13MF).

لا تستطيع المبحوثة البقاء لوحدها مع اللوحات حيث تدخل أشخاص غير مشكلين في الصورة (B1-2=5) في البطاقة (4): "Malrin-Molro" و "Abraham Nikon" مع التعلق ببعض الأجزاء النرجسية، وفي اللوحة (12BG) "الإنسان الياباني الريفى"، "محاربي الساموراي"، "صاحب البستان" فالمبحوثة تتقمص الأشخاص كي لا تحس بالفراغ على الرغم من اعترافها بغياب الموضوع.

يظهر أيضا سياق (B1-3 = 4) في اللوحة (16) مع وجود عدم الاستقرار في التقمصات أيضا والتذبذب بين الصور الوالدية (B2-11 = 4) "معلباليش كي نتخايل الكفن نقول (mama) بلاك من خوفي أنى نفقدها... علما أنو بابا كبير عليها بصح نخم نقول (mama)"، وفي اللوحة (1) تظهر أيضا تقمصات أبوية ذكورية مرنة "أغلب الظن يكون الأب ولا الأخ الكبير ممكن أم علاش لا لا!!" لكنّها أعادت تنشيط التقمصات لتحسم الاختيار في ظل هذا الاختبار بتقمصات أنثوية أمومية في اللوحة (16).

7- السياقات العملية (CF = 31):

وهي ظاهرة وبارزة بكثرة في التمسك بالمحتوى الظاهري (CF1 = 28) هذا لا يعني أنّ هذا الاختبار المفرط هو نتيجة عجز وافتقار العالم الداخلي ضد الواقع الخارجي الحسي، بل هو استراتيجية نفسية معرفية للفصل بين العالمين الداخلي والخارجي لتجنب الصراعات





التي تنشطها منبهات اللوحات، فالتمسك بالمحتوى الظاهري يشهد على إمكانية المبحوثة من إقامة حدود الحماية بين العالمين "الداخلي والخارجي".

8- السياقات السلوكية (16 = CC):

والتي برزت فيها كثرة الانتقادات لمادة الاختبار وللوضعية (9 = CC3) خاصة في اللوحة (19) ما يعبر عن العجز أمام الوضعيات والمواضيع الغامضة "تقول بلي هذو مهابل"، كما لا تتقبل المبحوثة الشعور بالعجز أمام وضعية الاختبار وتصفها "حيلة من حيل الفنانين التشكيليين وعبرة عن ذكاء فائق" فهي ترى نفسها وكأنها وقعت في فخ المصيدة الفنية، ثم تأتي كل من سياقات (3 = CC2، 2 = CC1، 2 + CC4) تتمسك بها المبحوثة من أجل مساعدة نفسها لاحتواء القلق المولد من طرف مادة الاختبار.

5-3 الإشكالية العامة:

لقد ظهر بروتوكول المبحوثة سارة ثريا من الناحية الرمزية المعرفية حيث ظهرت ببعد ثقافي وبمحتوى معرفي جد إيجابي خلال اللوحات وخاصة منها (12GB) و(19) و(4)، لكن هذا الثراء المعرفي لا يعني تمكن المبحوثة من اختراق الصراع فلقد حاولت قدر الإمكان تجسيد الدفاعات وإرسانها نحو مثيرات اللوحات إلا أنها لا تلبث وتعترف بوضعيتها وهيأتها الدالة على العجز والضعف أمام فقدان المواضيع المثالية حيث أنها عاجزة عن تسيير رغباتها في ظل هذا فقدان في اللوحة (1) "ميقدرش يلعب، يراهو يقول مين راح نبداه، كيفاش رايح نتعلم نلعب"، لا تقبل سارة الفشل دائما حيث تعود في سجل أوديب صراعي من خلال عدم اعترافها بالمثلث الأوديب (أب- أم- بنت) ولكن بنجاح عظامي لها خلال المنافسة مع الأم وتفوق إيجابي لها (في اللوحة 2)، تجتاح الوضعية الاكتئابية على المبحوثة وتستحوذ عليها في البطاقة (3BM) من خلال سيطرة وحضور نزوات الموت وقلق الانفصال عن المواضيع الجيدة وعلى الرغم من بروز تصورات والعجز والضعف في اللوحات الثلاث الأولى، إلا أن المبحوثة تصرح عن ميولات جنسية ورغبات نزوية شفافة لتفتح المجال لعالمها الداخلي لمواجهة مواضيع الخطر والاضطهاد من العالم الخارجي كما في اللوحة (4 - 6GF - 10 - 13MF).

إن تحقيق الرغبة والهلوسة المسموح بها في ظل الاستثمار النرجسي الذاتي يظهر من خلال مثلثة المواضيع الإيجابية بكافية وباستثمار فائق لوظيفة الإسناد على الموضوع كما





في اللوحة (6GF، 10، 13B، خاصة في اللوحة (11)): "طريق صغيرة كشغل تبان مبنية، طريق مضيق، وتقول بلي هذا جبل وهذا طريق capable واحد يطيح.... هذو جوايه capable واحد يطيح منهم".

كما ترمي التقمصات الانثوية الأمومية للمبحوثة نوعا من أنماط العلاقة المفككة نسبيا، فالأم التي استدخلت في البطاقة (5) كهياة أنا أعلى ولكن كموضوع مريض ناقص ثم تقمصها كخادمة في اللوحة (7GF) مع عدم الاعتراف بها كموضوع جيد يوحى بمحدودية العلاقة مع الأم واستدخالها كموضوع ناقص فقير "خدامة" من الصعب تقمصه والاعتراف به.

إنّ التقمص النرجسي الذاتي الذي ظهر كفاية لدى المبحوثة يثبت الصعوبة التقمصية للمواضيع الوالدية، فالمبحوثة تذبذبت كثيرا في تقمصاتها الأبوية والامومية بمعنى: هل تتقمص صورة الأب الغائب عن العائلة، أم تتقمص صورة الأم التي تخاف أن تفقدها هي الأخرى كما فقدت الأب، أو تتقمص الأخ الأكبر الذي عوض رمزيا صورة الأب الغائب. نفترض في الأخير بناء على الملاحظات السابقة افتراض تنظيم حدي نرجسي شديد لدى سارة من خلال انشطار الصور الهوامية بين مواضيع مثالية جيدة كفاية، ومواضيع مثالية سيئة كفاية.





6- عرض و تحليل الرسم الخاص بالطفل الهوامي للحالة م- سارة:

1-6 عرض الرسم الخاص بالطفل الهوامي للحالة م- سارة





6-2 تحليل الرسم الخاص بالطفل الهوامي للحالة م- سارة:

استثمرت سارة أداة الرسم استثمارا جيدا وجعلت منه وسيلة للتفيس والإسقاط لهواماتها وتمثلاتها اللاشعورية الخاصة بحملها المستثمر وطفلها الهوامي، كما تميز رسمها أيضا بإدخال أشخاص آخرين كمواضيع مثالية بالنسبة لها.

أسقطت سارة تلك الرغبة في الحمل وفي الطفل من خلال مثلثة الذات واستثمارها استثمارا جيدا يحمل طابع نرجسي، حيث أنها ركزت على جزئيات نرجسية دالة على هيئة تقدير الذات والافتخار بها، وقد ظهر ذلك من خلال الكتابة التي عبرت بها خلال الرسم: "العينين marron"، "الشعر أصفر"، مع ذكر الأغلفة اللباسية والتشديد عليها "une robe bleau"، تكتب المبحوثة أيضا في سياقها النرجسي عبارة "sans maguillage" وهي الجملة أو العبارة نفسها التي أفصحت عنها في المقابلة العيادية معها خلال حديثها عن نوعية العلاقة مع الأم في فترة المراهقة، حيث جاء في سياق حديثها: "jamais ولا jamais maguillait" ماما كانت بزاف مزيرة"، فالمبحوثة كما قمعت رغبتها في بالمقابلة أعادت إحياءها في الرسم وقمعتها على حساب نرجسيتها.

أما بالنسبة لاستثمار موضوع الطفل والتصورات الهوامية الخاصة به فقد مثلته في صورة هوامية خيالية جيدة على مستوى أجزاء جسمية غير متميزة عنها وعن الأخ الأصغر، فعلى مستوى ملامح الوجه ظهر ذلك الرابط بين "الأم- الأخ الأصغر" ونخص بالذكر لون العينين "عيون عسلية"، "شعر أسود"، تعبر أيضا المبحوثة في سياق مثالي لطفلها: "متوسط الحجم 3.8 kg، الصحة جيدة" فهي ترغب لا شعوريا في الطفل الممتلئ والسمين، فالرغبة نفسها ظهرت أثناء المقابلة خلال حديثها عن تصورات الطفل الهوامي تقول: "نقول نشاله يا ربي يزيد سمين، نحب الطفل السمين مام يوجعك...."، فسارة ترغب فيه بهذا الحجم وإن عرضها للخطر، فكما سبق وأن ذكرنا المبحوثة تعاني من مشكل "الأنيميا" وبالتالي تخاف من إنجاب طفل ضعيف جسميا، أو يعاني من مشاكل صحية.





كما أظهرت سارة أيضا استثمارات أخرى دالة على وظائف نفسية لاشعورية، فخلال رسمها للكرسي وكتابته حرفيا تعبر عن تلك الوظيفة الإستنادية للموضوع المغذي والذي هي بحاجة الآن ليغذيها ويغذي طفلها "راجلي راح يجييلي حاجة نشربها"، الشيء نفسه بالنسبة للشجرتين الممثلتين على اليمين واليسار وهما رمزيتان دالتان عن وظيفة الإسناد على الموضوع، فالمبحوثة لا تستدخل فكرة تصور نفسها دون موضوع سند، أمّا بالنسبة لمثلثة الفصل والتصورات الوجدانية الخاصة به، فمن خلال كتابتها النغمية الوجدانية "septembre" استوحينا فكرة وجود رابط قوي بينها وبين هذا الفصل الممثل في الرسم وكأنه فصل الربيع وليس الخريف، فعلى الرغم من جمالية المشهد أو المنظر الذي يوحي به الرسم إلا أنّ سارة تظهر وكأنها حزينة نوعا ما أو شبه مكتئبة إذا تمعنا النظر أكثر هذا ما يعبر عن رغبة المبحوثة في تحقيق الاستقرار الذاتي والسكينة في ظل حضور المواضيع المثالية والمفضلة (الزوج، الأخ) ومواضيع إستنادية أيضا، فالمبحوثة على الرغم من وجود الطرف المشترك معها "الطفل" والاعتراف به، إلا أنّها في حاجة لحضور الطرف الآخر وكأنها ترى نفسها وحيدة.

على العموم نستنتج أنّ رسم المبحوثة كان فيه ثراء نوعا ما من الناحية الهوامية للطفل وللذات النرجسية من خلال ثراء الكتابة، إذ أنّ هناك نوع من الرغبة في الحمل وفي الطفل، لكن ضمنا هناك اعتراف بالوضعية الاكتئابية في ظل بحثها عن موضوع السند.



الفصل السادس

مناقشة النتائج في ضوء فرضيات الدراسة

1- مناقشة كل الحالات

2- الاستنتاج العام

3- مناقشة الفرضيات

خلاصة



1- مناقشة النتائج:

انطلاقاً من نتائج المقابلة واختبار تفهم الموضوع (T.A.T)، بالإضافة إلى اختبار الرسم الخاص بالطفل الهوامي والتي تحصلنا عليها في الفصل السابق سنحاول مناقشة كل حالة على حدى كالتالي:

1-1 مناقشة نتائج الحالة الأولى: "س- مباركة":

من خلال تناولنا للمقابلة العيادية مع المبحوثة فقد ظهرت مباركة بعلاقة مزيجية مرآتية مع الأم كما تم استثمار الأم كموضوع جيد كفاية "أنا كلش بالنسبة ليها وهي كلش بالنسبة ليا كشغل صديقتين مشي أم وبننت"، فالصورة الأمومية ظهرت جيدة خلال جل السياق التقمصي الأنثوي الأمومي "ما شاء الله ماما نتمنى نكون كيفها" فما لمسناه أثناء المقابلة أنّ المبحوثة ظهرت بمتلثة جد إيجابية لموضوع العلاقة مع الأم خاصة من خلال استثماراتها التقمصية الأنثوية خلال مرحلة الطفولة "تحب روح للكوزينة" مع بروز إشكالية قلق الانفصال عن المواضيع البدائية، كما كشفت مباركة أيضاً خلال سياقها التقمصي مثلثة واستثمار الموضوع الأبوي خلال فكل شيء عندها مرتبط بالاستثمار تقول عن علاقتها بالأب: "أنا المفضلة ليه"، "كشغل دايرني أنا كلش يستشيرني في كلش"، "يزعف يحكي لي، يعني قبل ما يدير أية حاجة يشاورني"، فمن خلال السياق التقمصي الأنثوي الأمومي وحتى الذكوري الأبوي تظهر مثالية المواضيع الأولية واستثمارها استثماراً جيداً كفاية، وبالتالي مادامت التقمصات الأنثوية الأمومية والأبوية جيدة فإنّ موضوع الحمل والرغبة فيه وفي الطفل ظهر باستثمار جيد، حيث عبرت المبحوثة من خلال تصوراتها للحمل ولمشروع الطفل تقمصات أنثوية واضحة وبمتلثة إيجابية للطفل تقول مباركة: "تميل بزاف للطفلة، الطفلة دجي قريبة بزاف لمهي".

وبالاعتماد أيضاً على نتائج اختبار (T.A.T) للمبحوثة نلاحظ صعوبة في إرسان المواقف الصراعية وإدراك إشكالية اللوحات الكامنة، يظهر ذلك من خلال هيمنة سياقات





التحكم والرقابة وكذا سياقات الكف والتجنب والتي قدرت ب (A2=63)، (CP=32)، كما تميزت الحالة بفقر الهومات والتصورات وذلك من خلال التمسك بالمحتوى الظاهر لمعظم اللوحات وعدم فسح المجال أكثر للخيال والتصورات، غير أنّ المبحوثة في اللوحة (16) لجأت إلى الخيال ووظفت الهوام لصالح استثمارها النرجسي الذاتي، حيث تمكنت من نسج قصة لها بالاعتماد على مخيلتها دون وجود أي رفض ذاتي أو معارضة وخير دليل هو عدم تجاوزها لأزمة كمون طويلة "ثانية واحدة"، حيث لم نلمس أيضا سيطرة سياقات الرقابة وسياقات الكف، بل شددت المبحوثة على ذكر واستحواذ النمط العلائقي الإيجابي الذي ميز العناصر والأشخاص داخل القصة، وبالتالي يمكن القول أنّ مباركة تمكنت من استثمار حملها واستثمار طفلها وأمومتها في اللوحة (16) والتي أثرت فيها تلك التصورات الهوامية بتقمصات أنثوية أمومية جد إيجابية وحتى أبوية جيدة، هذا لا يعني أنّ المبحوثة لم تظهر بتقمصات في اللوحات الأخرى خاصة (5، 7GF، 11) فهي ظهرت بتقمصات أنثوية أمومية واضحة في اللوحة (5) "أم" وفي اللوحة "7GF" "أم" ولكن تلك التقمصات ظهرت بنوع من عدم الاستقرار للصورة الأمومية، ثم تأتي فيما بعدها في اللوحة (11) لتعبر مرة أخرى عن ذلك القلق وعدم الاستقرار أمام المواضيع المشتتة من أجل الاعتراف بالأم "صورة عاصفة" وكأن المبحوثة في عاصفة تقمصية للصورة الأمومية عجزت عن إمكانية الخروج منها بتقمص واضح للأم.

أمّا فيما يخص طبيعة حل وإرسان الصراع الأوديبّي فقد تمكنت المبحوثة من إرسان صراعها الأوديبّي وحله وذلك من خلال إدراك إشكالياتها في اللوحة (02) التي توجي إلى العلاقة الأوديبية (أب- أم- بنت) حيث أنّ المبحوثة اعترفت بالأشخاص المشكلين داخل اللوحة ووضعتهم في علاقة.

نأتي الآن إلى الملاحظات وما تم استنتاجه من خلال الرسم الخاص بالطفل الهوامي "للحالة مباركة" والذي ظهر فيه الإحساس بالأمومة والرغبة بهذا الطفل من خلال الاستثمارات التي أسقطتها الحالة على طفلها الهوامي مع تجسيد قلق الانفصال والخوف من





فقدان الموضوع المثالي "الطفل المرغوب فيه"، فمباركة ظهرت بتقمصات أنثوية أمومية ظاهرة من خلال رسمها لطفلها ولذاتها، وهو ما يدل على ذلك "النضج الأمومي الأنثوي". ومن خلال ما سبق لنتائج الحالة في المقابلة العيادية واختبار تفهم الموضوع (T.A.T)، واختبار الرسم الخاص بالطفل الخوامي نجد أنّ س- مباركة قد تمكنت من إرسان الصراع الأوديبي، وبالتالي ظهر ثراء التصورات بالهوامية خاصة في اللوحة (16) من اختبار (T.A.T)، بالإضافة إلى التصورات الهوامية المُسقطَة خلال اختبار الرسم الخاص بالطفل الهوامي.

1-2 مناقشة نتائج الحالة الثانية: "م- سارة":

أمّا بالنسبة للحالة "م- سارة" فمن خلال تحليلنا للمقابلة العيادية لها اتضح أنّ المبحوثة في حاجة إلى السند وهو ما يثبت سبب استثمارها للمقابلة العيادية من خلال اتخاذها إياها كأداة تفرغ وتنفيس، فالمبحوثة تميزت بفيض من الإحساسات والعواطف اتجاه الصور الوالدية حيث ظهرت المبحوثة بعلاقة جيدة وباستثمار جيد لموضوع الأم، لكن هذا الاستدخال الجيد لصورة الأم كان في ظل غياب الأب "الموضوع المثالي" تقول المبحوثة "90% تربيت مع ماما وحدها... يعني كانت الأب وكانت الأم..."، هذا ما يدل على أنّ المبحوثة قد تقمست الأم كتعويض لتقمص صورة الأب الغائب، كما لا يفوتنا ذكر صورة "الأخ الأكبر" الذي استثمر هو الآخر خلال المقابلة العيادية والذي تقمصته على أساس "أب" ما يمكن قوله باختصار هو أنّ المبحوثة ظهرت بتقمصات أنثوية أمومية إيجابية مثالية أحيانا، وأحيانا أخرى مثالية سلبية، لكن التقمصات الذكورية الأبوية طغت على تفكيرها واستحوذت عليها، لذا فإنّ عدم الاستقرار في التقمصات بين الصورة الأمومية والصورة الأبوية كان نتيجة تأثرها وعدم إمكانيتها من القيام بعمل حداد على موضوع الانفصال الوالدي (الطلاق)، والذي سيطر عليها ولم يمكنها من الاختيار بين الصور الوالدية، غير أنّ موضوع الحمل والرغبة في الطفل ظهر مستثمرا كفاية فالمبحوثة عبرت عن رغبتها في هذا





الطفل واعتبرته فرحة العمر، وأثرت من خلاله تقمصات ذكورية تقول: "نقول إن شاء الله يجيني ولد".

أما بالنسبة لبروتوكول (T.A.T) للمبحوثة فقد لاحظنا هيمنة سياقات الرقابة والتي قدرت ب: (A = 210) بالإضافة إلى سياقات الكف بمختلف أصنافه (CN = 76)، (CM = 55)، (CF = 31)، (CC = 16) ما يدل على وجود صعوبة جد كبيرة في إرسان المواقف الصراعية وإدراك إشكالية اللوحات الكامنة، حيث توجهت إلى الاستثمار الفائق للمحتوى الظاهري للمنبه من أجل التحكم نوعا ما في حدود المواضيع والتهرب من حدة الصراعات المنشطة، حيث لاحظنا أنّ استثمار المبحوثة أثري بشكل كبير في اللوحات التالية: (4، 9GF، 11، 12BG، 13B، 13MF، 19، 16) وفي الجانب المقابل ظهر تعبير المبحوثة محدودا نوعا ما وفقيرا من الناحية الهوائية في اللوحة (3BM)، بينما ظهر التفكير متوسط في اللوحات: (1، 2، 5، 6GF، 7GF، 10) هذا الاختلاف بين ثراء وفقر التصورات لمنبه اللوحات يؤكد بروز إشكاليات ملتزمة ودفاعات ضد هذه الإشكاليات.

ومن خلال التمسك بالمحتوى الظاهري للمنبه ظهرت المبحوثة بعدم استقرارها في التقمصات للصورة الأمومية من خلال نمط العلاقة الذي ظهرت به مع الأم خاصة في اللوحات (2، 5، 7GF)، والتي لم تتمكن فيها المبحوثة من الاعتراف بالموضوع الأمومي الجيد فقد استدخلت الأم كموضوع "مريض، ناقص، فقير" هذا ما يدل على أنّ التقمصات الأنثوية الأمومية للمبحوثة هشة، على عكس ذلك تماما ما استثمرته المبحوثة مع الصورة الأبوية في اللوحة (1، 10، 13B) والتي عبرت من خلالها عن فقدان الموضوع المثالي لها مع عجزها عن تحقيق رغباتها في ظل هذا فقدان، فالعاطفة والأحاسيس المتجاذبة للموضوع الأبوي ميزت السياق التقمصي الذكوري للمبحوثة.

وما يثبت ذلك هو الاستثمار الفائق لوظيفة الإستناد على المواضيع الذي كان مسيطرا على التفكير الذاتي النرجسي للمبحوثة من خلال مثلثة المواضيع المثالية.





ترجع المبحوثة من جديد في اللوحة (19) لتثري التصورات الهوامية لبعض المواضيع المثالية في شكل انشطار للصور الهوامية "نقول يا مجنون، يا ذكي جدا، يا قمة العقل" فكل شيء بالنسبة لها يمثلن إمّا بتصورات مثالية إيجابية، أو بتصورات مثالية سلبية لذلك كانت السياقات الهوسية للمواضيع المثالية الإيجابية والسلبية مهيمنة ($CM2 = 44$).

ثمّ تعود المبحوثة مرة أخرى في اللوحة (16) ليظهر ثراء التصورات الهوامية من جديد ضم العديد من المواضيع المثالية لها (الأم- الأب- الجدة- الإخوة- الذكور- الطفل) فالمبحوثة تمكنت في هذه اللوحة من جمع تشتتها نوعا ما لما تأثرت به في اللوحات السابقة، كما تمكنت وأخيرا من تحديد سياقها التقمصي باختيار الأم كبديل الأب الغائب وبالتالي حققت نوعا من الاستقرار الذاتي الذي أتعبها وأجهداها مع إشكالية اللوحات (2، 5، 7GF).

وإذا أتينا إلى طبيعة حل الصراع الأوديبى وإرصانه فإنّ المبحوثة لم تتمكن من إرسان الصراع الأوديبى وحله وذلك من خلال عدم إدراكها لإشكالية البطاقة (2) التي توجي إلى العلاقة الأوديبية (أب- أم- بنت) حيث أنّ المبحوثة اعترفت بالشخصيات الثلاث ولكن دون وضعهم في علاقة.

وبالاستناد إلى نتائج اختبار الرسم الخاص بالطفل الهوامي فقد ظهر رسم المبحوثة بإيحاءات كامنة تدل على الوضعية الاكتئابية لها، مع الحاجة إلى وظيفة الإستناد على الموضوع (الكرسي، الشجرتين، الزوج الحاضر الغائب) فالمبحوثة يصعب عليها استثمار الذات في ظل غياب المواضيع، وعلى الرغم من هذا إلا أنّها ظهرت بثراء من الناحية التصويرية للطفل الهوامي وللحمل من خلال مثلثة الطفل وإعطائه خصائص جمالية، وهو ما يعبر عن تلك الرغبة فيه وفي هذا الحمل.

ومن خلال ما سبق لنتائج الحالة "م- سارة" في المقابلة العيادية واختبار تفهم الموضوع (T.A.T)، واختبار الرسم الخاص بالطفل الهوامي نجد أنّ المبحوثة لم تتمكن من إرسان الصراع الأوديبى، إلا أنّها حاولت في اللوحة (16) أن تحله وقد نجحت فيه رمزيا فقط، لأنّ فقدان الأب جعلها تخاف من فقدان أمها هي الأخرى، وبالتالي ظهر فقر





الفصل السادس: مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات

التصورات الهوامية من خلال عدم تمكن المبحوثة من إرصاد قصّة خيالية هوامية لغياب السند الحسي لديها، فالمبحوثة أثرت الهوام في شكل تكوينات عكسية لتثبيات شرجية من خلال عملية النكوص.





2- الاستنتاج عام:

من خلال النتائج المتحصل عليها بعد تحليل كلّ من المقابلة العيادية ورائز تفهم الموضوع (T.A.T)، وتحليل الرسم الخاص بالطفل الهوامي لدى الحالتين استنتجنا ما يلي:

- على الرغم من قصر استجابات الحالة "س- مباركة" سواء في المقابلة العيادية أو رائز تفهم الموضوع (T.A.T)، إلا أنّها تمكنت من إرسان صراعها الأوديبى في المقابلة وذلك من خلال مرونة تقمصاتها الوالدية (الأم- الأب)، نفس الشيء ظهر في اختبار تفهم الموضوع (T.A.T) حيث تمكنت الحالة (س) أيضا من حل صراعها الأوديبى وإرسانه وكان ذلك من خلال إدراكها لإشكالية اللوحة (02) واعترافها بالعلاقة الأوديبية (أب- أم- بنت)، وبالتالي سمح حل الصراع الأوديبى للحالة (س) في اللوحة (02) من إثراء وإرسان قصة خيالية دون سند حسي في اللوحة (16).

- أمّا لاختبار الرسم الخاص بالطفل الهوامي لدى الحالة (س) فعلى الرغم من البساطة التي ظهر بها رسمها إلا أنّه عبر عن تلك الرغبة في هذا الحمل وفي هذا الطفل الذي استطاعت به أن ترصن صراعها الأوديبى من خلال دليل الابتسامة "le sourire" الذي ميزها وميز طفلها، وهو ما يكشف عن ثراء التصورات الهوامية لاستثمار هذا الطفل المرغوب فيه.

- في حين نجد طول في استجابات المبحوثة (م- سارة) سواء في المقابلة العيادية أو رائز تفهم الموضوع (T.A.T)، إلا أنّها لم تتمكن من إرسان صراعها الأوديبى في المقابلة وذلك من خلال هشاشة تقمصاتها الوالدية (الأم- الأب)، نفس الشيء ظهر في اختبار تفهم الموضوع (T.A.T) حيث لم تتمكن الحالة (م) أيضا من حل صراعها الأوديبى وإرسانه وكان ذلك من خلال عدم إدراكها لإشكالية اللوحة (02) وعدم اعترافها بالعلاقة الأوديبية (أب- أم- بنت)، وبالتالي لم يسمح حل الصراع الأوديبى وإرسانه للحالة (م) في اللوحة (02) من إرسان قصة خيالية في اللوحة (16)، حيث ظهر فقر التصورات الهوامية للحالة (م) وذلك من خلال عدم تمكنها من نسج قصة خيالية ذات محتوى





ظاهر، حيث أنّ تصوراتها كانت عبارة عن تكوينات عكسية ونكوص لمراحل ما قبل تناسلية فقط.

- أمّا بالنسبة لاختبار الرسم الخاص بالطفل الهوامي للحالة (م) فقد تميز ظاهرياً بثناء لغوي كتابي جيد، إلّا أنّ هذا الثراء كان رمزياً فقط، فحاجة المبحوثة إلى السند لم يمكنها من إثراء تصوراتها الهوامية الخاصة بالطفل على الرغم من إعطائه خصائص وميزات جمالية إلّا أنّه طفل غير ممثل كفاية.

3- مناقشة الفرضيات:

الفرضية العامة:

تختلف التصورات الهوامية للطفل لدى المرأة الحامل حسب نوعية التقمصات الوالدية.

الفرضيات الجزئية:

الفرضية الجزئية الأولى:

قد ترتبط مرونة أو هشاشة التقمصات الوالدية بطبيعة حل الصراع الأوديبى وإرصاده وهو ما يظهر في المقابلة، وهي اللوحة الثانية (02) من اختبار (T.A.T)، وفي اختبار الرسم الخاص بالطفل الهوامي.

الفرضية الجزئية الثانية:

قد يرتبط ثراء أو فقر التصورات الهوامية للطفل لدى المرأة الحامل حسب طبيعة حل الصراع الأوديبى وإرصاده، وهو ما يظهر في المقابلة، وفي اللوحة (16) من اختبار (T.A.T)، وفي اختبار الرسم الخاص بالطفل الهوامي.

ومن خلال النتائج المتحصل عليها بعد تحليل المقابلة واختبار تفهم الموضوع

(T.A.T)، واختبار الرسم الخاص بالطفل الهوامي توصلنا إلى:

- أنّ الفرضية الجزئية الأولى قد تحققت لدى المبحوثة (س- مباركة) والتي تمكنت من حل صراعها الأوديبى وإرصاده من خلال إدراكها لإشكالية اللوحة (02) واعترافها بالمثلث الأوديبى (أب- أم- بنت) أي ظهرت بمرونة في تقمصاتها الوالدية، وبالتالي تحققت





الفرضية الجزئية الثانية حيث ظهر ثراء التصورات الهوامية في اللوحة (16) من خلال تمكن اللحالة (س) من نسج قصتها الخيالية وإرصانها دون سند حسي.

- كما تحققت الفرضية الجزئية الأولى للحالة (م- سارة) أيضا والتي لم تتمكن من حل صراعها الأوديبى وإرصانه وذلك من خلال عدم إدراكها لإشكالية اللوحة (02)، وعدم اعترافها بالمثلث الأوديبى (أب- أم- بنت) أي ظهرت المبحوثة بهشاشة في تقمصاتها الوالدية، وبالتالي فإنّ الفرضية الجزئية الثانية قد تحققت، حيث ظهر فقر التصورات الهوامية في اللوحة (16) من خلال عدم تمكن الحالة (م) من نسج وإرصان قصة خيالية ذات محتوى ظاهر.





خلاصة:

لقد هدفت هذه الدراسة إلى دراسة التصورات الهوامية ونوعية التقمصات للطفل لدى المرأة الحامل، أي معرفة ما إذا كانت مرونة أو هشاشة التقمصات الوالدية قد ترتبط بطبيعة حل الصراع الأوديبي وإرصانه، وهل حل الصراع الأوديبي وإرصانه قد يؤثر على ثراء أو فقر التصورات الهوامية للطفل لدى المرأة الحامل، وبناء على هذا تم صياغة الفرضية العامة والفرضيات الجزئية.

ولتأكيد أو نفي الفرض تم الاعتماد على مجموعة بحث تكونت من حالتين اثنتين (02) تراوح سنهم ما بين (27 و28) سنة شرط أن يكونا حاملين لطفل من زواج شرعي، وللوصول إلى معرفة التصورات الهوامية ونوعية التقمصات لديهما تم الاعتماد على المقابلة العيادية النصف موجهة والتي تكونت من (09 محاور)، واختبار تفهم الموضوع (T.A.T)، بالإضافة إلى اختبار الرسم الخاص بالطفل الهوامي.

وقد تم الوصول بعد التحليل لاستجابات الحالتين "س- مباركة" و"م- سارة" أن إرصان الصراع الأوديبي أو عدم إرصانه يؤثر على ثراء أو فقر التصورات الهوامية، ما يدل على أهمية مرونة أو هشاشة التقمصات الوالدية في تحديد مسار الحمل والأمومة، تقول " H. Deutsch" عام 1985: "المرحلة الطفلية للمرأة هي التي تحدد مسار حملها وأمومتها مستقبلاً" (H. Deutsch ، 1985 ، ص58).



الملحق رقم (01): عرض استجابات المبحوثة (س) خلال المقابلة

تاريخ المقابلة: 2017/02/12

الحالة رقم (01): حالة مباركة

تقديم الحالة:

المحور الأول: البيانات الشخصية للحالة

س1: الاسم: مباركة.

س2: العمر: 28 سنة

س3: الرتبة بين الإخوة: الرابعة، الأخت الوسطى.

س4: عدد الإخوة الذكور: 02 ذكور.

س5: عدد الإخوة الإناث: 04 إناث.

س6: الحالة الصحية للحالة: حالة صحية جيدة.

س7: الحالة الصحية للزوج: حالة صحية جيدة.

س8: طبيعة الوظيفة للحالة: "عقود"، أستاذة في المتوسطة.

س9: المستوى الاقتصادي للحالة: متوسط.

س10: طبيعة العلاقات الاجتماعية: مليحة مع الناس.

المحور الثاني: العلاقة مع الأم

س11: كيفاش راهي علاقتك مع ماماك؟

ج11: أنا كلش بالنسبة ليها، وهي كلش بالنسبة ليا، كيشغل صديقتين، مشي أم وبننت (علاقة مثالية مع الأم).

س12: كيفاش تتعامل معاك ماماك؟

ج12: بحنية بكلش يعني تخاف عليا كثر من لوخرين، ورغم أني متزوجة، الحاجة تجييهالي، كي تكون في بيت شيخي تخبييهالي حتى نجي، يوميا نسقي، متقدرش تستغنى عليا.

س13: كيفاش يبانلك أسلوب ماماك في التربية؟

ج13: ما شاء الله، أنا نتمنى نكون كيفها.

س14: كيفاش تتعامل ماماك مع أولادها؟

ج14: بالحنانة، تمدلهم الحنانة كثر ملوزوم.

س15: كيفا شراكي تشوفي روحك كأ مستقبلا؟

ج15: إن شاء الله نكون أم شوية منيش حنونة بزاف، باه منخرهمش ونقربهم ليا، يحي صديقتهم.

س16: شكون هو الشخص لي حابة تقتدي به في تربية أولادك؟

ج16: الأم نتاعي، كلش علما وخلقا في كلش.

س17: ليمن تشوفي روحك قريبة بزاف؟

ج17: للأم وللأخت الصغرى.

س18: كيفاش كانت علاقة الأم بالأب نتاعك؟

ج18: أه ، شوية ، ساعة ساعة، تاع بكري راكي تعرفيهم، على هذيك لي مدتنا الحنان بزاف.

المحور الثالث: العلاقة مع الأب

س19: كيفاش راهي علاقتك باباك؟

ج19: أنا المفضلة ليه، أنا المفضلة ليه.

س20: كيفاش يتعامل معاك باباك؟

ج20: كشل ديار في أه، أنا كلش، يستشيرني في كلش، يزعف يحكلي، يخي قبل ما يدير اية حاجة يشاورني.

س21: كيف هي بعلاقة باباك بالأم نتاعك؟

ج21: ساعات وساعات، ساعات يقولها عندك حق وساعات يدور.

س22: كيفاش كانت علاقتهم من قبل؟

ج22: من قبل، كانت العجوز شويا، كانت الظروف شوي، ومنبعد كي توفات ولا حنين.

المحور الرابع: "العلاقة مع الزوج"

س23: كيف هي علاقتك بالزوج أثناء الحمل؟

ج23: حنين، أنا ساعات نرفز بصح هو لا.

س24: كيفاش كانت قبل الحمل؟

ج24: كيف كيف، بطبيعتو هو حنون بزاف، ميشتيش لي يزغفو.

س25: كيفاش تزوجتي بيه؟

ج25: بطريقة تقليدية عادي، كاينة وحدا صحبتي عرفنتي بيه، جاو مباشرة لدار، يعني خطبة تقليدية، مشي كيما نتاع هذا الوقت، تاع بكري.

س26: واش هي الصفات والميزات لي كنت حابتها في الراجل؟

ج26: أكيد، إيه أكيد، كيما المستوى الثقافي كنت دايرا مستحيل نتزوج بواحد ماهوش مستوى جامعي، ومبعد المكتوب، قبلت.

س27: هل لديك أحلام أو مشاريع مشتركة مع الزوج؟ ما هي؟

ج27: كاين السكنة والتربية الصالحة نتاع الأولاد.

المحور الخامس: "مرحلة الطفولة، اللعب، وتقمص الأدوار"

س28: أحكي لي عن طفولتك؟

ج28: طفولتي مستحيل ننساها، لاختطراتيك كانت هايلة، واشكنهي كنت الطفلة المحبوبة في العائلة، من كل أفراد، لانني مسمية على جدة، وهي لي سماتي وهي لي عزتي علايها جيت معزوزة.

س29: هل كنت تحبين اللعب؟

ج29: ماهوش بزاف، كنت نحب نروح للكوزينة، وأنا صغيرة تربيت عليها، طول تحملت المسؤولية، وأنا في السنة الخامسة، يعني كبرنا بيها.

س30: باش كنتي تحبي تلعب؟

ج30: بالماعين، طول

س31: مع من كنت تفضلين اللعب؟

ج31: مع ولاد عمي كنا نلعبوا أكل مع بعضانا مخططين نكورنا وإناث وعندي واحد مفضل بزاف، زايدين مع بعضانا في نفس السنة، كنت نحب نلعب معاه بزاف.

س32: إحكي لي على دراستك؟

ج32: كانت شوية شاقة، لاه قريت في الابتدائية شوية بعيدة على الدار، زدت روجت للمتوسطة قريبة من دارنا، ومبعد فتح متوسطة بعيدة على دارنا، زدت رحيت للثانوية زعمة قريبة لدارنا ومبعد فتح ثانوية بعيدة على دارنا، ومبعد ملجامعة حولونا للقطب يحي شاقة تعبت فيها بزاف.

س33: كيفاش كانت علاقتك مع العلم والمعلمة؟

ج33: ما شاء الله، احترام تام، مجتهدة في قرايتي.

س34: هل كنت تقلدين دور المعلم أو المعلمة في اللعب؟

ج34: المعلمة، ديما.

المحور السادس: مرحلة البلوغ

س35: أحكي لي قليلا عن ظروف البلوغ نتاعك؟

ج35: قتلك أنا كشغل تحملت المسؤولية أمن الصغر، تاع مفقتش بمرحلة البلوغ طول، تاع كبرت قبل وقتي طول، مفقتهاش العادة الشهرية، ومبعدا روجت للأم نتاع سقسيقتها قاتلي Voila أي طفلة دجيهها، هكذا وراتلي كيفاش ومبعد وليت نعرف خلاص قريت كتابات خلاص.

س36: هل قتلي بلأم أو لا؟

ج36: إيه هي الشخص الأول، أول واحد.

س37: كيفاش كانت ردت فعلها معاك؟

ج37: عادي، نصحتني كيفاه وكذا وحصني روحك ماليح، وخلص، وكي تكلمي تدوشي باش تكمل صلاتي.

س38: كيفاش كانت علاقتك بالإخوة والأخوات؟

ج38: كنت نحشم نبعد عليهم، نبعد عليهم وكي نوض نوض متحسة.

س39: كيفاش كانت علاقتك بالأم والأب أيضا؟

ج39: الأم هاهي عادي، والأب كنت نتحاشى نقدم عندو، وهكذا كشغل حشمي، كشغل منعرف وكان يكتشفو وكان كذا وكذا.

س40: كيفاش كنت تشوفي في الجسم نتاعك في هذي الفترة؟

ج40: عادي، البجل أكيد، وحدي بدا تتكبر ولات مرا، ولات، أنثى صح، أكيد تتبدل بالملامح يتبدل المظهر.

المحور السابع: مرحلة المراهقة

س41: كيفاش كانت علاقتك بالأم؟

ج41: أنا محسيتش بالمراهقة طول، خطرة عادي شغل ملقيتش عنف، ولا، غير الحنانة، لاتيين غير بقرايتنا منعرفش سن المراهقة هذي غير في هذا الجيل عرفناها.

س42: كيفاش كانت علاقتك بالأب؟

ج42: عادي ثاني جدا.

س43: ممن كنت قريبة أكثر؟

ج43: لوالديا كنت صح كنت تضيق روحي بزاف نقولو كل حاجة وسبت التحواس، التحواس طول إيه.

س44: كيفاش كانت علاقتك بالإخوة والأخوات بزملاء الدراسة والجيران؟

ج44: ما شاء الله، يخي أنا اجتماعية نشتي نخلط.

س45: كيفاش كانت تشوقي روحك وجسمك؟

ج45: أه، حبيت روحي صح بلي زعمة كبرت وليت مرات تاع مسؤولية، وحجبت روحي على برا محبيتش نخرج شغل خلاص كبرت وحدي.

س46: هل حبيتي شخص معين في المراهقة نتاعك؟

ج46: أه، أنا منعرفش كلمة الحب في حياتي، دائما مركزة على قرايتي هي الحب نتاعي، الأم نتاعي ديما قرايتك، قرايتك، قرايتك منعرفوش كلمة الحب هذي.

س47: أحكي لي شويا على هذه بالعلاقة؟

ج47: أه، أبدا.

س48: هل كانت لديك أحلام معينة في مراهقتك؟

ج48: إيه اكيد، تاع واحد يكبر ويدير دار، ويخدم ويتخرج، إيه الإنسان يحلم، هذه هي تاع الإنسان يقدم ويتخرج وكانت أمنيتنا ديما طبية على هذا طرت مجال البيولوجيا.

المحور الثامن: "تصور الحمل ومشروع الطفل الخيالي":

س49: ما هو شعورك وأنت حامل؟

ج49: شعور مليح، سورتو مع بيت شيخي، ززعم الشهر الأول راني بلا حمل ولا لا لا، راكي بالحمل ولا لا لا، وليت نتمنى دكا يقولولي راكي بالحمل، وعلى راجلي ثاني، على جال راجلي برك، أنا ماكنتش حابة في هذه الفترة بصح هو شفتو متشوق بزاف، نهار هزيت الحمل فرحت على جالو.

س50: هل كنت ترغبين في الحمل أم لا: لماذا؟

ج50: إيه، إيه، باه نفرح راجلي وباش نسكت لغاشي.

س51: كيفا شراكي تشوفي في الحمل نتاعك؟

ج51: الحمد لله، الحمد لله مليح.

س52: لما تحسي كرشك واش تحسي؟

ج52: وليت نخمم وكأنه البيبي قدامي، نخم على كلش، نجي نهز لحاجة إيه لبيبي، نجي نتنفس إيه البيبي، حتى الرقاد وليت نخمملو، خلاص كشل علاقتي ارتبطت بيه خلاص.

س53: لما يتحرك ال (Bébé) في كرشك واش تحسي؟

ج53: حاجة وحد خرى، حاجة وحد خرى، تاع إيه ولي عندي وليدي ونرييه، حاجة وحد خرى، إيه.

س54: كيف هو نومك في هذه الفترة؟

ج54: مايلة للنوم بزاف، نحب نرقد، إيه وكاين أيام داخله في غيبوبة، وكان نصيب منهزس راسي قاع.

س55: واش تنامي ولا عملي وانتي راقدة؟

ج55: مناماتي، مناماتي هذه الأيام راهي مزعجة، منامات مزعجة صح، وليت نشوف غير فيزواجات، ليس نقولها راكي راح تتزوجي تتزوج صح، نشوف لوليمات بزاف، نشوف البأفراح وكأني في العرس، رانا ناكلوا فلاحم، رانا نفرحو ديما تقريبا، وكأني أنا العروس، ديما غير العرس لي نشوف فيه، ووليت نشوف الزرع بزاف، وكأني تقي جنينة، في مزرعة، يحي كثره هذه المنامات.

س56: هل سبق وحلمت بطفلك؟

ج56: أها، أها، أها.

س57: واش راكي حابة تجيبي طفل أم طفلة؟ لماذا؟

ج57: لي جابها ربي المهم يكونو لاباس، وإنما نميل بزاف لطفلة، الطفلة تجي قريبة بزاف لمها، وكي شغل الواحد يلقاها في زمانو، والطفلة تلقاي كيفاه تلعب معاها، كيفاه تلبسيها، تقطشيها، والطفل ديما يجي سامط.

س58: والزوج واش حاب تجيبيلو ذكر أم أنثى؟ ولماذا؟

ج58: الطفلة، يموت على البنات، يموت على البنات، لدرجة راح شرالها قندورة من ضك، ومازال معلبانااش واش عندنا.

ج59: هل لديك صورة خيالية حول الـ (Bébé) نتاعك؟

ج59: ممكن ممكن يجي يميل لبيو بزاف، إن شاء الله يزيد مليح بنون ولا بنونة بزاف بصحة مليحة، لاباس بيه، حسن المظهر، مع لي ولاو الناس يهتمو بزاف بالمظهر.

س60: كيفاش راكي تشوفي في الـ (Bébé) داخل كرشك؟

ج60: وكأني حسيت بلي هملتو ومنيش تغذي فيه مليح، منيش ناكل لابيتي راحت خلاص، حسيت روي قصرت في حقو.

س61: تقدري تقوليلي كيفاش راك راسمته في ذهنك؟

ج61: متمنياتو يكون مليح، المظهر نتاعو مليح، صحتو لاباس بيه، وإذا كانت طفلة تجي زينة.

س62: هذا (Bébé) في كرشك لمن راكي حابته يشبهه؟ للزوج أم لشخص آخر؟

ج62: لبيو، نضال نشوف فيه؟

س63: ما هو لون شعره؟ لون البشرة؟ لون العينين؟

ج63/بيو، أصفر، بشرة بيضاء، زرق.

س64: كيفا شراكي حابة يكون وليدك في المستقبل؟

ج64: إذا كان طفل، يكون راجل صح بمعنى الكلمة، رجل دين أول شيء متمسك بدينو وبالعقيدة الإسلامية، يهدر بضرافة ومحترم ويتعامل مع الناس بضرافة كيما يماه وباباه.

س65: كيفا شراكي حابة تكون حياتك مع وليدك في المستقبل؟

ج65: إن شاء الله نتمناها متكونش كيما راني نشوف فيها ضرك بعاد على بعضاهم، العكس قراب من بعضانا ويحكلي كلش واش يسرالو ويحترمني، يديرني أنا كلش.

المحور التاسع: القص الإيكوغرافي وتأثيراته:

س66: هل قمت بالفحص الإيكوغرافي أم ليس بعد؟

ج66: درت، إيه.

س67: راكي حابة تشوفي الـ (Bébé) نتاعك في في الفحص؟

ج67: إيه قاتلي 05 شهور باش تقدري تشوفيه، راني نحسب باليامات، أكيد راني حابة نشوفو.

س68: واش راكي حابة تشوفي في الفحص: الوجه العينين والشعر؟

ج68: حابة نشوفو، وشنهى النوعية نتاعو وبصحة جيدة ولا لا لا، الجنس، والصحة نتاعو تهمني أكثر، إيه طولت درتو فتالث لخطرش تفلقت كيفاه راه الوضع نتاعة، والثالث ميرانش مليح، هي قاتلي وكان جيتين فراع بيان خير، وأنا زريت روحي.

س69: أثناء القيام بالفحص، كيفاش شفت ال (Bébé) نتاعك؟

ج69: صغير، صغيروت، يا ربي (04) سنتيم، وكشغل ينقلب ويتحرك.

س70: هل هل شفت نفس الصورة ل (Bébé) لي كنت متخيلتها؟ ولا مبدلة؟

ج70: إيه كيما كنت نتخيل فيه، سوغتو قراتينا بزاف على هذا اللحوايح، وتنعو نتمناو فيه، كي شفتها لقيت تحقت صح كيما كنت نتخيل فيه، أها مهيش مبدلة.

س71: كيفاش بانك ال (Bébé) تاعك في الفحص؟

ج71: صغير، والمخلوق غاضني، إيه غاضني قاتلي مكش تغذي فيه.

س72: هل كنت حابة تمسي ال (Bébé) نتاعك أو يضحك معاك مثلاً؟

ج72: متمنيت ومان هذيك الصورة نشوفها، نمسو برك، تاع نتأكد صح بلي (هذا وليدي)، وليت شريت سماعة باه نسمع القلب، غير شويه، إيه شعور يطري بالفرحة، تعودي تضحكي وحدك، شعور مليح، خلاص وكأن عبد وحد آخر، خلاص لازم تحميه، لازم تقومي بيه، هذا قبل لما يزيد.

س73: واش حسيتي بعد انتهاء الفحص الإيكوغرافي؟

ج73: طمأنت الحمد لله، كنت خايفة وضك بالحمد لله، كي راهو لاياس طمأنت الحمد لله.

س74: هل كنت حابة تقولي لراجلك واش شفتي؟

ج74: هو كان مسكين حاب يشوف، هي منعاتو، مخلاتوش يشوف، وأنا ثاني كنت متمنيا نشوفوه مع بعضانا هذالك اللحظة، نحسب كيما الأم وهي ماحباتش تخليه، مسكين تشوق بزاف، فرحان ومتشوق يشوف.

س75: هل كنت راضية عن الفحص الإيكوغرافي؟

ج75: إيه الحمد لله، إيه الحمد لله

الملحق رقم (02): عرض استجابات المبحوثة (م) خلال المقابلة

تاريخ المقابلة: 2017/02/12

الحالة رقم (02): حالة سارة

تقديم الحالة:

المحور الأول: البيانات الشخصية للحالة

س1: الاسم: م. سارة.

س2: العمر: 27 سنة.

س3: الرتبة بين الإخوة: الأخت الوسطى.

س4: عدد الإخوة الذكور: 03 ذكور.

س5: عدد الإخوة الإناث: 04 بنات.

س6: الحالة الصحية للحالة: متوسطة، تعاني من مشكل الأنيميا.

س7: الحالة الصحية للزوج: حالة صحية جيدة.

س8: طبيعة الوظيفة للحالة: عاملة في القطاع الخاص dans un bureau de comptabilité.

س9: المستوى الاقتصادي للحالة: طبقة متوسطة.

س10: طبيعة العلاقات الاجتماعية: ذات علاقة اجتماعية محدودة نوعا ما بسبب ظروف خاصة بالتنقل،

فهي حالة انتقلت من ولاية الجزائر العاصمة إلى ولاية المسيلة.

المحور الثاني: العلاقة مع الأم

س11: كيفاش راهي علاقتك مع ماماك؟

ج11: حنا الأب نتاعي معاود الزواج، يتسمى 90% تربيت مع ماما وحدها، يتسمى تقديري تتصوري علاقتي

مع ماما، يعني كانت الأب وكانت الأم ومازالها هي كلش، ونهدر معاها كثر ما نهدر مع أختي الصغيرة،

Imagine وصغيرة عليا غير بعامين بصح علاقتي مع ماما كشلغ صحبتي من بكري، pourtant كبيرة،

مي كبيرة بزاف، ضك عندها 60 سنة، بصح عقليتها كشلغ Euest comprehensive تربيات تقي دزاير،

يتسمى.... الحمد لله.

س12: كيفاش تتعامل معاك ماماك؟

ج12: في بعض الأحيان suver servére وملي تزوجت تبدلت، مني تبدلت ce que كانت sévere ومبعد

مما شافت فيه الأن le feirté لنتاعها، pas que أنا خاوتي مقراوش، danc

أنا صح la frierté نتاع خاوتي ونتاع ماما، لمشقل فخر ليهم، وكبي تزوجت مأموش الناس كامل، كشلغ

خبازة في دارنا، قاع بيكو، واحد مدحك، واحد مقبل نتزوج، محبوس pas que في دارنا oma ete tres

proche علما أنه دراري اعما نقولو خاوتك مزيربين، وأنا الكبيرة في البنات، سمى تقديري imaginé السيطرة الذكورية هذيك نتاع الدار، بصح حنا No معدناش هديك، تترجو ماتش كيف كيف، نلعب برا كيف كيف. س13: كيفاش بيانك أسلوب ماماك في التربية؟

ج13: ميعجبنيش!!! Enfin رباتنا الحاجة لي حبينها أننا نخبو بعضانا، وخرجنا قاع حنان، معلباليش بالاك بالنقص تاع الأب وتاع le jamille عوضتونا ماما، ولينا هنايان Over-dise تاع حنانة، ولينا حنا حنانة، أنا خويا بيكي معاك كي لمرى، نهدرك على خويا beaucoup-plus وكاين عفايس ميعجبونيش في ماما "ceque" قلبها بيض بزاف أنا "ou tgep que la personnalité" نتاعي ميعجبنيش الحال، شفت فيها إيجابيات وشفت فيها سلبيات، سلبيات "Ceque" ماما نقدر نقلك ناقصة شوية ثقافة دينية، ملحقتهاش وتعلمناها وحدنان هذا (couté) و (Couté) وحد خور (Ceque) هوما، حنان بزاف عندهم النية، وماشفتهاش غير في ماما؟ في خالاتي، في جيراني لقد ماما، (la majorité) هكذا، منين (la majorité) (majorité) (la totalioté) هكذا، تاع la mgorité تاع les jeunasse لي عاشو في هذيك الفترة تاع (d'indépendance) لي عاشو (la jeunesse) نتاعهم في السبعينات وقع، بكري كانو (la liberté) يديرو واش يخبو، بصح (il ya vais le limites) الحرمة (il ya vais) يقولك زمان النية، مكاش هذاك الثقافة الدينية، زعما ياك يقولك دائما الدين المعاملة، توطيد مثال: أنا contre الحمام، عندي وعي بلي الحمام حرام، وتعرف بلي الحمام حرام، أنا منقدرش نقتع ماما بلي الحمام حرام، تقولي ملي شفيت لعمري وأنا روح للحمام، دجي تي تقويلي الحمام حرام، هذا مثال بسيط، الحمد لله مشي نقلك معدناش وعي ديني المحمد لله إنسانية تصلي، تصوم، تخاف ربي (aporielle) (mais les sentelle faire la preire) متاديش الناس، متهدرش في الناس، les bases تاع الدين تاعنا عندها وحنا هذي لعفايس عرفناهم درك، مكوناش نعرفوهم من قبل، غير من les chaines ولينا نعرفو شوية، mais بالنسبة ليهم ellest de fficilte شوية، déjà أنا "ou temp-que" عروسة دزان الحمام مدرتوش، mais pourelle عيب عروسة مديريش دوزان الحمام، وأنا مندريش (pas que) منروحش للحمام، هذا مثال بسيط باش تفهمي وجهة النظر ديالي.

س14: كيفاش تتعامل ماماك مع والدها؟

ج14: ماما مين داك تكون متسرعة، في حكمها وماما عندها فكر ذكوري، تحب الولاد كثر من لبانات، ونحسها صح بلي منحسها دك كي راني بكامل تقولي نشاله يجيك ولد و d'un couté منقلوكش تؤلثلي الفكرة هذي، علما أنه أنا ضد هذه الفكرة بصح تقول نشاله لولا في نتاعي يجيني ولد، (pas que) أنايا الظروف تاوعي وكان ملقيتش خاوتي، imagine خويا الكبير طوله، la socireté تاعنا مترحمش، الطفل الصغير خرج في (18) ملقرايا حل بيتزيريا ويقدر، mais الطفلة دك وكان متقراش ellesftue الطفلة ذلك بقرايتها وميعتقوكش. La socueté تاعنا elle est defficile pour les filles بلا متروحو لحالة التلاق

أي طفلة la société تا عانا صعبة عليها، يتسما تلحقي l'age لازم تتزوجي، علاش متزوجيش علاش الناس قاع قراو ونتي مقريتيش، بصح الولد حنا المجتمع ذكوري، شئت أم أبيت، حنا الولد يدير ماشي عيب، يسما ماما عندها هذه الفكرة، تاع خوك عندو الحق أسكتي، حنا القبائل يجيبو الطفلة (contrairement) لعرب، حنا الطفلة كي تزيد يدير وسهم الدباع يديرولها الكبش (contrairement) لعرب، أنا بابا العكس يحب الطفلة كثر من لولاد، بابا يقولك لولد راجل يدير راسو، بصح الطفلة ضعيفة، ماما رباتنا على القدر مع خاوتي علما أنه ماشي كبار علينا بزاف (même-pas) عامين، تدربو، يدريني، بصح كاين هداك (le respect) بيناتنا، هذا (le respect) مين جاي، جاي برك (pas que) هو راجل ونتي طفلة، مش زعم هو كبير ولا، (le respect pas que rien avoir c'stan) هو راجل وانتي طفلة، هي مليحة مليحة، pas que واحد كي يتربي بلى أب ولا، هي بابا كان معنا، بصح (un peu loin) مكانش كل يوم، كان (juste suparé) بصح بلي كاين حاجة تحسدك، حاجة!!! حاجة!!!.

س15: كيفا شراكي تشوفي روحك كام مستقبلا؟

ج15: على بالي إن شاء الله تكون saurteu (séprée) فلقرايا، أنا أنا بالنسبة ليا القرايا ماكاش سبة تخليك متقراش، وأنا نعرف لا قدر الله ناكل الحجر باش نقري وليدي هذي علابالي نديرها، نسي وليدي نعلمو كلش، ونسي نخليه يخير كلش نعلمو كلش نطراسيلو un bonne dehema يا شاكي يخير حاجة يخيرها عن قناعة، أنا مزالني شادة حاجة لماما وخويا (ce que) مخلاونيش نقرا واش كنت نحب، أنا حابا بيولوجي وكانت لافاك تاع البيولوجيا بعيدة على دارنا مخلاونيش بحجة البعد، أنا كنت في دراريا والجامعة تاع البيولوجيا كانت في باب الزوار بعيدة بزاف كان خويا يقولي بعيدة وtransport ناقص بزاف ديرني في دالي براهيم (commerce) خير، والحمد لله درت (commerce) قريتها ورضيت بيها، لأنو أنا من طبعي، نوالف بالخف، ومنطقية نفكر بعقلانية (retialiste) وليت نقول ليقراو بيولوجيا واش دارو، ياك لا خدمي ولاولو، والحمد لله كي قرين (commerce) وين جات تخدم (commerce passe partout).

س16: شكون هو الشخص لي حابة تقندي به في تربية أولادك؟

ج16: عندي خالتي، خالتي عندها وليدها، وهو مني وليدها مني زيدت وما ثما طفل وطفلة وكامل، وبعد معاناة مع الحمل مقدرتش تيته طفل، ايبا (Iba) هداك الطفل بالنسبة ليا ونعمر الأولاد، مزالو صغير مجوز البيام برك، بصح تربية ماشاء الله، وعندي خالي، خالي نعيطلو أبو البنات عندو أربع بنات، أبي مكر موسى بالطفل، بصح هكاك وهو إنسان متدين، بناتو زايدين في السعودية، ومرتو ingénieur بصح مخالهاش تخدم بحكم أنو ميحبش الاختلاط، بصح التربية تاعو ماشاء الله، عايش مع بناتو une beuevie هو إنسان بسيط جدا زوالي بصح عيشا (ube belle vie) التربية تاعو ونعمة التربية، خالي هذا ونعم التربية، وخالي وخالتي (desopposés) عندي خالتي هذي (over despre)، وخالي مدينا، بصح تقديري تقولي شي تدي واش

عجبتني من هذا، واش عجبتني من هذا، باش تكوني مثالية لازم تعيشي مدينة أفلاطونية، تعرف بزاف نساء واعيات، قاريات، خدمات بصر ولادهم ميقدروش يربوهم كيما راهم حابين عليه؟ (pas que) كايين تدخل أيايدي، كايين (la grandes parent) يدخلو رواحيتهم يخسرو لطفل، وكايين (le papa) نتي تتهاي وهو يقولك معيش، التربية فيها وعليها.

س17: لمن تشوفي روحك قريبة بزاف؟

ج17: نشبه لبابا، bien sur لماما، علما أنو أنا نتقاهم super bien مع papa ، أنا بابا كي نكون نهدر معاه تقول راه يهدر مع صحبتو مشي مع بنتو (la decontracte) معايا، يحكلي كلش، بصر تقعد الأم، أم، تقعد الأم أم.

س18: كيفاش كانت علاقة الأم بالأب نتاعك؟

ج18: l'enfance كانت شويا وعري نشفي enfin كانت عندي des bonne souvenir، لعبت عشت، mais une belle soivenir des souvenir في راسي (ce que) كانوا يداريو بزاف، enfin نشفي مليح ومازلت نشفي كان كايين (trop de bagar) كانوا يداريو بزاف.

المحور الثالث: العلاقة مع الأب

س19: كيفاش راهي علاقتك مع الأب دياالم؟

ج19: منقولش طبيعية مئة بالمئة (ce que) أنا أنا déjà راني بعيدة على دارنا وهو بعيد على دارنا يتسما منقولش علاقتو أب مع بنتو، بصر الحمد لله، مشي علاقة سطحية، فيها عمق، فيها عمق، mais العمف هناك كي يخليني أنا ندير عفايس ce que أنا طفولتي جوزت "des bonne souvenir" مع بابا يتسمى يخلوني même نزعف même ننقلق منو نتفكر صغري معاه، malgré tout نقول بابا، واحد ميقدرش ينفصل.

س20: كيفاش يتعامل معاك باباك؟

ج20: مازالو يعاملني كطفلة صغيرة، هو déjà مقتنعش بفكوة الزواج خارج الولاية، أصلا مقتنعش ندرج بواحد خارج بيئتي، هو كان ضد الزواج ومنبعد اقتنع بيه.

س21: كيف هي علاقة باباك بالأم نتاعك؟

ج21: علاقة أصدقاء، اصدقاء pa plus وماما عندها شويا هذيك الالعة الحقد شويا، بصر واش دير، تقولك مهما يكون الحال لازم يجي pas que هذيك الدار نتاع بابا متقدرش تحاوزو.

س22: كيفاش كانت من قبل؟

ج22: كانوا "s'est des super amis" كانوا يتقاهمو بزاف، ودرتزوجو après une histoire d'amour تحابو باش تزوجو une parent وكانو عايشين très belle vie كانوا عايشين a la frencaise، كانوا

super proche، كانوا بزاف قراب من بعضاهم، كانوا عندهم هناك le respect صح، وتعرفي نتاع زمان شحال يقادرو بعضاهم خير منا حنا، نشفي 5^{eme} année تم وين بداو ييداو les grands problèmes، les problèmes ce que بابا عندو visse فيس نتاع النساء وهنا بداو les problèmes.

المحور الرابع: "العلاقة مع الزوج"

س23: كيف هي علاقتك بالزوج أثناء الحمل؟

ج23: راني نحس روحي ملكة، تحسي روحك comme une fée، معنديش ثقافة المرأة الحامل أنا لي نلقلو message، بصح ميقلفنيش، أي حاجة يجيبها لي.

س24: كيفاش كانت من قبل؟

ج24: كي كيف كيف وشنو زاد شويا، pas que زاد في الحنانة ولي خايف كثر.

س25: كيفاش تزوجتي به.

ج25: زواج نصف تقليدي؟

س26: واش هي الصفات والميزات لي كنت حابتيها في الرجل؟

ج26: الحمد لله، الحمد لله، الصفات كنت نحب إنسان متدين، نحب زانسان ذو ثقافة واسعة، نحب إنسان ليه ليه يفهمني منقعدش m'explique بزاف معاه، نحب إنسان اجتماعي إنسان يحب (la famille) هذو هما (les bases) ونحب إنسان يعرف يعيش ويحب يعيش، أنا (je smis contre) واحد يخبي دراهم (pour rien) نحب (vivre pour un but) منعيشش كالحيوان حشاك ناكل ونرقد (sa rien) نحب (savoir un but)، ونحب إنسان طموح، ملقيتش كلش بصح الحمد لله، يقولك: "لولد وماربيتي، والراجل وما ولفتي".

س27: هل لديكم أحلام أو مشاريع مشتركة؟

ج27: المشاريع المشتركة، والمشروع الأهم والأكبر والوحيد هي الدار، pas que رانا كارين، وعندني حلم حياتي ce que نحل شركة وحدي بلا راجلي (sans na rien avoir).

ج30: مع أختي و foot-belle كنا نلعبو chaque des equipes jeu بيدي matche foot نلعبو بنات مع بنات، نلعبو شويا مع الدراري محب نلعب معاهم ميخلونيش خاوتي.

س31: إحكيلي شويا عن دراستك؟

ج31: الحمد لله، الحمد لله، primaire جاتني شوية صعبة بحكم كنا عايشة في بلاد القبائل ومنبعد جيت لداير، الفصل الأول من جاني صعب pas que مكنتش نهدر العربية نهدر غير القبائلية، ومنبعد الفصل الثاني عاود كي ولينا للبلاد، حتى السنة الرابعة في البلاد، والسنة الخامسة قريتها في دزاير (sava) الحمد لله، من السنة الخامسة وأنا في الدزاير الحمد لله، bac نتاعي لول مجبتوش عاودتو، ومنبعد كي عاودتو la deuxième foi جبتو، ومنبعد عاودتو la troisième وعاودتو la quatrième هذيك الشحنة تاع كي مجبتوش مع لول مبردش قلبي.

س32: كيفاش كانت علاقتك مع المعلم والمعلمة؟

ج32: كانت أن يا أنا صفتي متمردة، منحبش les entres، منحبش الأوامر أصلا، متمردة أنا متمردة، تسما علاقتي مع الأساتذة كل ما يكون الأستاذ مجبر أنا نكون كثر، يكون الأستاذ مليح نكون مليحة، يكون الأستاذ قبيح ولا يخافو منو الناس، نخرجلو خرجي، منحبش التسلط هذاك.

س33: هل كنت تقلدين دور المعلم أو المعلمة؟

ج33: منحبش قاع ni المعلم، ni المعلمة، منحبش قاع نقرى، أصلا الآن التعليم ماكان حلمي ما كنت نعاندهم، كنت ديما نقلد دور (الطبيب) ولا (avocat).

المحور السادس: مرحلة البلوغ

س34: أحكيلي قليلا عن ظروف البلوغ نتاعك؟

ج34: أنا مبلعثش بكرين بلغت في ليسي 2ème قتلك بلي même كانت suver يتسما أنا لعكس تاع أخي يلفت قبلي كي كنت صغيرة بصح البلوغ مكانش.... اختي (la patrine) لي خرجتها أخي كبرت بالخف (la patrine) خرجتها، هي كبرت بلخف c'est és هي كي كبرت بالخف، خويا قال لماما متخليهمش يزيدو يخرجو يلعبو، كشغل السيطرة الخاوا كي يدخلو رواحتهم، هذي شويا جيناتني هدي صح قعدتلي في راسي، pás que أنا كنت مالي حابة نلعب 13 amée ولا، قالولي متلعبيش وأنا كنت والو مازالني، ممنحسش روجي مرى بصح مازالني نحب نلعب ومتقدريش تلعبني، أنا لقيت 2^{ème} ané في لبيت كنت في l'ecole بصح (sava) حباباتي ولبنات enfin الحمد لله، elle est comprehensive، auconvaire كي وصلت لدار قتلها normal وهي علمتي كيفاش ندير (les bondes) كنت نديرهم (l'alouvaire) في l'ecole، mais suéme كي كنا في lycée راكي تعرفي لبنات نكونو قراب من بعضانا.

س35: كيفاش كانت علاقتك بالإخوة والأخوات؟

ج35: عادي، مسراش تغيير، حنا حنا، لا لا، العكس حسيت كي بلغت عندي خويا tellement ليا بزاف proche كي يوصل لوقت يقولي هاكي أشري (les couches)، كلّ ما يكون عندو دراهم يقولنا هاكم أشرو (les couches)، يقولنا كنت نقولكم هاكم أشرو لحوى دك هاكم أشرو (les couches)، لا لا أنا خاوتي في هاد le couté الحمد لله، خاوتي (ils sent mur).

س36: كيفاش كانت علاقتك بالأم والأب أيضا؟

ج36: عادي، شوفي فترة البلوغ لا تعتبر فترة تغيير، أنا جوزتها عادي، جوزتها مرور الكرام، مكانش un changement زعما وليت نعيط ولا وليت (je réclame) ولا.... pasque أنا قبل منبلغ كنت واعية، كبرت قبل وقتي، فهمتيني، déjà فدار كنت (j'ai etais une femme de foie) نفري شغل، نطيب عادي علما أنو كنت نقرى، يتسمى (je fausé tout) يتسمى فترة البلوغ جازت عادي، منقدرش نقلك فترة تحول ولا، .normal

س37: كيفاش كنت تشوفي في الجسم نتاعك في هادي الفترة؟

ج37: معجبنيش، كنت ضد الفكرة أنو يخرجلي الصدر وقاع pasque كنت مازلني نحب نلعب، كنت نحس روعي مازلني صغيرة، بصح شوفي سبحان الله: "شوفي ربي لي خلق ما يديع" في هذيك الفترة لي كنت أنا منحيش كنت نرفض ذاتي ceque، صحاباتي لي راهم مازلهم لحد الآن صحاباتي وحدي 13 amme وحنا نعرفو بعضانا، كانو يقولولي لا لا، هذو شابين ولازم يجو نورمال، وهذيك خالتي لي قتلك حابة نفتدي بها في التربية c'est-es la premier لي شراتلي (soutienne) شوفي (les souvenirs) كيفاش يقعدو، وهذي la péroide عشتها (beaucoup- plus) مع صحاباتي، pasque أختي كانت صغيرة عليا، علما أنو كانت خرجولها (les senes) بصح مازلها صغيرة، كانت مازلها مجاوهاش (les régle)، أنا أختي للآن في عمرها 25 année بصح مازالت (Elle est toujours jeune) ومازلها نية عندها بزاف النية، يتسمى beaucoup كنت قريبة مصحاباتي، البلوغ والمراهقة كنت مع صحاباتي بزاف.

المحور السابع: مرحلة المراهقة

س38: كيفاش كانت علاقتك بالأم؟

ج38: مع لول كانت بزاف مزيرة، بزاف مزيرة، كانت تخاف تخاف من كلش، فترة المراهقة قاع عندنا هذالك العفسة تاع تخرجي من ليسي على 03 وتقعدي تقسري حتى ل 04 تاع العشيا، هذي قاع درناها، هي مقبلتش، وتقعدي تضحكي مع ولد كلاسا، ولا، ممّا تقيق بلي هدرتي مع طفل تزاقات، ماما هكذا لازم تروحي تقراي، دجي، تخاف هذيك الدقيقة زعما روحتي ولا، معنديش () أني نفطر مع صحاباتي في البيتيريا، علما أنه صحاباتي كامل يفطرو في البيتيريا، وأنا كنت نلبس طابليا للمسيد في ليسي قاع ميلبسوش طابليا غير أنا كنت نلبس طابليا، وباش تفنحي janneis, interdit ولا jamais، ماما كانت بزاف

مزيرة، بلا خاوتي ماما مزيرة، ومنبعد خاوتي، وهي ديجا كانت تخاف خاوتي تسما تقول Oil faut iniex (evité).

س39: كيفاش كانت علاقتك بالأب؟

ج39: عادي، déjà مكنتش نشوفو بزاف، نشوفو ملعيد للعيد، يتسمى normal بصح NORMAL، بابا proche يحبني، أنا الطفلة لكبيرة يحبني، الطفلة لكبيرة ديما دجي محبوبة.

س40: كيفاش كانت علاقتك بالإخوة والأخوات، بزملاء الدراسة والجيران؟

ج40: الجيران منحب حتى واحد، لحد الآن، enfin تسعقي واحد ومتلقايهش il faut méux منحبهمش خير، الجيران من بكري منحبهمش، les amis l'intimes هوما هوما 03 صحاباتي مبدلتهمش وخاوتي نورمال محسيتش بلي كبيرة ولا، بكري منت نقول (إيه) وفي المراهقة نقول (لا لا) ceque شوفي علاش قتلك فترة بالبلوغ والمراهقة مسراش تغيير ceque أنا كنت نحب نقرى وماكش قاع عندي (les arrieres pense) تاع دراري نتمعشق ولا، jamais كان عندي (un petit ammis) ولا، والو، ولاد كلشي ندخل معاكم نلعب معاهم كلش نورمال، mais بصح قرايا، قرايا، (beaucoup-plus) كنت نحب نقرى ونحب نحوس.

س41: كيفاش كنت تشوفي في روحك وفي جسمك؟

ج41: ومن بعد تقبلت ذاتي bien-sir مع صحاباتي وقاع وليت نحب روجي pasque كان شعري طويل كنت sportif، كنت نلبس، وماكنتش نحب الطابليا بصح نلبسها même خاوتي ميخلوناش كانت لحاجة لي تعجبني يجييوهانا، المراهقة عشتها bien منندم على حتى حاجة، الطابليا برك لي قعد تلي عدة mais معليش.

س42: هل حبيتي شخص معين في المراهقة نتاعك؟

ج42: jamais, jamais, أنا كان يعجبني شفتي واحد كي يكون sportif، كيما أنا pasque.... كنت sportif صافي le plus sportif كامل يعجبني enfin واحد كي يعجبني نحب نكون amis معاه مشي حاجة كثر، بصح question زعمى love وعشق pasque j'ai etait contre كنت نحب نقرى.

س43: هل كانت لديك أحلام معينة في مراهقتك؟

ج43: les rêves تاعوي.... c'est étenis نولي avocat كي جبت le bac تاعي حبيت ندير (boilogie) محبيتش ندير (avocat) لخطرش وعيت وكنت واقعية قهمت بلي lohiement في بلادنا (avocat) متقدريش ديري واش تحبي والد (avocat) في بلادنا نقراوها بالعربية، وأنا منحبش اللّغة العربية، منحبش نقرى (avocat) باللغة العربية و (avocat) شفت بزاف les perssonnes قراوها ووشادين لحيوط، كنت واقعية خيرت حاجة لي نقدر نخدم بيها، يتسمى حياتي أنا قاع مبنية على الولف، نحب ومتصلحش هديك الحاجة ثمّ نوالف حاجة وحدو خرى ونديرها، منقعدش نبكي على الأطلال، علاش pasque شفت

بلي (بابا) كان إنشان غير عادل، كنت حابة نحقق العدل في جوايه وحد خرين، هذا علاه جا الحلم نتاع (avoca) كنت نقول كي (ماما) وضلمت علاش نساء وحدو خرين ينضلمو كانت حابة ندير (avocat) وكنت نعرف (les spécailités) كنت حابة ندير قانون الأسرة، كانو عفايس بزاف حابة نديرهم، ceque هذاك (le couté) تاع الظلم، لأنو المجتمع تاعنا ذكوري يحب الرجل، حنا الرجل يدير واش يحب ميسرالو والو، ceque كنت نحب (avocat) ومنبعد لحقت (terminelle) شفت ناس صحاب خاوتي دارو (droit) مهومش يخدمو، شفت ناس قراو (droit) أسمحيلي تهدري معاه تلقايه (aucun niveau)، كايين ناس يقرأو باش يكمل برك، مشفتش (un avocat) قنعني، قلت ندير حاجة وحد خرى، ومدرتهاش pasque هي كانت ف (les letters) وأنا كنت (Scientifique) قلت نطيح بـ niveau نتاعي، وأنا (bac) تاعي جيتو ...14 هذاك الوقت، قلت نروح نقرى كنورمال مع لي جابو 10 كيف كيف؟ هو مشي تعجرف!!! بصح..... مكنتش حاسة روجي بصح.....

المحور الثامن: تصور الحمل ومشروع الطفل الخيالي

س44: ما هو شعورك وأنت حامل؟

ج44: فرحت، pasque بحكم، enfin متزوجتش صغيرة بزاف تزوجت 27.5، كنت حابة نرفد الجوف، بصح أنا وراجلي كنا حايبين حتى العام الثاني باش نرفد، والحمل هذا تقريبا جاء عن طريق (accédent) بصح فرحت بيه.

س45: هل كنت ترغيبين في الحمل أم لا؟ ولماذا؟

ج45: كنت حابة إيه!!! قلت هداك هو 04 mois بعد الزواج هداك هو، أنا نحب التباعد بين الولادات، شوفي مشي نقولك pasque أنا contable نحسب بزاف ولا mais نحب ندير un programme في حياتي، مشي تقنين برك، هدا يزيد في (27) après بلاك (03) أو (04) سنين نزيدو واحد خور، نحب التباعد منحش بزاف دراري، نحب maximum وحد (03) باش يعيشهم مليح وتربيههم مليح، باش نمدلهم قاع واش نقدر.

س46: كيف شراكي تشوفي في الحمل نتاعك؟

ج46: الحمد لله، ما عندي والو، لا دوخة لا، متعس، عندي صح صعوبة باش نود صباح mais الحمد لله (contre) صحاباتي، ربي راهو معايا pasque نخدم من قلبي بالحق، علابالو واش كايين.

س47: لما تمسي كرشك واش تحسي؟

ج47: même ما كايين والو، نقول وليدي، meme مزال مبداش بيان être-vivent هنايا، وباش نعرف كثر على الحمل طلقت وحد un application تاع les grocesses.

س48: كيف هو نومك في هذه الفترة؟

ج48: وليت نحب نرقد، من بكري نحب نرقد، بصح الدقيقة هذيك وجيني عزيزة، وأنا فيا طبيعة نحب نرقد على كرشي، بصح وليت نلخاف نرقد على كرشي نقول بلاك كشما سيرالو ولا كاين عفايس c'est psychinque هوما نورمال بصح نتي تخافي، وليت على جالو نشرب حليب خضر وأنا منحبوش.

س49: واش تنامي، واش تحلمي، وانتي راقدة؟

ج49: شوفي كاين أحلام اليقظة، وكاين الأحلام تاع الرقاد، أحلام اليقظة.... (ce que beaucoup-plus) نعخم على la venir وليت، لازم نديرلو (chambra de canché) شابة، أحلام نتاع الرقاد ene valenent منومش، وكى نوم تكون حاجة خدمتلي يا كاش problème سرالي ولا، ولا كاش واحد يسالي دراهم و la journé نعاود نشوفو، منشوفش المنام pasque النوم تاعي منقطع، عندي حشاك سمعي قوي كى نرقد، أي حاجة تتودرلي واحد يشرب قدامي نسمعو.

س50: هل سبق وحلمت بطفلك؟

ج50: في أحلام اليقظة (oui)، مين داك نقول هذا لي راني نسوفرلي على جالو، غدوة كى نبعثو يسريلي ميخدليش إن شاء الله نربيه مليح، مين داك نشوف les élussians dans les chenes نقول إيه وليدي نديرلو هادي، ونديرلو وهادي، une progreme de vie هذي هي.

س51: واش راكي حابة تحبيي طفل أم طفلة؟ لماذا؟

ج51: طفل، الكبير نحبو ولد، pasque هذا لولاني، نحب لولد pasque يقولو الولد عقوبة، نحب كيما أنا خاوتي فخر ليا، نحب غدوة ثاني بنتي يكون عندها خوفا فخر ليها، الخو كى يكون كبير يعوضك الأب يعوضك كلش، هذي دنيا متعرفيش واش راح يسرى، يتسمى بنتي كى يكون عندهم خوفا كبير نحس روجي بلي راها (ensecurité) pasque أنا خاوتي c'est une feirté ليا، أنا خاوتي كى نفتخر بيهم ونعتز بيهم ومدى بيا بني تفتخر بخوها.

س52: والزوج واش حاب تجيبيلو ذكر أم أنثى؟ ولماذا؟

ج52: هو معندو حاجة، هو يقولي لمهم الخلق كامل، والصحة هذا مكان.

س53: هل لديك صورة خيالية حول ال (bébé) نتاعك؟

ج53: شوفي عندي صورة خيالية بصح نخاف pasque نقول وكان زعمى يخرج مريض ولا كاشما بيه لا قدر الله، pasque رانا نشوفو ضك الزمان تبدل يقدر يزيد bébé مثلا قلبو عيان ولا... نخاف بصح ندعي الحمد لله، بصح عندي صورة comme عندي ولا خوفا نقول وكان غير يجي يشبهلهم نقول شعرو كحل كيما باباه، يكون blans de pean كيما أنا علاش لا، لا... لا...

س54: كيفا شراكي تشوفي في (bébé) داخل كرشك؟

ج54: دك كى نشوفو، نقول سبحان الله، سبحان الله هذا مكان، كن فيكون سبحانه.

س55: تقديري تقولي لي كيفا شراكي راسماتيه في ذهنك؟

ج55: مادبيا نقول إن شاء الله ياربي، يزيد سمين، هـ malgré يقولك كي يزيد سمين يوجعك، بصح نحب الطفل السمين، la vheveus noir نحب la peau blanche، les zieux s'amdesenge pas بصح بكحكم أني قريت على الوراثة نقول إن شاء الله وليدي يخرج كيما les zieux les grands parents تاوعهم vert، نقول إن شاء الله يخرج كيماهم.

س56: هذا الـ (bébé) في كرشك لمين حابتيه يشبه؟ للزوج؟ أو لشخص معين؟

ج56: لخويا، الصغير، حنا نقولو الطفل لولاني يجي يشبه لخالو، يا فلعلقية يا فزين، c'est un seovi إن شتاء الله وليدي يجي يشبه لخويا غزين، فلعلقيا في كلش.

س57: كيفاش راكي حابة يكون وليدك في المستقبل؟

ج57: لازم يكون راجل، قدر المسؤولية، يحب الناس، يخاف ربي، يحب لقرايا، نحبو لازم يكون يعرف، والطفلة ثاني نحبها تكون طيبية بصح تعرف شغل تاع الدار، هكذا نحب، كيما رباتنا ماما حنا.

س58: كيفا شراكي حابة تكون حياتك مع وليدك في المستقبل؟

ج58: إن شتاء الله نكون مثالية، إن شاء الله نكون قريبة، ياك يقولك الطفل يكون proche ليماه، والطفلة تكون proche لباباها، شوفي أنا فخوري بداش يسمى normalement هو ثاني يكون فخور بيماه فخور بباباه ثاني، نحب يكون (over després) نحب يعيش، نحب يدي مني، ويدي عفايس من باباه ويدي من خويا ثاني.

المحور التاسع: الفحص الإيكوغرافي وتأثيراته

س59: هل قمت بالفحص الإيكوغرافي أم ليس بعد؟

ج59: إيه درت واحد، إيه وكنت حابة ندير (ecographie) pasque سرالي un retard في les regle ودرت تاع la grocess بصح باش confirmie حبيت ندير ecographie باش نشوفو، كنت حابة نجيب توام، باش منزيدش على 05 سنين، بصح ربي كتب غير واحد، شفتها نقطة وحدة، كنت حابة نشوفو، malgré مكايين والو بصح عندي imagiation عليه.

س60: واش كنت حابة تشوفي في الفحص: الوجه، العينين، الشعر؟

ج60: beaucoup-plus كنت حابة نسمع دقات القلب، pasque القلب (c'est un indice) بلي كايين حياة راهي لداخل، كي تسمعي القلب ينعل بوها العينين... ولا كلش، تحسي بلي كائن حي صح.

س61: أثناء القيام بالفحص، كيفاش شفت الـ bébé نتاعك؟

ج61: شفتو نقطة، نقطة كحلة هكذا، فيه عفسى grée مبان والو، مزال مبانس مليح.

س62: هل شفت نفس الصورة لـ bébé لي كنت متخيلتها؟ ولا مبدلة؟

ج62: إيه، نفسها، كنت علابالي بلي الأسابيع الأولى من الحمل ميكونش (bébé) واضح بزاف، يعني (Ecographie) مكانش كبير، والو، كان كثير عادي، نقطة، نقطة برك l'image a la même لي كانت في راسي مشي مبدلة.

س63: كيفاش بانك ال (bébé) نتاعك في الفحص؟

ج63: صغير، صغير والو، خلية، هاكذا بانلي خلية، وراهي تتكون.

س64: هل كنت حابة تلمسي ال (bébé) نتاعك أو يضحك معاك مثلاً؟

ج64: No، No، No، No، ، وقتاش جاتني هذي الفكرة، قالولي كاين (ecographie avec le) (couleur)، قلت إن شاء الله كندير (06 mois) ولا نديرو..... pasque يخرج Ecographie ثم photo .en couleur

س65: واش حسيتي بعد انتهاء الفحص الإيكوغرافي؟

ج65: أنا كنت حابة غير وقت تقولي الطبيعة راكي encient يسمى (assouri)، وزير قاتلي إيه الله يبارك راهو كبير، يسمى صح راكي (un grand retard)، إيه فرحت فرحت عمري.

س66: كيفاش وليتي شوفي في ال (bébé) نتاعك بعد الفحص؟

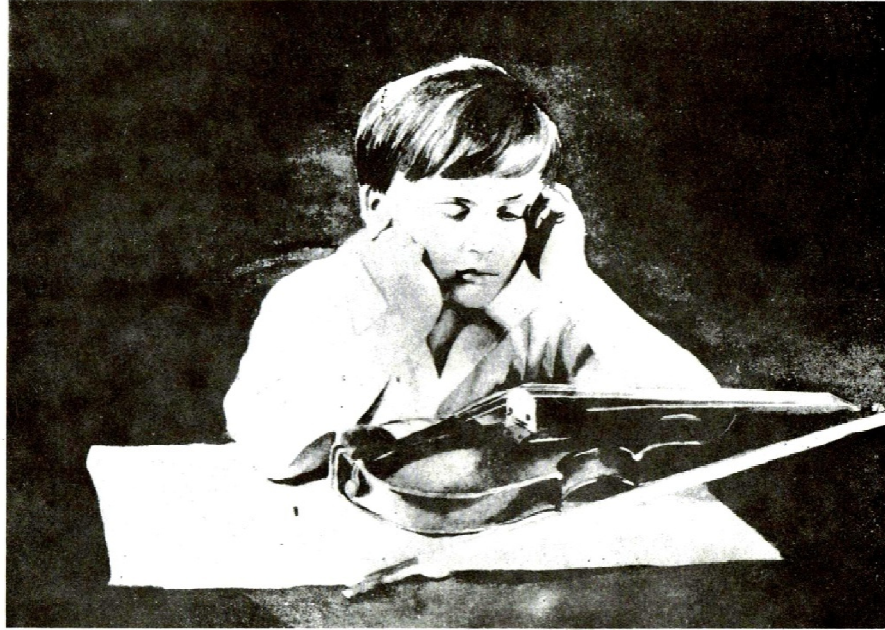
ج66: منشوفش فيه هو، بصح ناخذ حذري، مازالني إنسانة نشطة نحب Nbojé، نحب نتحرك، أنا إنسانة عاملة، بصح وليت ندير كلش في غرض نقول عفسى متستاها، كاين عفايس مكنتش نديروهم وليت نديروهم، قالولي تمر مليح وليت ناكلو مع الحليب.

س67: هل كنت حابة تقولي لراجلك واش شففتي؟

ج67: إيه قتلو بـ les detailles، même هو كان حاب يدخل معايا باش يسمع القلب بصح مخلوهش.

س68: هل كنت راضية عن الفحص الإيكوغرافي؟

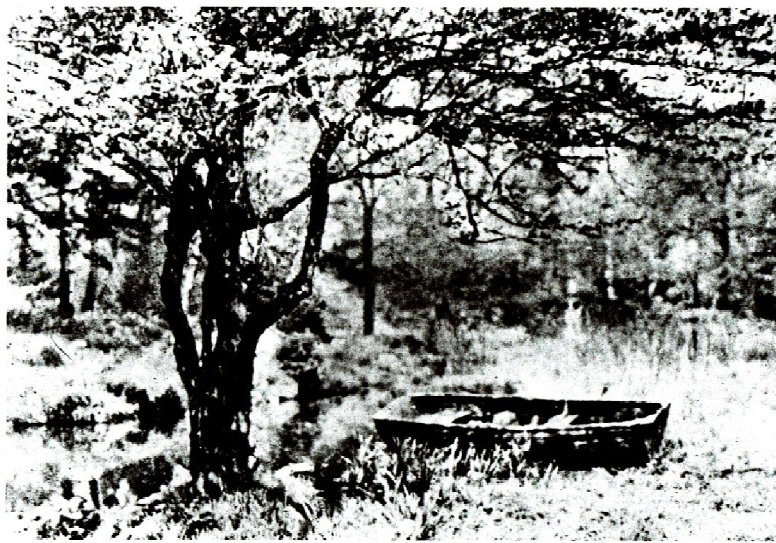
ج68: إيه الحمد لله، الحمد لله، كنت راضية، أنا جيت beaucoup-plus باش n'essouri الحمل، والحمد لله.



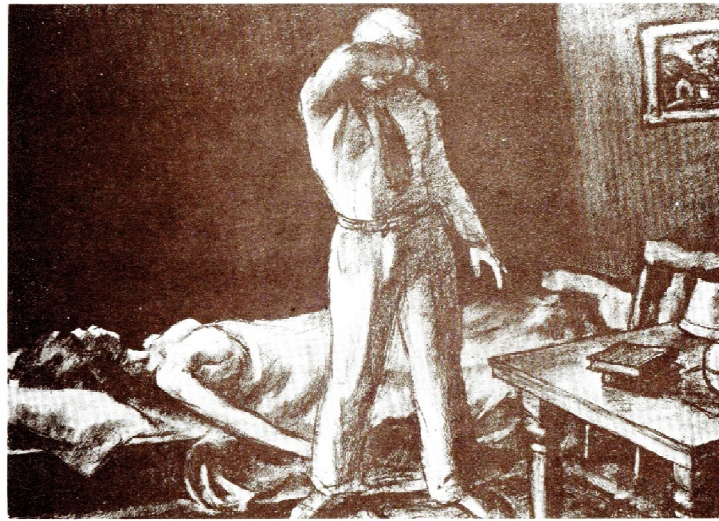


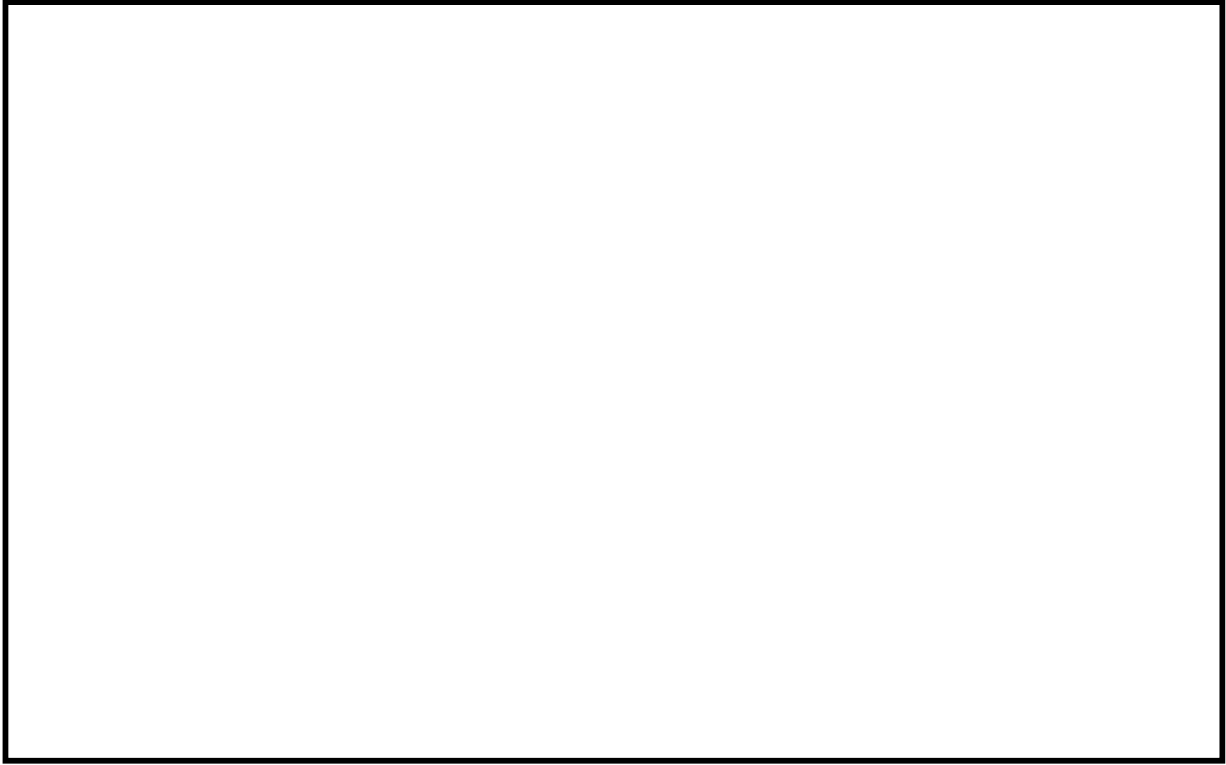












Sébastien 20 ans

FEUILLE DE DÉPOUILLEMENT

PROCEDES DE LA SERIE A (Contrôle)	PROCEDES DE LA SERIE B (Labilité)	PROCEDES DE LA SERIE C (Evitement du conflit)	PROCEDES DE LA SERIE E (Emergence en processus primaire)
A0 - Conflictualisation intra - personnelle.	B0 - Conflictualisation inter - personnelle	C/P 1 - Tl long et/ou silences importants intra - récit.	E 1 - Scolomes d'objets manifestés.
A1	B1	C/P 2 - Tendence générale à la restriction.	E 2 - Perception de détails rares et/ou bizarres.
1 - Histoire construite proche du thème banal.	1 - Histoire construite autour d'une fantaisie personnelle.	C/P 3 - Anonymat des personnages.	E 3 - Justifications arbitraires à partir de ces détails.
2 - Recours à des références littéraires, culturelles, au rêve.	2 - Introduction de personnages non figurant sur l'image.	C/P 4 - Motifs des conflits non précisés, récits banalisés à l'ourance, impersonnels, placés.	E 4 - Fausse perceptions.
3 - Intégration des références sociales et du sens commun.	3 - Identifications souples et diffusées.	C/P 5 - Nécessité de poser des questions. Tendances refus.	E 5 - Perception sensorielle.
A2	4 - Expressions verbalisées d'affects nuancés, modulés par le stimulus.	C/N 6 - Evocation d'éléments anxiogènes suivis ou précédés d'arrêts dans le discours.	E 6 - Perception d'objets morcelés (et/ou d'objets délaissés ou de personnes malades, malformés).
1 - Description avec attachement aux détails (dont certains rarement évoqués), y compris expressions et postures.	B2	C/N 1 - Accent porté sur l'improvisé subjectif (Non relationnel)	E 7 - Inadéquation du thème au stimulus
2 - Justification des interprétations par ces détails.	1 - Entrée directe dans l'expression	C/N 2 - Références personnelles ou autobiographiques.	E 8 - Expressions "crues" liées à une thématique sexuelle ou agressive.
3 - Précautions verbales.	2 - Histoire à rebondissement. Fabulation loin de l'image.	C/N 3 - Affect - titre.	E 9 - Expression d'affects et/ou de représentations massifs liés à toute problématique (dont l'incapacité, le dénuement, la réussite mégalomaniacale, la peur, la mort, la destruction, la persécution, etc.)
4 - Eloignement temporel - spatial.	3 - Accent porté sur les relations interpersonnelles. Récit en dialogue.	C/N 4 - Posture significative d'affects.	E 10 - Persévérance.
5 - Précisions chiffrées.	4 - Expression verbalisée d'affects forts ou exagérés.	C/N 5 - Accent mis sur les qualités sensorielles.	E 11 - Confusion des identités (Télescopage des rôles)
6 - Hésitations entre interprétations différentes.	5 - Dramatisation.	C/N 6 - Insistance sur le repérage des limites et des contours.	E 12 - Instabilité des objets.
7 - Aller et retour entre l'expression puisivelle et la défense.	6 - Représentations contrastées. Alternance entre des états émotionnels opposés.	C/N 7 - Relations spéculaires.	E 13 - Désorganisation des séquences temporelles et/ou spatiales.
8 - Remâchage, répétition.	7 - Aller-retour entre des désirs contradictoires. Fin à valeur réalisation magique du désir.	C/N 8 - Mise en tableau.	E 14 - Perception du mauvais objet, limes de persécution.
9 - Annulation.	8 - Exclamations, commentaires, digressions, références/approprations personnelles.	C/N 9 - Critiques de Soi.	E 15 - Clivage de l'objet.
10 - Éléments de type formation réactionnelle (propreté, ordre, aide, devoir, économie, etc.)	9 - Représentations contrastées. Alternance entre des états émotionnels opposés.	C/N 10 - Détails narcissiques. Idéalisation de Soi.	E 16 - Recherche arbitraire de l'intentionnalité de l'image et/ou des physionomies ou attitudes.
11 - Dénégation.	10 - Dramatisation.	C/M 1 - Surinvestissement de la fonction d'éclayage de l'objet.	E 17 - Craquements verbaux (Troubles de syntaxe)
12 - Insistance sur le facile.	11 - Hésitation sur le sexe et/ou l'âge des personnages.	C/M 2 - Idéalisation de l'objet (valence positive ou négative).	E 18 - Associations par contiguïté, par co-sonnance, coq-à-l'âne.
13 - Intellectualisation (Abstraction, symbolisation, titre donné à l'histoire en rapport avec le contenu manifeste).	12 - Erotisation des relations, préérogance de la thématique sexuelle et/ou symbolisme transperent.	C/M 3 - Piouettes, virevoltées.	E 19 - Associations courtes.
14 - Changement brusque de direction dans le cours de l'histoire (accompagné ou non de pause dans le discours).	13 - Attachement aux détails narcissiques à valence relationnelle.	C/C 1 - Agitation motrice. Mimiques et/ou expressions corporelles.	E 20 - Vague, indétermination, flou du discours.
15 - Isolement des éléments ou des personnages.	14 - Instabilité dans les identifications. Hésitation sur le sexe et/ou l'âge des personnages.	C/C 2 - Demandes faites au clinicien.	
16 - Grand détail et/ou petit détail évoqué et non intégré.	15 - Accrochage au contenu manifeste.	C/C 3 - Critiques du matériel et/ou de la situation.	
17 - Accent porté sur les conflits intra - personnels.	16 - Accent porté sur une inématique de style : aller, courir, dire, leur etc.	C/C 4 - Ironie, dérision.	
18 - Affects exprimés à minima.	17 - Présence de thèmes de peur, de catastrophe, de vantage etc. dans un contexte dramatisé.	C/C 5 - Clin d'oeil au clinicien.	

قائمة المراجع



قائمة المراجع باللغة العربية:

- 1- بول لوران أسون، ترجمة محمد سبيلا، (2005)، التحليل النفسي "أسسه الفلسفية ومكتشفاته الكبرى"، الطبعة الثانية، الدار البيضاء.
- 2- صالح معاليم، (2010): بعض الاختبارات في علم النفس تفهم الموضوع ورسم الشّخص، الجزء الأول، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر.
- 3- عباس محمد عوض، (1999): المدخل إلى علم نفس النمو الطفولة- المراهقة- الشيخوخة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- 4- عبد الرحمن سي موسى محمود بن خليفة، (2009): علم النفس المرضي التحليلي والإسقاطي "نماذج من التوظيفات العصابية والذهانية"، الجزء الثاني، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر.
- 5- عبد الرحمن سي موسى ورضوان رقار، (2002): الصدمة والحداد عند الطفل والمراهق "نظرة الاختبارات الإسقاطية"، جمعية النفس للجزائر العاصمة.
- 6- عبد الرحمن سي موسى ومحمود بن خليفة، (2009): علم النفس المرضي التحليلي والإسقاطي"، نماذج من التوظيفات الحدية والعائلية"، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر.
- 7- عبد الرحمن سي موسى، ورضوان زقار، (2015): العنف الإرهابي ضد الطفولة والمراهقة "علامات الصدمة والحداد في الاختبارات الإسقاطية"، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر.
- 8- عبد الرحمن سي موسى، محمود بن خليفة، (2008): علم النفس المرضي التحليلي والإسقاطي "الأنظمة النفسية ومظاهرها في الاختبارات الإسقاطية"، الجزء الأول، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر.
- 9- عصام نور سرية، (2002): علم النفس النمو، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.
- 10- فتيحة كركوشي، (2010): سيكولوجية المرأة الحامل، الطبعة الأولى، دار البيضاء.
- 11- لابلاش. ج وبونتاليس ر.ج (ترجمة الدكتور مصطفى حجازي)، (1967): معجم مصطلحات التحليل النفسي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت.



12- محمد محروس الشناوي، (1997): نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، الطبعة الأولى، دار غريب للطباعة.

13- نادية شرادي، (2011): التكيف المدرسي للطفل والمراهق على ضوء التنظيم العقلي، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الثانية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر.

قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

14- Abraham (K), Chasseguet-Smirgel (J), Ferenczi (S), (1978): *Le complexe de castration un fantasme originaire*, édition Tchou, Paris.

15- Badinter (E), (1992): *Xy de l'edentité umasculine*, Odile Jacob, Paris.

16- Bechache (S), (1993): *La maternité et son desir*, Lyon, Céruse Lyon.

17- Beetshen (A), (1980): *Avoir un enfant, un enfant à voir*, in *desir danfant*, Refus dénfant, Charvet (F), (Sous la direchon), Stock, Paris.

18- Bergeret (J), (2000): *Psychologie pathologie*, Masson, Paris

19- Brussent (B), (1992): *la développement libidinal que sais-je?*, Ed PUF, Paris.

20- Busyn (E), (1993): *La clinique des bébés et la relation maternelle primaire*, in *l'enfat et la psychanalyse*, Allione (C), Allione (M), et al, (Sous la direction), édition *Esquisses psychanalytique*, Paris.

21- Chabert ©, (2004): *mes forces vives de lado le scence*, in *idées de vie, idées de mort, la dépréssion en question chez l'adolescent*, sous la, dir Braconnier (A), chaquet (M), Ed Masson, Paris.

22- Chiland ©, (1990): *Hono-psychanalytique 1^{ère} édition*, P.U.F, Paris.

23- Christian (D), (1992): *La bisexualité psychique essais psychanalytique*, Poyot, Paris.

24- Debray (R), (1997): *Développement psychique et évolutions dysharmaniques*, in *fontasme, Action, Pensée qux orignaires de la vie psychique*, Perron-Borelli (M), Perron ®, "Sous la direction Semailles, Société algérienne de Recherche en psychalogie.

25- Deshayes-Devonec S, (1980): *Désir dénfant et indécondité psychogène*, in *désir d'enfant, refus d'enfant*, Charvet (F), Sous la direction, Stock, Paris.

26- Deutsch (h) (1987): *La psychologie des femmes Maternité*, P.U.F, Paris.

27- Dolto (F), (1977): *Larsque l'enfant parait*, édition du seuil, T.J, Paris.

28- Dunas (S), (1990): *La sexualité masculine édition Albin Michel*, Paris.

29- Freud (S), (1981): *Essais de psychanalyse*, payot, Paris.

30- Freud (S), (1984): *Nouvelles conférences d'introduction à la psychanalyse*, Gallimard, Pais.

31- Freud (S), (1987): *la vie sexuelle*, P.U.F, Paris.



- 32- Gibello (B), (1994): *les contenants de la pensée et la psychopathologie, et Emergences trouble de la pensée, sous la dir, Anzieu (D), Ed dunad, Paris.*
- 33- Green (A), (1973): *le discours vivant, la conception psychanalytique de l'affect, Ed PUF, Paris.*
- 34- Green (A), (1984), *le langage dans la psychanalyse et langage confluents psychanalytique, sous la dir Mijolla, (A) Ed les belles lettres, Paris.*
- 35- Herbinet (E), (1991): *L'aude des sens, stock, Paris.*
- 36- Le bovic (S), (1983): *le nourrisson, la mère et la psychanalyse, les interaction précoces, Ed le centurion, Paris.*
- 37- Lesourd (S), (2005): *La construction adolescente, errés, Strasbourg.*
- 38- Luquet-Parat ©, (1966): *L'organisation Oedipienne du stade génital, P.U.F, Paris.*
- 39- Marbeau- Cleirens (B), (1989): *Les mères imaginées-horreur et vénération, édition les belles lettres, Paris.*
- 40- Neamment (PH), (1990): *fonctionnement psychique à la dolescence et travail de représentation, in Rorschachiana, sous la dir Rauche de traubenberg (N),Andronikof- sanglade (A), Ed centre de psychologie appliquée.*
- 41- Nimberg (H), (1977): *les transformations universel, Anzieu (D), Chasse Guet- Smirgel (J), Deleuze (G), 1^{ère} édition, Paris, Tchou.*
- 42- Perron (R), (1992): *représentation, symbolisation théorisation, revue, française de psychologie clinique.*
- 43- Perron ®- Borelli (M): *Fontasme, action pensée aux origines de la vie psychique, semailles, socité algérienne de recherche en psychologie.*
- 44- Perron ®, (1985): *Genése de la personne, 1^{ère} édition, P.U.F, Paris.*
- 45- Pradel-Lanson (CH), (1993): *Entre le desir, le projet et le rien, In l'enfant et la psychanalyse, Allione (C), Allione (M) et al, (Sous la direction).*
- 46- Revault-D'allonnes (C), (1991): *Etre, Fairz, avoir un enfant, Plan, Paris.*
- 47- Schmid- Kitsikis (E), Pernet-catipovie (M), Pernet vionnet, (S), (1991): *le fonctiounement mental, Ed de la chaux et Niestel, lousanue.*
- 48- Shentoub (V), (1990): *Et al, Manuel d'utilisation du T.A.T, (Approche psychanalytique), Dunad, Paris.*
- 49- Soulé (M), (1987): *Méte mor tifére, mer meurtriére, mer mortifiée, E.S.F, Paris.*
- 50- Szejer (M), Stewart (c), (1993): *Ces neuf -moi là, une approche psychanalytique de la grossesse ST de la naissance, édition Robert laffont, Paris.*



- 51-** Tisseron (S), (1994): *Schémas d'enveloppes et schémas de transformation à l'oeuvre dans l'image, in émergences et trouble de la pensée, sous la dir, Anzieu (D), Ed dunad, Paris.*
- 52-** Verdier (P), (1986): *Le secret sur les origines problèmes psychologiques, légaux, administratifs, édition E.S.F, Paris.*
- 53-** Winnicott (D.W), (1978): *Processus de maturation chez l'enfant, Payot, Paris.*
- 54-** Winnicott (D-W), (1969): *De la pédiatrie à la psychanalyse, Ed payot, Paris.*

الملخص:

هدفت الدراسة و التي كانت تحت عنوان التصورات الهوامية ونوعية تقمصات للطفل لدى المرأة الحامل إلى الكشف عن التصورات الهوامية للطفل لدى المرأة الحامل و نوعية التقمصات الوالدية، حيث تم إجراء هذه الدراسة بالعيادة الخاصة لأمراض النساء و التوليد بولاية المسيلة و قد تم الاعتماد على المنهج العيادي من خلال حالتين 2 من النساء الحوامل بالاعتماد على دليل المقابلة العيادية و اختبار تفهم الموضوع (TAT) بالإضافة إلى اختبار الرسم الخاص بالطفل الهوامي وقد أسفرت الدراسة إلى النتائج التالية .

يرتبط حل الصراع الاوديبي و ارصانه بمرونة التقمصات الوالدية.

- يرتبط عدم حل الصراع الاوديبي و ارصاته لهشاشة التقمصات الوالدية

- يرتبط ثراء أو فقر التصورات الهوامية حسب طبيعة حل الصراع الاوديبي و ارصانه.

الكلمات المفتاحية:- التصورات الهوامية - نوعية التقمصات - المرأة الحامل

Sommmary :

The study entitled the phantasm representation and the quality of reincarnation for baby of a pregnant woman: aimed to reveal the phantasm perceptions and parental reincarnation of the baby during pregnancy period this study was conducted in the special clinic for obstetrics and gynecology in the state of M'sila it has been based on the clinical approach Through two cases of pregnant women based on the evidence of the clinical interviewing and testing the subject (T.A.T) in addition to a testing of phantasm child's controlled drawing Alhwami. The findings showed that .

The resolution of the oedipal conflict and its guarantees are linked to the flexibility of parental reincarnation.

-The non- Wealth or poverty of the oedipal conflict and its guarantees for the fragility of parental reincarnation.

-Keywords:- The phantasm perception -reincarnation of The quality - pregnant woman